القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7251 الاثنين 8 تشرين الاول (اكتوبر) 2012 - 22 ذو القعدة 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7251 Monday 8 October 2012

ثقافة

10 لجميل حتمل في ذكرى نومه الطويل

فضائيات

13 مؤامرة غوغل لصالح الاخوان المسلمين

مدارات

تكريم السادات سياسيا وتغريم مبارك ماليا؟ 18

رأي

التهديدات الأردنية لاسرائيل! 19

الأردن بإنتظار رئيس جديد للوزراء: المجالي والمصري والفايز والساكت ابرز المرشحين

خمسة ملايين ومقعد برلماني إذا رفض السفير عبيدات الذهاب لإسرائيل

عمان - «القدس العربي» من بسام البدارين:

إستمر السفير الأردني المرشح لتولي وظيفة السفير في إسرائيل وليد عبيدات في مقاومة الخيارات التي طرحها عليه وفد يمثل عشيرته التي تهدده بإعلان البراءة منه إذا ما أصر على قبول هذه الوظيفة.

وما زال الجدل حول هذا الموضوع قائما في الأردن بعد ما أثارته قبيلة العبيدات وهي العشيرة الأبرز في مناطق شمالي المملكة حيث حققت القبيلة سابقة نادرة عندما أعلنت رفضها للتطبيع ولتعيين أحد أبنائها وهو سفير في وزارة الخارجية لمنصب السفير في تل أبيب.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مقربة من الحدث بأن وفدا يمثل بعض نخب العبيدات إلتقى السفير المرشح ووالده وهو أيضا سفير سابق في الخارجية الأردنية عدة مرات في محاولة للضغط على العائلة حتى ترفض الترشيح.

ولم يتقدم السفير المرشح لاستلام وظيفته الجديدة لكن والده ما زال يرفض وبقوة الخضوع لرأي العشيرة، فيما ترجح مصادر في العشيرة نفسها بأن السفير الشاب حسم خياره وهو أقرب لقبول الوظيفة حفاظا على مستقبله الوظيفي، كما أبلغ بعض أقربائه.

وعلم بأن العبيدات مصرون من جانبهم على موقفهم العلني وتم إبلاغ السفير المرشح بأن القبيلة ستعلن البراءة منه إذا ما ذهب فعلا لتولي مهام وظيفته الجديدة، في تعبير جديد وغير مسبوق للتأزم على المستوى الدبلوماسي.

وعرض الوفد الذي فاوض السفير ووالده باسم العبيدات على السفير المرشح إعلانه وفورا مرشحا باسم إجماع العشيرة في الانتخابات العامة المقبلة، الأمر الذي يشكل له ضمانة أكيدة للحصول على مقعد برلماني ولعدة دورات مقابل التخلي عن الوظيفة ورفضها.

كما تلقى السفير المرشح عرضا ماليا مغريا مقابل التخلي عن الوظيفة حسب مصدر في العائلة شارك في المفاوضات، حيث قدم رجل أعمال ثري جدا من قبيلة العبيدات للسفير مبلغا يصل إلى خمسة ملايين دينار إذا ما رفض الوظيفة في إسرائيل في تطور لافت على مسار عروض متعددة من الواضح أنها لم تصل بعد إلى مستوى «تليين» موقف السفير الشاب الذي يرى بقبول العروض إنتحارا وظيفيا، كما قال لمفاوضيه. يعني ذلك أن العبيدات في طريقها لإعلان البراءة من الرجل إذا ما مرت مهلة أخيرة منحت له.

في غضون ذلك لا يوجد سؤال في الأردن هذه الأيام أكثر رواجا من السؤال التالي: من هو رئيس الوزراء المقبل؟.

يتجول السياسيون والإعلاميون بكثافة بهذا السؤال ويطرحونه ثم يطرح عليهم في موجه من التهامس والتسريب والتوقع زادت حدتها بعد الإستعراض المثير لمسيرة الأخوان المسلمين الأخيرة.

وبسبب إشتعال بورصة الأسماء والمرشحين طرحت العشرات من الأسماء ومعها العشرات من المعايير لكن خمسة أسماء يمكن القول أنها إستقرت في دائرة الترشيح لخلافة حكومة متعثرة ترأسها الدكتور فايز الطراونه.

وكل إسم تردد بقوة على سبيل الشائعة أحيانا وعلى سبيل التسريب المقصود أحيانا أخرى لسبب أو بعد حادثة او تعليقا على تعليق قيل هنا او هناك في كواليس جلسة أو سهرة سياسية.

قبل ساعات فقط من الإعلان عن هوية الرئيس المنتظر دخلت صالونات عمان في حالة هوس تحليلي فترددت مجددا عدة أسماء من بينها رئيس مجلس الأعيان الحالي طاهر المصري ورئيس الوزراء الأسبق فيصل الفايز ورئيس الديوان الملكي الأسبق ناصر اللوزي إضافة للوزير الإقتصادي المخضرم جواد العناني.

بين الحين والأخر أطل إسم وزير الداخلية السابق مازن الساكت لكن نجم الساعات الأخيرة الذي طرح سياسيون كبار إسمه هو شخص من خارج التقليدي يعمل في قطاع الطاقة والصخر الزيتي هو ماجد خليفة وهو وزير سابق ونجل أحد أبرز مؤسسي الأخوان المسلمين الشيخ عبد الرحمن خليفة.

تركيا تقترح قيادة الشرع المرحلة الانتقالية.. والمعارضة ترى انه اضعف من ان يستطيع تحقيقها

السعودية وقطر اوقفتا مدّ المعارضين بأسلحة ثقيلة بسبب مخاوف امريكية

انفجار يهزّ مقر قيادة الشرطة بوسط دمشق والنظام يشدد حملته على حلب

■ دمشق - بيروت - اسطنبول - وكالات: شهدت مدينة حلب في شمال سورية قصفا واشتباكات الاحد لا سيما في شرقها حيث تقول القوات النظامية ان المقاتلين المعارضين «هربوا» منه، في حين اعلن النظام «تطهير» مناطق بريف دمشق بعد تشديد حملته خلال الايام الماضية.

جاء ذلك في الوقت الذي انفجرت فيه سيارة مفخخة مساء الاحد في شارع خالد بن الوليد في وسط دمشق كما افاد التلفزيون الرسمي السوري، في حين اعلن المرصد السوري لحقوق الانسان ان الانفجار استهدف مقر قيادة الشرطة واسفر عن قتلى وجرحى لم يعرف عددهم في الحال.

وقال التلفزيون في خبر عاجل «تفجير ارهابي بسيارة مفخخة في شارع خالد بن الوليد بمنطقة الفحامة في دمشق»، في حين اكد المرصد «سقوط قتلى وجرحى اثر الانفجار الذي وقع في مدينة دمشق واستهدف مبنى قيادة الشرطة في شارع خالد بن الوليد».

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان السعودية وقطر اوقفتا تزويد المقاتلين بالاسلحة الثقيلة في غياب دعم امريكي لذلك. ونقلت الصحيفة الامريكية عن مسؤولين سعوديين وقطريين ان بلديهما سيوقفان تزويد المقاتلين السوريين بالاسلحة الثقيلة بسبب مخاوف امريكية من وصولها الى «ارهابيين» لا سيما منهم اسلاميين متطرفين، تعتقد واشنطن انهم يقاتلون في سورية.

واعرب هؤلاء المسؤولون عن املهم في اقناع الولايات المتحدة بانه يمكن معالجة المسائل التي تثير مخاوفها. وصرح مسؤول عربي «نبحث عن طرق لتطبيق تدابير لمنع وصول هذا النوع من الاسلحة الى ايد خاطئة».

ويأتي هذا الموقف رغم مطالبات متكررة للمقاتلين المعارضين بتزويدهم بأسلحة تمكنهم من مواجهة قوة نار القوات النظامية. واتت آخر هذه الشكاوى يوم الجمعة الماضي في التظاهرات التي حملت عنوان «نريد سلاحا لا تصريحات».

في غضون ذلك اكدت تركيا الداعمة للمعارضة السورية ان نائب الرئيس السوري فاروق الشرع يمكن ان يقود البلاد في مرحلة انتقالية، واكدت تركيا، ان نائب الرئيس السوري فاروق الشرع «رجل عقلاني» يمكن ان يحل مكان الرئيس بشار الاسد على رأس حكومة انتقالية تؤدي الى وقف النزاع المستمر في البلاد منذ اكثر من 18 شهرا، وحصد اكثر من 31 الف قتيل بحسب المرصد.

وقال اوغلو لشبكة التلفزيون العامة تي ار تي ان «فاروق الشرع رجل عقل وضمير ولم يشارك في المجازر في سورية»، مؤكدا ان المعارضة السورية «تميل الى قبول الشرع» لقيادة الادارة السورية في المستقبل.

من جهته اكد الرئيس السابق للمجلس الوطني السوري المعارض برهان غليون قبول المعارضة بان يرأس نائب الرئيس السوري فاروق الشرع حكومة انتقالية لوقف القتل وحقن الدماء.

وشدد غليون في أتصال هاتفي آجرته معه وكالة الانباء الألمانية من القاهرة بالقول «أكيد المعارضة ممكن أن توافق على هذا الاقتراح في حال إذا قبل الأسد فعليا التنحي عن الحكم... ولكني لا أعتقد أن الشرع الآن في هذا المنحى.. أي أنه ليس قادرا على شغل هذا المنصب أو راغب في شغله».

وتابع «لا يوجد أحد اليوم مع بشار سوى مجموعة من المجرمين وانا لا أعتقد أن الشرع واحد منهم، لكنه أضعف من أن يستطيع أن يفرض مثل هذا الاقتراح أو أن يسير فيه بكل أسف». واظهرت صور بثها التلفزيون السوري السبت لزيارة الرئيس الاسد الى ضريح الشهيد في جبل قاسيون بذكرى حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973، ان الشرع الذي تولى وزارة الخارجية 15 عاما قبل تعيينه في منصبه الحالي عام 2006، كان ضمن مستقبلي الرئيس السوري.

واستمر التوتر على الحدود التركية السورية حيث سقطت قذيفة اطلقت من سورية الاحد على قرية اكجاكالي في جنوب شرق تركيا حيث قتل الاربعاء خمسة مدنيين في قصف مصدره سورية، من دون ان تسفر عن ضحايا ما حمل الجيش التركي على الرد على مصادر النيران بحسب ما قال رئيس بلديتها.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن عبد الحكيم ايهان قوله «الحمد لله لم يسجل سقوط ضحايا. المدفعية (التركية) ردت فورا على مصادر النيران من سورية».

(تفاصيل ص 4 و5)

سوريون يصطفون للحصول على الخبز في ادلب حيث تشح المواد الغذائية والوقود بسبب المعارك

تسجيلات هاتف سماحة تكشف علم بثينة شعبان بنقل المتفجرات من سورية

بيروت – «القدس العربي» - من سعد الياس:

عاد ملف المتفجرات الى واجهة الأحداث اللبنانية مع توصل فرع المعلومات في الأمن الداخلي الى تحليل مخابرة هاتفية أجراها الوزير السابق ميشال سماحة في دمشق وبواسطة هاتفه الخاص مع مستشارة الرئاسة السورية الدكتورة بثينة شعبان، التي تكاد تنضم الى اللواء علي المملوك على لائحة المطلوبين للقضاء اللبناني.

وفي التفاصيل كشف فرع المعلومات في الأمن الداخلي عن تورط المستشارة الرئاسية السورية بثينة شعبان بقضية المتفجرات التي ضبطت مع الوزير السابق الموقوف ميشال سماحة، استناداً الى مكالمات هاتفية مسجلة، تظهر ان شعبان كانت على علم بما يعدّ له سماحة.

وبحسب المصادر فإن شعبة المعلومات سلمت الى النيابة العامة العسكرية ملفاً اضافياً يتضمن محضراً حرفياً مفرغاً لمكالمات أجراها سماحة مع شعبان قبل تسلمه المتفجرات من العقيد عدنان، احد ضباط مكتب اللواء علي المملوك وبعد تسلمه المتفجرات.

وعلم انه بمراجعة تسجيلات هواتف سماحة الشخصية والاشرطة التي ضبطت بسيارته، لوحظ تحدثه الى سيدة بعبارة ستنا اي سيدتنا، ولدى سؤاله في حينه رفض ان تكون المتحدثة على الخط الآخر هي د.بثينة شعبان التي لم يكن لينكر معرفته بها، وانها كانت الباب الذي يدخل منه على الرئيس بشار الاسد. لكن لدى اجراء المقارنات الصوتية بين صوت بثينة في اللقاءات الاعلامية والصوت المسجل لدى اشرطة الوزير السابق سماحة، اكتشف خبراء المعلوماتية ان الصوت صوتها وحدها وان سماحة تحدث اليها قبل تسلمه المتفجرات وتحدث اليها بعد التسليم، بما يوحي وكأن التسلم والتسليم كان محور الكلام.

من علاج الضعف الجنسي الى الصلع.. حققت ارباحا بالملايين بالنصب على المشاهدين

مصر: احالة عشر فضائيات بينها قنوات سلفية الى النيابة لبثها «اعلانات مضللة»

القاهرة - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

ما الذي يمكن ان يجمع قناة ترفع شعارات دينية، وتعمل على ترويج الفكر السلفي، وقناة مخصصة لاذاعة افلام السينما دون حذف المشاهد الساخنة، وقناة مخصصة للمسلسلات واخرى للفيديو كليبات؟ انه النصب على المشاهدين ببيع منتجات طبية لا تحمل ترخيصا زاعمة انها تعالج اي شيء وكل شيء، بدءا من الضعف الجنسي الى الصلع وزيادة الوزن والام الركبة والظهر والسكري والتهاب الكبد، وهي الامراض الاكثر انتشارا في مصر والعالم العربي.

اما النتيجة فأرباح بالملايين مكنت شركات (التيلي شوب) او البيع عبر التلفزيون من مضاعفة عدد ما تملكه من تلك القنوات خلال شهور قليلة. ما دفع بعض القنوات السلفية، بل وبعض القنوات التي يفترض انها كبيرة مثل (المحور)، الى اللحاق بركب (التيلي شوب) طمعا في الارباح، رغم ان لجوء اي قناة الى (التيلي شوب) كان يعتبر في الاساس دليلا على انها تواجه مصاعب مالية كبيرة، ما يجعلها تضطر للتضحية بساعات طويلة من بثها ومعها سمعتها في سبيل الحصول على بعض الاموال.

بالامس.. واخيرا اتخذت احدى الجهات في مصر خطوة غير مسبوقة لانهاء اكبر عملية (نصب علني) يتعرض لها المشاهدون على مدار الساعة في تلك القنوات التي تبيع الوهم في صورة منتجات رخيصة لا يعرف احد تركيبتها العلمية. فقد صرح عاطف يعقوب رئيس جهاز حماية المستهلك بأنه تمت إحالة 10 قنوات فضائية مصرية، بالاضافة إلى 10 شركات تسوق إلى النيابة العامة بتهمة بث إعلانات مضللة للجمهور وذلك في إطار خطة الجهاز الهادفة إلى حماية المستهلك ضد عمليات الغش والتدليس في الاسواق.

وقال عاطف يعقوب في بيان للجهاز، إن القنوات التي تمت إحالتها هى ستار 1، تايم دراما، تايم سينما، و«البيت بيتك» إلى المحامي العام لنيابات جنوب الجيزة الكلية بسبب قيامهم بالاعلان عن منتج «عشبة بن علي « بادعاء أن المنتج هو نوع معجزة من الاعشاب يعالج تأخر الانجاب ويؤدي إلى زيادة معدلات الخصوبة على خلاف الحقيقة، وأن الجهاز قد خاطب وزارة الصحة للافادة عما إذا كان المنتج حاصلا على ترخيص من عدمه وكانت المفاجأة بأن وزارة الصحة أكدت أن منتج عشبة بن علي غير مسجل وغير معروفة مكوناته.

وأضاف يعقوب أن الجهاز احال أيضا قنوات «الرحمة» و«الناس» السلفيتين و«بانوراما دراما» و«سما سينما» و«توب موفيز» وشركات «فيرست شوب» و«الرحاب» و«مزايا تلي شوب» و«لمسة جمال» و«الصفوة» و«الاصدقاء» و«تلي شوب للتسوق عبر الهاتف» إلى النيابة لقيامهم بالاعلان عن منتج « اللاصقة السحرية للتخسيس « وحرق الدهون على خلاف الحقيقة حيث أفادت وزارة الصحة بأن المنتج غير مسجل بوزارة الصحة وغير مصرح بتداوله بالأسواق.

وتقوم الشركات المالكة لقنوات التيلي شوب عادة باستيراد منتجاتها الرخيصة من الصين دونما اي مستندات موثوقة بشأن التركيبة الحقيقية، وهو ما يجعل حصولها على ترخيص رسمي غير ممكن، الا انه يسمح لها ببيعها بأسعار زهيدة للغاية مقارنة بالسوق المصري، ومع الاقبال الشديد من الجمهور تتحقق الارباح الطائلة. واذا صدقت تلك الاعلانات، كان من المفترض ان ملايين الرجال اصبحوا يتفجرون بالفحولة الجنسية، وما رأيناهم يضطرون لصبغ شعرهم، ولاختفت امراض السمنة الزائدة التي تسجل ارقاما قياسية في بعض البلاد العربية.

وتقول دراسات علمية ان بعض تلك المنتجات ربما تسبب السرطان او الموت المفاجئ، لاحتوائها مواد لم تخضع للاختبارات الطبية الضرورية، وهي لهذا السبب محظور بيعها بشكل علني في الصين نفسها.

واثار تورط قنوات سلفية بشكل خاص في هذه الممارسات اسئلة حول مدى التزامها بما تذيعه من آيات واحاديث تحث على الامانة وعدم الغش (من غشنا ليس منا).

البرلمان الليبي يقيل رئيس الوزراء بعد رفض تشكيلته الحكومية

■ طرابلس - وكالات: رفض المؤتمر الوطني العام الليبي امس الاحد تشكيلة الحكومة الجديدة التي اقترحها رئيس الوزراء المنتخب مصطفى بو شاقور الذي تمت اقالته حكما من مهامه، بحسب رئاسة المؤتمر.

ورفض 125 عضوا في المؤتمر منح ثقتهم «لحكومة الأزمة» المقترحة، مقابل 44 صوتا مؤيدا وامتناع 17 عضوا عن التصويت، بحسب صور بثها التلفزيون الليبي مباشرة.

وبحسب النظام الداخلي للمؤتمر الوطني العام فإن عليه انتخاب رئيس جديد للحكومة.

وكان رئيس الحكومة الليبية المنتخب مصطفى بوشاقور، قدّم مساء الأحد، للمؤتمر الوطني (البرلمان)، تشكيلة وزارية ثانية عبارة عن حكومة استثنائية مصغّرة من 10 وزراء فقط، طالباً منحها الثقة كاملة لمباشرة مهامها وفق الخطة التي أعدها.

واحتفظ بوشاقور لنفسه بوزارة الخارجية إلى جانب رئاسة الحكومة، فيما سمى عبد السلام جاب الله الصالحين وزيراً للدفاع، وعاشور سليمان شوايل وزيراً للداخلية، ويوسف عمر خربيش وزيراً للعدل والمصالحة الوطنية.

وضمّت الحكومة التي وصفها بوشاقور بـ«المصغرة والاستثنائية» وزراء للصحة والحكم المحلي والمالية والإقتصاد وللتعليم وللإسكان والأشغال العامة.

الشرع كبديل للأسد

عبد الباري عطوان

يتصرف بعض المسؤولين الأتراك، ومن بينهم السيد احمد داوود اوغلو وزير الخارجية، وكأنهم مستشرقون اجانب يعتمدون على مصادر ثانوية في تقييمهم للأوضاع في منطقة الشرق الاوسط. وخاصة ما يجري في سورية حاليا من حرب اهلية طائفية مسلحة طاحنة.

السيد داوود اوغلو فاجأنا امس بتصريحات قال فيها ان السيد فاروق الشرع انسان متعقل وصاحب ضمير ويصلح ان يكون بديلا للرئيس السوري بشار الاسد، من اجل ايقاف الحرب في سورية.

يبدو واضحا، ومن خلال هذا التصريح، ان معرفة السيد اوغلو بالشرع محدودة، والشيء نفسه عن عقلية الرئيس الاسد، وطريقة ادارته للأزمة، والمجموعة المحيطة به، فحتى يتولى السيد الشرع هذه المهمة، يجب ان تتوفر ثلاثة شروط مهمة:

● **الاول**: ان يوافق السيد الشرع بعد حصوله على ضمانات داخلية وخارجية قوية بأن يكون رجل المرحلة الانتقالية، وهذه الموافقة لم تصدر، ولا نعتقد انها يمكن ان تصدر.

● **الثاني**: ان يقبل الرئيس بشار الاسد ان يتنحى ويترك الحكم، ولا يوجد اي مؤشر على ذلك، وما نعرفه، ومن خلال تصريحات المسؤولين السوريين مثل السيد وليد المعلم وزير الخارجية، انه لن يكون هناك اي حوار الا بعد تطهير سورية من «الجماعات الارهابية»، وسحق المؤامرة الخارجية التي تستهدفها.

● **الثالث**: ان تظهر بوادر حسم في جبهات القتال لصالح احد الطرفين المتقاتلين، اي الجيش النظامي ومن يتحالف معه من ميليشيات، والجيش الحر ومن ينضوي تحت مظلته من كتائب اسلامية متشددة. وحتى كتابة هذه السطور ما زالت المعارك مستمرة في حلب وادلب بشراسة دون تحقيق تقدم حقيقي ملموس لصالح هذا الطرف او ذاك.

انا اعرف السيد الشرع شخصيا، حيث التقيته عدة مرات داخل سورية وخارجها، كما اعرف ابنه مضر الشرع وأسرته، وهو يعمل طيارا في الخطوط الجوية القطرية منذ سنوات، وهي وظيفة استحقها عن كفاءة ومقدرة، وبعد ان ضاقت في وجهه سبل العيش في سورية، ورفض والده ان يستخدم نفوذه ويتوسط له للعمل في الخطوط الجوية السورية.

***

الرجل عروبي حتى النخاع، ويكره الاستعمار الغربي بكل صوره، والامريكي على رأسه، مثلما كان يتخذ مواقف حادة من محور دول الاعتدال العربي التي كانت تمثل رأس حربة لهذا الاستعمار في المنطقة، وهو غير مرحب به في معظم هذه الدول، والمملكة العربية السعودية خاصة، بسبب هذه المواقف، وها هي الأيام تثبت مدى صحة وجهة نظره بالنظر الى دعم هذه الدول للمعارضة السورية المسلحة.

استغربت كثيرا الانباء التي ترددت حول رغبته بالانشقاق اسوة بآخرين، لأني اعرف مسبقا، وارجو ان لا اكون مخطئا، ان الرجل ليس على ارتباط بأي قوى خارجية، عربية او اجنبية، تسهل له عملية الانشقاق هذه، مثلما حدث مع العميد مناف طلاس او غيره، ويفضل ان يظل في دارته المتواضعة في احد احياء دمشق طيلة حياته على ان يغادرها مقابل اغراءات مالية او سلطوية، وما اكثرها لمن يريد ان ينشق هذه الايام.

قد يختلف السيد الشرع مع بعض ممارسات النظام، وسياساته الامنية القمعية على وجه الخصوص، ومن غير المستبعد ان يكون قد استاء او غضب كثيرا مما حدث لأبناء عشيرته في درعا من اذلال لوجهائها واطفالها على يد محافظ جاهل مغرور دموي، مثل معظم رجالات المؤسسة الأمنية للنظام، لكن الرجل لم يكن مناطقيا، وكيف يكون ذلك، وهو الذي يؤمن بالوحدة العربية ايمانا راسخا ولم يتزحزح ايمانه مليمترا واحدا.

يخطئ السيد داوود اوغلو اذا كان يعتقد ان الأزمة في سورية يمكن ان تحلّ بايجاد بديل سني لرأس النظام الذي يراه علويا طائفيا، فالمحاصصة الطائفية التي طبقها الجنرال بريمر في العراق بمساعدة السيد الاخضر الابراهيمي مندوب الامم المتحدة في حينها، بعد سقوط بغداد، هي التي ادت الى تمزيق هذا البلد، وطمس هويته الوطنية الجامعة، وسقوطه في مستنقع الحكم الطائفي.

المشكلة في سورية تتلخص في غياب الحريات والقمع واذلال المواطن السوري وسحق كرامته وآدميته من قبل الأجهزة الامنية، وتغوّل الفساد، وانعدام الديمقراطية والقضاء والتعددية السياسية.

الحلول الأمنية التي طبقها النظام على مدى العشرين شهرا الماضية فشلت في سحق المعارضة، ولجوء الاخيرة الى السلاح، بعد فشل كل محاولات استجداء التدخل الخارجي، فشل ايضا في اسقاط النظام او حماية الشعب من بطشه، بدليل تضاعف اعداد القتلى يوميا، ونزوح حوالى خمسة ملايين سوري داخل البلاد وخارجها.

المعارضة السورية او بالأحرى جزء من الشعب السوري الثائر ضد النظام، تعرّض لاكبر خدعة في تاريخ المنطقة، عندما اعتمد على الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها العرب، وصدّق اقوالهما حول التزامهما بإطاحة النظام السوري، فلا النظام سقط، ولا هو شعر بالأمان، بل تحوّل الى شعب لاجئ مهجّر ينظر بحزن وأسى الى بلده المدمر، ويحتاج الى اكثر من مئة مليار دولار لاعادة بنائه، ناهيك عن الدمار النفسي والبشري، وسقوط عشرات الآلاف من الشهداء، واستنزاف جيشه وتقويض دولته ومؤسساتها.

***

ندرك جيدا ان كلامنا هذا لن يعجب الكثيرين الذين يعيشون في اماكن آمنة مريحة، او اولئك تجار الحروب، او بعض القوى الاقليمية التي تقاتل حتى آخر مجاهد سوري لاسباب طائفية او لأهداف اقليمية نعرفها ويعرفونها جيدا، ولكننا سنقول كلمتنا هذه من منطلق الحرص على سورية وشعبها الطيب صاحب التاريخ العريق في التضحيات.

مرة اخرى نحذر من ان سورية تتفكك جغرافيا، مثلما تتفكك ديموغرافيا وطائفيا، وهذا هو الأخطر في رأينا، وتركيا بدأت تدير الظهر للشعب السوري الذي راهن بعضه عليها، وامريكا بدأت تعيد النظر في مواقفها خوفا من الجماعات الاسلامية المتشددة، حسب ما يقول خبراؤها ومسؤولوها، وتصدر اوامرها لبعض عرب الخليج بوقف ارسال الاسلحة الى المقاتلين في حلب ودير الزور وادلب وريف دمشق.

المطلوب تيار سوري ثالث يخاطب الشعب بالحقائق، وبشجاعة، ويعمل على وضع حد لشلال الدم بعيدا عن المزايدات واتهامات التخوين، والاعتماد على الخارج الذي خذل السوريين لانه لم يكن ابدا يريد مصلحتهم، وانما تدمير بلدهم.

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

وزير بريطاني: على العقوبات المفروضة على طهران ان تهدد بقاء النظام

ايران: تواصل الإجراءات الحكومية لضبط العملة... واعتقال 30 من المتورطين بإخلالها.. والبرلمان يبحث وقف خطة إصلاح الدعم

■ عواصم ـ وكالات: أفادت وسائل إعلام إيرانية أن البرلمان الإيراني صوت امس الاحد بالموافقة على بحث تعليق خطط لمزيد من اصلاح دعم الغذاء والوقود في البلاد وعزا النواب ذلك للتداعيات الاقتصادية الناجمة عن تهاوي الريال.

واصلاح الدعم محور أساسي للسياسات الاقتصادية للرئيس محمود أحمدي نجاد ولذلك يمثل تصويت البرلمان ضربة سياسية للرئيس في وقت يواجه فيه سخطا شعبيا متزايدا بسبب الهبوط الحاد في قيمة الريال.

وقالت وكالة انباء العمال الايرانية إن 179 من 240 نائبا صوتوا بالموافقة على بحث تعليق المرحلة الثانية من اصلاح الدعم. ولم تقل الوكالة متى سيصدر القرار.

وتهدف عملية الاصلاح إلى تخفيف الضغط على المالية العامة للدولة بخفض دعم أسعار السلع الغذائية والوقود بعشرات المليارات من الدولارات وتعويض تداعيات ذلك على المواطنين الأشد فقرا بمنح نقدية مباشرة.

وذكرت تقارير إخبارية إيرانية امس الاحد أن الحكومة الإيرانية قامت بالتعاون مع البنك المركزي بتأسيس مركز لتبادل العملات الأجنبية بأسعار أقل من صرف السوق، وذلك في إطار إجراءاتها الرامية إلى ضبط أسعار صرف العملات الأجنبية.

وذكرت قناة «العالم»الإيرانية أن الحكومة تعاقدت مع البنوك المحلية لتأمين احتياجات المستوردين والحد من تأثير المضاربات في السوق السوداء.

من جهة أخرى، أعلن المدعي العام في طهران عباس جعفري دولت آبادي اعتقال 30 شخصا من المتهمين الرئيسيين المتورطين في الإخلال بسوق العملة الصعبة في إيران.

وقال دولت آبادي في تصريح له أمس إن عملية استجواب المعتقلين قد بدأت.

وكانت الزيادة الكبيرة في أسعار صرف العملات الأجنبية في إيران وانخفاض قيمة العملة الوطنية الريال في الأيام القليلة الماضية قد أدت إلى إلى أزمة حادة في الاقتصاد الإيراني، وأثارت اشتباكات في قلب العاصمة.

وعزا الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد سبب التراجع القياسي لسعر الريال في جزء منه إلى العقوبات الدولية المفروضة بسبب البرنامج النووي الإيراني، لكنه حمل جانبا من ذلك على المضاربين المحليين والمتعاملين في الأموال بشكل غير قانوني.

وسجلت العملة الوطنية الإيرانية الريال تراجعا قياسيا الأسبوع الماضي أمام الدولار واليورو.

وبرغم الجهود الإيرانية للسيطرة على انهيار الريال، ذكرت وكالة أنباء مهر الإيرانية أن سعر صرف الدولار وصل لأكثر من 32 ألف ريال وسعر اليورو لأكثر من 41 ألف ريال.

وفي بداية العام، كان الدولار يبلغ أقل من 10 آلاف ريال فيما كان سعر تغيير اليورو عند 13 ألف ريال.

جتء ذلك فيما رأى وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند في مقابلة لصحيفة «الاوبسرفر» نشرت الاحد ان العقوبات الدولية على المشاريع النووية «الجنونية» لايران يجب ان تهدد بقاء النظام بامل اخضاع طهران.

وقال هاموند في الحديث «الشيء الوحيد الذي يمكن ان يزعزع نظام طهران هو اذا رأى او شعر بتهديد على بقائه».

واضاف «اذا ترجم وقع الضغوط الاقتصادية باضطرابات وتظاهرات في شوارع طهران تهدد النظام عندها سيغير موقفه» مؤكدا ان تغيير النظام ليس هدف العقوبات.

وتابع ان النظام الايراني «بدأ يتشتت» حول مسألة برنامجه النووي.

ويشتبه الغرب كما اسرائيل بسعي طهران الى انتاج القنبلة الذرية تحت غطاء برنامج نووي مدني ما تنفيه طهران على الدوام.

وكان هاموند يتحدث قبل اسبوع من اجتماع لوزراء الخارجية الاوروبيين في 15 تشرين الاول/اكتوبر في لوكسمبورغ يتوقع ان تطالب خلاله فرنسا والمانيا وبريطانيا بتشديد العقوبات الاوروبية المفروضة على ايران في مجالي الطاقة والمال. وكان الاتحاد الاوروبي فرض منذ الاول من تموز/يوليو حظرا تاما على شراء النفط الايراني.

وقال الوزير البريطاني «يمكننا زيادة حجم المعاناة. لا احد يرغب في جعل الشعب الايراني يتألم لكن علينا ان نضع حدا لهذا المشروع الجنوني بانتاج قنبلة نووية».

وخسرت العملة الايرانية في اسبوع 40 % من قيمتها امام العملات الاخرى الاساسية بسبب نقص حاد في العملات الاجنبية يحول دون دعم البنك المركزي الايراني للريال.

ويعود هذا النقص الى العقوبات الدولية المعززة بعقوبات نفطية ومصرفية امريكية واوروبية.

وشهدت طهران هذا الاسبوع تظاهرات تحولت احيانا الى مواجهات مع قوات الامن.

صحيفة: ايران قد تكون استهدفت شركة بريطانية للأقمار الاصطناعية عمل بها سعد الحلي قبل اغتياله في فرنسا

■ لندن ـ يو بي اي: ذكرت صحيفة «ميل أون صندي» امس الاحد أن عملاء المخابرات الايرانية قد يكونوا استهدفوا شركة الأقمار الاصطناعية البريطانية التي عمل بها مهندس الطيران العراقي الحاصل على الجنسية البريطانية سعد الحلي، قبل اغتياله مع زوجته ووالدته في منتجع سياحي بفرنسا الشهر الماضي.

وقالت الصحيفة إن عملاء المخابرات الايرانية يستقتلون لوضع أيديهم على صور عالية الدقة لدفاعات أعدائهم ومواقع أسلحتهم.

وأضافت أن الحلي كان يعمل في مشروع سري بشركة تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية بمدينة غيلفورد بمقاطعة ساري البريطانية وتركز جزء من دوره في مؤسسة للتصوير الرقمي تابعة للشركة، وعمل أيضاً مع شركة التصوير الجوي (إي أم أس 1087) ومقرها مدينة سويندون.

وأشارت الصحيفة إلى أن جيمس بارنيت، شريك الحلي، رفض مناقشة عمله أو علاقته مع مهندس الطيران العراقي الأصل، والذي كان جهاز الأمن الداخلي البريطاني (أم آي 5) يراقب الأفراد المقيمين في المملكة المتحدة الذين اجروا اتصالات مع شركة الأقمار الاصطناعية التي عمل فيها منذ 10 سنوات، وفقاً لمصادر أمنية.

ونسبت إلى خبير أمني قوله «إن الإيرانيين يستقتلون لوضع أيديهم على تكنولوجيا متطورة لا يمكنهم اقتنائها بصورة قانونية، وإذا كانوا يحصلون عليها عن طريق الحلي أو يأملون في الحصول عليها منه ورفض، فإنهم لا يفكرون مرتين قبل قتله».

وكانت تقارير صحافية ذكرت من قبل أن الحلي خضع لمراقبة من قبل الفرع الخاص في الشرطة البريطانية قبل العثور عليه مقتولاً مع زوجته ووالدته بعيارات نارية في الرأس في منتجع سياحي بفرنسا في سبتمبر/أيلول الماضي.

امير الكويت يحل مجلس الامة ممهدا الطريق امام اجراء انتخابات جديدة

■ الكويت ـ ا ف ب: اصدر امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح الاحد مرسوما بحل مجلس الامة الذي انتخب في 2009 بعد حوالى ثلاثة اشهر من اعادته بموجب قرار للمحكمة الدستورية، بحسبما ما افادت وسائل الاعلام الرسمية.

وقال تلفزيون الكويت ان الامير «اصدر مرسوما بحل مجلس 2009».

وحل هذا البرلمان الذي اعادته المحكمة الدستورية يشكل مطلبا للمعارضة وهو يمهد الطريق الى اجراء انتخابات مبكرة للمرة الثانية هذه السنة، وللمرة الخامسة (اكرر الخامسة) في ست سنوات.

وكان هذا المجلس المعاد حل في كانون الاول/ديسمبر 2011 بعد موجة احتجاجات شعبية، كما وجهت اتهامات قوية بالفساد لعدد من اعضائه.

وانتخب مجلس جديد ذات غالبية معارضة في شباط/فبراير، الا ان المحكمة الدستورية قررت في حزيران/يونيو حل المجلس الجديد واعادة مجلس 2009 الذي كانت تسيطر عليه قوى مؤيدة للحكومة.

وفشل المجلس المعاد في الالتئام بسبب عدم اكتمال النصاب، وذلك في ظل ازمة سياسية كبيرة تعيشها الكويت.

وبحسب الدستور، يفتح قرار حل البرلمان الباب امام تنظيم انتخابات في غضون 60 يوما.

وكانت اعادة برلمان 2009 اثارت غضب المعارضة، وزاد من حدة الازمة محاولة الحكومة طرح اعادة تقسيم الدوائر الانتخابية امام المحكمة الدستورية.

الا ان المحكمة رفضت الشهر الماضي طعنا تقدمت به الحكومة ضد قانون تقسيم الدوائر الانتخابية، في قرار ساهم بدروه في ارضاء المعارضة الرافضة بشدة لتغيير التقسيم الحالي.

وقد لجأت الحكومة في آب/اغسطس للمحكمة الدستورية من اجل البت بمسألة تغيير تقسيم الدوائر بموجب القانون الانتخابي الحالي المثير للجدل الذي اعتمد في 2006 وخفض عدد الدوائر الانتخابية من 25 الى خمسة بعد موجة احتجاجات شعبية، ونظمت انتخابات بموجبه في 2008 و2009 و2012.

وصعدت المعارضة في الاسابيع الماضية تحركاتها الرافضة لتغيير تقسيم الدوائر، وتظاهر حوالى عشرة الاف شخص في «ساحة الارادة» في العاصمة الكويت رفضا لتغيير القانون.

وتعيش الكويت منذ 2006 سلسلة من الازمات السياسية المتتالية بسبب الخلافات المستمرة بين المعارضة والسلطة.

امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح

ايران تنفي طرح خطة لحل الازمة حول برنامجها النووي وتعلن عن امتلاكها صواريخ من طراز كروز للرد على اي اعتداء

■ طهران ـ د ب ا: نفي امين عام مجلس الامن القومي الايراني سعيد جليلي ان تكون بلاده قد قدمت اقتراحا مكونا من تسع نقاط لمجموعة 5+1.

واضاف جليلي في تصريحات ادلى بها في اجتماع لمجلس تشخيص مصلحة النظام ان ايران لم تقدم اي اقتراح غير ما تم طرحه في المحادثات التي جرت في اطار مجموعة 5+1 على هامش الدورة السنوية للجمعية العامة للامم المتحدة السابعة والستين في اواخر الشهر الماضي، بسحب وكالة الانباء الايرانية (ارنا).

وتضم مجموعة 5+1 الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن وهى بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا والصين وروسيا إضافة إلى المانيا.

ووصف امين عام مجلس الامن القومي الايراني تقارير وسائل الاعلام الامريكية التي تحدثت عن طرح هذا الاقتراح بانها لااساس لها من الصحة.

كانت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية ذكرت الخميس ان مسؤولين امريكيين رفضوا خطة طرحتها ايران تقضي بوقف تخصيب اليورانيوم تدريجيا مقابل رفع جميع العقوبات المفروضة على البلاد.

وقالت ان الخطة الايرانية التي تتضمن تسع خطوات تبدأ بالغاء كل العقوبات التي تمنع مبيعات النفط وتتسبب في انهيار قيمة العملة الايرانية الريال لنزع فتيل الازمة النووية مع الغرب من خلال التعليق التدريجي لانتاج اليورانيوم الذي سوف يكون من الاسهل بالنسبة للايرانيين تحويله الى سلاح نووي.

وتتضمن الخطة رفع العقوبات خطوة خطوة بينما ينهى الايرانيون العمل في احد موقعين يتم فيهما تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 % وعند الوصول الى الخطوة التاسعة للخطة سوف يتم تعليق انتاج اليورانيوم المخصب بدرجة متوسطة في موقع فوردو الواقع تحت الارض، بحسب الصحيفة.

وقال مسؤولو الادارة الامريكية ان الخطة سوف تحتل العناوين الرئيسية في الصحف ولكنها لن تضمن عدم قيام ايران بانتاج سلاح نووي حيث انها تستطيع ان تستأنف البرنامج في جزء من الثانية.

كان الريال قد وصل مستوى متدنيا قياسيا أمام الدولار واليورو الاثنين الماضي ما يعكس الوضع الهش للاقتصاد الايراني.

وشهدت العاصمة الايرانية طهران الاربعاء مواجهات بين قوات الامن ومتظاهرين احتجاجا على تردي الاوضاع الاقتصادية.

يشار الى ان الغرب واسرائيل لديهما مخاوف ازاء البرنامج النووي الايراني الذي ينظر اليه على انه ستار لانتاج سلاح نووي غير ان ايران تنفي ذلك. وتري اسرائيل أن ايران المسلحة نوويا خطرا على وجودها في ضوء تصريحات المسؤولين الايرانيين بضرورة محوها من الخريطة.

الى ذلك اعلنت ايران السبت ان لديها صواريخ كروز كافية للرد على اي اعتداء.

وقال وزير الدفاع الايراني العميد احمد وحيدي في تصريح لوكالة أنباء «فارس» إن بلاده تعاني نقصا في مجال القوة الصاروخية» مشيرا إلى ان «هذا لا يعني نهاية المطاف ؛ بل اننا نعمل على انجاز مشاريع كثيرة».

وشدد وزير الدفاع الايراني على ان بلاده لا ترى لديها أي نقص او مشكلة فيما يتعلق بمدى الصواريخ ودقتها وقدرتها التدميرية.

واضاف ان يران تمتلك صواريخ من طراز كروز قادرة على تدمير اهداف في عرض البحر.

وأكد أن صواريخ نصر وقار ونور وظفر و فاتح البالستي المصنعة ايرانياً قادرة على ردع أي تهديد يريد النيل من ربوع البلاد.

ياتي اعلان ايران عن انتاجها من المعدات العسكرية وسط تهديدات اسرائيل بعملية تستهدف المواقع النووية الإيرانية لان تل ابيب تعتبر طهران المسلحة نوويا خطرا على وجودها على ضوء تصريحات المسئولين الايرانيين محوها من الخريطة. وتنفي ايران انها تسعى لانتاج سلاح نووي.

صحيفة: الشرطة البريطانية تحقق في تعرض سعودي حاصل على الجنسية البريطانية للتعذيب في غوانتانامو

■ لندن ـ يو بي اي: ذكرت صحيفة «ميل أون صندي» أن الشرطة البريطانية فتحت تحقيقاً بشأن تعرض بريطاني سعودي الأصل لتعذيب وحشي في معتقل غوانتانامو من قبل سجانيه الامريكيين، أثناء التحقيق معه من قبل ضباط في جهازي الأمن الداخلي (أم آي 5) والأمن الخارجي (أم آي 6) البريطانيين.

وقالت إن شاكر عامر (46 عاماً)، الذي تعيش زوجته وأطفاله الأربعة في جنوب لندن، يدعي بأن عملاء من جهازي (أم آي 5) و (أم آي 6) زاروه ثلاث مرات في معتقل غوانتانامو خلال السنوات العشر من احتجازه هناك.

وأضافت الصحيفة أن شرطة العاصمة لندن طلبت رسمياً من الحكومة الامريكية السماح لها باستجواب عامر في غوانتانامو، بعد أن سلمها المحامون البريطانيون الذين يمثلونه 56 صفحة مكتوبة بخط اليد وشهادات مكتوبة تتضمن ادعاءات موكلهم بشأن تعرضه للتعذيب. وأشارت إلى أن شرطة لندن رفضت التعليق، لكنها أكدت أن تحقيقاتها ما تزال جارية في قضية عامر، والذي يُعد آخر بريطاني لا يزال محتجزاً في غوانتانامو، وكان جاء إلى المملكة المتحدة من السعودية عام 1996، وذهب مع عائلته إلى أفغانستان عام 2001 للعمل مع الجمعيات الخيرية الإسلامية، حيث اعتقلته وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي إيه) بتهمة الانتماء إلى تنظيم القاعدة ومعرفته بزعميها، وقتها، أسامة بن لادن.

وقالت إن ميليشيا محلية اعتقلت عامر وسلّمته للقوات الامريكية بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة لأفغانستان عام 2001، والتي احتجزته لمدة ثلاثة أشهر في قاعدة باغرام الجوية وفي سجن امريكي بقندهار قبل أن تنقله إلى غوانتانامو.

وأضافت الصحيفة إن شرطة لندن تحقق من قبل بمزاعم تعرض عامر للتعذيب في أفغانستان بحضور محققين بريطانيين يعملون لصالح جهازي الأمن البريطانيين (أم آي 5) و (أم آي 6).

وذكرت أن إفاداته المكتوبة، والتي رُفعت عنها السرية من قبل السلطات الامريكية الشهر الماضي تكشف عن أنه استمر في المعاناة من الانتهاكات المروعة في معتقل غوانتانامو، وأنه تعرض للضرب في نيسان/ابريل الماضي من قبل الحراس لرفضه العودة إلى الزنزانة التي يُحتجز فيها 22 ساعة في اليوم، وأن الامريكيين حاولوا قتله من خلال الإهمال الطبي.

وقالت «ميل أون صندي» إن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أكد بأن حكومته تتفاوض مع الولايات المتحدة للسماح لعامر بالعودة إلى المملكة المتحدة، في حين يعتقد محاموه أن السبب وراء عدم إخلاء سبيل موكلهم وابقائه في غوانتانامو هو خشية البلدين من مضاعفات التصريحات العلنية التي سيدلي بها عن التعذيب الذي تعرض له. وأشارت إلى أن وزارة الخارجية البريطانية رفضت التعليق على مزاعم التعذيب التي تعرض لها عامر.

القضاء الامريكي يأمر بمواصلة توقيف ابو حمزة والمتهمين الاربعة الآخرين

■ نيويورك ـ ا ف ب: امر قضاة امريكيون بمواصلة توقيف الامام المتطرف ابو حمزة المصري واربعة متهمين آخرين بالارهاب الذين مثلوا امام القضاء بعد ساعات على ترحيلهم من بريطانيا وتسليمهم الى الولايات المتحدة.

وفي ختام جلستين عقدتا في نيويورك وكونيكتيكوت، قرر القضاة الابقاء على الرجال الخمسة قيد التوقيف. وقد دفع الاربعة ببراءتهم من التهم الموجهة اليهم بينما لم يدل ابو حمزة باي تصريح في هذا الشأن بعد.

ولم ينطق الامام السابق لمسجد فينسبوري بارك اللندني الذي اشتهر بخطبه النارية، وبقي محني الرأس طوال الجلسة، باي كلمة عند مثوله امام القاضي الفدرالي في مانهاتن الذي لخص له التهم ال11 الموجهة اليه في الولايات المتحدة.

وخلال الجلسة، اكتفى ابو حمزة (54 عاما) الذي انتزعت يداه الاصطناعيتان منه، بهمس بضع كلمات للمحامية التي عينت له سابرينا شروف.

وطلبت شروف ان تعاد الى ابو حمزة يداه الاصطناعيتان وحذاء خاصا لا يستطيع بدونه ان «يسير بطريقة متحضرة»، على حد قولها. كما طلبت تقديم العلاج له لاصابته بداء السكري.

وسيبلغ ابو حمزة رسميا الثلاثاء بالتهم ال11 التي وجهت اليه رسميا في 2004 في الولايات المتحدة، خصوصا لنشاطات ارهابية واحتجاز رهائن في اليمن في 1998. وعندها سيعترف بالتهم او ينكرها.

ومثل عادل عبد الباري وهو مصري في الثانية والخمسين من العمر، وخالد الفواز وهو سعودي في الخمسين، اللذان تم تسليمهما معه امام القاضي فرانك ماس ايضا السبت ودفعا ببراءتهما.

ويتهم القضاء الامريكي الرجلين بالتآمر مع تنظيم القاعدة لقتل امريكيين. وعبد الباري متهم بالقتل في اطار الاعتداءين على سفارتي الولايات المتحدة في دار السلام ونيروبي في 1998 اللذين اسفرا عن سقوط 224 قتيلا.

اما المتهمان الباقيان وهما بابر احمد (38 عاما) وسيد طلحة احسان (33 عاما) فقد سلما الى ولاية كونيكتيكوت (شمال شرق). وقد دفعا ببراءتهما ايضا بعد ساعات من وصولهما الى الاراضي الامريكية.

وبابر احمد وهو خبير معلوماتية اوقف في بريطانيا بدون حكم لثماني سنوات، متهم بانه انشأ وشغل مع احسان من لندن مواقع الكترونية تدعم حركة طالبان و»المجاهدين الشيشان» وتدعو الى الجهاد.

ويقول القضاء الامريكي ان «منشورات عزام» وشبكة المواقع الالكترونية المرتبطة به كانت تستخدم للتجنيد ولتقديم نصائح وتمويل. ولم يلاحق احمد في بريطانيا لهذه الوقائع.

لكن احد هذه المواقع الالكترونية كان مرتبطا تقنيا بشركة في كونيكتيكوت لذلك اطلقت الملاحقات القضائية في هذه الولاية.

والرجلان متهمان بدعم الارهاب والتآمر بهدف قتل اشخاص في الخارج.

واحمد متهم ايضا بغسل اموال.

وعبر مدعي مانهاتن بريت بارارا عن ارتياحه لان هؤلاء الرجال «المتهمين بانهم في قلب الاعمال الارهابية لتنظيم القاعدة» يمثلون امام القضاء. ويمكن ان تصدر احكام بالسجن مدى الحياة عليهم.

وكانت بريطانيا رحلت ليل الجمعة السبت الامام السابق والمتهمين الاربعة الى الولايات المتحدة بعد ساعات على رفض المحكمة العليا في لندن اخر طعن لهم في قضية ترحيلهم.

وقال القاضي جون توماس ان «الطعن الذي تقدم به المتهمون الخمسة رفض. بالتالي يجوز تسليمهم الى الولايات المتحدة فورا».

واعلن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون السبت انه «سعيد جدا لمغادرة ابو حمزة البلاد». وقال «كما يشعر بقية الشعب، سئمت مجيء اشخاص الى هنا وتهديدهم بلادنا واقامتهم على نفقة دافعي الضرائب، وعدم تمكننا من ترحيلهم».

وكانت الولايات المتحدة طالبت اول مرة بتسليم ابو حمزة في 2004 وتمت الموافقة على ذلك في 2008 لكن القضية بقيت اربع سنوات امام المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان.

والاسبوع الماضي افسحت المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان المجال امام تسليم الرجال الخمسة عبر رفضها الطعون التي قدمها ابو حمزة وخالد الفواز وبابار احمد وعادل عبد الباري وسيد طلحة احسان.

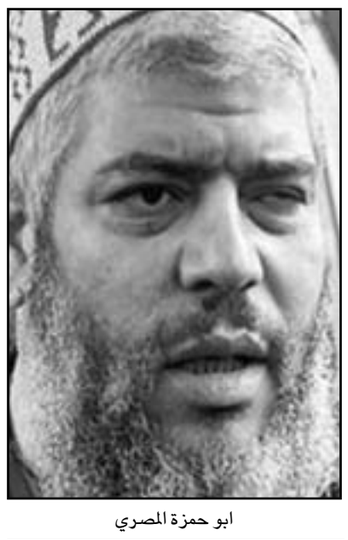

ابو حمزة المصري

وطالب وكيل ابو حمزة بتأجيل ترحيل موكله لاخضاعه للتصوير بالرنين المغناطيسي لمعرفة ما اذا كان يعاني من مرض «خطير» ام لا، لكن القضاة رفضوا هذا الطلب.

الرجل الذي يقف وراء الفيلم المسيء للاسلام يمثل امام محكمة بلوس انجليس

■ لوس انجليس ـ رويترز: تظهر وثائق محكمة ان الرجل الذي يعيش في كاليفورنيا ويقف وراء الفيلم المسيء للاسلام الذي اثار احتجاجات عنيفة في شتى انحاء العالم الاسلامي سيمثل امام محكمة اتحادية في لوس انجليس هذا الاسبوع في جلسة مبدئية بشأن ماذا كان قد خرق شروط الافراج عنه في قضية تحايل مصرفي.

وتظهر الوثائق التي قدمت يوم الجمعة في المحكمة الجزئية الامريكية ان من المقرر ان يمثل مارك باسيلي يوسف(55 عاما) الذي كان يعرف من قبل باسم نيقولا باسيلي نيقولا امام قاضية المحكمة الجزئية الامريكية كريستينا سنيدر يوم الاربعاء.

وتتضمن شروط الافراج عن يوسف من السجن عام 2011 حظر استخدام اسماء مستعارة دون اذن من ضابط المراقبة. ووصف يوسف المولود في مصر بانه منتج فيلم صنع بطريقة فجة مدته 13 دقيقة صور في كاليفورنيا وبث على الانترنت تحت عدة اسماء من بينها»براءة المسلمين،» ويتضمن هذا الفيلم اساءة للنبي محمد.

واثار الفيلم سيلا من الاضطرابات المناهضة للامريكيين في مصر ودول اسلامية اخرى الشهر الماضي.

واعتقل يوسف في 27 سبتمبر ايلول وعرض على قاض اتحادي في نفس اليوم وسط اجراءات امن مشددة ووجه له الادعاء في هذه الجلسة تهمة خرق شروط اطلاق سراحه.

وامر قاض في ذلك اليوم باحتجازه دون السماح بالافراج عنه بكفالة واكد مسؤول بسجن اتحادي فيما بعد انه نقل الى سجن اتحادي في وسط لوس انجليس.

واعلن المتهم الذي كان يعمل في صناعة محطات الغاز في بداية جلسة نظر قضيته انه غير اسمه من نيقولا باسيلي نيقولا الى مارك باسيلي يوسف في 2002.

وعلى الرغم من ان وثائق المحكمة السابقة كانت تشير اليه باسم نيقولا فان احدث اوراق للمحكمة تشير اليه باسم يوسف. وكانت اخر اقامة له في احدى ضواحي لوس انجليس.

واتهمته ممثلة اسمها سيندي لي جارسيا والتي ظهرت في مشاهد قصيرة في الفيلم في قضية اتحادية بصنع الفيلم تحت اسم مستعار هو سام باسيلي. وقالت جارسيا انها كانت تعتقد انها تعمل في فيلم مغامرات تاريخي ولم تكن تعرف انه له اي علاقة بالنبي محمد.

واعلن الاشخاص الاخرون الذين ظهروا او عملوا في الفيلم ادعاءات مماثلة.

وشددت السلطات على انها لا تحقق في مضمون الفيلم ولكن اعتقال يوسف ادى الى بعض الانتقادات من المدافعين عن حرية التعبير.

الفلبين تتوصل لاتفاق سلام تاريخي مع المتمردين المسلمين

مانيلا ـ من روزماري فرانسيسكو:

اعلن الرئيس الفلبيني بنينو اكينو امس الاحد ان الحكومة الفلبينية والمتمردين المسلمين توصلوا لاتفاق سلام لانهاء صراع استمر 40 عاما وادى الى سقوط اكثر من 120 الف قتيل الامر الذي يمهد الطريق امام احياء سياسي واقتصادي لجنوب البلاد المضطرب.

ويبدأ الاتفاق الذي طال انتظاره بخارطة طريق لانشاء منطقة جديدة يطلق عليها اسم بانجسامورو تتمتع بحكم ذاتي في المناطق التي تقطنها اغلبية مسلمة في جنوب الفلبين التي تقطنها اغلبية كاثوليكية قبل نهاية فترة رئاسة اكينو في 2016. وتشير كلمة بانجسامورو الى المسلمين والاقلية غير المسلمة التي تعيش في جنوب الفلبين.

وبعد نحو 15 عاما من المحادثات التي تخللها العنف هناك توقعات كبيرة بأن تعمل كل من الحكومة واكبر جماعة اسلامية متمردة في البلاد جنبا الى جنب لتحقيق التعهدات الواردة في الاتفاق الذي سيوقع يوم 15 تشرين الاول (اكتوبر) في مانيلا بحضور اكينو ورئيس الوزراء الماليزي نجيب رزاق.

وتوصل الجانبان الى الاتفاق بشأن المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية خلال محادثات في العاصمة الماليزية كوالالمبور.

وقال اكينو عبر بث مباشر من قصر الرئاسة «هذا الاتفاق ينشيء كيانا سياسيا جديدا يستحق اسما يرمز ويكرم ويجسد هذا الجزء من بلادنا. الاسم سيكون بانجسامورو».

واضاف اكينو وهو يحيط به وزراء حكومته «هذا الاتفاق الاطاري يتعلق بالتسامي عن تحيزاتنا. يتعلق بأن ننحي جانبا الشك وقصر النظر اللذين عانت منهما جهود الماضي».

وعلى الرغم من انه ما زالت هناك عقبات فان هذا الاتفاق يمثل انفراجة رئيسية في الثقة بين الحكومة والانفصاليين من جبهة مورو الاسلامية للتحرير الذين كانوا ينظرون منذ فترة طويلة بريبة الى دوافع مانيلا في المحادثات.

يأتي الاتفاق في وقت تتحدى فيه الفلبين سمعتها كدولة متباطئة اقتصاديا رغم ما لديها من امكانات نمو قوية وعودة اهتمام المستثمرين.

لكن لا يزال من الممكن ان تعرقل السياسات المضطربة في الجنوب والتي كثيرا ما يشوبها العنف هذه الخطط. فهناك خطر من ان تنفصل فصائل اسلامية متشددة عن جبهة مورو الاسلامية للتحرير وتواصل القتال في المنطقة التي لها تاريخ من الصلات بمتشددي القاعدة.

وبعد قليل من الاعلان قالت جماعة منشقة انها ستواصل القتال من اجل اقامة دولة اسلامية.

وقال ابو مصري ماما المتحدث باسم حركة بانجسامورو من اجل الحرية الاسلامية في مدينة دافاو بالجنوب «لا يهمنا توصل الحكومة وجبهة تحرير مورو الاسلامية لاتفاق. نحن لا نريد كيان بنجسامورو او اي شيء ربما يطلقونه عليه».

وشنت الجماعة هجمات على مواقع للجيش في الجنوب في آب (اغسطس) بينما كانت الحكومة ومفاوضو المتمردين يجرون محادثات في كوالالمبور لكن القوات الحكومية صدتها.

ويأتي تهديد آخر من العشائر القوية التي تسيطر على بعض الأجزاء في المنطقة وربما تخشى من فقد نفوذها السياسي.

وسينشئ الاتفاق لجنة انتقالية مكونة من 15 عضوا وسيكون امامها حتى 2015 لوضع قانون ينشئ الكيان الجديد ليحل محل المنطقة التي تحظى بوضع شبه مستقل في الوقت الحالي.

وسيحدد الكيان الجديد واختصاصه القضائي عن طريق استفتاء بعد اقرار القانون الخاص به.

وستحصل المنطقة الخاصة بالمسلمين على المزيد من الصلاحيات السياسية والاقتصادية بما في ذلك فرض الضرائب لخفض الدعم الذي تقدمه الحكومة المركزية ونصيب اكبر من ايرادات الموارد الطبيعية ودور اكثر نشاطا في الامن الداخلي.

وقال اكينو «هذا الاتفاق الاطاري يمهد الطريق امام سلام نهائي ودائم في ميندناو. انه يدخل جميع الجماعات الانفصالية السابقة ضمن الجماعة (الوطنية) ولم تعد جبهة مورو الاسلامية للتحرير تتطلع الى دولة منفصلة.

«هذا يعني ان الايدي التي امسكت البنادق في وقت من الاوقات ستستخدم لزراعة الارض وبيع المنتجات وحراسة مواقع العمل وفتح آفاق للفرص امام المواطنين الاخرين».(رويترز)

«حقوق الإنسان» السعودية تطالب المالكي بوقف إعدام السعوديين

■ الرياض ـ د ب ا: طالب رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان السعودي مفلح القحطاني رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بوقف تنفيذ أحكام الإعدام بحق المعتقلين السعوديين في العراق على الفور، وإعادة محاكمتهم مستندا في تلك المطالبة على ثبوت وجود شبهات في اعترافاتهم.

ونقلت صحيفة «الوطن أون لاين» امس الاحد عن القحطاني القول إن السلطات العراقية أجبرت المعتقلين السعوديين على توقيع «أوراق بيضاء»،مضيفا أنه ثبت لدى الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان وجود إشكالات في اعترافات السعوديين المحكومين بالإعدام «بدليل أن جميعها متشابهة، وهو ما يدل على وجود خطأ ما وعلى المسؤولين العراقيين عدم التعجل في تنفيذ أحكام الإعدام وإيقافها».

ودعا المسؤول الحقوقي السعودي «بغداد إلى تمكين السعوديين المحكومين بالإعدام من محاكمة عادلة، والسماح لهم بالاستعانة بمحامين، وألا يتم الاعتداد بالاعترافات السابقة التي تحوم حولها الشبهات». وتعهد القحطاني بالاستمرار في متابعة الموضوع، وقال: «هذا الملف سيظل مفتوحا ولن يغلق حتى خروج آخر سجين سعودي من الأراضي العراقية». وأعرب رئيس الجمعية الحقوقية السعودية عن أسفه «على تلكؤ بغداد في المصادقة على اتفاقية تبادل السجناء مع الرياض، وانتقد الوقت الطويل الذي مضى على وجودها داخل البرلمان العراقي دون إقرارها».

وقال القحطاني: «لقد أخذوا أكثر من الوقت اللازم، وكنا قد استبشرنا خيرا في البداية بعد توقيع الاتفاقية بعد أن تم إنجازها من قبل الرياض، وكان الأمل يحدونا أن يكون التحرك العراقي على قدر سرعة التحرك السعودي في هذا الملف».

وكانت صحيفة سعودية ذكرت الأسبوع الماضي ان السلطات العراقية أعدمت مواطنا سعوديا عبر حقنه بمادة «الأسيد» الحارقة، في وقت يكتنف فيه الغموض مصير أربعة سجناء آخرين في العراق حوكموا بتهمة الإرهاب.

ويواجه حاليا خمسة سعوديين أحكاما بالإعدام شنقا في العراق، بينما حصل ثلاثة آخرون على تخفيف لاحكام من الإعدام إلى السجن 15 عاما.

ويأتي ذلك فيما أتمت السلطات السعودية قبل أسبوعين إجراءات دفن جثمان سجين آخر أعدم في العراق يدعى مازن المساوي، وذلك في أول مرة يتم فيها استلام جثمان مواطن سعودي بعد إعدامه في العراق منذ عام 2003.

مرسي يقول انه لم يحقق بشكل كاف الاهداف التي وعد بانجازها خلال 100 يوم

القاهرة ـ من شيماء فايد:

قال الرئيس المصري محمد مرسي السبت انه لم يحقق بشكل كاف الاهداف التي وعد بانجازها خلال المئة يوم الاولى له في الحكم ولكنه استهدف تهدئة المنتقدين بتسليط الضوء على ابرز انجازاته.

وسلم المجلس العسكري الذي حكم مصر 16 شهرا بعد اسقاط مبارك في انتفاضة شعبية في 2011 وبعد انتخابات رئاسية السلطة لمرسي المنحدر من جماعة الاخوان المسلمين في يونيو حزيران .

وتحدث مرسي السبت امام عشرات الالاف من المصريين الذين تجمعوا في استاد القاهرة في الذكرى السنوية لحرب اكتوبر 1973 ضد اسرائيل.

وقال مرسي «عندما اعلنت نتائج الانتخابات وبدأت بتسلم المسؤولية في 30 يونيو كنت اعلن عن برنامج واضح « مشيرا الى خطة تستغرق 100 يوم تركز بشكل واسع على قضايا مثل الامن وامدادات الطاقة والخبز ونظافة الشوارع والتكدس المروري.

واضاف «ما تحقق غير كاف طبعا ولكن ما تحقق بمعايير مهنية حوالي 70 في المئة مما استهدفنا في هذه المئة يوم.»

وقال مرسي ان من بين اوجه القصور الرئيسية لحكومته عملية توفير اسطوانات الغاز اللازمة لاستهلاك المصريين.

وتبيع الدولة حاليا اسطوانة الغاز بنحو خمس جنيهات (0.82 دولار) في اطار برنامجها لدعم الطاقة. وتبلغ التكلفة الفعلية للاسطوانة نحو 65 جنيها.

وقال مرسي «تم توفير الاحتياجات من البوتاجاز بنسبة حوالي 85 في المئة طبعا الخمسة عشر في المئة هذا عجز نتألم له جميعا ولكن هناك اسباب ولا نتهرب من المسؤولية ولكن الخمسة في المئة نسعى لتحقيقها» مشيرا الى فساد متأصل في البلاد كأحد الاسباب وراء عدم كفاية الامدادات.

ومن بين ابرز انجازاته شدد مرسي على عمل وزارة الداخلية لتعزيز الامن في البلاد والذي تدهور بعد الانتفاضة التي وقعت العام الماضي .

وفي محاولة لوقف الانتقادات بانه قدم السياسة الخارجية على الشؤون الداخلية قال مرسي ان رحلاته منذ انتخابه والتي كان من بينها اديس ابابا وبكين ونيويورك استهدفت تعزيز الاقتصاد.

وقال «عملنا تسع رحلات في 11 يوما عادت على الاقتصاد دعما له بحوالي عشرة مليارات دولار بطريق مباشر ومشروعات استثمارية خلال فترة وجيزة.»

وتسعى مصر الى ضمان الحصول على قرض قيمته 4.8 مليار دولار من صندوق النقد الدولي لسد عجز في الميزانية. وينظر الى خفض الانفاق الحكومي من خلال استهداف وصول الدعم بشكل اكبر الى المحتاجين على انه امر مهم للحصول على هذا القرض .

وقال مرسي للحشد انه لم يحيد عن مبادئه الاسلامية بقبوله القرض.

وقال «الناس بيتكلموا عن القروض انها ربا ولا . انا لا اقبل ابدا ان يأكل المصريون من الربا .. 1.1 في المئة أهذا ربا ؟.»

وعلى الرغم من تهليل الحشد له انتقد البعض ما وصفه بخطاب شعبي استهدف اخفاء نقاط القصور.

وقال شريف الغطريفي هو رئيس شركة تأمين ان «الحكومة افرطت في الوعود.

«ليس هناك فحوى تذكر فيما قاله مرسي لا توجد رسالة واضحة انه يريد تقديم اعذار لعدم التنفيذ. لا اشعر بأي تغيير في الشوارع.»

لافتة في ستاد القاهرة حيث القى الرئيس مرسي خطابه السبت

عشرات المصريين يتضامنون مع مبارك بذكرى انتصارات أكتوبر

■ القاهرة – يو بي اي: نظَّم عشرات المصريين السبت، وقفة تضامنية مع الرئيس السابق حسني مبارك أمام سجن مزرعة طرة حيث يتواجد الأخير لتنفيذ حكم قضائي بالسجن المؤبَّد.

وطالب المتضامنون، الذين تجمعوا أمام سجن مزرعة طرة لعدة ساعات، بالإفراج الصحي عن مبارك نظراً لأنه أحد أهم قادة حرب حرب أكتوبر/تشرين 1973 وقائد الضربة الجوية في الحرب، ومراعاة لتقدم عمره، وحملوا صوراً له ولافتات تأييد ومطالبة بالإفراج عنه.

وردَّدوا هتافات «هو مبارك عمل إيه .. 6 أكتوبر شاهدة عليه»، و»يا مبارك يا حبيب الشعب .. برضه حتفضل جوة القلب»، وهتافات ضد الإعلام الرسمي الذي تجاهل مبارك لخروجه من السُلطة.

وتأتي تلك الوقفة متزامنه مع احتفالات مصر بالذكرى 39 لانتصارات أكتوبر/تشرين التي قاد خلالها الرئيس المصري السابق محمد حسني السيد مبارك سلاح الجو.

يُشار إلى أن الدائرة الخامسة بمحكمة جنايات القاهرة، قضت في 2 يونيو/حزيران الفائت، بالسجن المؤبد على مبارك (84 عاماً) لإدانته بقتل والشروع بقتل 946 وإصابة أكثر من 3 آلاف خلال أحداث ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011 التي أطاحت بالنظام السابق.

اليمنيون يبدءون عملية المقارنة بينهما على الصعيد الشخصي والقيادي

اليمن: صالح يتعرض لعملية نصب تصل إلى ثلاثة مليار دولار وهادي يسارع في تطوير شخصيته وعملية التواصل مع شعبه

صنعاء (القدس العربي)

ـ من خالد الحمادي:

تفاجأ الشارع اليمني أمس بخبر من العيار الثقيل، كشف أن الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح تعرض لأكبر عملية نصب واحتيال من قبل أحد رجال الأعمال المقربين منه، وصلت مقدراها إلى ثلاثة مليار دولار، وهي أول عملية نصب يتعرض لها صالح عقب خروجه من السلطة في شباط (فبراير) الماضي.

وقالت صحيفة أسبوعية امس الأحد نقلاً عن مصادر رفيعة مقربة من صالح «إن الرئيس السابق علي عبدالله صالح تعرض لأكبر عملية احتيال كلفته نحو ثلاثة مليارات دولار»، والتي تعتبر اكبر عملية نصب واحتيال تقع في اليمن وفقا لمصادر اقتصادية.

ونسبت صحيفة (الناس) المستقلة إلى المصدر قوله إن «صالح وشخصية مصرفية يمنية تدعى (ع.أ) اتفقا على أن يتولى الأخير استثمار ثلاثة مليارات دولار في مشاريع تجارية مختلفة في الإمارات العربية المتحدة، بحيث يكون صالح بعيداً عن الصورة».

وأوضحت أن خلافات شديدة نشبت بين صالح ورجل الأعمال عبر الوسطاء عقب تحويل صالح للمبلغ إلى عدد من الحسابات المصرفية الخاصة برجل الأعمال في الخارج، وهو ما دفع صالح إلى إرسال أشخاص من المقربين منه إلى الإمارات لاستعادة المبلغ عبر تحويله إلى حساب مصرفي باسم أحد أقارب صالح في الخارج.

وأكدت «أن رجل الأعمال المصرفي منحهم شيكات بالمبلغ تبين لاحقاً أنها شيكات بدون رصيد، ليوعز صالح بعد ذلك إلى أحد الأشخاص في الإمارات بتقديم تلك الشيكات إلى الشرطة الإماراتية التي بدورها ألقت القبض على رجل الأعمال بتهمة الاحتيال وتوقيع شيكات بدون رصيد ... وأن رجل الأعمال ما يزال حتى نهاية الأسبوع الماضي في أحد سجون الإمارات».

إلى ذلك علمت (القدس العربي) من مصادر مصرفية عديدة أن صالح قام بتحويل مبالغ كبيرة من أمواله تقدّر بمليارات الدولارات إلى حسابات بنكية في الإمارات العربية المتحدة والبحرين والعديد من الدو الغربية بأسماء بعض المقربين منه من اركان نظامه وبأسماء زوجاتهم وأفراد عائلاتهم خلال العام الماضي، تفاديا لمصادرتها أو تجميدها في حال فرضت عليه عقوبات دولية.

في غضون ذلك أطل الرئيس اليمني الحالي عبدربه منصور هادي على شعبه عبر صفحته الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) بعبارة قصيرة «زيارتي الخارجية كانت ناجحة بكل المقاييس والشعب سيلتمس ثمارها عما قريب» وهي عبارة خاصة بالصفحة ولم يعلنها أو يقولها لوسائل الاعلام الرسمية أو الخاصة، عقب عودته.

وعززت هذه الاطلالة الرئاسية الجديدة حالة المقارنة الدائمة التي يقوم بها اليمنيون كل يوم بين الرئيس السابق علي صالح وبين خلفه الرئيس الحالي عبدربه منصور هادي، على الصعيد الشخصي وعلى المستوى القيادي للبلاد.

وفي الوقت الذي لا زال الوقت فيه مبكرا للحكم على نزاهة وشفافية حكم هادي وشخصيته القيادية وعلى نجاحه في إدارة شئون البلاد في ظل الأزمات التي تعصف بالبلاد، بدأت ملامح التغيّر السريع تلاحظ على الصعيد الشخصي عبر التطوير المتسارع لأدائه الخطابي ومحاولة التخلّص من لهجته المحلية (الأبينية) شديدة التعقيد.

وأبرزت الجولة الأمريكية والأوروبية الملامح القيادية والشخصية لهادي بشكل كبير خاصة وانه بدى واثقا في خطاباته الارتجالية وفي الكثير من المواقف ويتحدث اللغة الانجليزية مع ضيوفه، وهي ملامح لم يكن اليمنيون يعرفها عنه طيلة عمله نائبا للرئيس السابق علي صالح الممتدة لنحو 18 عاما، حيث كان صامتا طوال تلك الفترة، ليبقى المتحدث الوحيد خلال تلك الحقبة (صالح وبس).

وأعلن الرئيس هادي امس أن «اليمن على اعتاب مرحلة جديدة عنوانها الابرز الحوار الوطني الشامل الذي لا يستثني احد والذي يتطلع اليه كل ابناء الوطن لإرساء معالم الدولة اليمنية المدنية الحديثة وصولا الى نظام الحكم الرشيد المبني على العدالة والمساواة بين مختلف ابناء المجتمع».

وأوضح لمشايخ قبائل محافظة شبوه الجنوبية الذين التقاهم أمس أنه تسلم مقاليد السلطة في اليمن «في ظل اوضاع صعبة ومعقدة وموارد محدودة ومعدمة»، غير أنه شدد على ان ذلك لا يعفي الدولة من القيام بواجباتها في تنفيذ وتحقيق المشاريع والاستحقاقات المشروعة في مختلف مناحي الحياة.

وكشف لمشايخ القبائل حجم الصعوبات والتحديات التي يواجهها ويعاني منها المجتمع اليمني في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة وتفشي البطالة بين الشباب وقال «هذا هو الهم الذي حملناه على عاتقنا خلال زيارتنا الاخيرة للولايات المتحدة الاميركية واروبا والملكة العربية السعودية لدعم اليمن اقتصاديا وتنمويا لتحقيق الاستقرار الامني وتدفق الاستثمارات والمساعدات التي يمكن لها ان تخلق فرص عمل للشباب وهذا ما وجدنا تفهما كبيراً بشأنه ونحن على ثقة ان المستقبل القريب سيحمل لليمن بشائر خير اذا ما صدقت النوايا وتوحدت الطاقات والامكانات داخليا لمواجهة التحديات الماثلة امامنا».

مقتل 13 عسكريا في تحطم طائرة نقل عسكري سودانية

■ الخرطوم – ا ف ب: قتل 13 عسكريا واصيب تسعة آخرون بجروح في تحطم طائرة نقل عسكري غرب العاصمة السودانية الخرطوم، بحسب ما نقلت الاحد وكالة الانباء السودانية الرسمية (سونا) في اخر حلقات سلسلة حوادث الطيران العسكري السوداني منذ 2011.

وقال العقيد الصوارمي خالد سعد للوكالة «قتل ثلاثة عشر في الحال واخذ تسعة (جرحى) الى المستشفى».

وهذه اكبر حصيلة لسلسلة من الحوادث الدامية للطيران العسكري السوداني منذ بداية 2011. وقال المتحدث ان بين ركاب الطائرة ستة من افراد الطاقم و16 من العسكريين.

وقال العقيد الصوارمي خالد سعد لفرانس برس «ابلغ الطيار ان احد محركات الطائرة تعطل قبل ان تسقط الطائرة غرب جبل اولياء» مشيرا الى ان الطائرة من طراز انتنوف «وكانت تحمل معدات عسكرية في طريقها للفاشر» كبرى مدن شمال دارفور. وتشهد منطقة دارفور غرب السودان نزاعا مسلحا منذ 2003.

وقال شهود عيان لفرانس برس ان «طائرة هليكوبتر حملت الجرحى من منطقة الحادث» التي تبعد نحو 70 كلم غرب الخرطوم. وجبل اولياء على بعد ساعة بالسيارة من وسط العاصمة السودانية الخرطوم.

وانتشرت انقاض الطائرة على رمال الصحراء التي تحول لونها الى الاسود بفعل التحطم، بحسب ما اظهرت صورة التقطت من الموقع.

وجبل الاولياء هو موقع ترفيهي يبعد مسافة ساعة بالسيارة جنوب منطقة الخرطوم.

وقد فقد الجيش السوداني الذي يعتمد على الطائرات الروسية، عددا من الطائرات العسكرية خلال السنوات الماضية.

وفي تموز/يوليو الماضي قال متمردو دارفور انهم اسقطوا طائرة ميغ 17 وقتل سبعة اشخاص كانوا على متنها بينما عزا الجيش السوداني الحادث لسوء الاحوال الجوية.

وفي كانون الاول/ديسمبر 2011 قتل طاقم مروحية عسكرية مكون من ستة اشخاص عندما تحطمت المروحية واحترقت في عاصمة شمال كردفان الابيض وعلل الجيش السوداني الحادث باسباب فنية .

وفي نيسان/ابريل 2011 سقطت مروحية وقتلت خمسة من العسكريين كانوا على متنها في دارفور.

والخميس نددت الولايات المتحدة بالهجوم الذي استهدف دورية لقوات حفظ السلام المشتركة في السودان واسفر عن مقتل اربعة جنود مبدية قلقها حيال تفاقم الوضع الامني في دارفور ما يشكل خطرا على تطبيق اتفاقات السلام هناك.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية فيكتوريا نولاند في بيان «ان الولايات المتحدة قلقة للغاية للتدهور الكبير في الوضع الامني في دارفور وفي منطقة جبل مرة المحاذية له في السودان».

واضافت المتحدثة ان الولايات المتحدة «تستنكر بشدة» الهجوم الذي استهدف دورية تابعة للقوات المشتركة الثلاثاء في المنطقة وادى الى مقتل اربعة جنود نيجيريين واصابة ثمانية بجروح.

كما ذكرت بمقتل اكثر من سبعين مدنيا في منطقة هشابة في شمال دارفور بين 25 و27 ايلول/سبتمبر في معارك وقصف جوي بين المتمردين والقوات الحكومية السودانية.

الرئيس السوداني يأمر باعادة فتح الحدود مع جنوب السودان

■ الخرطوم – ا ف ب: امر الرئيس السوداني عمر البشير الاحد باعادة فتح الحدود البرية والنهرية مع جنوب السودان، كما افادت الاذاعة الرسمية، وذلك في خطوة تعقب اتفاقات اديس ابابا التي وقعها الطرفان في الاونة الاخيرة.

وقالت اذاعة ام درمان الحكومية في نبأ عاجل بثته على خدمتها الاخبارية للرسائل النصية القصيرة ان «البشير يأمر بفتح المنافذ الحدودية البرية والنهرية مع جنوب السودان»، مشيرة الى ان القرار اتخذه الرئيس بعد استقباله سفير السودان الجديد في جنوب السودان الذي يستعد لتسلم مهامه في جوبا.

من ناحيتها اوردت وكالة الانباء الرسمية السودانية (سونا) ان مساعد الرئيس السوداني جلال يوسف الدقير استقبل الاحد سفير جنوب السودان في الخرطوم ميان دوت واكد له «حرص السودان ورغبته الصادقة في ارساء علاقات متينة مع دولة الجنوب تحقق مصالح الشعبين في كافة المجالات».

واضافت سونا ان نائب رئيس الجمهورية اكد للسفير ان قمة اديس ابابا التي عقدت بين البشير ونظيره الجنوب سوداني سالفا كير «وتوقيعهما اتفاقية التعاون الشامل والتي عالجت قضايا مصيرية قد عزز من فرص التعاون في المستقبل»، مشددا على «استعداد السودان لتقديم كافة المساعدات وترسيخ امكاناته وخبراته لبناء دولة الجنوب».

ونقلت الوكالة عن سفير جوبا قوله عقب اللقاء ان البحث تناول «ترتيبات تنفيذ اتفاق التعاون الشامل من قبل الطرفين بجانب القضايا العالقة المتمثلة في الحدود وابيي»، المنطقة الحدودية المتنازع عليها بين الطرفين.

واعلن السفير الجنوبي بحسب سونا عن «زيارة لوزير دفاع دولة الجنوب واللجنة الأمنية الى الخرطوم الأربعاء القادم للتشاور حول ترتيبات تنفيذ الاتفاقية»، مشيرا الى ان «وزير النفط الجنوبي قد عقد لقاءات مع شركات النفط العاملة في الجنوب استعدادا لاستئناف ضخ النفط بمجرد إجازة الاتفاقية من قبل برلمان ومجلس وزراء حكومة الجنوب».

واضاف السفير ان «استئناف عمليات النقل النهري بين البلدين مرتبط بالاتفاق حول قضايا التجارة والحدود بين الجانبين»، مشددا على «حرص جوبا على تنفيذ اتفاق التعاون الشامل بين البلدين والمضي قدما في تطوير العلاقات بين الجانبين».

وبأتي الاعلان عن اعادة فتح الحدود بعد ان وقع البشير وسالفا كير في 27 ايلول/سبتمبر بروتوكول تعاون واتفاقا امنيا في ختام مفاوضات شاقة استمرت اربعة ايام في اديس ابابا، مما سمح بتخفيف التوتر بين البلدين اثر معارك دارت بين قواتهما على الحدود.

لكن الخرطوم وجوبا لم تتفقا على المسائل الحساسة المتعلقة بوضع منطقة ابيي المتنازع عليها وترسيم حدودهما المشتركة، وهي مسائل عالقة منذ استقلال جنوب السودان في تموز/يوليو 2011 وكاد الخلاف حولها ان يتطور الى حرب بين البلدين في الربيع.

وفي آذار/مارس ونيسان/ابريل الماضيين دارت معارك على طول الحدود بين الدولتين مما زاد المخاوف من تفاقمها وتطورها الى حرب شاملة بين الطرفين. وعلى اثر ذلك اصدر مجلس الامن الدولي في ايار/مايو القرار رقم 2046 والذي امر بوقف فوري للعدائيات وان تحل القضايا المختلف عليها بالتفاوض بوساطة من الاتحاد الافريقي.

وفي ايلول/سبتمبر الماضي اتهمت جوبا السودان باغلاق الحدود. وقال يومها المتحدث باسم حكومة جنوب السودان برنابا بنجامين ان «الخرطوم اغلقت فجأة حدودنا التي نستقبل عبرها اغلب البضائع المصنعة».

اقوال شاهد الاثبات الاول اشارت الى تبرئتهما

تأجيل قضية اتهام علاء وجمال مبارك بالتربح من البورصة

■ القاهرة –أ ش أ: قررت محكمة جنايات جنوب القاهرة برئاسة المستشار رضا شوكت تأجيل محاكمة نجلي الرئيس السابق حسني مبارك جمال وعلاء و 7 متهمين آخرين في قضية مخالفات بيع البنك الوطني المصري إلى جلسة (الثلاثاء)..

وجاء قرار التأجيل لاستكمال سماع أقوال شاهد الإثبات الأول ماهر أحمد صلاح الدين محمد (رئيس الإدارة المركزية لشكاوى المتعاملين بالهيئة العامة للرقابة المالية) وسماع شهادة الشاهد الثاني.. كما تضمن قرار المحكمة التنبيه على الشاهد الأول بإعداد تقرير مفصل حول علاقة جمال مبارك بالأموال التي آلت إليه وساهمت في عمليات البورصة من عمله..

وتم إدخال المتهمين جميعا قفص الاتهام , وتبين للمحكمة أثناء إثبات الحضور, تغيب أحد المتهمين (أحمد فتحي حسين – مخلى سبيله أثناء التحقيقات) غير أن دفاعه الدكتور حسنين عبيد المحامي برر ذلك بوجود عذر طبي , مشيرا إلى أن موكله يعاني من أمراض عدة حالت بينه وبين حضور الجلسة, وقدم للمحكمة شهادات طبية تفيد ذلك, وقررت المحكمة ضمها لمحضر جلسة اليوم.

وسأل المستشار رضا شوكت هيئة الدفاع عن المتهمين حول الطلبات التي سبق لهم وأن قرروها بالجلسة السابقة, مشيرا إلى ورود كتاب الإدارة المركزية للشئون القانونية بالبنك المركزي المصري بشأن ضم بعض المستندات وقررت المحكمة ضمه للجلسة, فيما طلب الدفاع أجلا للاطلاع عليه.

وأشار الدفاع إلى وجود مستندات أخرى مطلوبة من هيئة الرقابة الإدارية تتعلق بالقضية, وطلب إلى المحكمة أن تستصدرها, بدعوى أن الرقابة الإدارية رفضت محنهم هذه الشهادات إلا عن طريق مكاتبات رسمية من المحكمة.

واستمعت المحكمة في أعقاب ذلك إلى أقوال شاهد الإثبات الأول ماهر أحمد صلاح الدين محمد (رئيس الإدارة المركزية لشكاوى المتعاملين بالهيئة العامة للرقابة المالية) والذي قال إنه كان يترأس اللجنة المنتدبة من النيابة العامة لفحص التصرفات التي تمت بين شركات (هيرمس) وشركات القطاع العام وصناديق البنوك وأصول الدولة.

جاءت أقوال شاهد الإثبات أمام المحكمة تشيرإلى براءة لجمال مبارك، بعد أن قامت المحكمة بتوجيه العديد من الأسئلة الي الشاهد، أكد فيها إجابته علي أسئلة المحكمة، وأن جمال مبارك لم يشارك في عمليات البورصة، باسمه ولكنه عضو مجلس إدارة الشركه، التي حصلت علي أرباح صفقات البورصه، و لم نقل أنه تربح من الصندوق إطلاقا و عمليات الشراء، لم تكن لحساب جمال مبارك و لا نستطيع حساب الربح له بمفرده، و لكنه تقاضي الأموال التي جاءت من شركته بصفه غير قانونيه، وهي أموال حسن الأداء لشركه هيرميس و أن الشركه التي هو مساهم بها لها 50 % و له النصف تقريبا و التقرير لم ينسب لجمال أي مخالفه و لكن نسب له ما تحصل عليه من أموال ، في الوقت الذي كشف الاشاهد عن شبكة المصالح التي أقامها المتهمون من اجل الاستحواذ على أسهم البنك الوطني شهد بأنه ترأس اللجنة المنتدبة من النيابة العامة لفحص التصرفات التي تمت بين شركات E.F.G هيرمس وشركات القطاع العام وصناديق البنوك وأصول الدولة، حيث تبين للجنة وجود مخالفات شابت صفقة بيع البنك الوطني المصري (الذي يساهم فيه بنوك قطاع عام) تمثلت في أن المتهمين الأول والثاني – عضو مجلس إدارة البنك، رغبا في بيع الأسهم التي يمتلكونها بالبنك وعددها 2.5 مليون سهم تقريبا بسعر مرتفع ، بسبب فشل صفقة بيع البنك للشركة المصرية العربية الدولية.

وأضاف الشاهد أن أسعار السوق آنذاك لا تحقق لهم هذا الهدف، وأن سبيل تحقيقه هو بيع البنك كاملا لأحد الكيانات القوية فكان لابد من اتفاق مجموعة مرتبطة تكون حصة حاكمة تمكنهم من تحقيق هذا الهدف، فكانت شركتي هيرمس القابضة والنعيم كبري الشركات المالية ملاذهما لتنفيذ غايتهما ، ونظرا لكون المتهمين الأول والثاني تربطهما علاقة بالمتهم الثالث وهناك علاقات تجارية مشتركة بينهم في عدد من الشركات التي تعمل في مجال البترول فضلا عن امتلاك شركة نايل أنفستمنتز (احدي شركات شركة النعيم القابضة) لحوالي 1.850.000 سهم من أسهم البنك، فاتفق المتهمون من الأول إلي الرابع علي بيع البنك، لمستثمر استراتيجي وبدأ في تنفيذ ذلك المخطط باستحواذ صندوق حورس (2) علي نسبة 9.9 من أسهم البنك الوطني بشراء 7.845.000 سهم وتم ضم المتهمين الثالث والرابع لعضوية مجلس إدارة البنك ممثل لصندوق حورس (2) والثاني لشركة نايل أنفستمنتز، وضم المتهم الرابع ممثلا لشركة نايل أنفستمنتز، وإقصاء رئيس مجلس إدارة البنك والعضو المنتدب آنذاك.

وأشار الشاهد إلى أن المتهم الأول تولى رئاسة مجلس الإدارة، حال كون المتهمين الثامن والتاسع أعضاء بالمجلس، فأتيحت لهم بصفتهم معرفة بيانها كافة المعلومات المتعلقة بالمركز المالي للبنك، والتي من خلالها تمكنوا من مقارنة القيمة الحقيقية للسهم، بالقيمة السوقية المتداول وقت الشراء، وأيقنوا تحقيق أرباحا هائلة لهم ولشركاتهم، من خلال تجميع أكبر قدر من الأسهم بشكل احترافي متتابع بينهم، لعدم شعور السوق بهذا التجميع حتى يتمكنوا من الحصول علي سهم البنك بأقل الأسعار، دون زيادة رغم إن السهم في ذلك التوقيت لم يكن له جاذبية في السوق، لوجود أسهم أخري أكثر نشاطا ومضاعفة للربحية، وبقصد إبعاد المتعاملين بالبورصة عن شراء أسهم البنك، بالتأكيد علي عدم وجود حدث جوهري وعدم الإفصاح عن المعلومة الجوهرية المتمثلة في اتفاقهم علي بيع البنك، ووجود مستثمر لديه شهيه قوية لتملكه .

كما تبين من الفحص أن قيام شركة هيرمس بشراء كميات كبيرة من أسهم البنك لم يكن لمجرد تحليل سهم البنك أو من قبيل المغامرة أو المضاربة علي سهم بالبورصة، وإنما بغرض اتخاذ قرار بيع البنك والحصول علي أكبر ربحية نتيجة بيعه لمستثمر استراتيجي، ولم يتم إظهار الروابط بينهم والتي لو ظهرت لتم اعتبارهم شخصا واحدا طبقا للقانون، وقد تبين أن اتجاه إدارة البنك الممثلة لكبار المساهمين، هو بيع البنك بشكل يحقق أقصي ربح ممكن للمجموعة المرتبطة وهم كل من المتهمين الأول والثاني ومجموعتي النعيم وهيرمس كمساهمين وأعضاء مجلس ادارة

وأوضح الشاهد أنه في ظل وجود المتهمين الثامن والتاسع، أصبحوا يكونون أغلبية مجلس ادارة البنك وقوة تصويتية بالجمعية العامة كمساهمين لهم، سيطرة مباشرة وغير مباشرة على معظم أسهم البنك، واتفاقهم جميعا علي هدف بيع البنك، مما ينطبق عليه وصف المجموعة المرتبطة عملا بقانوني سوق المال والبنك المركزين وقد بدأ تنفيذ خطة بيع البنك منذ مارس 2006 بتجميع حصة حاكمة للمجموعة المرتبطة، حيث كانت الأسعار منخفضة، ثم ضم المتهمين الثالث والرابع لعضوية مجلس الادارة ثم توقيع اتفاق بتاريخ 2006/12/17 بين كبار المساهمين ومجموعة هيرمس والنعيم، للترويج لبيع أسهم البنك، ثم استكمال خطة البيع حتى اتمام الصفقة وتحقيق ارباح هائلة لصالح المجموعة المرتبطة ولم يتم النشر أو الافصاح، إلا بعد سيطرة المجموعة المرتبطة.

وقبل إصدار المحكمة قرارها برفع الجلسة وجهت كلمة إلى الصحفيين والإعلاميين، وه أن ما جاء في أقوال الشاهد هو يدل علي ربح جمال مبارك بصفته رئيس مجلس إدارة الشركة، وليس بسبب عمليات البورصة، وهذا ماينتفي مع الأوراق المقدمة الينا من النيابة العامة، ولذلك نطالب كل الصحفيين والأعلاميين بتوخي الحظر فيما ينشر بوسائل الإعلام حتي لايتأثر الرأي العام ولاتقفوا للمتهمين موقف مناصرة لحين الأنتهاء من المحاكمة والقضاء يقول كلمته الأخيرة حتي لا تسقط قيمة العدل.

معهد بتل أبيب: مبادرة السلام العربية فرصة لاسرائيل لتحقيق رؤيتها الصهيونية كدولة ديمقراطية تحظى بالشرعية والأمان

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

رأت دراسة إستراتيجية جديدة أعدها مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، التابع لجامعة تل أبيب، رأت أن الإعصار الذي يضرب الشعوب العربية في منطقة الشرق الأوسط من المغرب وحتى اليمن، ومن ليبيا مرورا بمصر وحتى سورية، يُحتم على الدولة العبرية أنْ تتخذ موقفا حذرا ويقظًا في انتظار تبدد الغموض الذي يحيط بالمنطقة، وبموازاة ذلك، أضاف الباحثان غلعاد شير وألعاي ألون، من المنوع على إسرائيل نسيان ما أسمياها بالمخاطر السابقة والتي، بحسبهما، تحمل معها أيضاً تحديات وفرصًا للمستقبل، بناء على ذلك، وصلا الخبيران إلى نتيجةٍ مفادها أنه من المحتمل جدًا أنْ تُشكل مبادرة السلام العربية، التي طُرحت في مؤتمر القمة العربية في بيروت عام 2002 وتم إقرارها، ومن ثم أقرتها الدول العربية في مؤتمر القمة بالمملكة العربية السعودية في العام 2007، من المحتمل جدًا أنْ تكون فرصة لإسرائيل كي تحقق رؤيتها الصهيونية كدولة ديمقراطية للشعب اليهودي تحظى بالشرعية والأمان، على حد تعبيرهما.

وبرأي المحامي شير، الذي شارك في المفاوضات السورية الإسرائيلية في واشنطن، فإنه عوضا عن الانشغال بأمور حماسية مثل نشر المنازل وتسويغ موضعي لسلب الأراضي، على الحكومة الإسرائيلية أنْ تعمل انطلاقا من رؤية شاملة لتثبيت أمن الدولة العبرية والاستعداد لإجلاء المستوطنين من الضفة الغربية بشكل مباشر، وليس تضليل الجمهور بشعارات فارغة، لافتًا إلى أن مثل هذا الإجلاء سيكون مطلوبًا حين تحل الساعة للانفصال إلى دولتين. كما أشار إلى أن الائتلاف الحالي يسمح لبنيامين نتنياهو بأنْ يُسجل في التاريخ كزعيم قرر حدود إسرائيل وضمن في داخلها الأغلبية اليهودية، التكافل والديمقراطية للأجيال القادمة أيضا، على حد تعبيره.

وقال أيضًا إنه وإذ تدفع بنفسها إلى الأمام الاستعداد لواقع الدولتين، فإن إسرائيل ستنقل الرسالة التي تقول إنها لا ترى في الأراضي شرقي الجدار الأمني جزءً مستقبليًا منها، وذلك دون تعريض أمنها للخطر في المراحل الانتقالية والمراحل اللاحقة، ذلك أن مفهوم التقدم الحذر والمدروس، بخطوات أحادية الجانب، يسمح لإسرائيل بالعمل حسب مصلحتها القومية بعيدة المدى، دون صلة بأفعال الطرف الآخر أو قصوراته، على حد قول الدبلوماسي الإسرائيلي السابق. على الرغم من تمحور النقاش الداخلي في إسرائيل حول موضوع سعي إيران لامتلاك السلاح النووي، وعلى الرغم من الأحداث التي تجتاح العالم العربي، فإن علينا أن نعيد درس مبادرة السلام العربية التي وافق عليها مؤتمر القمة العربية في بيروت سنة 2002، والتي عاد وأقرها مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في بغداد قبل خمسة أشهر.

وساقت الدراسة الإستراتيجية قائلةً إن المخاطر السياسية والأمنية التي تتربص بإسرائيل في مبادرة السلام العربية في صيغتها الحالية باتت معروفة للجميع، لافتة إلى أنه لا يُمكن الاستخفاف بهذه المخاطر، وبالتالي، أضاف الباحثان، يتحتم أن تكون وجهة النظر التي نطرحها في هذه العجالة مدروسة جيدً، عاقلة ومتزنة، كما لفتت الدراسة إلى أن ما أسمتها بفترة عدم اليقين التي يعيشها ويشهدها العالم العربي، فمن المحتمل أن يكون أي اتفاق موقع من جانب نظام عربي معين عرضة للخرق من جانب نظام جديد يحل محله، بالإضافة إلى ذلك، شدد الباحثان على أنه ليس في إمكان الدولة الموافقة على الشروط التي تقترحها المبادرة، وبالتالي عليها العمل على إدخال تعديلات على هذه الشروط في إطار عملها على استئناف المفاوضات السلمية، بحسب تعبيرهما.

بالإضافة إلى ما ذُكر أعلاه، قال الباحثان الإسرائيليان إنه يوجد أكثر من عامل يشير إلى احتمال نجاح إسرائيل في ذلك، فعلى سبيل الذكر لا الحصر، أعربت جامعة الدول العربية، بالإضافة إلى عدد من السياسيين العرب خلال السنوات التي خلت العربية عن استعدادهم للبحث في إدخال تعديلات على مبادرة السلام العربية، على حد قول الدراسة الإسرائيلية، ومن بين التعديلات التي ناقشها عدد من أعضاء الجامعة العربية، أضاف الباحثان، كان البند المتعلق بالموافقة على عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضي الدولة الفلسطينية فقط، أي عدم منح اللاجئين الحق في العودة إلى أراضي الـ48، أوْ بالمقابل، دفع تعويضات لهم في الدول التي يعيشون فيها، والموافقة على تقسيم القدس، ورفع علم الأمم المتحدة على المدينة القديمة والأماكن المقدسة، وما إلى ذلك من تعديلات.

بالإضافة إلى ذلك، رأت دراسة مركز أبحاث الأمن القومي في تل أبيب أن تعامل الدولة العبرية مع مبادرة السلام العربية كأساس، أو كإطار للمفاوضات بينها وبين العالم العربي، سيمنح أمريكا ما أسمته بالرصيد السياسي الكبير، كما أن ذلك سيؤدي إلى ترميم مكانة الولايات المتحدة في المنطقة، وتحديدًا في الوطن العربي. وبما أن الدراسة ترى في الأحداث التي تعصف بالعالم العربي على أنها نزاعات دينية على أسس مذهبية بلين السنة والشيعة، والعالم العربي، فإنها تؤكد على أن تعاطي إسرائيل بشكل إيجابي مع المبادرة، التي مصدرها معسكر الدول السنية، سيقوي هذا المعسكر في صراعه ضد المعسكر الشيعي، على حد تعبير الباحثين.

وخلصت الدراسة إلى القول إنه يجب على إسرائيل أنْ تتفاوض مع جامعة الدول العربية، ومع مؤتمر الدول الإسلامية الذي تبنى (باستثناء إيران) المبادرة العربية في سنة 2003، بالإضافة إلى إجراء مفاوضات مع الطرفين الفلسطينيين، أيْ حماس وفتح، ذلك أنه لكل طرف في المعادلة، أضافت الدراسة مصلحة في التمسك بمبادرة السلام العربية، وخصوصاً اليوم في ظل النزاع بين السنة والشيعة في العالم العربي، إضافة إلى حالة عدم الاستقرار الداخلي في العديد من الدول العربية، كما لفتت الدراسة إلى أن جامعة الدول العربية تحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى تحقيق إنجاز يرفع من مكانتها، بالإضافة إلى حاجة ما أسمته الإسلام السياسي للحصول على شرعية من المجتمع الدولي، وبالتالي، على ضوء ما تقدم، فإن اللجوء الإسرائيلي إلى التفاوض مع العالم العربي، اعتمادًا على مبادرة السلام العربية هو خيار استراتيجي حكيم، ولا ينحصر فقط في مواجهة الخطر الإيراني، على حد تعبيرها.

هل تشجع امريكا انقلابا عسكريا لمنع فراغ كالفراغ الليبي؟

مشهد فوضوي سوري.. 1500 عنصر من حزب الله.. واكراد سورية يتدربون في كردستان العراق السعودية وقطر تنتظران الموافقة الامريكية على تقديم الاسلحة الثقيلة للمعارضة السورية

لندن ـ «القدس العربي»:

لشهور طويلة والمقاتلون السوريون يطالبون الدول الداعمة لقضيتهم بتزويدهم بأسلحة ثقيلة تساعدهم على حسم المعركة لصالحهم ضد الرئيس بشار الاسد، ولم تستجب اليهم اي من الدول الداعمة لهم بالسلاح الخفيف، ولا الدول الاوروبية وامريكا التي اكتفت بالدعم اللوجيستي او ما تسميه «الاسلحة غير القاتلة».

وتلقى المقاتلون دعما ماليا وعسكريا من دول الخليج – خاصة السعودية وقطر اللتين زودتهما باسلحة خفيفة وامتنعتا عن المضي قدما وتقديم اسلحة ثقيلة لهم على الرغم من دعوة كل من البلدين لتسليح المعارضة. ويبدو ان تردد الدولتين ليس نابعا من عدم قناعة باهمية الاسلحة ولكن لانهما لم تلقيا تشجيعا من الولايات المتحدة التي تخشى من وقوع هذه الاسلحة بأيدي «ارهابيين».

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية عن خالد العطية، وزير الدولة للشؤون الخارجية القطرية قوله «يمكن تزويد المقاتلين ببنادق اي كي ولكن لا يمكنك وقف جيش النظام بالاي كي»، واضاف ان تزويد المقاتلين بالاسلحة الثقيلة «يجب ان يحدث» ولكن «نحتاج الى مساندة من الولايات المتحدة وبشكل افضل الامم المتحدة». ويقول مسؤولون سعوديون في الرياض ان الولايات المتحدة لم تمنعهم من تقديم صواريخ محمولة على الكتف لكنها حذرتهم من المخاطر. ويأمل القطريون والسعوديون باقناع الامريكيين بانه يمكن تجاوز هذه المخاطر، وبحسب مسؤول عربي لم تكشف عن اسمه قوله انهم يبحثون عن طرق لانشاء اليات تمنع من وقوع هذه الاسلحة بالايدي الخطأ. وتضيف الصحيفة ان دعم الولايات المتحدة لنقل هذه الاسلحة لن يتم في المنظور القريب لان ادارة اوباما اكدت انه لا نية لديها لتعميق دورها في الازمة والاكتفاء بالدعم اللوجيستي.

وفي رد على سؤال من الصحيفة قالت الخارجية الامريكية انها تقوم بعمل المناسب من اجل تمكين المقاتلين غير المسلحين كي يتحولوا الى قوة فاعلة وانها تعمل معهم للتحضير لعملية نقل السلطة.

وفي غياب التدخل العسكري الخارجي وبتفويض من الامم المتحدة وتدخل عربي كدعوة امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني فهناك خشية لدى المسؤولين السعوديين والقطريين من تعمق الخلافات الطائفية في سورية، كما ان استمرار حمام الدم سيحول سورية الى مركز جذب جهادي عالمي حيث لن يستمع الشباب لصوت العقل حسب الشيخ سلمان العودة، الداعية المعروف الذي اضاف ان الشباب سيجدون من يشجعهم على الجهاد. وهناك الكثير من الادلة التي تشير الى ما يقوله العودة فهناك اعداد غير معروفة من السعوديين ومن جنسيات مختلفة وجدت طريقها الى سورية اضافة الى اموال خاصة يقدمها متبرعون في الخليج لدعم الجهاد في سورية.

وابدت الحكومة حساسية تجاه اية محاولة لجمع التبرعات لدعم الجهاد في سورية وذلك عندما اعلن مجموعة من المشايخ عن حملة جمع تبرعات عبر فيسبوك لصالح المقاتلين السوريين، لتحذرهم الدولة وتمنعهم من القيام بذلك. وقد انتقد عدد منهم الدولة بالتضييق على عملية الجمع ومنهم العودة الذي قال ان الدعم لا يمكن تقييده بهذا الطريق او ذاك وسيجد من يريد الدعم سبلا اخرى لتوصيل التبرعات للمقاتلين. وتضيف الصحيفة الى ان الحكومة السعودية تواجه مطالب شعبية واسعة للعمل لحماية السنة في سورية.

ونقلت عن المحامي عبدالعزيز القاسم قوله ان هناك غضبا شعبيا عميقا في السعودية حيث يريد الشعب من الحكومة القيام بعمل اكثر. واشار القاسم الى شبكات قد اقيمت من اجل توفير الدعم عبر التبرعات الخاصة في الكويت وقطر حيث يقوم رجال اعمال مرتبطون بالحركة الاسلامية. وتعتقد الصحيفة ان السعودية وقطر عليهما لوم نفسيهما لان كلا من القناتين التابعتين لهما «العربية» و«الجزيرة» قامتا بتعبئة الجماهير وحشد الغضب ضد الحكومة السورية والتعاطف مع المعارضة المسلحة.

وعلى الرغم من عدم اعتراف قطر والسعودية بتقديم الدعم للمقاتلين الا ان من قابلتهم في انطاكية تحدثوا علنا عن الدعم الذي يتلقونه من الدولتين، حيث يقوم ممثل السعودية في اسطنبول وهو سياسي لبناني من تيار المستقبل الذي يتزعمه سعد الحريري نجل رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري. ويقول بعض المقاتلين ان شحنات الاسلحة تصل اسبوعيا وان لم تكن بحجم كبير. ونقلت الصحيفة عن احد العناصر في المعارضة المسلحة قوله ان السعودية تميل لدعم الجماعات العلمانية في المعارضة فيما يظهر ان قطر قريبة من الاخوان المسلمين.

وتختم بالقول ان تحديد هوية الجماعات صعب لان بعضها يغيرها حسب المتوفر، حيث يتبنون شعارات اسلامية للحصول على الدعم بل وذهب بعضهم لابعد من هذا حيث اطلقوا على جماعتهم المقاتلة «كتيبة رفيق الحريري». واظهرت لقاءات من داخل سورية اجراها صحافيون اجانب مع قادة قولهم انهم لا يمانعون العمل والتعاون مع الجماعات السلفية طالما حصلوا على الدعم، وهناك من المقاتلين ممن اطلق لحيته واخذ يلبس لباس السلفيين كي يحظى بالدعم.

حزب الله

ويبدو المشهد السوري اكثر فوضوية حيث تعمل اكثر من قوة على الساحة، حيث اوردت صحف بريطانية عن حشد كردي في داخل المعسكرات السرية في داخل كردستان العراق لحسم المعركة مع النظام السوري، وتقرير اخر في صحيفة «التايمز» تحدث عن وجود 1500 مقاتل من حزب الله يقاتلون الى جانب نظام بشار الاسد. وتأتي هذه التقارير وسط مقتل احد قادة حزب الله في سورية حيث قال ان القيادي الذي قتل «اثناء قيامه بواجباته الجهادية» ويعتبر علي ناصيف من مؤسسي الحزب. وتقول الصحيفة انه على الرغم من نفي الرسمي للدعم الا ان مقابلات مع مصادر شيعية اكدت وجود هذا الدعم اضافة لمصادر من الجيش الحر، اضافة الى تصريحات نواب من تيار المستقبل المعارض للنظام السوري، وليست هذه المرة تشير الصحيفة الى الرقم 1500 بل وذكرته قبل اشهر.

وقد اعترف الحرس الثوري الايراني بوجود مستشارين عسكريين يقدمون النصح والارشاد بدون المشاركة في العمليات القتالية ضد المعارضة. وتقول الصحيفة ان دعم حزب الله يشتمل على المعونات اللوجيستية وتدريب القناصة والشبيحة. ومصدر العدد 1500 هو ضابط منشق عن سلاح الجو السوري الذي انشق وفر الى لبنان حيث قال ان هناك ايضا 1500 من الحرس الثوري الايراني. ومصدر الضابط المنشق نفسه ضابط مخابرات اخر اخبره قبل ان ينشق.

تدريبات للاكراد

في الجانب الاخر من معادلة الفصائل الاخرى العاملة ضد النظام هم الاكراد الذين تخلوا عن حيادهم وقرروا تنظيم صفوفهم بعيدا عن المعارضة التي يرون في اجندتها استمرارا للتيار العروبي الذي يتعارض مع قوميتهم والمعارضة المسلحة، حيث قالت صحيفة «اندبندنت» ان معسكرات سرية اقيمت في الجبال الوعرة في شمال العراق، حيث يقوم منشقون اكراد عن الجيش السوري بالتدريب من اجل حماية منشآت النفط في المناطق الشمالية ـ الشرقية من البلاد والتي يتركز فيها الوجود الكردي. وتقول الصحيفة ان مئات من الاكراد السوريين يتدربون مع قوات الحكومة الاقليمية في كردستان ـ البشمركة – ويخطط لارسالهم مرة اخرى لحماية مناطق الاكراد حالة اندلاع قتال مع قوات الحكومة السورية او الجيش الحر. ونقلت عن فلاج مصطفى بكر، وزير الشؤون الخارجية في الحكومة الاقليمية قوله ان ما يتلقونه من تدريبات للدفاع عن النفس وحماية اهاليهم ومناطقهم وليس من اجل القيام بعمليات عدوانية. وكانت القوات السورية قد انسحبت من خمس بلدات تاركة امرها للاحزاب الكردية، حيث تتضافر التقارير عن قيامهم بالتحضير لمرحلة ما بعد الاسد ـ وكانت الحكومة السورية قد سحبت قواتها لتخفيف الضغط على قواتها التي تقاتل على اكثر من جبهة ولتجنب فتح جبهة جديدة مع الاكراد.

عليكم التعلم منا

وقال بكر ان اكراد سورية يجب ان يتعلموا من تجربة اكراد العراق الذين اكدوا استقلاليتهم في مناطقهم بعد الحظر الجوي على صدام حسين، وقال ان هناك الكثير من الواجبات التي يجب تعلمها قبل انهيار النظام.

ومع ذلك هناك مخاوف من انتشار عدوى الفوضى التي تغمر معظم البلاد في مناطقهم خاصة ان منشآت النفط في الحسكة التي تعيش فيها غالبية كردية. وتشير الصحيفة الى ان العدوى بدأت تصل اليهم خاصة بعد تفجير انابيب النفط في المدينة النفطية والذي يعتبر الاكبر، حيث يعتقد المسؤولون انه من تدبير جهات خارجية. ونقلت عن لاجىء كردي في العراق قوله ان عددا من اصدقائه الآن في معسكرات التدريب ويتلقون معونة صغيرة من الحكومة الاقليمية، واعترف انه لا يعرف الكثير عما يفعلونه. ويبدو ان خطط اعادة المجندين لسورية قد تأجل بسبب الخلافات بين الجماعات الكردية داخل سورية. ففي تموز (يوليو) الماضي دعا مسعود بارزاني حاكم اقليم كردستان الجماعات الكردية السورية لاربيل كي يوقعوا اتفاقا تشارك في السلطة. وعلى الرغم من الاتفاق فان الجماعات الكردية الاخرى تشكو من استئثار حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني بالسلطة وهو حزب قريب من حزب العمال الكردستاني الذي يقاتل الحكومة التركية.

واشتكى مصطفى جمعة من حزب ازاد الكردي السوري من حزب الاتحاد بانه الذي يقف امام عودة المجندين لانه يريد ادارة المنطقة وحده. وحلت الآن قوات جديدة لحماية المعابر عند الحدود محل القوات السورية، حيث تقوم وحدات الحماية الشعبية بالمهمة، وهي منظمة سرية يرفض عناصرها التحدث للاعلام، ويعتقد انها مرتبط بحزب الوحدة على الرغم من تأكيدها على الاستقلالية. ويقول ساسة محليون ان عدد افرادها الوحدة يقترب من الف.

جهاديون

وبالاضافة للطيف المحلي من الحركات المقاتلة الجهادية والسلفية تحولت الانتفاضة السورية الى محط جذب للمقاتلين من كافة انحاء العالم، بعضهم يدفعهم الواجب الديني واخرون وهو ما ورد في تقرير لصحيفة «صندي تايمز». وتشير الصحيفة الى رحلة رجل كان يعمل في بنك معروف حيث قرر ترك عمله والسفر لسورية. ويشير التقرير الى ان غالبية المقاتلين هم من اصول اسيوية ومن شمال افريقيا حيث انضموا للقتال في سورية والذي بدأ من عشرين شهرا تقريبا. وكشف سابقا عن طبيب يعمل في العناية الصحية البريطانية. ونقلت عن العامل السابق في البنك قوله ان ما يدفع هؤلاء هو حسهم بتقديم المساعدة لاخوانهم السوريين. وجاء تدفق المجاهدين الاجانب وسط مخاوف من الحكومات الغربية من تكرار التجربة الافغانية، حيث ينقل هؤلاء خبراتهم التي تعلموها في ساحات القتال لشوارع المدن الغربية.

انقلاب

وفي تحليل لصحيفة «اندبندنت اون صندي» كتبه باتريك كوكبيرن جاء فيه ان التطورات الاخيرة على الجبهة مع تركيا وانهيار العملة في ايران، قد تدفع الولايات المتحدة لاعادة النظر في حساباتها حيث قد ترى ان حربا اهلية طويلة لا منتصر فيها او مهزوم تعمل في النهاية على انهيار الحكومة المركزية، وتفتح المجال امام القوى للاستفادة من الفراغ بمن فيها جماعات القاعدة، ويشير الى ان الفراغ في ليبيا ومقتل سفير واشنطن فيها كريستوفر ستيفنز مثال واضح.

ويشير ان نتيجة الحرب الاهلية تأتي في صالح امريكا من خلال تنظيم انقلاب عسكري، ويشير الى ما كتبه سفير امريكا السابق في العراق زلماي خليل زاد في مجلة فورين بوليسي ودعا فيه الادارة الى تقوية المعتدلين في داخل المعارضة، وحرف ميزان القوة من خلال الدعم العسكري واللوجيستي، والعمل على تشجيع انقلاب من داخل النظام بشكل يؤدي الى تشارك في السلطة يحمي مصالح روسيا مقابل تعاونها.

ويقول زاد انه بتحول امريكا الى المزود الرئيسي للاسلحة فانها تتحول الى العامل المؤثر في الانتفاضة كما انها تؤثر على القيادة الجديدة البارز في سورية. ويرى زاد ان هذه الجهود ستؤدي الى عقد مؤتمر سلام على غرار مؤتمر الطائف الذي انهى الحرب الاهلية اللبنانية عام 1989. ويعلق كوكبيرن ان تورط امريكا في تقديم الاسلحة للمعارضة خطيرا وتسليم المهمة للسعودية ودول الخليج الاخرى سيكون اخطر حيث ستصل الاموال والاسلحة للجماعات السنية المتطرفة على حد قوله كما حدث في التجربة الافغانية. وبدلا من القتال لانهاء النظام فان مؤتمر سلام يجمع كل اللاعبين قد يكون الطريق الوحيد لانهاء الحرب في سورية، ولكن هذا طريق طويل نظرا للحقد والخوف المتعمق بينها. ويدعو الكاتب لعدم التقليل من الموقف الايراني واخذه بالاعتبار.

حزب الله يردّ على حديث سليمان حول نزع سلاحه غير المقاوم: ليس عندنا سلاح للمقاومة وسلاح للحرتقات الداخلية أو مزعزع للاستقرار

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

ردّ حزب الله على كلام رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان البارز حول نزع السلاح من القوى غير الرسمية فيه، أكان «حزب الله» أو القوى السلفية أو غيرها، ودعوته الى «وجوب عدم الخلط بين سلاح «حزب الله» وسلاح المقاومة، فقال نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم «كل ما لدينا في حزب الله من قيادات وعناصر وإمكانيات مختلفة هو في خدمة المقاومة ولا شيء لدينا غير المقاومة كأولوية، من قيادة الحزب إلى آخر مجاهد فيه».

وأشار إلى أن «ليس عندنا سلاح للمقاومة وسلاح لغير المقاومة، ليس لدينا سلاح يواجه «إسرائيل» وسلاح للحرتقات الداخلية»، وأضاف إن حزب الله «خاض انتخابات نيابية عدة وقامت تظاهرات عدة، وحصلت اختلافات في الداخل بشكل كبير، وكنا نعبِّر بحناجرنا وبالأوراق التي نضعها في الصناديق، ونقبل بالقوانين المرعية الإجراء، وكان السلاح موجهاً إلى «إسرائيل»، والسلاح في النبي شيت هو جزء من السلاح لمواجهة «إسرائيل»، والسلاح الموجود في أي مخزن وأي موقع تدريب هو مرتبط بالمقاومة، وليس لدينا سلاح مزعزع للاستقرار، ومكان السلاح المزعزع للاستقرار معروف وجهاته معروفة، لسنا معنيين بهذا الأمر ولسنا مقصودين، لا الآن ولا غداً ولا في المستقبل».

وأعاد الشيخ نعيم قاسم التأكيد على أن المسيرة «مسيرة الجهاد والشهادة، نحمل فيها السلاح لنقاتل «إسرائيل» علناً، ونخزِّن السلاح بالأطنان لمواجهة «إسرائيل» علناً، ونعمل ليل نهار من دون توقف لنكون حاضرين في كل وقت لمواجهة الاستحقاقات في مواجهة «إسرائيل»، وجزم بأن «خيارنا شريف ونتائجه مشرِّفة، فخيارنا المقاومة ونتائجه التحرير والشهادة ومنع الاحتلال»، ليخلص إلى أن «حملتهم ضد المقاومة حملة عبثية، ونحن لا نرد على أراجيفهم وتمثيلياتهم حول المقاومة، ونعلم أن البعض تصدر له الأوامر بمهاجمة المقاومة».

وفي جانب آخر، إنتقد قاسم الجهات التي تعلن مخالفتها لسلاح المقاومة، متسائلاً: «هل يشرِّفكم أن تكونوا ضد السلاح الذي هزم «إسرائيل»؟ هل يشرِّفكم أنكم تريدون إسقاط القوة التي حرَّرت الأرض؟ هل يشرِّفكم أن تكونوا جزءاً لا يتجزأ من المشروع الأمريكي الإسرائيلي والأهداف الأمريكية الإسرائيلية؟».

وشدد على أن «في لبنان هناك حزب واحد اسمه حزب الله، وليس عندنا جناح عسكري وجناح سياسي، وليس عندنا حزب الله وحزب المقاومة، فحزب الله هو حزب السياسة وحزب المقاومة وحزب العمل في سبيل الله تعالى وفي خدمة الإنسان، وباختصار هو حزب الله».

وكان رئيس الجمهورية ميشال سليمان أكد أن «لبنان يعمل على نزع السلاح من القوى غير الرسمية فيه، أكان «حزب الله» أو القوى السلفية أو غيرها، وذلك عبر تجميد استعمال السلاح في المرحلة الأولى تمهيداً لنزعه في مرحلة ثانية».

ودعا سليمان من زيارته الى الارجنتين الى «وجوب عدم الخلط بين سلاح «حزب الله» وسلاح المقاومة. فسلاح المقاومة يندرج في اطار استراتيجية دفاعية نقوم بتحضيرها في هيئة الحوار، ويستعمل فقط للدفاع عن لبنان ضد اي اعتداء اسرائيلي، وفقط لدعم الجيش اللبناني وفقا لقرار السلطة السياسية. اما السلاح الذي يشهر في الداخل فهو ممنوع ويجب نزعه اكان لـ«حزب الله» او السلفيين او غيره. ونحن نعمل في هذا الاتجاه، ولكننا لم نصل بعد الى تحقيقه، وهذا الموضوع ادرج ايضاً على طاولة الحوار اي نزع السلاح المنتشر في الداخل، على ان تكون المرحلة الاولى تجميد استعماله تمهيداً لنزعه».

ومن الاورغواي، أكد سليمان «ان لبنان دفع ثمن حريته وديمقراطيته غالياً وهو لن يسمح بعد اليوم ان يكون منصة لتوجيه رسائل لأي أحد أو مكاناً لحماية أي نظام أو أي دولة سوى لبنان». واضاف «بعض المحاور السياسية والمجموعات في لبنان بنت سياستها على ارتباط مع الدول المحيطة بنا لأنهم كانوا يعرفون أن ليس هناك أي تداول للسلطة، لذا كان لبنان ساحة للصراع بين الأنظمة العربية المحيطة به ولكن هذا الأمر لم يعد موجوداً اليوم وأصبحت السياسة في لبنان لبنانية فقط».

اللبنانيون تابعوا بإهتمام وثائق «العربية الحدث» حول مساعدة حزب الله النظام السوري في تنفيذ مهمة اغتيال تويني

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تابع قسم كبير من اللبنانيين بإهتمام ما كشفته وثائق «العربية الحدث» في سلسلة الوثائق المسربة عن جانب من الاتصالات بين حزب الله والقيادة السورية، لتصفية قيادات معارضة للنظام السوري في لبنان، من بينها ما يعود للعام 2005 حين اغتيل النائب السابق جبران تويني.

وأبرزت وسائل اعلام قوى 14 آذار مضمون هذه الوثائق وفيه ما أوضحته عن تورط «حزب الله» واستخباراته في عمليات قمع الثورة السورية، من خلال مشاركة عناصره في العمليات العسكرية ضد الاحتجاجات السلمية في المدن السورية، كما أثبتت بالوثائق السرية المسربة تورط الحزب في اغتيالات مناهضين لسوريا في لبنان.

وتظهر إحدى الوثائق بشكل جلي آلية مساعدة حزب الله للنظام السوري في قمع الاحتجاجات، وإلى أي حد يصل التعاون في ما بينهم.

ففي الوثيقة التي أرسلت إلى الرئيس السوري بشار الأسد من العميد الركن صقر منون، رئيس جهاز المخابرات الجوية في الثالث والعشرين من آيار 2011، أي بعد قرابة شهرين من اندلاع الثورة السورية، يُطلع منون الرئيس الأسد على تأمين الدفعة الأولى من العناصر المساندة من «حزب الله» والتي بلغ عددها 250 عنصراً، ووصولهم إلى فندق رمسيس بشارع بارون في محافظة حلب، تمهيداً لتنفيذ الأوامر التي ينتظرها منون من الأسد ليباشر عناصر حزب الله عملهم هناك.

وتجيب وثيقة أخرى عن التساؤلات حول حقيقة مساعدة حزب الله على تسليم لبنانيين مطلوبين للنظام السوري، حيث تضم جدولاً فيه أسماء أبرز المطلوبين من اللبنانيين المؤيدين للثورة، إما للاعتقال أو الاغتيال، مختوم عليها بعبارة «سري للغاية»، ومرسل من وليد عبد الرحمن رئيس فرع الاستطلاع في المخابرات الخارجية السورية.

ومن بين أسماء المطلوبين، يأتي ذكر أحمد نصر الدين، وهو مواطن لبناني مطلوب للأجهزة الأمنية السورية بتهمة التعاون مع اللبناني الآخر محمد فرح، الذي يظهر اسمه بوثيقة أخرى مؤرخة في الخامس من آيار 2012، وفيها يكلف رئيس فرع العمليات في المخابرات الخارجية السورية حسن عبد الرحمن المدعو أحمد الشمري بالتوجه إلى الأراضي اللبنانية لاستلام المواطن اللبناني محمد حسن فرح من حزب الله وجلبه إلى سورية.

وفي سياق متصل، أبرزت مجموعة من الوثائق الأخرى تورط النظام السوري في عمليات داخل لبنان بالتعاون مع حزب الله، وتعود إحدى هذه الوثائق إلى الثاني عشر من كانون الاول 2005، وهي مرسلة من رئيس فرع العمليات في المخابرات السورية حسن عبد الرحمن إلى رئيس جهاز الأمن القومي السابق آصف شوكت، ويقول فيها «إنه وبمساعدة عناصر من مخابرات «حزب الله» اللبناني تم إنجاز المهمة رقم 213 والتي أوكلت إليهم في 10\12\2005 بنتائج ممتازة».

وبالتزامن مع توقيت رسالة آصف شوكت بتنفيذ المهمة، وفي نفس اليوم الذي أرسلت فيه هذه البرقية إلى القصر الجمهوري السوري، كانت سيارة مفخخة بانتظار النائب اللبناني جبران تويني، وهو في طريقه إلى العمل لتنهي حياته في عملية اغتيال وصفت بالغامضة حينها، حيث عُرف تويني بمواقفه المعارضة للتواجد السوري في لبنان خصوصاً بعد توجيه أصابع الاتهام

يديعوت: في الحرب القادمة ستتعرض إسرائيل لكميات كبيرة من الطائرات السورية والإيرانية

محلل عسكري إسرائيلي: حزب الله أرسل الطائرة بدون طيار لعمق الدولة العبرية ليثبت أن نظرية الردع غير صحيحة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

اعتبر المحلل للشؤون العسكرية في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، أليكس فيشمان، أمس الأحد أن اختراق طائرة إيرانية بدون طيار الأجواء الإسرائيلية هي بمثابة رسالة واضحة من طهران إلى تل أبيب مفادها أن الصناعات العسكرية الإيرانية قادرة على ضرب العمق الإسرائيلي، مشددا على أن سلاح الجو الإسرائيلي قام بإسقاطها في منطقة وعرية لتجنب الإصابات بعد أن جالت أكثر من عشرين دقيقة في الأجواء الإسرائيلية، وعلى بعد عدة كيلومترات من مفاعل ديمونا النووي في جنوب الدولة العبرية.

وقالت الصحيفة، في عنوانها الرئيسي إن السلطات الأمنية الإسرائيلية لا تزال تحقق في مصدر الطائرة بدون طيار التي اخترقت أمس الأول المجال الجوي الإسرائيلي وتم إسقاطها في منطقة الخليل، وشددت المصادر الأمنية في تل أبيب على أن الرقابة العسكرية الإسرائيلية منعت وسائل الإعلام العبرية من نشر معلومات عن الحادثة لعلمها الكامل بأن حزب الله وإيران ينتظران أي معلومة للحصول عليها، لكي يؤكدا للعالم برمته على أنهما نجحا في العملية التي أربكت إسرائيل، على حد تعبير المصادر عينها.

ولفتت المصادر إلى أن الأجهزة الإسرائيلية تقوم بفحص الوجهة التي كانت الطائرة المذكورة تقصدها بعد أن وصلت إلى منطقة جنوبي الخليل حيث تم إسقاطها من قبل طائرات من سلاح الجو من طراز إف 16، وبحسب أحد اتجاهات التحقيقات فإن إسرائيل تفحص ما إذا كانت وجهة الطائرة المنشآت الإسرائيلية الحساسة في ديمونا حيث المفاعل النووي الإسرائيلي، أو ربما أن يكون إرسال هذه الطريقة مجرد اختبار لإمكانية استعمال طائرات بدون طيار لقصف وضرب منشآت إستراتيجية إسرائيلية في مواجهة مستقبلية في حال اندفاعها.

علاوة على ذلك، أشارت الصحيفة إلى أن التقديرات الأكثر ترجيحا تفيد بأن الطائرة انطلقت من لبنان على ما يبدو في مهمة لجمع المعلومات الاستخبارية وفحص الرد الإسرائيلي، كما أشارت المصادر إلى أن عدم إسقاطها منذ البداية، على حد زعمها، نبع في ما نبع من أنْ تكون طائرة مدنية إسرائيلية لأغراض الرياضة في المجال الجوي.

ورأت الصحيفة العبرية حتى لو كانت هذه المحاولة جاءت من إيران وحزب الله، قد نجحت في هدفها فإن هناك شكوك بمدى قدرتها على إلحاق أضرار ملموسة بالمنشآت الإسرائيلية في ديمونا، لكنها كانت ستمنح نقطة نصر نوعية للحرب النفسية التي يقودها حزب الله. مشيرةً أيضا في هذا السياق إلى أن الأمين العام لحزب الله، الشيخ حسن نصر الله، كان قد هدد قبل أسابيع بضرب أهداف إستراتيجية داخل الدولة العبرية، بما في ذلك، محطات إنتاج الطاقة، وبما أن الإيرانيين يدركون قدرة إسرائيل على مواجهة التحديات التي تمثلها الصواريخ عبر منظومتي حيتس والقبة الحديدية فإن التعامل مع طائرة بدون طيار، بطيئة السرعة تشكل تحديا من نوع آخر، على حد قول المصادر الإسرائيلية.

ولوحظ من التحليلات والتقارير الصحافية في وسائل الإعلام العبرية أن دولة الاحتلال ما زالت تتخبط في كيفية الرد على هذا الحادث، فقد تقرر إسرائيل ضبط النفس وعدم الرد، استنادًا إلى نجاحها في إسقاط الطائرة المذكورة وبسبب الأوضاع الحساسة في المنطقة. وأفادت المصادر إلى أنه في حال اتخاذ إسرائيل قرارًا بالدر العنيف، فإن الأمر قد يؤدي إلى إشعال الشرق الأوسط برمته، ونقلت الصحيفة عن مصدر أمني وصفته بأنه رفيع المستوى قوله إن تل أبيب على دراية بقدرات الجمهورية الإسلامية الإيرانية وحزب الله اللبناني التكنولوجية، لافتًا إلى أن النقاش الدائر في إسرائيل في هذه الأيام بالذات، هو كيفية التعامل مع تسلل هذا النوع من الطائرات، وهل يجب اعتباره مساو لعمليات إطلاق صواريخ أو قذائف صاروخيةً من لبنان، والتي ترد عليها إسرائيل عادة بقصف فوري لأهداف في الجنوب اللبناني، على حد تعبير المصدر.

وأوضحت المصادر الأمنية في تل أبيب، بحسب الصحيفة العبرية، أن الأجهزة الإسرائيلية رصدت اختراق الطائرة للأراضي الإسرائيلية ووجهت لها مقاتلتين حربيتين وقواعد الدفاعات الأرضية لإسقاطها، كما تبين أن الطائرة انطلقت من الأراضي اللبنانية إلى عمق البحر ومن ثم تم توجيهها للارتداد إلى داخل إسرائيل من فوق ساحل غزة للاندفاع باتجاه منشآت ديمونا على ما يبدو إلى أن تمّ إسقاطها، لافتةً إلى أن التوقيت لم يكن صدفةً، إذ أن من أصدر الأوامر بإطلاق الطائرة كان على علم بأن المنظومات الإسرائيلية لا تعمل بشكل مكثف يوم السبت، وهو يوم العطلة الرمية في الدولة العبرية.

علاوة على ذلك، كشف النقاب عن أن سلطات الجيش الإسرائيلي تعكف في هذه الساعات على تعزيز قدرات الرصد والمراقبة وذلك على ضوء التغييرات الجارية في الشرق الأوسط وتحسين قوات وقدرت الدول الأعداء، مشددةً على أن التركيز يتم على قدرات تشخيص الطائرات الصغيرة بدون طيار، حيث تم لغاية الآن إسقاط طائرتين من هذا النوع فوق الأراضي الإسرائيلية كانتا اخترقتا المجال الجوي الإسرائيلي خلال العدوان على لبنان في صيف العام 2006، وبحسب المصادر ذاتها، فإن القلق المركزي من هذه الطائرات يكمن في استغلالها لاستخدام صاروخ دقيق التوجيه يمكن توجيهه لضرب أهداف إستراتيجية كالقواعد العسكرية للجيش الإسرائيلي أو منشآت قومية أخرى بواسطة استغلال قدرة طيرانه على ارتفاع منخفض مما يقلل من قدرات اكتشافه عبر شبكات الرادار المختلفة.

ونقل الموقع عن مصدر رفيع المستوى في أجهزة الأمن الإسرائيلية قوله إن الدولة العبرية تُحاول إدخال شبكات إنذار مبكرة تزيد من قدرة رصد واكتشاف حركة الصواريخ والطائرات على ارتفاع منخفض، مضيفا أن الحرب القادمة ستشهد وصول طائرات سورية وإيرانية بدون طيار، في عمليات انتحارية، وهي لا تزن كثيرا، لكنها دقيقة للغاية، وهذا تهديد معنوي، وتحديدًا أن طائرات من هذا الطراز قادرة على الطيران لمسافة مئات الكيلومترات.

أما المحلل عاموس هارئيل، من صحيفة «هآرتس» فقد كتب الأحد أنه إذا ثبت أن حزب الله هو الذي قام بإرسال الطائرة المذكورة، فإن ذلك يثبت أن النظرية الأمنية الإسرائيلية منذ أنْ وضعت حرب لبنان الثانية أوزارها، بأن الحزب تلقى ضربة قاصمة ليست صحيحة، وأنه على الرغم من أن الحدود اللبنانية الإسرائيلية ما زالت هادئة، إلا أن حزب الله يبحث عن طرق التفافية لتحدي الدولة العبرية، وأن تنفيذ عملية بورغاس في بلغاريا، هو أيضًا مؤشر على أن الردع الإسرائيلي لا يردع حزب الله، على حد تعبيره.

إسرائيل طلبت من السلطة تقديم طلب لإدخال مواد بناء لصالح المشاريع القطرية

مصادر مسؤولة تنفي ما تردد عن نية وزير قطري زيارة غزة لمتابعة مشاريع إعادة الإعمار

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نفت مصادر مسؤولة لـ «القدس العربي» يوم أمس صحة ما تردد من أنباء عن قدوم مسؤول قطري رفيع إلى قطاع غزة للإطلاع على آخر مستجدات عمل اللجنة القطرية الخاصة بالإشراف على مشاريع إعادة إعمار القطاع، والتي كانت قد وصلت قبل نحو الأسبوعين، في الوقت الذي طلبت فيه إسرائيل من السلطة تقديم طلب رسمي لإدخال مواد بناء لصالح المشاريع القطرية.

وقالت هذه المصادر ان ما تردد عن وصول مسؤول قطري رفيع إلى قطاع غزة مجرد إشاعات، لافتة إلى أن اللجنة التي يرأسها السفير القطري محمد العمادي والتي كانت قد وصلت إلى القطاع قبل أسبوعين تمارس عملها بشكل ممتاز.

وكانت أنباء ترددت عن وجود تحضيرات تجري لاستقبال شخصية قطرية كبيرة، رجحت بعض الشائعات أن تكون وزير الدولة للشؤون الخارجية القطري، وتحدث شائعات أخرى عن أن الشخصية المرتقب وصولها تحمل صفة أكبر.

وعلمت «القدس العربي» ان السفير العمادي غادر غزة، ومن المتوقع أن يعود خلال أسبوع، لمتابعة عمله الخاص بمرحلة التجهيز لإطلاق مشاريع إعادة الأعمار بغزة.

وكان السفير العمادي الذي يرأس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة أكد أن لجنته باشرت بإجراءات فنية وخطوات عملية وقامت باتخاذ الترتيبات اللازمة لتنفيذ مشاريع المنحة القطرية المخصصة لإعادة إعمار قطاع غزة.

وقال خلال تكريمه من قبل جمعية رجال الأعمال بقطاع غزة هو واللجنة القطرية أن دولة قطر «تولي اهتماما وحرصا شديدين على دعم احتياجات الشعب الفلسطيني وتمويل متطلبات إعادة إعمار قطاع غزة عبر تنفيذ مشاريع المنحة القطرية البالغة قيمتها 254 مليون دولار».

وكانت اللجنة القطرية أعلنت أنها ستنفذ مشاريع كبيرة لإعادة إعمار قطاع غزة، من بينها رصف طرق، وإنشاء مناطق سكنية، إضافة إلى مشاريع أخرى.

وبحسب آخر المعلومات فإن هناك العديد من الشركات العاملة في قطاع الإنشاءات في غزة تقدمت بطلبات من أجل الفوز بمناقصات طرحتها اللجنة القطرية لتنفيذ مشاريع إعادة الإعمار.

ومن أجل الشروع بتنفيذ هذه المشاريع القطرية التي تتطلب مواد خام ومواد بناء، تمنع إسرائيل إدخالها بموجب الحصار المفروض على غزة منذ أكثر من خمس سنوات، عقد في معبر بيت حانون «ايريز» شمال القطاع اجتماع إسرائيلي فلسطيني تناول سبل زيادة التسهيلات لسكان القطاع.

وحضر الاجتماع عن الجانب الاسرائيلي قائد المنطقة الجنوبية في جيش الاحتلال الجنرال تال روسو ورئيس قسم الاقتصاد في الإدارة المدنية آفي شاليف، بينما مثل الجانب الفلسطيني مسؤول وزارة الشؤون المدنية في غزة خليل فرج.

وسلم الجانب الفلسطيني خلال الاجتماع هذا الجانب الإسرائيلي طلبا بمعاملة المشروع القطري لإعادة إعمار القطاع أسوة بمشاريع المؤسسات الدولية.

وكانت إسرائيل سمحت ضمن خطوات تخفيف الحصار عن القطاع بمرور مواد بناء لصالح مشاريع تشرف عليها منظمات دولية.

وطالب الجانب الفلسطيني خلال الاجتماع رفع القيود الإسرائيلية المفروضة على إدخال وإخراج الأموال من القطاع والسماح بإدخال مواد البناء الأساسية.

وقال الجنرال الإسرائيلي روسو أنه يجب على السلطة الفلسطينية تقديم طلب رسمي لإسرائيل، ووعد في نهاية اللقاء بدراسة الأمر بإيجابية.

العثور على جثث في اعقاب عملية عسكرية بريف دمشق.. والمعارضة السورية تسيطر على موقع عسكري عند الحدود مع تركيا

سقوط قذيفة سورية على القرية التركية التي قتل فيها خمسة مدنيين.. وقصف واشتباكات في حمص وحلب

بيروت ـ دمشق ـ انقرة ـ وكالات:

تدور اشتباكات صباح الاحد في عدد من احياء حلب شمال سوريا بينما تتعرض اجزاء من المدينة للقصف، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان، فيما سقطت قذيفة اطلقت من سورية الاحد على قرية اكجاكالي في جنوب شرق تركيا حيث قتل الاربعاء خمسة مدنيين في قصف مصدره سورية، من دون ان تسفر عن ضحايا ما حمل الجيش التركي على الرد على مصادر النيران بحسب ما قال رئيس بلديتها.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن عبد الحكيم ايهان قوله «الحمد لله لم يسجل سقوط ضحايا. المدفعية (التركية) ردت فورا على مصادر النيران من سورية».

وكانت شبكة ان تي في اعلنت ان قذيفة مدفعية سقطت الاحد في حديقة مبنى عام قامت السلطات باجلائه مسبقا.

وافادت وكالة انباء الاناضول عن وقوع اضرار مادية طفيفة.

ومنذ الحادث الخطير الذي وقع الاربعاء، يرد الجيش التركي في كل مرة على النيران السورية التي تطال الاراضي التركية. وتحمل انقرة الجيش النظامي السوري مسؤولية هذه الحوادث.

والحادث الذي وقع في اكجاكالي هو الاخطر بين دمشق وانقرة منذ اسقاط المضادات الارضية السورية طائرة تركية في حزيران (يونيو). وساهم الحادث في ارتفاع حدة التوتر وتأجيج مخاوف اتساع الازمة السورية.

الى ذلك قال شاهد من رويترز وقرويون إن مقاتلين من المعارضة السورية سيطروا على موقع عسكري سوري قرب إقليم هاتاي الحدودي التركي وإن علم الجيش السوري الحر المعارض يرفرف فوق المبنى اليوم الأحد في الوقت الذي يسمع فيه دوي اشتباكات في قرية سورية قريبة.

وقال قرويون إن مقاتلي المعارضة سيطروا على المبنى المؤلف من ثلاثة طوابق والواقع على بعد نحو كيلومتر من الحدود على تلة مطلة على قرية جويتشي التركية السبت ورفعوا علم الجيش السوري الحر.

وقال المزارع موسى ساساك البالغ من العمر 27 عاما «خلال الأيام الأربعة الاخيرة كانت تدور هنا اشتباكات شرسة. لم نتمكن من النوم. صباح أمس سيطر الجيش السوري (الحر) على هذه المنطقة. الوضع الآن أهدأ.»

وأطلقت ثلاث قذائف مورتر من سوريا وسقطت في مناطق قرب قرية جويتشي السبت مما دفع القوات التركية إلى الرد لليوم الرابع باطلاق النيران. وسقطت قذائف المورتر في أرض فضاء ولم يقع قتلى أو جرحى.

والهجمات والهجمات المضادة هي أشد أعمال عنف عبر الحدود يشهدها حتى الآن الصراع في سوريا والذي بدأ باحتجاجات مطالبة بالديمقراطية ثم تحول إلى أعمال عنف. وتوضح أيضا كيف يمكن للأزمة السورية أن تزعزع الاستقرار في المنطقة.

وبالامكان سماع دوي اشتباكات امس في قرية خربة الجوز السورية خلف التلة التي يقع عليها الموقع العسكري. ويمكن رؤية دخان يتصاعد من المنطقة.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ان قوات المعارضة انتزعت السيطرة على خربة الجوز والاراضي المحيطة بها في وقت متأخر من مساء السبت بعد معركة دامت 12 ساعة.

وقال المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا له ويراقب العنف في سورية عن طريق مجموعة من النشطاء في انحاء البلاد ان ما لا يقل عن 40 جنديا سوريا بينهم خمسة ضباط قتلوا. واضاف ان تسعة من مقاتلي المعارضة لقوا حتفهم ايضا. ولا يمكن التحقق من عدد القتلى على نحو مستقل.

وفي الوقت نفسه، تستمر اعمال العنف في مناطق سورية عدة بعد يوم دام سقط فيه 154 شخصا، بحسب المرصد الذي قال انه عثر في ريف دمشق على جثث في اعقاب عملية عسكرية نفذتها القوات النظامية في الايام الماضية.

وأعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان العثور على جثامين 10 رجال بمحافظة ريف دمشق الأحد.

وقال المرصد، في بيان صحافي تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه: «عثر صباح اليوم (امس) في بلدة الهامة بريف دمشق على جثامين 10 رجال احدهم مسلح قتلوا برصاص القوات النظامية».

وقال المرصد في بيان صباح ان «اشتباكات عنيفة تدور بين القوات النظامية والكتائب الثائرة المقاتلة في احياء الصاخور ومساكن هنانو والميدان (شرق)، رافقها قصف على حيي الصاخور والكلاسة (وسط)».

وقالت صحيفة «الوطن» السورية المقربة من النظام في عددها الصادر امس ان المعارك في الاحياء الشرقية للمدينة كشفت «حقيقة وهم القوة والسيطرة الذي يعيشه المسلحون فيها».

واكدت «الوطن» سيطرة القوات النظامية على «مستديرة الصاخور الاستراتيجية»، وذلك بعدما قامت «بتطهير حيي العرقوب وسليمان الحلبي من المسلحين واعلنتهما منطقتين آمنتين بعد تطهير حي الميدان».

واضافت «ما ان بسط الجيش العربي السوري سيطرته على مستديرة الصاخور التي تشكل مدخل المنطقة (الشرقية) حتى سارع المسلحون إلى الهرب باتجاه الريف الشرقي».

وواصلت القوات النظامية «عملياتها النوعية بالتقدم على محور باب انطاكيا المؤدي الى اسواق المدينة القديمة»، بحسب الصحيفة.

وكان مراسل وكالة فرانس برس في حلب نقل عن مصدر عسكري ان اشتباكات وقعت ليل السبت الاحد مع مقاتلين معارضين «حاولوا التسلل الى شارع السجن» الواقع ضمن المدينة القديمة، ما ادى الى مقتل ثمانية منهم.

وتعرضت الاسواق القديمة في حلب والمدرجة على لائحة منظمة اليونيسكو للتراث العالمي، الى حرائق واضرار جراء الاشتباكات المستمرة. وتشهد المدينة منذ 20 تموز (يوليو) الماضي اعمال عنف، بعدما بقيت مدة طويلة في منأى عن النزاع المستمر في سورية منذ منتصف آذار (مارس) 2011.

وفي ريف دمشق حيث شددت القوات النظامية حملتها في الايام الماضية على اماكن عزز المقاتلون المعارضون وجودهم فيها، افاد المرصد عن العثور على «جثامين عشرة رجال احدهم مقاتل قضوا برصاص القوات النظامية، بحسب نشطاء من البلدة التي شهدت عملية عسكرية واسعة خلال الايام الفائتة انتهت بسيطرة القوات النظامية عليها».

واورد التلفزيون الرسمي السوري ان «وحدات من قواتنا المسلحة تطهر منطقتي الهامة وقدسيا في ريف دمشق من المجموعات الارهابية المسلحة وتعلنهما منطقتين آمنتين».

وتتعرض قرى وبلدات في محافظة إدلب (شمال غرب) لقصف الاحد، بعد يوم من سيطرة المقاتلين المعارضين على قرية خربة الجوز الحدودية بعد اشتباكات ادت الى مقتل 40 جنديا من القوات النظامية، بحسب المرصد.

وفي حمص (وسط)، تعرض حي الخالدية للقصف بحسب المرصد.

كما افادت «الهيئة العامة للثورة السورية» عن تعرض بلدة جوسية في ريف حمص للقصف باستخدام الطيران الحربي.

وكانت القوات النظامية استهدفت قبل يومين حمص بالغارات الجوية للمرة الاولى. وتعد المدينة ولا سيما وسطها معقلا للمقاتلين المعارضين، وما زالت بعض احيائها تخضع للحصار والقصف.

كما تقوم القوات النظامية «بمداهمة احياء البارودية والمناخ والاميرية والحميدية والشرقية» بمدينة حماة (وسط) مع انتشار عسكري في احياء عدة من المدينة، بحسب المرصد.

تعزيزات تركية على الحدود السورية بعد عمليات القصف المتبادل

المقاتلون المعارضون يواجهون صعوبة في التقدم وسط أحياء حلب

■ حلب (سورية) ـ ا ف ب: يجد المقاتلون المعارضون الذين يعانون نقصا في الاسلحة الثقيلة ووسائل الدفاع الجوي، صعوبة في السيطرة على مواقع قوة القوات النظامية في حلب: القلعة الكبيرة التي تشرف على المدينة القديمة، جامع الامويين والوسط الاداري لكبرى مدن شمال سورية.

في ختام النهار، ينكب اربعة من قادة الكتائب المعارضة على خريطة كبيرة لحلب، وضعت على مكتب في المقر العام للواء عبد الله بن الزبير في جنوب المدينة الضخمة. كما كل يوم، يشير هؤلاء الى مواقع على الخريطة، ويتناقشون في خطط الغد.

ولا يتعلق الامر باستراتيجية كبرى، بل معارك من منزل الى آخر. يقول ابو ماهر، وهو قائد مجموعة من 50 رجلا تابعة للواء التوحيد، الابرز في حلب، «نتقدم في اتجاه منزل جديد او مبنى، ونهاجمه».

ويقر الرائد السابق في القوات الجوية السورية الذي انشق قبل شهر بأن «الامر يتطلب وقتا طويلا احيانا».

ولا تبدو مهمة المقاتلين المعارضين اسهل مع محدودية الموارد المتوفرة لهم: بعض القذائف الصاروخية من نوع «آر بي جي» ورشاشات كلاشينكوف تختلف جودة نوعيتها وبعض القنابل اليدوية.

في المقابل، تدفع القوات النظامية الى ميدان المعارك بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون والدبابات، واحيانا الطائرات المروحية. كما تلجأ بشكل دوري الى الطيران الحربي، وهو ما يخشاه المدنيون بشدة.

ولاحظ صحافي في وكالة فرانس برس ان المقاتلين المعارضين يواجهون صعوبة في التقدم وسط أزقة المدينة. ويوضح ابو ماهر «نحاول السيطرة على الجامع (الاموي)، لكن جنود الاسد الموجودون في القلعة يحددون اماكننا بشكل جيد». عرفت القلعة تاريخيا بتحصيناتها ذات القدرة الدفاعية، ويبدو انها لم تفقد هذه الصفات الى اليوم.

يضاف الى كل هذه العوامل النقص في السلاح والذخيرة وكلفتهما المرتفعة، اذ يبلغ سعر كل رشاش من نوع «آي كاي 47» ألفا دولار، بينما تباع كل طلقة بدولارين. «كلما كان في حوزتنا الفا دولار، نستخدم 300 دولارا منها لشراء الخبز، والباقي ننفقه على السلاح»، بحسب «الحاج»، وهو قائد ميداني يأتمر بامره 1270 رجلا.

ويؤكد هذا الخياط الذي اصبح زعيم حرب، ان كل المقاتلين يبتاعون اسلحتهم بأنفسهم، مبديا اسفه لغياب المساعدة من الدول الغربية، اكان من الولايات المتحدة ام اوروبا، ولا سيما فرنسا. يضيف «يقول البعض اننا على علاقة بالقاعدة لاننا نرفع العلم الاسود، لكن هذا هو علم الاسلام».

ورغم ان الجماعات الاسلامية المتطرفة تشكل اقلية ضمن المجموعات المسلحة التي تقاتل النظام في سوريا، الا ان وزرها بات ثقيلا على المقاتلين المعارضين الساعين الى اسقاط نظام الرئيس بشار الاسد، في نزاع مستمر منذ اكثر من 18 شهرا.

فقد تبنت «جبهة النصرة» الاسلامية المتطرفة الانفجارات الضخمة التي هزت الاربعاء ساحة سعد الله الجابري في حلب، وأدت الى مقتل زهاء 50 شخصا غالبيتهم من القوات النظامية.

كما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز الاميركية السبت نقلا عن مسؤولين سعوديين وقطريين ان بلديهما سيوقفان تزويد المقاتلين السوريين بالاسلحة الثقيلة بسبب مخاوف امريكية من وصولها الى «ارهابيين» تعتقد واشنطن انهم يقاتلون في سورية.

وفي غياب هذا النوع من الاسلحة، يواجه المقاتلون المعارضون صعوبة في التفوق على القوات النظامية التي استقدمت تعزيزات اضافية الى حلب. وعلى خط التماس الذي يجمع حيي صلاح الدين وسيف الدولة، للمقاتلين مهمة واحدة: الحفاظ على المواقع.

ويقول الملازم المنشق محمد المعضل ان «الاسد استقدم تعزيزات الى حلب. احضروا اربعة آلاف جندي اضافي في الايام الخمسة الاخيرة. منذ يومين، يسببون لنا الاذى».

وتتخذ القوات النظامية من الظلام ستارا لعملها الذي يمتد طوال الليل وحتى طلوع الفجر، مستفيدة من هامش التفوق الذي تمنحها اياه مناظير الرؤية الليلية.

ومع ضوء النهار، يستأنف تبادل الرصاص واطلاق القذائف في شكل دوري في المنطقة التي اصبحت ساحة معركة تكثر فيها المنازل المدمرة والمباني التي اخترقها الرصاص.

اقارب ومعارضون: مقتل الكاتب السوري محمد نمر المدني (تحت التعذيب)

■ بيروت ـ ا ف ب: قتل الكاتب والباحث السياسي السوري محمد نمر المدني (51 عاما) «تحت التعذيب» قبل ايام في «احد فروع المخابرات السورية»، بحسب ما افاد اقرباء له ومواقع معارضة الاحد.

ونفى مصدر قريب من عائلته ما تردد على بعض مواقع المعارضة من ان العائلة استملت جثته الاحد.

وقال احد اقرباء الكاتب طالبا عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس ان عائلته «على علم منذ يوم الخميس بوفاته تحت التعذيب قبل عشرة ايام».

واضاف المصدر «هي المرة الثانية الي يتم فيها اعتقاله»، موضحا ان المرة الاولى كانت بالتزامن مع اندلاع الاحتجاجات في سورية منتصف اذار (مارس) 2011، والثانية كانت قبل نحو اربعة اسابيع.

وأعلنت صفحات تنسيقيات الثورة السورية على فيسبوك ومنها صفحة تنسيقية مدينة دمر في ريف دمشق مسقط رأس الكاتب، وصفحة «الثورة السورية باللغة الفرنسية» مقتل محمد نمر المدني في سجون السلطات السورية.

ولم يتسن الاتصال بالعائلة الصغيرة للكاتب. والمدني من مواليد دمر العام 1961، وهو «متخصص بأبحاث الأديان والمذاهب والفرق»، بحسب صفحته الالكترونية، وله كتابات معادية لليهود، كما انه ينفي المحرقة النازية ابان الحرب العالمية الثانية.

وقد طبع له أكثر من مئة كتاب. كما عمل في مجال الابحاث والترجمة، ولا سيما ترجمة النصوص المسرحية.

وبحسب تنسيقيات الثورة السورية فقد عمل المدني «مراسلا سريا» لمحطات اجنبية.

وهو متزوج ولديه ثلاثة اطفال.

قطر تحث المعارضة السورية الا تقتل المحتجزين الإيرانيين

■ دبي ـ رويترز: دعت قطر المعارضة السورية – التي تقدم لها الدعم الأكبر – الأحد للابقاء على حياة 48 ايرانيا احتجزتهم قبل شهرين قرب دمشق وهددت بقتلهم.

جاءت مناشدة رئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني استجابة لطلب من إيران – حليفة الرئيس السوري بشار الأسد – بالسعي لاطلاق سراح الإيرانيين المحتجزين.

ويوم الخميس اعلن لواء البراء التابع للمعارضة السورية انه سيشرع في قتل الإيرانيين ما لم يطلق الأسد – الذي يريد قمع الانتفاضة التي اندلعت قبل 18 شهرا – سراح معتقلي المعارضة السورية ويتوقف عن قصف المناطق المدنية.

وأوضح بيان للواء في صفحته على موقع فيسبوك انه مدد المهلة الأصلية التي تستمر 48 ساعة لمدة 24 ساعة اخري استجابة لطلب من وسطاء. وتقول المعارضة ان المحتجزين ينتمون للحرس الثوري الإيراني وتقول إيران انهم توجهوا لسورية لزيارة أماكن مقدسة.

وصرح الشيخ حمد لقناة الجزيرة الفضائية بان سياسة قطر العامة لا تقر بقتل محتجزين مضيفا ان بلاده ترفض مزيدا من التصعيد في سورية موضحا ان لكل طرف مطالبه ولكن المبدأ الأساسي هو الا يقتل محتجزون.

وذكر لواء البراء في لقطات فيديو اذيعت يوم الخميس ان المفاوضات بشأن مصير المحتجزين الإيرانيين باءت بالفشل نتيجة خيانة النظامين الايراني والسوري.

وذكر معارض يرتدي زيا مموها «نمهل النظام السوري والايراني انه اذا لم يتم الافراج عن المعتقلين وايقاف القصف على المدنيين العزل والقتل العشوائي للابرياء خلال 48 ساعة اعتبارا من ساعة اعلان هذا البيان نعلمكم بانه سيكون مقابل كل شهيد قتل احد الاسرى الايرانيين».

وهددت الجماعة بقتل الإيرانيين مباشرة بعد احتجازهم في أوائل آب وقالت ان لديها وثائق تكشف صلتهم بالحرس الثوري.

وتتهم المعارضة التي تقاتل للاطاحة بالأسد إيران بارسال افراد من الحرس الثوي لمساعدة قوات الأسد على قمع المعارضة. وتنفي الجمهورية الإسلامية هذه الاتهامات.

ونقلت وسائل الاعلام الإيرانية عن وزير الخارجية علي اكبر صالحي قوله عقب احتجاز الإيرانيين ان عددا منهم من افراد الحرس الثوري المتقاعدين.

كما حث الشيخ حمد الدول العربية على التحرك إزاء سورية بعد ان وصلت المفاوضات بين القوى الكبرى في مجلس الأمن لطريق مسدود وقال إنه ينبغي ان يتحرك العالم العرب بصفة عامة ويجب ان يكون هناك تصرف واضح.

وتابع أن مجلس الامن يشكل عقبة قانونية امام اي تدخل واضح لوقف ما يجري في سورية وان الانتخابات الامريكية تلقى بظلالها على ما يجري الآن.

وأوضحت الدول الغربية عزوفها عن التدخل عسكريا في سورية بينما لايستطيع مجلس الامن اقرار اي تحرك ضد رغبة روسيا والصين.

وقال الشيخ حمد ان بعض الدول العربية ترى التدخل فكرة جيدة بينما تلتزم دول اخرى الحياد.

وتساند السعودية وتركيا بقوة المعارضة السورية التي تنتمي للاغلبية السنية بينما تدعم ايران الشيعية الاسد الذي ينتمي للاقلية العلوية.

وتحمل السلطات السورية قطر والسعودية وتركيا المسؤولية عن العنف في سوريا الذي يقول نشطاء انه اودى بحياة 30 ألفا نتيجة ايوائها وتمويلها المعارضة المسلحة المناهضة للأسد. وتدين الدول الثلاث الحملة العسكرية التي يقودها الاسد لقمع الاحتجاجات.

من الجد الى الحفيد 30 معارضا من اسرة واحدة يقاتلون في حلب

■ حلب (سورية) ـ ا ف ب: تتشكل مجموعة «الصاعقة» التابعة للمعارضة المسلحة السورية والتي تقاتل على جبهة جنوب مدينة حلب، من 30 رجلا من اسرة واحدة بينهم محمد الطيب اسماعيل (70 عاما) الشيخ الوقور ذو اللحية البيضاء وحفيده عدنان الشاب ذو الوجه الطفولي.

ويؤكد اسماعيل الذي اعتمر كوفية بيضاء وزيا مرقطا وتسلح ببندقية كلاشنيكوف وخنجر، وقد احاط به ابناؤه واحفاده يستمعون اليه باحترام، انه «يريد ان يقاتل حتى الاطاحة بالاسد».

وكان الشيخ يعمل تاجرا في مدينة الباب التي تقع على بعد 30 كلم شمال شرق حلب وانضم الى التمرد حين بدأت قوات النظام «قصف المساكن التي يعيش فيها مدنيون». وجمع حينها ابناءه الذين كانوا في مجموعات معارضة مختلفة في مجموعة واحدة.

وتتمركز مجموعته منذ شهر في منزل يبعد مئة متر عن خط الجبهة في حي سيف الدولة جنوب غرب حلب (شمال) ثاني اكبر المدن السورية.

وقسمت العائلة المقاتلة نفسها الى فريقين يتناوبان على القتال في الجبهة.

وعند منتصف النهار يتناول المقاتلون الغداء معا ثم يصلون جماعة بامامة جدهم. وتتكدس فرش في زاوية صالون المنزل يستخدمونها للتناوب على النوم لان القتال يدور ليلا ايضا.

ويؤكد اسماعيل انه لا يهاب الموت وانه لا يخشى على حياة ابنائه واحفاده.

وقال «سجلنا ثلاث اصابات طفيفة واصابة رابعة خطرة».

ولدى سؤاله ان كانت زوجته موافقة على التحاقه بالجبهة وهو في السبعين من العمر، تبسم في انزعاج قبل ان يؤكد انها «شجعتني على القتال ضد الاسد».

وبدا عدنان اصغر الاحفاد غير مرتاح ونظره لا يفارق جده.

وانضم عدنان منذ اسبوع الى المجموعة بعد ان تم تدريبه لمدة اسبوع على السلاح. ويقول عدنان «كنت اعمل نجارا مع والدي في (مدينة) الباب».

وقد انضم الى المقاتلين بعد ان تم توقيفه اثناء تظاهرات ضد النظام.

وهو يؤكد ان اباه وامه شجعاه على التوجه للقتال وقال «غدا سيكون اول يوم لي في الجبهة».

وتتوزع الادوار في العائلة، ففي حين يعد اثنان كعكا من القمح يتولى آخرون تنظيف البنادق وقد جلسوا على سجاد في احدى الغرف.

ويمر احدهم وهو يحمل آخر قنبلة تقليدية صنعها للتو عبوة بحجم زجاجة صغيرة يعلوها صاعق بفتيل طويل. وهم يقصدون الجبهة بمثل هذه القنابل حين لا يتلقون ذخيرة من كتيبة التوحيد القريبة من الاخوان المسلمين التي تعد اهم كتائب حلب والتي يتبعونها مثل العديد من المجموعات الصغيرة.

ووضعت في غرفة الاستقبال مرايا تتيح رصد القناصة عند منعطف الشارع دون الانكشاف لهم.

ويقول احمد «من الجيد جدا ان نكون من عائلة واحدة. اشعر بالامان وحين اتقدم اكون واثقا من ان هناك دائما من يغطي تقدمي».

وبعد تناول الغداء يتوجه فريق الى الجبهة في حين يتمدد الجد على فراش لنيل قسط من الراحة.

صورة لمجموعة «الصاعقة» التابعة للمعارضة المسلحة مكونة من 30 رجلا من اسرة واحدة

الاتحاد الاوروبي يقدم 4.6 ملايين يورو للبرامج المخصصة للاطفال السوريين بالاردن

■ عمان ـ ا ف ب: قدم الاتحاد الاوروبي مبلغا قدره 4.6 ملايين يورو (6 ملايين دولار) لبرامج اليونيسف التعليمية الطارئة في الاردن والتي سيستفيد منها الاطفال السوريون اللاجئون، حسبما افادت منظمة الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في بيان الاحد.

وبذلك يرتفع اجمالي مساهمة الاتحاد الاوروبي في البرامج التعليمية لهذه السنة الى 10 ملايين يورو (13 مليون دولار).

وجاء الاعلان عن هذا التبرع اليوم من قبل كل من رئيس المفوضية الاوروبية خوسيه مانويل باروسو والمدير التنفيذي لليونيسف أنطوني ليك خلال زيارة مشتركة الى مدرسة تم افتتاحها مؤخرا في مخيم الزعتري للاجئين في شمال الاردن» على مقربة من الحدود مع سورية.

ونقل البيان عن باروسو قوله «يجب علينا أن نضمن للاسر التي اضطرت الى الفرار من بلدها العيش في ظروف لائقة، وألا يفقد أطفالها الحق في التعليم وفي مستقبل أكثر أشراقا».

من جهته، قال ليك انه «يمكن أن تتحول هذه المدارس الى واحات للراحة الجسدية والنفسية بالنسبة للاطفال السوريين الذين تعرضوا لما لا ينبغي أن يتعرض له أي طفل»، مشيرا الى ان «الدعم الذي قدمه الاتحاد الاوروبي يجعل كل ذلك ممكنا».

وبحسب البيان، تغطي هذه المساهمة تدريب المعلمين ورواتبهم والرسوم والكتب والتجهيزات المدرسية بالاضافة الى تجديد المدارس وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للاطفال المحتاجين وغيرها من تكاليف الدراسة.

وتسعى اليونيسف الى رفع طاقة استيعاب المدرسة التي افتتحت الاسبوع الماضي في مخيم الزعتري من 2200 الى 5000 طالب.

ويأوي الاردن، الذي يشترك وسورية بحدود يزيد طولها عن 370 كيلومترا، اكثر من 200 الف سوري منذ بدء الاحداث في جارته الشمالية في اذار (مارس) 2011، منهم اكثر من 30 الف لاجىء في مخيم الزعتري.

العاهل الاردني يؤكد ضرورة ايجاد حل يضع حدا لسفك الدماء في سورية

■ عمان ـ ا ف ب: اكد العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الاحد خلال استقباله في عمان رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو ضرورة ايجاد حل سياسي في سورية «يضع حدا لسفك الدماء»، حسبما افاد بيان صادر عن الديوان الملكي الاردني.

وقال البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان الملك عبد الله التقى باروزو في اجتماع جرى خلاله «بحث علاقات التعاون بين الاردن والاتحاد الاوروبي في مختلف المجالات وتطورات الاوضاع في المنطقة، خصوصا المستجدات في سورية».

وجدد الملك التأكيد على «ضرورة التوصل الى حل سياسي للوضع المتفاقم في سورية بما يضع حدا لسفك الدماء ويحافظ على وحدتها وتماسك شعبها».

وبحسب البيان، استعرض الملك «الجهود الكبيرة التي يقوم بها الاردن لتقديم الخدمات الانسانية للاجئين السوريين الذين تجاوز عددهم 200 الف لاجىء بالرغم من شح الموارد والامكانات»، داعيا «المجتمع الدولي بما فيه الاتحاد الاوروبي الى مواصلة وزيادة دعمه للاردن لتمكينه من توفير هذه الخدمات».

كما استعرض الملك مع باروسو «عملية الاصلاح الشامل التي يعمل الاردن على تنفيذها في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية»، حيث اشار الملك الى أن «خارطة الطريق واضحة في هذا الشأن حيث بدأ فعليا العد التنازلي النهائي لاجراء الانتخابات النيابية وعملية تسجيل الناخبين مستمرة فيما تم حل البرلمان ومع بداية العام المقبل سيكون هناك برلمان جديد». وتم خلال اللقاء بحث «التطورات المتصلة بأحياء جهود السلام في المنطقة وصولا الى حل للصراع الفلسطيني الاسرائيلي يعالج مختلف قضايا الوضع النهائي ويؤدي الى أقامة الدولة الفلسطينية المستقلة التي تعيش بسلام الى جانب أسرائيل».

واعلنت الحكومة الاردنية الاحد انها وقعت اتفاقا مع الاتحاد الاوروبي في عمان ستتسلم بموجبه منحة بقيمة 40 مليون يورو.

ووصل باروزو الى المملكة الاحد في زيارة تستمر يوما واحدا، زار خلالها مخيم الزعتري للاجئين السوريين في محافظة المفرق شمال المملكة على مقربة من الحدود مع سورية. ويستقبل الاردن الذي يشترك وسورية بحدود يزيد طولها عن 370 كيلومترا، اكثر من 200 الف لاجىء سوري منذ بدء الاحداث في جارته الشمالية في اذار (مارس) 2011، منهم اكثر من 30 الف لاجىء في مخيم الزعتري.

مسؤول بحزب الأصالة والمعاصرة المعارض ينتقد وزارة الاوقاف المغربية ويتهمها بمساندة حزب العدالة والتنمية

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

انتقد إلياس العماري المسؤول البارز في حزب الأصالة والمعاصرة المعارض، وزارة الاوقاف المغربية واتهمها بمساندة حزب العدالة والتنمية ذات المرجعية الاسلامية والحزب الرئيسي بالحكومة.

وانتقد العماري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، أحمد التوفيق، معتبرا وزارته «جزءً من مخطط يستهدف المغرب»، وأضاف، خلال الجلسة الافتتاحية للمجلس الوطني لحزبه بمدينة الصخيرات، إن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية «جندت مختلف مؤسساتها لفائدة الحزب الذي أراد أن يمتلك الدولة»، مطالبا المسؤولين عنها، وخصوصا الوزير أحمد التوفيق، بـ «ضرورة الإفصاح عن النوايا الحقيقية». وأردف العماري ضمن اتهاماته أن وزارة الأوقاف «استعملت المساجد والأئمة ودور القرآن ووضعتها في خدمة الحزب الأغلبي»، متسائلا عن «ماهية هذه المؤسسة وهل بالفعل تقوم بتدبير الشأن الديني والدفاع عن إمارة المؤمنين أو هي جزء من مخطط يستهدف المغرب كما استهدف بلدان أخرى».

وقال العماري إن حزبه «لم يواجه سلطة الفساد فقط، بل سلطة مشروع مستبد» واضاف أن هناك «مؤسسات أخرى، غير مرئية لعامة الناس، لها دور خطير على الساكنة، كانت تستهدف أوساط الناخبين عبر الترويج إلى أن داخل حزب الأصالة والمعاصرة أناس لا يؤمنون بالقضاء والقدر».

كما اتهم مؤسسات قال عنها أنها «غير مرئية» بالاشتغال لصالح حزب رئيس الحكومة، وشنها لحملة تعبوية «مسمومة» لتشويه سمعة أعضاء ونساء الحزب.

وهاجم العماري حزب العدالة والتنمية الذي وصفه بالحزب الأغلبي الذي يريد امتلاك الدولة، بقوله «هذا الحزب حول الحكومة إلى حكومة الحزب الوحيد ومشروعه الآن أن يحول الدولة إلى دولة الحزب»، وبخصوص فشل حزبه في الحصول على مقاعد برلمانية خلال الانتخابات الجزئية الأخيرة، قال العماري» لقد واجهنا الفساد والحزب المستبد الذي سخر كل الإمكانيات في حملته الانتخابية». وقال ان «استعمال المشترك بين المغاربة في مواجهة انتخابية في منطقتين لا تشكل الشيء الكثير وسط المغرب، وعلى رأس هذا المشترك الملكية»، واضاف أن رئيس الحكومة «وظف عدّة مرات اسم الملك في حملته الانتخابية، إضافة إلى توظيفه الدين».

وطغت على الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني لحزب الأصالة والمعاصرة، الذي عقد اول امس بالصخيرات نتائج الانتخابات الجزئية التي جرت الخميس بكل من طنجة ومراكش وفاز بها حزب العدالة والتنمية بـ3 مقاعد من 4 حرى عليها التنفس فيما فشل حزب الاصالة والمعاصرة بالفوز باي مقعد.

وأقرت جميع الداخلات على فشل وإخفاق الحزب في تحقيق نتائج إيجابية خلال هذه الانتخابات، وأعلن إلياس العماري رئيس لجنة الانتخابات على تحمله المسؤولية في النتائج التي تحققت، فيما انتقدت بعض مداخلات أعضاء المجلس الوطني انزلاق خطابات قيادة الحزب التي طغى عليها طابع مواجهة العدالة والتنمية وخاطبها الشعبوي، مقابل تجاهل الدعائية لبرنامج الحزب ومشروعه المجتمعي.

وقال عزيز بنعزوز عضو المكتب السياسي «اخذنا صفعة في هذه الانتخابات ومن حسن الحظ أنها انتخابات جزئية»، وتحدث عن الإخفاق في انتزاع المقاعد بسبب ضعف التحضير لهذه الانتخابات،مقترحا إعادة النظر في الاستراتيجية الانتخابية للحزب.

واثار حزب الاصالة والمعاصرة المختصر»البام» منذ اسسه فؤاد عالي الهمة الوزير السابق بالداخلية وصديق العاهل المغربي ومستشاره حاليا، جدلا واسعا في الاوساط السياسية المغربية بعد ان عبر عن طموحه باحتلال المرتبة الاولى بالاستحقاقات الانتخابية وهو ما تسنى له بالانتخابات البلدية 2009.

واعتبر الحزب ان مهمته الاساسية الدفع بالمجتمع المغربي نحو الحداثة في مواجهة التيارات ذات المرجعية الاسلامية المتشددة والمعتدلة وجعل من حزب العدالة والتنمية خصمه الانتخابي الا ان ما عرفه المغرب في سياق الربيع العربي والاصلاحات التي عرفها خلال 2011 اهل حزب العدالة والتنمية للفوز بالمرتبة الاولى بالانتخابات التشريعية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 2011 وتشكيل اول حكومة في ظل الدستور الذي جاءت الاصلاحات في اطاره.

وعبر أعضاء المجلس الوطني لحزب الاصالة والمعاصرة عن تخوفهم من الوضع الذي وصل إليه الحزب، لأن وضعيته حسب العديد منهم أصبحت لا تطمئن، وطالبوا بالوقوف على مكامن الخلل التنظيمي، خاصة أن حزب العدالة والتنمية الذي وصفوه بالحزب الأغلبي «له طموح التحكم في دواليب الدولة والمجتمع».

الرئيس الفرنسي يعلن و«بسعادة بالغة» عن زيارة للمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أنه سيقوم و»بسعادة بالغة» بزيارة للمغرب في بداية السنة المقبلة لتعزيز أواصر الصداقة وآفاق المستقبل.

وأكد الرئيس الفرنسي, عقب لقائه الجمعة في لافاليت بمالطا مع رئيس الحكومة عبد الإله بن كيران, على هامش القمة الثانية لقادة ورؤساء حكومات عشرة بلدان بشمال وجنوب حوض البحر الابيض المتوسط (5+5), «ستكون لي بالغ السعادة للقدوم, في بداية السنة المقبلة, للمغرب».

وتتحدث تقارير عن فتور بالعلاقات المغربية الفرنسية من دخول فرانسوا هولاند الى قصر الاليزيه خلفا لنيوكلا ساركوزي الذي تربطه علاقة وثيقة بالعاهل المغربي الملك محمد السادس ومرشح ليكون احد مستشاريه.

وتشير التقارير الى بقاء منصب سفير المغرب بباريس شاغرا منذ اكثر من سنتين وتخصيص هولاند زيارة رسمية للجزائر الشقيق اللدود للمغرب قبل زيارته للمغرب.

وأبرز الرئيس الفرنسي في تصريحاته التي بثتها وسائل الاعلام الرسمية المغربية أهمية علاقات «الصداقة العميقة» والعلاقات «التاريخية» بين فرنسا والمغرب والتي لها «آفاق مستقبلية واعدة».

وأعلن أن الوزير الأول الفرنسي جان مارك ايرو ونظيره المغربي سيترأسان الاجتماع المقبل من مستوى عال الذي سينعقد في بداية كانون الاول (ديسمبر) المقبل بالمغرب.

وأشار هولند إلى العلاقة المتميزة التي تربط المغرب مع فرنسا, وشدد على أهمية التضامن بين شمال وجنوب المتوسط, في إطار حوار (5+5), من أجل تمكين دول بالمغرب العربي, التي تعرف مرحلة الانتقال, من النجاح خاصة من خلال دعم التنمية.

وأشار ابن كيران إلى أن لقاءه مع هولند مكن من تجديد التأكيد على الطابع المثالي للعلاقات بين المغرب وفرنسا التي لا يمكنها إلا أن تتقدم إلى الأمام.

واجرى عبد الاله بن كيران, رئيس الحكومة المغربية مباحثات مع عدد من القادة المغاربيين والأوروبيين خلال القمة الثانية لقادة ورؤساء حكومات عشرة بلدان بشمال وجنوب حوض البحر الابيض المتوسط (5+5), التي عقدت يوم الجمعة بلافاليت عاصمة دولة مالطا.ه

وعقد هذا المنتدى غير الرسمي للحوار الذي لا يدخل ضمن اختصاصه اتخاذ القرارات, في ظل ظرفية خاصة, لاسيما بعد مرور سنة على التحولات العميقة التي شهدتها منطقة المغرب العربي والتهديدات التي تؤثر على استقرار المنطقة, خاصة في الساحل حيث يسود عدم الاستقرار في شمال مالي الذي يحتله «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي».ه

وتأمل أوروبا وخاصة الجيران المباشرين للمنطقة المغاربية في الضفة الشمالية لحوض البحر الأبيض المتوسط في تعزيز الإصلاحات الديمقراطية بجنوب المتوسط وتحصينها من الاضطرابات الظرفية الداخلية والخارجية التي تزعزع الاستقرار وترغب في تعزيز تعاونها في هذه المجالات.ه

وبخصوص المبادلات الثنائية بحثت القمة خلال جلسات مغلقة سبل تحقيق شراكة محددة يمكن أن تتمخض عنها مشاريع في إطار الاتحاد من أجل المتوسط تهم مجالات دعم تكوين وتشغيل الشباب في جنوب المتوسط, إلى جانب إرساء شراكات من أجل التنمية, خاصة في المجالات المرتبطة بالنقل والطاقة.

مبعوث الامين العام للامم المتحدة للصحراء الغربية يخطط لزيارة المغرب ومخيمات تندوف وبانتظار تحديد موعد له مع الملك محمد السادس

العاهل المغربي الملك محمد السادس

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

يقوم المبعوث الشخصي للامين العام للامم المتحدة للصحراء الغربية بزيارة المنطقة قبل نهاية العام الجاري تشمل المغرب ومخيمات تندوف للاجئين الصحراويين وهي الزيارة الاولى له منذ التوتر الذي خلفه مشروع تقرير قدمه للامين العام حول تطورات النزاع الصحراوي في نيسان (ابريل) الماضي في وقت وجهت به الادارة الامريكية انتقادات قاسية للمغرب حول ملف حقوق الانسان بالمنطقة المتنازع عليها.

وينتظر المبعوث الشخصي لبان كي مون الدبلوماسي الامريكي كريستوفر روس ان تحدد له السلطات المغربية موعدا مع الملك محمد السادس لزيارة المنطقة، وذلك بعد إعادة بان كي مون تثبيته في موقعه كوسيط يحظى بتزكية الأمم المتحدة للإشراف على المفاوضات الجارية بين المغرب وجبهة البوليزاريو تحت الرعاية الأممية.

ونقل موقع «لكم. كوم» عن مصادر مطلعة أن ما يؤخر زيارة روس للمنطقة هو تحديد موعد للقائه مع الملك وقالت ان زيارة روس سيشمل مدينة العيون، كبرى حواضر الصحراء الغربية، وهي الزيارة الأولى من نوعها التي يقوم بها وسيط أممي إلى الصحراء من درجة رفيعة منذ بدأت اخر حلقات المفاوضات المباشرة بين المغرب وجبهة البوليزاريو 2007.

ومن المقرر أن يقدم كريستوفر روس والممثل الخاص للامين العام بالمنطقة فولفغانغ فيسبروت فيبر تقريرا مفصلا الى مجلس الامن يوم 8 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، حول سير المفاوضات بين جبهة البوليزاريو والمغرب تنفيذا لتوصية مجلس الامن لشهر نيسان (ابريل) الماضي، التي طالبت الامين العام للامم المتحدة بتقديم تقرير عن مسار التسوية والجهود الاممية كل ستة اشهر الى مجلس الامن.

وطلب المغرب في مايو (ايار) الماضي من الأمين العام الأممي استبدال روس بوسيط جديد، حيث اتهمه بعدم الحياد والانحياز لجبهة البوليزاريو في التعاطي مع الملف، على خلفية مشروع التقرير الذي قدمه روس للأمين العام الأممي، وانتقد فيه المغرب، في تعامله مع بعثة الامم المتحدة بالمنطقة (المينورسيو) واتهمه بعرقلة مهامها والتجسس عليها والتضييق علي تحركاتها» في المنطقة ودعوة روس لتوسيع مهمة البعثة لتشمل مراقبة حقوق الانسان والتقرير بها وترتيبه لزيارة اعضاء مجلس الامن لمدينة العيون دون التشاور مع المغرب.

وتمسك بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة وكذلك الادارة الامريكية بكريستوفر روس وهو ما وضع المغرب في موقف حرج تم تجاوزه بعد اتصال هاتفي بين بان كي مون والعاهل المغربي الملك محمد السادس الذي قبل بعودة روس لمهامه التي تنتهي رسميا نهاية العام الحالي.

وكشف بان كيمون في تقريره المقدم للجمعية العامة في دورتها الـ67 الاسبوع الماضي، حول التطورات التي شهدتها قضية الصحراء ومسار المفاوضات بين جبهة البوليزاريو والمغرب، ان مبعوثه الى المنطقة كريستوفرروس سيقدم احاطة في الموضوع خلال الاسابيع المقبلة الى مجلس الامن وأكد «ان التقدم نحو التوصل إلى تسوية ينتظر إجراء مزيد من المناقشات بشأن سبل المضي قدما».

وقال بان كي مون «أن الحصول على معلومات من مصادر موثوقة ومستقلة عن التطورات في الصحراء الغربية ومخيمات اللاجئين أمر حيوي للأمم المتحدة والمجتمع الدولي ككل، للنظر في أفضل السبل الكفيلة بالتشجيع على التوصل إلى تسوية، من خلال زيادة التقارير التي تقدمها البعثة وعبر قيام الدبلوماسيين والصحافيين وغيرهم بعدد أكبر من الزيارات إلى الصحراء الغربية ومخيمات اللاجئين».

وأضاف ان «هناك اتفاق واسع على أن ثمة حاجة إلى الحصول على مزيد من البيانات من مصادر مستقلة وإلى تحسين جودتها، وأنه ينبغي أن يتمتع أفراد البعثة بالحرية الكاملة في التنقل والتواصل في الصحراء الغربية والمخيمات وأن تكون لديهم القدرة على توفير معلومات مستقلة عن التطورات الهامة، كما هو الحال في عمليات حفظ السلام الأخرى في جميع أنحاء العالم.

ورغم التقدم الملاحظ في تدبير السلطات المغربية ملف حقوق الانسان في مختلف المناطق المغربية بما فيها منطقة الصحراء الغربية وصفت وزارة الخارجية الامريكية في تقرير قدمته للكونغرس الامريكي حول حقوق الانسان بالمغرب والصحراء وضعية حقوق الانسان بأنها تثير «قلقا شديدا» وهو ما قد ينعكس سلبا على العلاقات بين واشنطن والرباط وتقليص المساعدات العسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة للمغرب.

ويأتي هذا التقرير تطبيقا لقانون مصادق عليه في كانون الاول (ديسمبر) 2011 من قبل الكونغرس الأمريكي يطالب كتابة الدولة (وزارة الخارجية) بضمان احترام حقوق الإنسان في الصحراء قبل منح أي مساعدة مالية عسكرية للمغرب وينص على أنه قبل منح هذه المساعدة المالية يجب على كتابة الدولة «عرض تقرير لجان منح القروض التابعة لغرفة النواب ومجلس الشيوخ حول الإجراءات المتخذة من طرف الحكومة المغربية في مجال احترام حقوق الأشخاص في التعبير سلميا عن آرائهم بخصوص وضعية ومستقبل الصحراء وإعداد تقرير حول وضعية حقوق الإنسان فيها».

واشترط الكونغرس منح المساعدة العسكرية الأمريكية للمغرب بـ»منح منظمات حقوق الإنسان والصحافيين وممثلي الحكومات الأجنبية حق الدخول إلى الصحراء دون قيود».

وفي تقريرها المنجز طبقا لهذه الترتيبات التشريعية الجديدة للكونغرس الأمريكي سجلت الخارجية الامريكية في البداية أن «الصحراء هي إقليم غير مستقل يطالب المغرب ببسط سيادته عليه وهو موقف لا يقبله المجتمع الدولي».

وذكر التقرير بان مجلس الأمن الدولي شكل سنة 1991 بعثة الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء (مينورسو) لتمكين الصحراويين من «أن يختاروا بانفسهم إما الاستقلال وإما الاندماج إلى المغرب» وأوضح أن «الولايات المتحدة جددت دعمها للمينورسو بالمصادقة على القرار 2044 لمجلس الأمن في نيسان (ابريل) الماضي.

ومع ذلك أكدت كتابة الدولة الأمريكية أن «الاستفتاء لم ينظم والصحراء الغربية تبقى بذلك تحت السلطة الإدارية المغربية وذلك رغم أن منظمة الأمم المتحدة لا تعترف بالمغرب كقوة إدارية مسيرة للصحراء».

وقالت الخارجية الامريكية أن «الوضع العام لحقوق الإنسان في الأراضي الصحراوية يثير مخاوف شديدة فيما يخص مثلا الحد من حرية التعبير والاجتماع و اللجوء إلى الحبس التعسفي والتجاوزات الجسدية والكلامية ضد المعتقلين خلال توقيفهم وسجنهم وان المغرب يعتبر أن مطالب استقلال الصحراء تشكل «مساسا خطيرا بالأمن» كما «توجد قيود متواصلة لاسيما بالنسبة لحقوق الاجتماع السلمي والمنشورات التي تدعو إلى الاستقلال أو إلى استفتاء يدمج الاستقلال كخيار».

ونقل التقرير أن «القانون في المغرب يمنع منعا باتا كل المظاهرات الكبرى حول حقوق الإنسان أو أي تظاهرة سلمية لصالح استقلال الأراضي الصحراوية وأن الأشخاص الموقوفين جراء احتجاجهم على دمج الصحراء الغربية في المملكة المغربية لم يستفيدوا بعد من محاكمة علنية منصفة» وأن «توزيع منشورات تدعو الى استقلال الصحراء الغربية أو الى اجراء استفتاء قد يتضمن هذا التصور ممنوع» حسب كتابة الدولة التي أكدت أن الحكومة المغربية «ترفض أيضا الدخول الى بعض مواقع الويب مثل التي تدعو الى استقلال» الصحراء.

وأشار التقرير الى أن «القانون المغربي يمنع المواطنين من التعبير عن معارضتهم للموقف الرسمي للحكومة تجاه الصحراء الغربية» وان «اغلبية وسائل الاعلام وأصحاب المدونات لالكترونية يمارسون الرقابة الذاتية حول هذه المسألة» في حين أن «أصحاب المدونات الالكترونية الذين يشكون في أنهم مراقبون من طرف السلطات المغربية يضطرون لاخفاء هويتهم» وبأن «المنظمات التي تعتبرها الحكومة المغربية غير خاضعة للسيادة المغربية تواجه صعوبات للحصول على الاعتماد أو لممارسة نشاطها بكل حرية».

وقال ان «المنظمات غير المعتمدة لا يمكنها الاستفادة من الأموال العمومية ولا قبول المساهمات المالية وتواجه صعوبات للحصول على ترخيص من أجل تنظيم اجتماعات عامة» مشيرا الى الجمعية الصحراوية لضحايا الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان ومجموعة المدافعين عن حقوق الانسان بالصحراء.

وتطرقت وزارة الخارجية الامريكية في تقريرها للكونغرس الى الزيارة التي قام بها الى الصحراء في اب (اغسطس) الماضي وفد من المركز الأمريكي روبرت كينيدي للعدالة وحقوق الانسان الذي أعد تقريرا فاضحا عن المغرب بخصوص انتهاك حقوق انسان الصحراويين واشارت الى أن وفد المركز تناول في تقريره «الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان المرتكبة في الصحراء».

واتهمت وزارة الخارجية الامريكية «الحكومة المغربية بتطبيق اجراءات صارمة تحد بشدة من قدرة المنظمات غير الحكومية والمناضلين من أجل حقوق الانسان على الالتقاء بالصحافيين» وأن الصحافيين الاجانب يجب أن يحصلوا على الترخيص الرسمي المسبق من وزارة الاتصال المغربية قبل الالتقاء بالمنظمات غير الحكومية المؤيدة لاستقلال الصحراء.

وفيما يتعلق بانشاء المجلس الوطني لحقوق الانسان من طرف المغرب في سنة 2011 في اطار الاصلاحات السياسية، أشار التقرير الى أن «المسؤولين الأمريكيين دعوا المغرب مثلما وعد بذلك الى نشر التقرير الخاص بسنة 2011 حول حقوق الانسان منه تقرير خاص حول وضعية حقوق الانسان بالصحراء الغربية».

كما أوضحت كتابة الدولة أن «المغرب يرفض حضورا دائما لمكتب المحافظ السامي للأمم المتحدة حول حقوق الانسان أو آلية حقوق الانسان في اطار المينورسو».

إسرائيل تعتقل صيادا فلسطينيا وثلاثة من أبنائه قبالة بحر غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

اعتقلت فرقة من البحرية الإسرائيلية صباح يوم أمس أربعة من الصيادين هم رجل وأبناؤه الثلاثة خلال عملهم قبالة شاطئ شمال مدينة غزة.

وقال صيادون ان زوارق حربية إسرائيلية لاحقت قارب صيد فلسطينيا خلال عمل من عليه في عرض البحر، وتحديدا خلال تواجدهم قبالة سواحل منطقة السودانية شمال مدينة غزة، واقتادتهم ومركبهم إلى جهة مجهولة.

وقال نزار عياش نقيب الصيادين أن المعتقلين هم ماجد بكر وأبناؤه الثلاثة عمران ومحمد وفادي، ويقطنون مدينة غزة.

ونددت وزارة الزراعة بالحادث، وقالت ان حوادث اختطاف الصيادين والاعتداء عليهم وملاحقتهم من قبل الاحتلال في عرض البحر تزايدت وتيرتها في الآونة الأخيرة، مؤكدة أن الاحتلال يستهدف التضييق على الصيادين مع كل موسم صيد جديد. وأشارت إلى أن مساحة الصيد التي يسمح بها الاحتلال للصياد داخل البحر لا تتعدى الثلاثة أميال، وذكرت أن البحرية الإسرائيلية تلاحق الصيادين في هذه المنطقة الضيقة.

وحملت وزارة الزراعة في غزة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الصيادين، وطالبت في ذات الوقت من المؤسسات الحقوقية وفي مقدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر بـ»التدخل العاجل» للإفراج عن الصيادين ومعداتهم.

وحثت كذلك على ضرورة الضغط على الاحتلال لزيادة مساحة الصيد لستة أميال إضافية على الأقل «حتى يتمكن الصيادون من توفير قوتهم دون تنغيص الاحتلال عليهم معيشتهم». يشار إلى أن الصيادين الفلسطينيين يتعرضون لهجمات شبة يومية من قبل الاحتلال، إذ قضى وأصيب العشرات منهم خلال عمليات الملاحقة، فيما اعتقل منهم اعداد أخرى. ويعتاش من مهنة الصيد آلاف الأسر الغزية التي تعاني من فقر شديد.

د. سامي ابو زهري يعتبر الانتخابات تعزيزا للانقسام

فتح تعاقب ابناءها المتمردين عليها بالانتخابات المحلية وحماس تساندهم على قرار الحركة

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

انطلقت الدعاية للانتخابات المحلية بالضفة الغربية المقررة في الـ20 من الشهر الجاري وسط منافسة بين قوائم حركة فتح الانتخابية وابناء الحركة الذين تمردوا عليها وشكلوا قوائم منافسة لقوائم الحركة وبمشاركة فصائل اخرى من فصائل منظمة التحرير.

ومع انطلاق الدعاية الانتخابية صادق الرئيس الفلسطيني القائد العام لفتح الاحد على فصل ابناء الحركة الذين تمردوا على قرارات الحركة القاضية بعدم خوض تلك الانتخابات خارج قوائم الحركة.

وقالت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا» الاحد بأن عباس صادق «على التوصية المتعلقة بعضوية عدد من أعضاء الحركة ممن لم يلتزموا بالقرارات الخاصة بالقوائم المقررة من الحركة في انتخابات المجالس البلدية والقروية، سواء بقبول الاستقالات التي قدمها بعضهم، وفصل البعض الآخر»، مضيفة «وستواصل لجان التحقيق الحركية عملها حول الحالات الأخرى الخاصة بالترشح خارج القوائم المقرة من الحركة».

ويشتكي المفصولون بان الذين فصلوا هم من الذين لم يسمح لهم بالمشاركة في حين ان هناك كوادر من ابناء الحركة ترشحوا على قوائم خارج قائمة الحركة ولم يفصلوا بحجة انه جرى الترتيب لهم بالمشاركة او ما زال التحقيق بشأن مشاركتهم مستمرا من قبل اطر الحركة المتابعة لملف الانتخابات.

وفيما تشهد المدن والقرى الفلسطينية منافسة بين العديد من القوائم الانتخابية المشكلة من فتح وباقي فصائل منظمة التحرير وبمشاركة شخصيات مستقلة في ظل غياب حماس التي قررت مقاطعة الانتخابات وجد المواطن الفلسطيني نفسه وسط حملات انتخابية يتنافس فيها ابناء «فتح» مثل الوضع في قرية دار صلاح شرق بيت لحم.

ففي تلك القرية يعيش المواطن حملة انتخابية بين قائمتين الاولى برئاسة امين سر حركة فتح في تلك القرية والثانية برئاسة رئيس المجلس القروي السابق الذي فاز بالانتخابات السابقة التي جرت عام 2006 كأحد كوادر الحركة البارزين في منطقته.

وتدور المنافسة الانتخابية هناك بين ابناء فتح ومن يتبعهم وبين المتمردين على الحركة ومن يساندهم من ابناء الحركة ومن المنتمين لباقي فصائل منظمة التحرير مثل الجبهة الشعبية في حين تحاول عناصر حركة حماس المعارضة لتلك الانتخابات من الاهالي تأجيج الخلاف الفتحاوي الفتحاوي وتعزيز التناحر داخل الحركة.

وما يجري في تلك القرية – من تنافس بين قائمة فتح وكتلة اخرى يقودها احد كوادر الحركة بدعم من قيادات بالحركة نفسها وعناصر من فصائل منظمة التحرير الاخرى – لا يختلف كثيرا عما يجري في باقي القرى والمدن التي باتت فتح تنافس نفسها في تلك الانتخابات بسبب ضعف الحضور الشعبي لباقي فصائل منظمة التحرير او ما يسمى باليسار الفلسطيني والذي يحاول ان يجد موطئ قدم له في المجالس البلدية والقروية في ظل مقاطعة حماس لتلك الانتخابات والتناحر داخل فتح.

ورغم انتشار الصور والملصقات للقوائم الانتخابية على مفترقات الطرق ووسط المدن والقرى تلمس بان هناك فتورا شعبيا تجاه تلك الانتخابات اذا ما قارنته بالوضع عام 2006 ومشاركة حماس في تلك الانتخابات التي فازت بالكثير من المجالس البلدية والقروية. وانعكست مقاطعة حماس للانتخابات المحلية المرتقبة بالضفة الغربية على الشارع حيث بات منقسما ما بين غير مكترث بنتائج تلك الانتخابات بحجة انها محسومة في نهاية الامر لصالح فتح والمحسوبين عليها وبين من يطالب كل الفلسطينيين بالمشاركة بفعالية في الانتخابات لانجاحها رغم مقاطعة حماس لها واظهار بان شعبية تلك الحركة تراجعت بعد ان انقلبت على السلطة الرسمية في قطاع غزة وسيطرت عليه بقوة السلاح منذ منتصف عام 2007 .

ومع تعدد القوائم الانتخابية رغم مقاطعة حماس تخشى اوساط محلية من امكانية عزوف شريحة واسعة من المجتمع عن المشاركة في التصويت وخاصة من قبل المؤيدين لحركتي حماس والجهاد الاسلامي بحجة ان هذه الانتخابات لا تمثل الكل الفلسطيني. ومن جهتها وصفت حركة حماس، الانتخابات المحلية المزمع اجراؤها في الضفة الغربية دون قطاع غزة في الـ20 من الشهر الجاري بأنها «غير شرعية».

وقال د. سامي أبو زهري المتحدّث باسم حماس في تصريح صحافي الأحد، إن «هذه الانتخابات غير شرعية؛ لأنها تجرى من قبل حكومة لا تمتلك الصلاحية الدستورية» في اشارة الى حكومة الدكتور سلام فياض.

واعتبر ابو زهري اجراء انتخابات من طرف واحد في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، تجاوزاً لاتفاق المصالحة الذي ينص على تشكيل حكومة توافق وطني تشرف على اجراء جميع أشكال الإنتخابات.

وأضاف أبو زهري أن الحديث عن بدء الحملة الدعائية للانتخابات المحلية بالضفة بكل مجرياتها، يشكل تعزيزاً للانقسام الذي يعاني منه الفلسطينيون منذ أكثر من ستة أعوام على التوالي على حد قوله.

ومن المقرر ان تجري الانتخابات المحلية بالضفة الغربية وفق نظام التمثيل النسبي الكامل أي اختيار القائمة كاملة وليس حسب الشخصيات.

وعلى ذلك الصعيد أكد محافظ نابلس جبرين البكري أن القانون الانتخابي الذي تجرى على أساسه انتخابات المجالس والهيئات المحلية الراهنة يعطي كافة القوائم حقا متساويا في تقديم برامجها وشرح وجهة نظرها كاملة للجمهور دون تمييز بين قائمة وأخرى، وبالتالي ليس هناك من سبب يسوغ لأي قائمة أن تخرج عن القانون أو تسجل على نفسها المخالفات.

اسرائيل تصر على تقسيم الاقصى من خلال مواصلة المستوطنين اقتحامه وعباس يستغيث بمنظمة التعاون الاسلامي ومصر ترسل سفيرها لتفقد الحرم

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

اكد وزير الشؤون الخارجية الفلسطينية الدكتور رياض المالكي الاحد بان الدول الاسلامية تواصل مشاوراتها لعقد اجتماع عاجل لبحث الهجمة الاسرائيلية على المسجد الاقصى.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس طلب من الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلي السبت بعقد اجتماع عاجل للمنظمة «لبحث الهجمة الإسرائيلية الشرسة» التي يتعرض لها الأقصى من اقتحامات يومية على يد المستوطنين.

وفيما تواصل الدول الاسلامية مشاوراتها لتقرر على اي مستوى سيكون اجتماعها المرتقب وفق ما شار اليه المالكي واصلت سلطات الاحتلال الاحد السماح لعشرات المستوطنين باقتحام الاقصى مجددا وسط تأكيدات فلسطينية بان هناك اصرارا اسرائيليا على تقسيم الحرم القدسي ما بين المسلمين واليهود.

وفي ذلك الاتجاه قال المؤتمر الوطني الشعبي لـ»القدس العربي» الاحد: إن المسجد الأقصى ومحيطه بات مهددا بالتقسيم المكاني والزماني، وما الزيارات المتكررة إلا جزء من مخطط يستهدف التقسيم كأمر واقع تفرضه معادلات وموازين قوى فرضت نفسها بالقوة على واقع فلسطيني مشتت ينتظر ردا دوليا لا يقوى على فرض حلوله ومعاييره الإنسانية على سلطة تعتبر نفسها فوق المعايير والقوانين الدولية.

وحذر المؤتمر، في بيان صحافي أصدره الأحد «إن ما كان سراً في الماضي أصبح علنا وبقرارات رسمية لحكومة دولة الاحتلال المتطرفة والعنصرية، للحسم السريع على أرض الواقع بفعل غياب الرد الرسمي العربي والدولي»، مذكرا بما قالته رئيسة وزراء إسرائيل سابقا جولدا مائير عندما ارتكب أحد المتطرفين اليهود جريمة حرق المسجد الأقصى في 21 آب (اغسطس) 1969، حيث قالت: لم أنم ليلتها، وأنا أتخيل كيف أن العرب سيدخلون إسرائيل أفواجاً من كل حدب وصوب، لكني عندما طلع الصباح ولم يحدث شيء أدركت أن بمقدورنا أن نفعل ما نشاء، فهذه أمة نائمة».

وبين المؤتمر أن ردود الفعل العربية والاسلامية على ما يجري بالمدينة المقدسة وبالمسجد الأقصى اصبحت محفزا لاسرائيل لمواصلة مخططاتها الهادفة لتهويد القدس وتقسيم الاقصى ما بين الفلسطينيين والمستوطنين في ظل الانشغال العربي بالاوضاع الداخلية.

هذا وواصل المستوطنون الاحد اقتحامهم للمسجد الاقصى وساحاته حيث قالت مؤسسة الاقصى للوقف والتراث ان العشرات منهم اقتحموا المسجد من جهة باب المغاربة لتأدية بعض الشعائر التلمودية، بحراسة مشددة من قوات الاحتلال.

وافادت المؤسسة في بيان صحافي ان الاحتلال الاسرائيلي شدد حصاره على الحرم القدسي ونشر المئات من القوات عند بواباته وداخله ومنع نحو 30 من طلاب العلم في الاقصى من الدخول اليه، فيما قام باحتجاز جميع البطاقات الشخصية لكل من دخل الاقصى من الرجال والنساء كما قام بإخراج عشرات المصلين من جيل الشباب الذين نجحوا بالدخول الاقصى مبكرا، بحيث لم يبق في المسجد الاقصى الا عشرات المصلين وعشرات طلاب وطالبات مشروع مساطب العلم الذي تقوم عليه مؤسسة عمارة الاقصى والمقدسات.

وأكد المتحدث باسم مؤسسة الأقصى للوقف والتراث محمود ابو العطا ان المستوطنين اقتحموا المسجد الأقصى تحت حماية مشددة من قوات الشرطة الإسرائيلية، مناشدا العالم العربي والإسلامي بالتدخل العاجل لإنقاذ المقدسات الإسلامية، من مخططات الاحتلال ومستوطنيه.

وكان مئات المستوطنين وعلى مدار الأيام الماضية اقتحموا المسجد الأقصى وقاموا بأداء صلوات تلمودية خاصة، فيما اعلنت جامعة الدول العربية بانها تراقب ما يجري في الحرم القدسي عن كثب، مشيرة الى انها أيدت طلب عباس بعقد اجتماع عاجل لمنظمة التعاون الإسلامي، للبحث في الهجمة الإسرائيلية الشرسة التي تتعرض لها المسجد الأقصى المبارك، ولوضع حد واضح وصريح لهذه الانتهاكات المتعمدة.

وفي ظل المتابعة العربية ودعوة عباس للمنظمة الاسلامية للاجتماع بشكل عاجل في ظل تزايد المخاطر الاسرائيلية التي تهدد الاقصى زار السفير المصري في رام الله ياسر عثمان المسجد الاقصى المبارك السبت وقام في جولة ميدانية تفقدية.

وكشف عثمان، عن تحركات تُجريها بلاده مع أطراف عربية وإسلامية لحماية المقدسات الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال عثمان، في تصريح صحافي الأحد: «إن بلاده تجري اتصالات وتحركات وعلى مستويات عدة لحماية المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية من الاحتلال ومستوطنيه واستباحتهم لحرمة المسلمين»، منتقدا مواصلة الشرطة الإسرائيلية السماح للمستوطنين بدخول باحات المسجد الأقصى المبارك وأداء صلوات داخله، مؤكداً أن المقدسات الإسلامية خط أحمر لا يمكن لأحد كان أن يتجاوزه.

وأوضح عثمان، أنه كلف من القيادة المصرية بزيارة المسجد الأقصى للإطلاع على طبيعة الأوضاع في داخله، ودعم أهل المدينة المقدسة، مشددا على أن بلاده لن تقف مكتوفة الأيدي، وستحافظ على المقدسات الإسلامية في فلسطين بكل قوة، مضيفا أن تلك المقدسات واجب على كل الأمة الإسلامية نصرتها وليست فقط ملكاً للفلسطينيين.

وكانت لجنة المرابطين قد حذرت في مؤتمرها الرابع الاخير الذي عقدته في شهر رمضان، مما يحدث الآن من ممارسات اسرائيلية ضد القدس والمسجد الاقصى المبارك، وان الجهات الاسرائيلية تحاول من خلال الاعياد اليهودية واقتحام الحرم القدسي تكريس نظام التقاسم الزمني في المسجد الاقصى، وتحاول أن تعمل على تآكل الادارة الاسلامية له وتزيد من وتيرة التوتر اليومي فيه من خلال الزّج بعشرات المستوطنين الى باحاته يوميا.

حماس تطلب من شعث إتباع «الإجراءات القانونية» قبل زيارة غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

دعت حركة حماس الدكتور نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح بأخذ إذن من السلطات المختصة في قطاع غزة الخاضع لسيطرة الحركة، قبل القيام بزيارة مرتقبة من المحتمل أن تكون في غضون الأيام المقبلة.

وقال الدكتور سامي أبو زهري المتحدث باسم حركة حماس في تصريحات صحافية ان غزة «مفتوحة للجميع»، لكنه أوضح أنه بالنسبة للزيارات الحزبية فإن هناك «إجراءات قانونية لا بد من إتباعها». وأضاف «المطلوب أيضا مراعاة الإجراءات القانونية المتبعة لترتيب الزيارات ذات الطبيعة السياسية».

وجاء توضيح حركة حماس في أعقاب إعلان مسؤولين في حركة فتح ومن بينهم الدكتور شعث أن الرجل ينوي زيارة القطاع قريباً، للإطلاع على وضع حركة فتح.

وشعث هو المسؤول عن تنظيم فتح قطاع غزة في اللجنة المركزية، وسبق وأن قام الرجل بعدة زيارات للقطاع بعد سيطرة حركة حماس قبل أكثر من خمس سنوات، والتقى في إحدى زياراته قيادات من حركة حماس وفي مقدمتهم إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة. ونقل عن شعث القول انه ينوي زيارة قطاع غزة قريباًن دون أن يحدد موعداً لذلك، وذلك بعد أن أعلن عاطف أبو سيف المسؤول في تنظيم فتح بغزة أن شعث سيعود لغزة خلال الفترة القليلة المقبلة لـ»متابعة ترتيب وبناء الحركة».

ودعا أبو زهري حركة فتح إلى مراجعة مواقفها، كونها بحسب ما قال «تتحدث عن إعادة تنظيم صفوفها في قطاع غزة في الوقت الذي تمارس فيه الاستئصال ضد حركة حماس في الضفة»، معتبراً أن هذا الوضع «شاذ وغير مقبول».

دعا المتحدث باسم حماس السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية إلى «وقف سياسة الملاحقة الأمنية والاعتقالات السياسية والإفراج عن المعتقلين في سجون الضفة، وتمكين حركة حماس من مواصلة دورها السياسي المقاوم للاحتلال».

ومنذ بداية مرحلة الانقسام تتبادل حركتا فتح وحماس الاتهامات بشأن التضييق على عمل عناصرها في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، بما يشمل الملاحقات الأمنية والاعتقالات.

ستشيع جنازته اليوم بمقبرة العالية

الجزائريون يلقون النظرة الأخيرة على جثمان «أب الديمقراطية» الرئيس الشاذلي بن جديد

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

ألقى الجزائريون أمس الأحد النظرة الأخيرة على جثمان الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد الذي توفي السبت عن عمر يناهز الـ83 عاما، بعد صراع مرير مع المرض، وينتظر أن تشيع الجنازة اليوم بمقبرة العالية، وسيدفن بالقرب من قبور الرؤساء السابقين هواري بومدين ومحمد بوضياف وأحمد بن بلة، وقد أعطى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أوامره بأن تكون للرئيس الشاذلي بن جديد جنازة تليق بمقامه كرئيس للدولة الجزائرية.

وكان الجثمان قد سجي بقصر الشعب من أجل تمكين كبار المسؤولين في الدولة وكذا المواطنين من إلقاء النظرة الأخيرة عليه، وقد حضر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لإلقاء النظرة الأخيرة على جثمان الرئيس الشاذلي، ليتبعه رئيسي البرلمان عبد القادر بن صالح ومحمد العربي ولد خليفة، ورئيس الوزراء عبد المالك سلال، إضافة إلى قائد أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح، إضافة إلى بقية أعضاء الفريق الحكومي، وممثلي السلك الدبلوماسي المعتمدين في الجزائر.

وحضر أيضا العديد من رفاق الفقيد الذين عاشوا وعملوا معه، ومن بين هؤلاء لخضر الإبراهيمي وزير الخارجية الأسبق والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية، إضافة مولود حمروش رئيس الحكومة الأسبق، وكذا الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي وزير الخارجية الأسبق، إضافة إلى حشود من المواطنين الذين تدافعوا أمام باب قصر الشعب من أجل توديع الرئيس الذي حكمهم لمدة 13 عاما، والذي تحسب له الكثير من المكاسب الديمقراطية التي تعيشها الجزائر اليوم، حتى وإن كانت هذه الديمقراطية تعاني من نقائص وقصور.

وقال الدكتور محي الدين عميمور المستشار الإعلامي السابق للرئيس بن جديد في تصريح لـ«القدس العربي» إن الرئيس الراحل ظلم كثيرا، وأنه راعي الديمقراطية والانفتاح الذي عرفته الجزائر في نهاية ثمانينات القرن الماضي، مشددا على أنه حتى وإن كان الرئيس بن جديد غير مؤهل للرئاسة في بادئ الأمر، إلا أنه تعلم بسرعة وتمرس وأصبح في مستوى الرئاسة الجزائرية بكل ما تحمله من معنى، إلى درجة أنه أصبح في ولايته الثانية واحدا من أهم الرؤساء في العالم العربي وفي العالم الثالث.

وأشار إلى أن ما يقال عن الرئيس بن جديد من أنه لم يكن في مستوى القيادة والمسؤولية التي أوكلت إليه، كلام لا أساس له من الصحة، لأن الرجل كان قائدا عسكريا، وكان مسؤولا عن الناحية العسكرية الثانية بغرب البلاد، وهي أهم منطقة عسية لأنها تقع على الحدود مع بلد للجزائر مشاكل كبيرة معه، وأنه نجح في إدارة هذه المنطقة العسكرية، كما تولى مسؤوليات أخرى داخل المؤسسة العسكرية بكفاءة، وبالتالي فإن الشاذلي لم يأت إلى الرئاسة من الشارع، وإنما بعد مسار تولى فيه العديد من المسؤوليات.

ومن جهته اعتبر عبد القادر حجار سفير الجزائر بطرابلس أن الرئيس الشاذلي تعرض إلى تعتيم واتهم بعدم الكفاءة في التسيير، وهذا غير صحيح وفيه ظلم وإجحاف، لأنه كان يتحكم في الملفات جيدا، وكان شخصية صارمة في اتخاذ القرارات، مشددا على أنه قبل إرساء التعددية الديمقراطية في البلاد، فإن الديمقراطية كانت موجودة داخل الحزب الواحد (جبهة التحرير الوطني) وأن النقاشات والصراعات كانت مفتوحة على مصراعيها، والرئيس الشاذلي كان يتقبل الانتقادات في اللجنة المركزية للحزب بصدر رحب.

وأوضح حجار أن الرئيس الراحل كان وراء اجتماع زرالدة الذي أدى إلى قيام اتحاد دول المغرب العربي، كما كانت له مواقف مشرفة على الساحة الدولية، وخاصة في الحرب العراقية الإيرانية، إذ لم يساير العرب في اندفاعهم وراء صدام حسين، مثلما لم يساير العرب في اندفاعهم ضد صدام في حرب الخليج الثانية.

وكان الرئيس الأسبق قد توفي السبت بالمستشفى العسكري بعين النعجة، بعد أن كان يعالج في الخارج، وتقرر نقله إلى الجزائر بقرار مشترك بين العائلة والطاقم الطبي.

وقد ولد الرئيس الشاذلي بن جديد يوم 14 نيسان (أبريل) من عام 1929 بقرية بوثلجة بولاية عنابة (580 كيلومتر شرق العاصمة) والتحق ابتداءا من عام 1954 بالتنظيم السياسي العسكري لجبهة التحرير الوطني،، وفي السنة الموالية التحق بجيش التحرير الوطني، ليعين بعدها قائد منطقة، ثم مساعد قائد ناحية، وفي مطلع 1958 رقي إلى نقيب مع تقليده رتبة قائد منطقة، وفي سنة 1961 أشرف على القيادة العملية للمنطقة الشمالية.

وبعد الاستقلال واصل الشاذلي بن جديد مساره العسكري، إذ عين في وقت أول قائدا للناحية العسكرية الخامسة (القطاع القسنطيني) برتبة رائد، وفي سنة 1964 عين على رأس الناحية العسكرية الثانية (القطاع الوهراني)، وعندما قام هواري بومدين بانقلابه الشهير ضد الرئيس أحمد بن بلة في 19 حزيران (يونيو) 1965، انضم بن جديد إلى مجلس الثورة، ورقي في سنة 1969 إلى رتبة عقيد، وفي سنة 1978 أي قبيل أشهر قليلة من وفاة الرئيس هواري بومدين، تولى الشاذلي تنسيق شؤون الدفاع الوطني.

لما توفي الرئيس هواري بومدين في كانون الأول (ديسمبر) 1978، وقع صراع كبير على الخلافة، فالكثيرون كانوا يرون أنفسهم الأحق بالرئاسة، لكن قاصدي مرباح الذي كان على رأس جهاز المخابرات العسكرية، وقادة الجيش اختاروا الاحتكام إلى قاعدة الأكبر سنا في أكبر رتبة، ورغم أن هذه القاعدة جعلت عبد الله بلهوشات هو المؤهل لتولي الرئاسة، لكن هذا الأخير اعتذر لتكون الرئاسة من نصيب الشاذلي، الذي لم يكن يتوقع أن يصبح رئيسا للجمهورية.

الشاذلي الذي رفع شعار الاستمرارية، ما فتئ أن قام بثورة صامتة على فترة حكم الرئيس هواري بومدين، فرفع سياسة التقشف وشجع الاستهلاك، وبدأ بالانفتاح على الدول الغربية والابتعاد عن المعسكر الشرقي، ولكن البلاد ما فتئت أن عرفت أزمة اقتصادية في منتصف الثمانينات، بسبب انهيار أسعار البترول، وهو ما عجل بأزمة سياسية، كشفت عن وجهها في 5 تشرين الأول (أكتوبر) 1988، وهي الانتفاضة الشعبية الأولى من نوعها، فابتداء من الرابع أكتوبر بدأت الأنباء تتردد عن وجود اضرابات واضطرابات، وفي الخامس من أكتوبر انفجر الشارع الجزائري، ولأول مرة ينزل فيه الجيش بدباباته إلى الشوارع لاستعادة الأمن، ويطلق الرصاص على المتظاهرين، الذين سقط منهم 600 حسب أرقام غير رسمية و100 حسب حصيلة رسمية.

هذه الانتفاضة التي ما زال الجدل دائرا حول ما إذا كانت عفوية أو مفتعلة، سبقها خطاب للرئيس بن جديد دعا فيها الجزائريين «للتظاهر» حول غلاء الأسعار، وهو ما زاد في إثارة الشكوك حول الأسباب التي كانت وراء انفجار الشارع الجزائري، أحداث أكتوبر كانت بوابة الانتقال من عهد الأحادية إلى مرحلة التعددية، وهي التي تحسب للرئيس الشاذلي بن جديد، بصرف النظر عن الأخطاء والنقائص والانحرافات.

الشاذلي حاول تطبيق سياسة إصلاحات اقتصادية وهيكلية داخل النظام، وسعى لتسيير الكثير من التناقضات، لكن موجة التيار الإسلامي التي هبت على الجزائر، وكذا درجة الرفض الشعبي للنظام، كانت أقوى وأعنف، كما أن الصراعات التي كانت دائرة داخل النظام نفسه،كلها عوامل عجلت بالكارثة، وهو ما حدث فعلا، ليخرج الرئيس بن جديد من الرئاسة في 12 كانون الثاني (يناير) 1992، بعد أن فقد السيطرة على الأمور، إذ «اختار» رمي المنشفة، وترك الجيش يتولى الأمور، ليترك الجزائر أمام فراغ دستوري، وعلى بوابة حرب أهلية، ما فتئت أن اندلعت بعد توقيف المسار الانتخابي، ورفع بعض الإسلاميين للسلاح، لإقامة الدولة الإسلامية بحد السيف.

الرئيس بن جديد توارى عن الأنظار لسنوات طويلة، ولم يعاود الظهور إلا مؤخرا في مناسبات رسمية، علما وأن الرئيس بوتفليقة اختار أن يوجه الدعوة للرؤساء السابقين في المناسبات الرسمية، كما شوهد الشاذلي في مؤخرا في جنازتي عبد الحميد مهري والرئيس الأسبق أحمد بن بلة.

وكان الرئيس الأسبق يستعد لنشر مذكراته بمناسبة الصالون الدولي للكتاب، لكنه فضل تأجيلها إلى غاية أول نوفمبر القادم، ولكن يشاء القدر أن يرحل الرئيس ذو الشعر الأبيض قبل أن يوقع على مذكراته، مع العلم أن ما سينشر من مذكراته لا يتطرق إلى المرحلة الحرجة التي عاشتها الجزائر نهاية تسعينيات القرن الماضي، ليرحل بذلك الشاذلي وترحل معه الكثير من الأسرار.

وتبقى فترة حكم الشاذلي بن جديد تثير الجدل، فهو بالنسبة للبعض «أب الديمقراطية» ورجل متفتح عمل على نقل البلاد من مرحلة الانغلاق والأحادية إلى الانفتاح الديمقراطي والتعددية السياسية، وأن الكثير من المكاسب الديمقراطية التي تحققت يعود الفضل فيها إليه، لكنه بالنسبة للبعض شخص مغامر قرر الذهاب إلى انفتاح في إطار الفوضى، فتح الباب على مراعيه للتيار الإسلامي، وهو تيار كان الرئيس بن جديد مستعد للتعايش معه، وعندما أفلتت الأمور من يده استقال وسلم البلاد إلى الجيش، لتبقى هذه الفترة وما جرى فيها وحولها بحاجة إلى سنوات وشهادات ومعلومات حتى تنكشف الكثير من الأمور التي تبقى مصنفة ضمن خانة «سري للغاية».

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة يقرأ الفاتحة على روح الرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد

أحزاب تونسية تطلق «الجبهة الشعبية» كبديل ثوري للائتلاف الحاكم
وبرلماني يُهدد بالاستقالة من المجلس التأسيسي ويصفه بأنه في «حالة اغتصاب»

■ تونس ـ يو بي اي: هدّد النائب بالمجلس الوطني التأسيسي التونسي والأمين العام لحركة الديمقراطيين الإشتراكيين، أحمد الخصخوصي، بالإستقالة من المجلس التأسيسي الذي قال إنه في «حالة إغتصاب» حالياً.

وقال الخصخوصي، امس الاحد، ليونايتد برس إنترناشيونال، إنه يرفض أن يكون «شاهد زور في مجلس تأسيسي تحول إلى أداة لتمرير أجندات حركة النهضة الإسلامية التي لا تسعى إلى تحقيق أهداف الثورة، ولا تُقدم المصالح العليا للوطن على حسابتها الحزبية الضيقة، كما لا تكترث بمعاناة المناطق الداخلية».

وأوضح أن عدداً من النواب أبدوا أيضاً استعدادهم للإستقالة من المجلس التأسيسي، منهم محمد براهمي ، ومراد العمودي، وهشام حسني، وحطاب بركاتي، لافتاً إلى أن القائمة ستضم عدداً أكبر من النواب ساعة الإعلان عنها.

واعتبر أن هذه الخطوة هي ضرورية، ذلك «أننا أصبحنا في المجلس الوطني التأسيسي بمثابة «الديكور، والواجهة الشكلية، بل عبارة عن دمى، وصور متحركة، وهو أمر رفضناه في السابق، ولسنا على استعداد لقبوله الآن في زمن الثورة».

وقال إن «الثورة التونسية التي أطاحت بنظام بن علي في 14 يناير2011، سُرقت، وإن المجلس الوطني التأسيسي الذي تم إنتخاب أعضاءه في 23 أكتوبر من العام الماضي، هو في حالة إغتصاب حالياً».

وأضاف أن «اغتصاب» المجلس التأسيسي تم منذ الإعلان عن الإتفاق الثلاثي بين حركة النهضة الإسلامية، وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية وحزب التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات، الذي أسفر عن الإئتلاف الحالي الذي يقود البلاد.

واعتبر أن هذا الإئتلاف الثلاثي الحاكم الذي جاء على أساس محاصصة حزبية مقيتة، تجاهل المصلحة الوطنية، حتى أصبح وجود بقية النواب في المجلس التأسيسي شكلياً.

ومن جهة أخرى، أعلن الخصخوصي أنه سيدخل في إضراب مفتوح عن الطعام إبتداء من الغد الإثنين، واتهم حركة النهضة الإسلامية التي تقود الإئتلاف الحاكم في تونس بالسعي إلى «تركيع» المناطق الداخلية التي لم تُصوت لها خلال إنتخابات 23 أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

وقال إن «ما يدفعك إلى المركان الأمرّ منه، والأمرُّ هنا هو الظلم المسلّط على الجهات الداخلية وخاصة في مناطق سيدي بوزيد التي تسعي الحكومة الحالية لتركيع وتهتيك عظام أهاليها».

وأوضح أن ما تعيشه محافظة سيدي بوزيد حالياً من حملات اعتقال وقمع «يندرج في سياق مسعى إنتقامي باعتبار أن حركة النهضة لم تفز بغالبية المقاعد هناك خلال إنتخابات 23 أكتوبر الماضي». وتابع» ليس في هذا القول تجنياً على أحد، ذلك أن الجميع يعرف أن حركة النهضة التي تريد تغيير الخارطة السياسية والإجتماعية والإدارية في محافظة سيدي بوزيد وبقية المحافظات، تسعى في واقع الأمر إلى كسر إرادة الشعب، والإنتقام منه، حتى أن شرارة الحقد والضغينة والغل تتطاير من عيون العديد من مسؤولي النهضة كلما ذُكر اسم سيدي بوزيد».

وتشهد مدن وقرى محافظة سيدي بوزيد (365 كيلومتراً جنوب تونس العاصمة) منذ نحو أسبوعين، حالة من الاحتقان الشديد بسبب تعمّد السلطات الأمنية إستخدام القوة من خلال استعمال الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع، بالإضافة إلى شن حملة اعتقالات واسعة للتصدي للمتظاهرين المطالبين بالتنمية والعمل.

وشملت هذه التحركات مدن وقرى «المكناسي»، و»منزل بوزيان» و»العمران»، بالإضافة إلى مدينة سيدي بوزيد التي اندلعت فيها احتجاجات اجتماعية وصفها مراقبون بأنها شبيهة لتلك الإحتجاجات التي كانت مقدمة لثورة 14 يناير التي أطاحت بالرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي.

ودفعت هذه التطورات التي أعادت الوضع في محافظة سيدي بوزيد إلى المربع الأول، عدداً من نواب المجلس الوطني التأسيسي إلى الدخول في إضراب عن الطعام احتجاجاً على الممارسات القمعية وحملة الإعتقالات التي شملت عدداً من أهالي محافظة سيدي بوزيد.

الى ذلك أعلنت مجموعة من الأحزاب السياسية التونسية رسمياً، امس الاحد، عن ائتلاف حزبي جديد تحت اسم «الجبهة الشعبية»، وذلك في مسعى لكسر الاستقطاب الثنائي بين حركتي النهضة الإسلامية التي تقود الإئتلاف الحاكم، و»نداء تونس»، التي تطرح نفسها كأبرز قوة معارضة في البلاد.

ونظّمت هذه الأحزاب مجتمعة، إجتماعاً شعبياً في قصر المؤتمرات بتونس العاصمة اليوم، شارك فيه أكثر من 7 آلاف شخص، بالإضافة إلى عدد كبير من الشخصيات السياسية والحزبية والحقوقية.

ويتألف الإئتلاف الحزبي الجديد (الجبهة الشعبية) من 12 حزباً قومياً ويسارياً منها حزب العمّال، وحزب الطليعة العربي الديمقراطي، وحركة البعث، وحركة الشعب، وحزب النضال التقدمي، ورابطة اليسار العمالي، وحزب تونس الخضراء، والجبهة الشعبية الوحدوية، والحزب الوطني الإشتراكي الثوري، والحزب الشعبي للحرية والتقدم، والعديد من الشخصيات المستقلة.

ورفع المشاركون في هذا الإجتماع الشعبي شعارات مناهضة للحكومة الحالية التي تقودها حركة النهضة الإسلامية، منها «الشعب يريد إسقاط النظام»، وتونس ليست للبيع»، و»وكلاء الإستعمار: نهضاوي رجعي وسمسار»، و»وزارة الداخلية وزارة إرهابية»، و»وزارة الإرهاب، وزارة الإغتصاب».

وألقى ممثلو الأحزاب المنضوية تحت ائتلاف «الجبهة الشعبية» كلمات تحدثوا فيها عن أهمية هذا المولود السياسي الجديد، الذي قالوا إنه يأتي إطار السعي لكسر الاستقطابات السياسية الراهنة، لتقديم بديل ثوري عن حكومة الترويكا.

واتهموا الإئتلاف الثلاثي الحاكم الذي تقوده حركة النهضة الإسلامية بـ»سرقة ثورة الشعب التونسي»، وبأنه لا يخدم مصالح البلاد، كما اتهموا «الترويكا» الحاكمة بأنها «تستجيب للإملاءات الخارجية، ولا تستجيب لإرادة الشعب الذي اوصلها إلى الحكم».

واعتبر شكري بلعيد أمين عام حزب الوطنيين الديمقراطيين، أن «الجبهة الشعبية» هي «مطلب وضرورة وطنية أمام استقطاب ثنائي مغشوش يسرق ثورة الشعب، ومطالبه ومصالحه».

وقال بلعيد ليونايتد برس إنترناشونال على هامش مشاركته في الاجتماع الشعبي، إن الاستقطاب الثنائي بين حركتي النهضة الإسلامية الحاكمة، ونداء تونس المعارضة، «يُصادر القرار الوطني لصالح دوائر أجنبية».

وشدد على أنه أمام المخاطر التي تُهدد البلاد،»كان لا بد من تحالف القوى السياسية في جبهة واسعة تكون صوتاً قوياً لتونس ولشعبها، وللقرار الوطني المستقل، وللتنمية الجهوية وللتشغيل، وصوتاً قوياً للتنمية الإقتصادية والمحافظة على ثروة البلاد».

ومن جهته، اعتبر الناشط السياسي والحقوقي المحامي خالد الكريشي، أن «الجبهة الشعبية» التي أعلن اليوم عن انطلاقتها، هي «خيار وطني للتصدى للعمالة للأجنبي، لمشاكل التونسيين السياسية والإقتصادية والإجتماعية باعتبار أن ممارسات الترويكا الحاكمة حالياً لا تختلف في شيء عن ممارسات النظام السابق».

ووصف في تصريح ليونايتد برس إنترناشونال الترويكا الحاكمة حالياً في تونس ونظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، بأنهما «وجهان لعملة واحدة»، لافتاً إلى أن تشكيل المشهد السياسي في تونس بعد 23 تشرين الأول/أكتوبر من العام الماضي تم بعد لقاء رئيس حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي من جهة ورئيس حركة نداء تونس الباجي قائد السبسي من جهة أخرى، بمسؤولي الإدارة الأميركية.

وأعرب في هذا السياق عن اعتقاده بأن «الجبهة الشعبية» هي الوحيدة القادرة على فك هذا الاستقطاب الحاد، وبالتالي تحقيق أهداف الثورة في الحرية والكرامة والعدالة الإجتماعية.

مسلمو فرنسا قلقون من «الخلط» بين الاسلام والتطرف

الشرطة الفرنسية تعلن تفكيك خلية إسلامية متطرفة وقتل أحد أفرادها واعتقال 11 بشرق البلاد

■ باريس ـ وكالات: أعلنت الشرطة الفرنسية انها فككت أمس خلية إسلامية متطرفة في مدينة ستراسبورغ بشرق البلاد وقتلت أحد أفرادها، واعتقلت 11 آخرين.

ونقلت وسائل إعلام فرنسية عن فرانسوا مولان، مدعي عام العاصمة الفرنسية باريس، قوله امس الاحد إن «الشرطة شنّت عملية تهدف إلى مكافحة الإرهاب في مدن فرنسية عدة».

وأشار مولان إلى أن هذه العملية «تستهدف شبكة أو خلية» تتألف من أشخاص منحرفين اعتنقوا «الإسلام المتطرف».

وأضاف أن شخصاً يدعى جيريمي لوي سيدني قتل في هذه العملية، واعتقل 11 من الممكن أن يبقوا محتجزين حتى يوم الأربعاء المقبل كحد أقصى.

وأشارَ إلى أن المشبوه الذي قتل في ستراسبورغ أطلق النار من مسدس ماغنوم–357 على الشرطيين الذين ردوا بالمثل ما أدى إلى إصابته برصاصات قاتلة.

وأوضح مولان أن هذه العملية ترتبط بإلقاء قنبلة على متجر للمنتجات الحلال لليهود في سارسيل بشمال باريس.

وكانت قنبلة يدوية دفاعية يوغوسلافية الصنع ألقيت، في 19 أيلول/سبتمبر الماضي، على المتجر اليهودي ما أسفر عن إصابة شخص بجروح طفيفة وأثار صدمة كبيرة في أوساط الطائفة اليهودية الكبيرة في تلك المنطقة.

ومن جهته، قال رئيس وزراء الفرنسي جان مارك ايرولت «إنها عملية خطيرة جدا وواسعة أطلقت منذ أسابيع».

يشار إلى أن العملية شملت مدينة كان بجنوب البلاد، حيث كان يعيش عدد من الأشخاص الذين يعتقد أنهم أعضاء في الخلية الإرهابية، ومن بينهم جيريمي لوي سيدني.

الى ذلك اكد المجلس الفرنسي للديانة الاسلامية الاحد تضامنه «الاخوي» مع الطائفة اليهودية بعد تفكيك خلية اسلاميين متطرفين استهدفوا، على ما يبدو، جميعات يهودية واعرب عن قلقه من «الخلط» بين الاسلام والتطرف.

واتصل الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الذي استقبل الاحد ممثلي الطائفة اليهودية، ايضا برئيس المجلس الفرنسي للديانة الاسلامية محمد موساوي ليؤكد له انه «لا يمكن الخلط بين مرتكبي الاعمال الاجرامية ومجمل الجالية الاسلامية في بلادنا».

وقال هولاند ان «مسلمي فرنسا لا يجب ان يعانوا من التطرف الاسلامي، انهم ايضا ضحاياه».

من جانبه قال موساوي ان المجلس «يؤكد للجالية اليهودية دعمه وتضامنه الاخوي في وجه كل الاعتداءات التي تستهدف افرادها ومؤسساتها».

وقال ان «في حين يتعرض عناصر شبكات متطرفة (...) الى الاعتقال، يخاطب المجلس الفرنسي للديانة الاسلامية ضمير ومسؤولية كل واحد لتفادي اي خلط مع مجمل المسلمين المستائين كثيرا من استغلال اولائك الناس الدين».

من جانبه دعا عميد جامع باريس دليل ابو بكر المنظمات الاسلامية المكلفة «التفكير في الحلول التي يمكن ان تساهم في تفادي انتشار النشاطات الارهابية المخالفة لقيم الجمهورية والمبادئ الانسانية في الاسلام».

وبعد ان استذكر الاعتداءات التي ارتكبها محمد مراح في اذار/مارس الماضي (واسفرت عن سقوط ثلاثة عسكرين واربعة يهود، بينهم ثلاثة اطفال) شدد ابو بكر على ان «هذه القضية، البعيدة عن ان تكون معزولة واستثنائية، تدل مع الاسف على وجود وتدريب مرشحين جدد الى التطرف والجهاد» في فرنسا.

وفككت الشرطة الفرنسية السبت مجموعة من 12 شابا فرنسيا من المجرمين الصغار الذين اصبحوا متطرفين اسلاميين، للاشتباه في ارتكابهم اعتداء على متجر يهودي والتخطيط لعمليات اخرى تستهدف الجالية اليهودية.

كذلك دعا رئيس المجلس الاسلامي الى ان لا تكون ممارسة المسلمين دياناتهم «مصدرا دائما لجدل ونقاشات يساهم بعضها مع الاسف في تغذية الازدراء ورفض الاخر».

واعرب بوبكر عن هذا القلق في حين فجر احد ابرز قادة اليمين الفرنسي جان فرنسوا كوبي جدلا عندما تحدث في تجمع حزبي عن شاب قال ان «مشاغبين افتكوا منه طعامه» بدعوى انه «لا يجوز الاكل خلال رمضان».

وانتقد اليسار بشدة كوبي الذي يتطلع الى خلافة نيكولا ساركوزي على رئاسة اكبر حزب معارض، الاتحاد من اجل حركة شعبية، واتهمه باستعارة نظريات اليمين المتطرف وقسم من اليمين.

واعتبر فرنسوا باروان، وزير مالية حكومة نيكولا ساركوزي ان «تلك العبارات سامة وخطيرة» و»تضر بالوفاق الجمهوري».

ناشط ليبي يدعو لنشر قوات دولية لحفظ السلام في بلاده

■ لندن ـ «القدس العربي»: طالب الناشط السياسي الليبي وعضو منظمة العفو الدولية عبدالواحد حركات هيئة الامم المتحدة بالتدخل السريع لرفع الحصار عن مدينة بني وليد، واكد على ضرورة «حفظ امان الشارع الليبي لبناء الدولة وانهاء مرحلة العبث والفوضى التي اهدرت دماء وكرامة واموال الليبيين في مراهقات ومسرحيات ثورجية ساذجة وبعيدة عن مبادئ الاسلام ومعاكسة لتطلعات وطموحات ثوار ليبيا الحقيقيين».

وأشار حركات الى حجم مأساة الليبيين في السجون البعيدة عن سلطة الدولة «التابعة للمليشيات القبلية والمليشيات المسلحة المتدثرة بالإسلام وما يجري بداخل تلك السجون من جرائم اخلاقية محرمة»، وقال «عاصمتنا طرابلس خلعت مدنيتها وتاريخها وتحولت الي قبائل، واخشى أن تصدق رؤى سيف القذافي ونسقط في دوامة حرب اهلية تعيدنا الي الوراء وتقضي على مستقبل اطفالنا»، واضاف «العقم الاستراتيجي الذي يعانيه المؤتمر الوطني يساهم في نشر الفوضى».

وتابع قائلاً «ثورة الليبيين سقطت في ايدي مجموعات سياسية متضاربة المصالحة ومختلفة الولاءات، وهي تشابه الثورة الايرانية فالمقريف وكثر بالمؤتمر الوطني والحكومة نماذج مصغرة للخميني جاؤوا ليقطفوا ثمار ثورة شعب ضحي بعشرات الالاف من شبابه ليتخلص من ظلم الديكتاتورية». و دعى حركات الامم المتحدة الى «نشر قوات دولية لحفظ السلام اذا كانت الحكومة عاجزة عن ضمان وحماية مواطنيها المدنيين ومؤسساتها ورعايا الدول الشقيقة والصديقة والبعثات الدبلوماسية على اراضيها، ولوقف جرائم الاعتداء والخطف وسفك الدماء الليبية من قبل مجموعات اجرامية غايتها نشر الخراب وجمع الثروات».

وصول الرهائن الايرانيين المفرج عنهم في ليبيا إلى طهران

■ طهران ـ د ب ا: أعلنت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية «إرنا» أن الإيرانيين السبعة المفرج عنهم في ليبيا وصلوا امس الاحد إلى طهران.

وغادر المفرج عنهم، وهم من مسؤولي جمعية الهلال الأحمر الإيراني، العاصمة الليبية طرابلس مساء أمس متوجهين إلى مدينة اسطنبول التركية.

وكان وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي قد صرح بأن الجهود الواسعة التي بذلت علي مدى أكثر من شهرين مع المراجع الرسمية الليبية ومع المسؤولين المحليين في مدينة بنغازي قد أسفرت عن الإفراج عن هؤلاء المختطفين، وجري تسليمهم لمسؤولي السفارة الإيرانية في طرابلس.

المغرب: خبراء حقوقيون وإعلاميون يطالبون برفع الاحتكار والوصاية عن الإعلام العمومي

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

انتقد حقوقيون وباحثون وإعلاميون مغاربة «الاحتكار» الذي تمارسه دوائر معينة في السلطة ببلادهم على الإعلام السمعي البصري العمومي، وطالبوا بتوفير ضمانات قانونية تحد من تلك الهيمنة وتعكس التنوع والتعدد الذي يطبع المغرب في مجالات عديدة، سياسية وفكرية ولغوية وثقافية واجتماعية وجغرافية.

وأشار الخبير الحقوقي عبد العزيز النويضي ـ في ندوة حول «دفاتر التحملات وإشكالية التنوع في الإعلام العمومي» نظمت مساء الجمعة في الرباط ـ إلى أن وسائل الإعلام العمومية في المغرب تعاني من الوصاية السياسية والتدبير الفاسد، مشيرا إلى أنها لا تعمل كمرفق عمومي محايد، ولا تنفتح على الآراء المزعجة، كما أن تلك المؤسسات الإعلامية ـ يضيف النويضي ـ لا تسير من طرف أشخاص ينتخبهم المهنيون، وإنما يجري تعيينهم من طرف السلطات العليا ويقومون بالتحكم في الأخبار وفي برامج النقاش ونوعية الضيوف التي تحضرها، حيث تتكرر نفس الوجوه والأسماء.

وانسجاما مع محور الندوة التي نظمها «معهد التنوع الإعلامي» بتعاون مع «المركز المغربي للدراسات والأبحاث»، قال النويضي إن التنوع الإعلامي يتطلب وجود تغطية إعلامية لكافة مكونات المجتمع، ويسعى إلى ضمان الاستقرار والاندماج والسلم الاجتماعي وتكريس التوجهات الديمقراطية، مما يجعله سدا منيعا ضد التحيز والكراهية والإقصاء.

ثم انتقل النويضي إلى الحديث عن الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، التي يتمثل دورها في السهر على احترام وسائل الإعلام لـ»دفاتر التحملات» (القوانين المحددة لالتزامات الإذاعات والتلفزيونات العمومية)، وكذا على تحرير الفضاء السمعي البصري. وقال الخبير الحقوقي إن تلك الهيئة ـ رغم كونها مكسبا هاما ـ ما زالت تفتقر إلى الاستقلالية والفعالية، ومن ثم فهي ـ في رأيه ـ بمثابة «حَكَم أضعف من اللاعبين»، أي من القنوات العمومية التي ينبغي أن تطبق عليها القانون، كما أن الهيئة نفسها لم تنجح لحد الآن في تحرير القنوات التلفزيونية وضمان التنوع والتعدد المطلوبين بفسح المجال أمام القطاع الخاص للاستثمار في هذا المجال.

من جهته، قال الناشط الأمازيغي أحمد عصيد إن النقاش حول دفاتر التحملات الخاصة بالمؤسسات الإعلامية في المغرب تجاذبته أربعة أطراف حددها في السلطة العليا والسلطة التنفيذية والقوى السياسية والمجتمع المدني، مشيرا إلى أن الإعلام العمومي ظل مشدودا إلى السلطة باعتباره غير مستقل. وحلل المتدخل جهود وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة في مجال إصلاح الإعلام، فاعتبر أن من إيجابياتها السعي إلى تفكيك «المافيات» الإدارية والمالية المتدخلة في الميدان، وكذا جولة الاستشارات مع عدد من الأطراف خلال مراحل إعداد الصيغة الجديدة لدفاتر التحملات. أما سلبيات عمل الوزير المذكور، فتتمثل ـ حسب عصيد ـ في كونه غلب رأي طرف معين على باقي الآراء، مما جعل تلك الدفاتر تبدو كما لو أنها دفاتره هو والهيئة الحزبية التي ينتمي إليها (العدالة والتنمية) وليست دفاتر الحكومة برمتها. كما طالب الباحث الأمازيغي بتخصيص نسبة معقولة للغة الأمازيغية في دفاتر التحملات عوض دمجها مع النسبة المخصصة للغة العربية ولمختلف التعبيرات اللغوية الموجودة في المغرب.

أما الإعلامي بلال التليدي (مدير صحيفة «التجديد» المقربة من حزب «العدالة والتنمية) فتحدث عن تجليات التعددية في الصيغة الأولى لدفتر التحملات، من خلال محاور الخدمة العمومية والبرمجة والإنتاج والبرامج والأخلاقيات. وأوضح أن تلك الدفاتر لا تكتفي فقط باشتراط مبادئ التعددية والتنوع، وإنما تحدد أيضا آليات ضبطها من خلال نسب الاستماع والمشاهدة والتحكيم الجيد الذي تمثله لجان انتقاء البرامج، مؤكدا أن الهدف من ذلك هو توفير تكافؤ الفرص بين مختلف العاملين في المجال الإعلامي وكذلك الاحتكام إلى الجودة وإنهاء الاحتكار.

الإخوان ينظمون احتفالا بالستاد في ذكرى انتصار أكتوبر.. ومرسي يطوف بالسيارة لتحية الحاضرين قبل إلقائه كلمته.. استاذ ازهري يؤكد بطلان قسم البيعة للمرشد العام لمخالفته الإسلام

مرسي يتعهد بإعادة مائة مليار جنيه من شركات كويتية ومصرية من مخلفات حكومة مبارك

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أبـرز ما في صحف مصر يومي السـبت والأحـد، كان زيارة الرئيس محمد مرسـي الى مدينة العريش عاصمة محافظة شـمال سيناء، وعدم قيامه بزيارة مدينة رفح حيث مشكلة الأسـر القبطية، وتركيز الصحف الحزبية والمسـتقلة على هذا، وعلى أنه ذهب إلى العريش بحراسة عشرة آلاف جندي شرطة بالإضافة للحرس الجمهوري ومائة عربة مدرعة.

وواصلت الصحف الاحتفال بذكرى انتصارات أكتوبر وكررت نفس ما كانت تنشره في الأعوام السابقة دون أي إضافة، باستثناء ما أخبرنا به زميلنا وصديقنا والرسام الموهوب عمرو سليم في «الشروق» أمس بأنه كان في زيارة لمسؤول إعلامي، فوجده قد أزال السورة القرآنية المعلقة على الحائط، ووضع بدلا منها عبارة، اللي يتجوز أمي، أقوله يا مرسي، وأنه سـمع صديقه الإعلامي يتحدث في الهاتف مع الرئيس ويقول له: بس غريبة فعلا يا دكتور مرسـي انك ما بتعرفش تسـوق طيارة مع ان أغنية النسر المصري شق السما متفصلة على سعادتك بالمللي.

وأشارت الصحف الى الاتفاق داخل حزب النور السلفي على حل الأزمة داخله واستمرار عماد عبدالغفور رئيساً وإعادة الانتخابات يوم الخميس القادم، وقال الشيخ ياسر برهامي النائـب الثاني لجمعية الدعوة السـلفية التي خرج منها الحزب، ان خلافات الحزب تشـبه خلافات الصحابة، لكنها انتهت سـلمياً، بعكس خلافات الصحابة التي أدت إلى الحروب، أي انهم بطريق غير مباشـر افضل مـن الصحابة، كما قال برهامي ان لديه قائمة بأسـماء قيادات الإخوان المسـلمين الذين قابلوا أحمد شـفيق، وواصلت الصحف نشـر أنباء الغدة النكافية وتفشـيها بين التلاميذ وأخبار الحج، واسـتيراد لحوم لـزوم عيد الأضحى. وإلى بعض مما عندنا:

الرئيس والاخوان يحتفلون بالستاد بانتصارات اكتوبر

والي مرسي وخطابه الذي ألقاه بمناسبة ذكرى انتصارات حرب أكتوب،. وكان واضحـاً ان الاحتفـال قامـت جماعة الإخـوان بتنظيمـه، لأنه كان في اسـتاد ناصر الذي سـماه السادات استاد القاهرة بينما كان المفروض ان يوجه كلمة للشعب عبر التليفزيون والإذاعة، ودخل ارض الستاد في سيارة مكشوفة طافت به وهو يحيي الحاضريـن الذين توزعـت عليهم الهتافات التـي يدركها كل من له خبـرة في العمل الحزبـي، وكان واضحـا ان هذا الاعداد هو محاولة لوقف اسـتمرار هبوط شـعبية الإخوان والرئيس خاصة مع تزايد الهجمات من فشل تعهده بحل خمسة مشاكل في المائة يوم الأولى من حكمه، وانتقاد رحلاته في الخارج وتزايد المشـاكل وسياساته في الاقتراض، وما نشرته «الوفد» عن بدلات السفر التي يتقاضاها، هو ومرافقوه.

وكان موفقـاً في الرد على هذه النقطة، بأن نفى انه يتقاضى أي بدل، ولن يفعلها وأنه يسـكن في شـقة في التجمع الخامس، وسـيخرج من الحكم وليس عنده ما هو اكثر منها، ولكنه لم يقترب من الهجمات على أولاده وذهابهم مع أقاربهم وأصدقائهم الى قصر المنتزه في الإسكندرية وكابينة مبارك وعبدالناصر – سابقا – وما نشرته «الفجر» عن اصطحابهم أقاربهم وأصدقائهم الى اسـتراحة الملك فاروق في القناطر الخيرية.

المشاكل مع بعض الشركات الكويتية والمصرية والأجنبية

أيضـا فقد اعتـرف بأنه لـم يحقق أهدافه الخمسـة مائـة في المائـة، ولكنه حقق نسبة فوق الخمسـين في المائة، في كل منها، وأخذ يعدد المشاكل الموجودة مع بعض الشـركات الكويتية والمصرية والأجنبية التي أعطاها النظام السابق ميزات وأضاع حقـوق الدولة وسـكت عن مخالفاتهـا التي حققت مـن ورائها آلاف المليـارات، وأن الدولة مصممة على استرداد ما لا يقل عن مائة مليار جنيه مع المحافظة على قانونية العقـود، وفي الحقيقة فان كل الامثلة التي حددهـا، كانت في فترة مبارك قد صدرت ضدها أحكام قضائية وبدأت حكومة نظيف تتفاوض لحلها باسترداد أموال الدولة، وكان ذلك بأوامر من مبارك نفسه وذلك في إطار البحث عن موارد مالية للدولة.

ومن يعود إلى التقارير المرسـلة في السنوات الماضية سوف يجد عرضا وشرحاً وافيـاً لـكل ذلـك، أي أن هذا المورد الـذي تحدث عنـه الرئيس هو تقديـر، يأتي أو لا يأتي، وحتى إذا جاء فلن يأتي الا على سـنوات طوال، بعد التوقيع على الاتفاقيات المنظمة، أو اللجوء للتحكيم الدولي، وإمكان خسـارته، المهم ان الوضع الاقتصادي من السوء بحيث لن تنفع فيه الأمنيات.

وكما قلنا فانه سوف يكسر عظام الإخوان مهما فعلوا وقالوا، وبدأ رئيس الوزراء نفسه يؤكد أن حل المشاكل يحتاج الى عشرات السنين، ولابد من إلغاء الدعم.

مجلة تحتفل بمرسي باعتباره بطل حرب اكتوبر

والملفت انـه في نفس اليـوم بدأت مشـاكل انقطاع التيـار الكهربائـي تعود، كما تعـرض منزل أحـد الأقباط في رفح إلى إطـلاق النار على أحد شـبابيكه، كما وقعت فضيحـة مدويـة وظريفة عندما نشـرت مجلة «العمل» التي يصدرهـا اتحاد نقابات العمـال إعلانـا مدفوع الأجر مـن نقابـة العاملين بالبتـرول يهنىء الرئيس مرسـي بذكـرى انتصار أكتوبر، باعتباره هو بطل الحرب، والمسـخرة كانت في نفي رئيس النقابة انهم ارسـلوا الإعلان بصيغته المنشـورة وأن أحد المحرريـن هو الذي أخطأ ووضع اسـم مرسـي، بينما أكد الصحافيون انهم نشـروا الإعلان كما جاءهم، وقام الإخوان في إطار الاحتفال بانتصـارات أكتوبر بتنظيم موكب للجري قاده صديقنا عصـام العريان وبعض قيادات الإخوان من العجائـز بالإضافة إلى محافظ الجيزة الدكتور علي عبدالرحمن، وهو عجوز مثلنا، وشـباب الإخـوان، أخذوا يجرون من أمـام جامعـة القاهرة إلـى الأهرامات لتشـجيع السـياحة ولفائـدة الرياضة، وهي طريقة مبتكرة من المحظورة سابقاً والحاكمة حاليا للاحتفال لكن الذي يحيرني هو ما هي أسـماء الحبـوب التي تقاضاها هؤلاء المرضى العواجيـز ومكنتهم من الجري من جامعة القاهرة الى «الأهرام» وهي مسافة لا نقل عن خمسة عشر كيلو مترا.

هجوم على الرئيس من طوب الارض

والـى المعارك الدائرة حول الرئيس، معه وضده، حيث قال عنه زميلنا وصديقنا العزيـز بـ«الأخبـار» عبدالنبي عبدالباري، يـوم الأربعاء، في بـروازه اليومي – ع الماشـي – بصفحة – قلب مصر» –كلمة حق يجب أن تقال إنصافاً للرجل الذي تربع على عـرش مصر بصندوق الانتخابـات الذي نحترم إرادته فبرغـم اعتراضي على بعـض ممارسـات جماعتـه التسـلطية المقلقة، إلا أنني أتسـاءل كيف يمكـن للرئيس مرسـي أن يتفرغ لمهامـه الثقيلة في ظل الهجوم اليومي عليـه من طوب الأرض وكل من هب ودب متجاهلين أنه لم يمض على توليه المسـؤولية سوى شهور قليلة، وفي ظروف بالغة القسـوة والصعوبـة، إن العدالة تقتضي يا سـادة أن نعطيه الفرصة كاملـة ونـؤازره بصـدق وإخـلاص وأن يكـون كل منـا خلفـه مناصـره وحليفه ثم نحاسـبه فـي نهاية فترته الرئاسـية بقدر ما حققه من إنجازات أسـعدت شـعبه أو إخفاقات ضاعفت من معاناته وتجريفه بدلا من الإصرار ظلماً على إحباطه وتكسير مجاديفه».

استخدام علاقة الرئيس بالله لتعزيز سلطته

لكـن هذا الـكلام لم يعجـب زميلنا فـي «التحرير» وائـل عبدالفتاح الذي سـارع بالقـول في نفس اليوم مهاجماً الرئيس بسـبب ما اعتبره تجـارة بالإيمان، قال عن فشـل برنامج المائة يوم لحل المشـاكل الخمسـة: «لم يحقق منها إلا الإفراط في كل ما ينتمي إلى عملية تسـويق شـخصي لرئيس مؤمن جديد، السـادات كان أول رئيس يستخدم علاقته بالله في صناعة شعبية يواجه بها عبدالناصر المعتمر على كاريزما أبطال التحرر من الاسـتعمار، المرسي يسـير على نفس الطريق مستخدماً هذه المرة فكرة صدامات القادم من عالم مختلف الى عالم الأضواء الرئاسية، فتخرج الافيهات الناتجة عن هذه الصدامات وسط مصمصة المعارضين له «كسفتنا والله» وصيحات إعجاب فرق التشجيع وانظروا الى عفويته وتلقائيته، وعليه طول الوقت أن يعلي من سـيطرة هـذه الجماعة فـي نفس الوقـت الذي يخفـي الجلابية بـأزرار الجاكت المدني. إنجازات مرسـي في المائة يوم لا تتعدى انتصاراته في الصراع على السلطة مع المجلس العسكري، بعيدا عن الجدل حول ما إذا كان انتصاراً فعلاً أو تغطية على صفقة الخروج الآمن للعسـكر الذي ارتكبوا جرائـم كبرى في المرحلة الانتقالية ولم يحاسبهم أحد».

مطالبة الرئيس بعدم اصطحاب كاميرا التليفزيون أثناء الصلاة

وفـي اليوم التالـي – الخميس – قام زميلنا بـ«الأخبـار» ورئيس تحرير «أخبار اليـوم» السـابق السـيد النجـار بمخاطبـة الرئيس قائـلا: «سـيادة الرئيس رجاء إصدار قرار فورا بعدم مرافقة كاميرا التليفزيون أثناء الصلاة، الشعب المصري يعي تماماً إنه اختار رئيسـاً مؤمناً نقياً ورعاً يخاف الله، وليس غريباً أن يكون محافظاً علـى الصلـوات الخمس في مواقيتهـا، وحريصاً على التواصل مع شـعبه من حوله في المسـجد بعـد كل صلاة، صلاة الجمعـة تحديداً، ولكـن ما معنـى ان تنقل كاميرا التليفزيـون أداء الرئيس لمناسـك صلاته وخشـوعه لله، ما معنـى أن تصبح صلاة الرئيس موضوعاً تتقول به الألسـنة ويتندر به البعض خاصة مع زيادة عدد رجال الأمـن حـول الرئيس أثنـاء الصـلاة، إن الصلاة ليسـت فرضاً على جـدول الأعمال ولكنها عبادة ما بين الإنسـان وربه، وكلما كانت بعيـدة عن طقوس احتفالية كانت نسكاً لله وحده، سيادة الرئيس صلاتك لربك وليست لشعبك».

ابن مرسي يخاطبه من السعودية: إن لأسرتك عليك حقاً يا سيادة الرئيس

وبعـد مغادرتـي «الأخبـار»، وقبـل ان أصل إلـى «المصري اليوم» سـمعت صوت موسـيقى لفرقـة بلدية وصوت مطرب شـعبي يخلط بـين أغاني سـيد درويش وأم كلثـوم وعبدالحليـم حافظ، ولما اقتربت اكثر اكتشـفت انه زميلنـا وصديقنا حمدي رزق، يصيـح: «في «تغريدته» الفيسـبوكية قطع أسـامة ابن الرئيس مرسـي نياط قلبـي وقلوب العـذارى، قلب علينا المواجـع وصار قلبي ينزف، أسـامة يفتقد والده بشدة يخاطبه على البعد من السعودية، إن لأسرتك عليك حقاً يا سيادة الرئيس– الأسـرة الصغيرة، أسرة أبو أحمد والأسـرة الكبيرة «مصر» أسرة أبو أحمد برضه، ترجع بالسـلامة من البعثة الرئاسـية يا أبو أحمد وسـالمة يا سـلامة، الريس راجع بالسلامة.

أنا مشـتاق وعنـدي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سـر، أنت فين يـا والدي باعتبار الريس والدنا كلنا ولنا فيه ما لأسامة وأكثر ووحشتنا قد أسامة وأكثر. فين أيامك يا ريس، فين لياليك، فين أراضيك، فين خطبك في التحرير وفتحة الصدر دون القميص الواقي، الشـباب على قهوة «خلف» في المنيل يسـألوني عنك يا نور عيوني إنت فين والحب فين، ولا ليلة ولا يوم أنا دقت النوم أيام بعدك، حقاً من نيويورك لأنقرة.

خدلك هدنة ريح العضمتين، السن له أحكام، فك الشنط وشوف حال البلد، مصر بحطة أيديك لا نظافة ولا مرور ولا سولار، غرقانة في المانجة، وحشتني أنا وأسامة، والكفـر نفر نفر، نبـات على ذكراك، ذكريـات حكمك يا ريس ما أنسـهاش هي أيامي اللي قلبي فيها عاش 100 يوم فيها أحلامي قلتها وحققتها لي فيها أحلامي لسة أنا ما قلتهاش، ياريس عد لأهلك وناسك، الريس مرسي بيقلد عبدالحليم، سواح وماشي في البلاد سواح صحيح اللي انكتب على الجبين لازم تشوفه العين، المصيبة مكتوب على جبين الرئيس.

علمت من أحد مستشاري الرئيس أن أول رئيس منتخب لجمهورية مصر العربية سـيزور القاهرة في طريقه لتأدية مناسـك الحج وسيقضي ليلة في مسقط رأسه في الشرقية قبل أن يطير ثانية طائر النهضة محلقا».

كثرة تردد أبناء مرسي مع أقاربهم على استراحة الملك فاروق

والملاحـظ أن حمـدي تلقى دعماً مباشـراً وصريحـا في حكايـة أولاد الرئيس في الصفحة الثانية من جريدة «الفجر» الاسـبوعية المستقلة في باب – أسرار الأسبوع – إذ قالـت: «لـم يكـن يعرف الملـك فاروق يومـاً أن اسـتراحته الموجـودة بالقناطر الخيرية سـتصبح مرتعاً لأولاد أول رئيس إخواني يحكم مصر، ولكن ذلك ما حدث، ويبدو أن أولاد الرئيس مرسـي يعيشـون حالة من الفزع والانبهار الذي يجعلهم لا يتركـون شـيئاً إلا ويسـتمتعون به، لكن ما حدث الآن أصبح يشـكل عبئـاً وإزعاجاً لـوزارة الداخلية التي عليها تأمين الرئيس وعائلته وحاشـيته كالمعتاد طبعاً، وفي أروقة وزارة الداخلية يقال إن ذلك جعل مدير شـرطة المسـطحات المائية يتحدث مع وزير الداخلية بشأن تواجد أبناء مرسي مصطحبين أقاربهم ليلاً نهاراً في استراحة الملـك فـاروق في القناطـر الخيريـة. وكما أكد مصـدر بالـوزارة فإن أبنـاء الرئيس يتخدون من الاسـتراحة مرتعاً لهم ولأبناء عمومتهم وأبناء خالتهم يومياً وبشـكل مسـتمر مما يحمل أعباء زائدة على شـرطة المسـطحات المائية وهو مـا يترتب عليه ارتفاع أعداد الخدمة التي تقوم بتأمين الاسـتراحة من ضباط وأمناء وأفراد وزيادة عدد سيارات الشرطة بالإضافة لقوات الحرس الجمهوري».

ذكرى جمال عبدالناصر الاكثر شعبية في مصر

أمـا آخـر من سـاهم في هـذا اليـوم الكبيس بالنسـبة للرئيـس فـكان زميلنا في «الأهـرام» محمـود معوض الذي قال: «في يـوم الجمعة الماضي الموافق 28 سـبتمبر «ايلـول» تحل ذكـرى خالد الذكر جمـال عبدالناصر الذي شـعر الشـعب بالفجيعة في موته فخرج عن بكرة أبيه في مشـهد أسـطوري أعتقد أنه لـن يتكرر في التاريخ المعاصـر، وإذا كانت الخيارات في التاريخ هي المقيـاس لمعرفة حجم وقيمة الزعامة الشـعبية وتأثيرها الشخصي على الجنس البشـري، فإن موكب جنازة عبدالناصر كان أصدق تعبير ليس عن شـعبية الرئيس وإنما عن حب وعشـق الشعب لرئيسه المحبـوب الذي كرس حياته من أجله حتى اللحظـة التي مات فيها، وحتى لا تختلط الأوراق عند كتابة مسـودة التاريخ فإن المرء يحتـاج إلى إلغاء عقله قبل أن يحاول انـكار الرصيـد الديمقراطـي الضخم الـذي وضعه محمد مرسـي في بنك المسـتقبل لحسـاب الحرية السياسـية، لكنه حتـى الآن ليس لـه رصيد يذكر في بنـك العدالة الاجتماعيـة الـذي ظل حتـى تاريخه بنـكاً احتكارياً ناصريـاً بامتياز فـي ظله ذاق الشـعب المصـري ولأول مـرة فـي تاريخه طعـم العدالـة الاجتماعية علـى يد جمال عبدالناصـر، منذ نصف قرن وتحديداً في مسـاء يوم الاثنين الموافق 4 ديسـمبر عام 1962 قـال جمـال عبدالناصـر رداً على الانتقـادات الموجهة للثورة فـي الاجتماعات العلنية للجنة التحضيرية لمؤتمر الاتحاد الاشـتراكي برئاسـة أنور السادات وفيما يمكن تسـميته بالدروس التاريخية قال جمـال عبدالناصر عندما تطرق الحوار إلى ما يمكن تسـميته بـ«الظلم السياسـي» فرضت قضية الإخوان المسلمين نفسها على لسـان جمـال عبدالناصر الذي قال: نحن لم نظلم، نتكلـم إذن على المفتوح، حاكمنا الإخـوان المسـلمين لماذا؟ هـل حاكمناهـم إفتـراء، أم لأنـه كان يوجد جيش مسـلح ليسـتخدم للانقضـاض على هذا الشـعب، ألم يحـدث هذا في سـنة 1954؟ هل بدأنا بالعـدوان؟ هـل تركناهم في السـجون أم خرجوا من السـجون وأكثرهم أفرج عنه قبـل أن تنتهي مـدة العقوبة وأكثرهم كانـوا في وظائف وفصلـوا، وضع لهم قانون خـاص لكي يعـودوا الى وظائفهم، هذا هـو العدل الذي كنا نتبعه ونسـير عليه، لم نقل أبداً أن هذه فرصة ليبقوا في السـجن وأمامهم عشـر سـنوات أو خمس عشـرة سـنة فنتخلـص منهم، أنـا لا أريد أن أتخلص من أي شـخص في هذا البلـد، أريد أن أجمع كل أبناء هذا البلد وقد خرج منهم بعد سـنتين وثلاث وأربع عدد كبير جدا من الذين هداهم الله وأرجو أن يهديهم الله».

والمناقشـات التي يشـير إليها معـوض، كانت على الهواء مباشـرة عبـر الإذاعة والتليفزيون.

الخلافة وبيعة الإخوان وبيعة القبور

وإلـى الإخـوان المسـلمين، المحظـورة سـابقاً والحاكمـة حاليـاً والقضايـا التـي تثيرها، وهـي كثيرة ومتنوعة، وجديدة على المصريـين الذين يفاجأون كل يوم بما يدهشـهم من أفاعيـل وأفانين الجماعـة، ومنها حكايـة البيعة والخلافة، فبالنسـبة للبيعـة قـال زميلنا الإخواني هاني المكاوي يوم الثلاثاء فـي «الحرية والعدالة» عن إعـلان أربعـة أحزاب وقـوى ناصريـة التوحد يوم الجمعـة في ضريح خالـد الذكر فـي ذكرى وفاته وقال سـاخراً منهم: «لعل ما حدث يذكرنـا بالمصطلح الذي روج له الناصريـون والعلمانيـون وهـو مصطلح «بيعـة المقابر» اذي ظهر فـي أعقاب تولي الاسـتاذ مصطفى مشـهور المرشـد العام للإخوان المسلمين الاسـبق – رحمه الله – عام 1996 مهام منصبه بعد وفاة المرشـد السـابق له الاستاذ محمد حامد أبو النصر يرحمه الله، وقد اخترع الصحفيـون الناصريون والعلمانيون هذا المصطلح عندما بويع الاسـتاذ مصطفى مشـهور – يرحمه الله – عند قبر الأسـتاذ مصطفى مشهور وبذلك اكتسب منصبه ومهمته من «بيعة القبور»، ورغم مخالفة هذا الادعاء للائحة الإخوان التي تؤكد انتخاب المرشـد العام ومكتب الارشاد، لقد تجاهل هؤلاء انعقاد مجلس الشورى المخول باختيار أو ترشيح اسم المرشد، وتجاهلوا كذلك الاجراءات الأخـرى التـي تنعقد بعـد موافقة مجلس الشـورى نظـرا لأن منصب المرشـد العام يخـص إخوان العالـم كله وليس المصريين وحدهم وحتى بفـرض «بيعة المقابر» لو اسـتخدمنا مصطلحهم فقد كان الظرف آنذاك عصيبا، فقد شـهد عام 1995 محاكمات عسـكرية للعشرات من قيادات الإخوان، ولذلك كان من الطبيعي أن يعلن المستشار مأمـون الهضيبـي بعد الفـراغ من دفن جثمان الأسـتاذ أبو النصر أمـام الحضور ان المرشد الجديد هو الاستاذ مصطفى مشهور سعياً وراء الحفاظ على كيان الجماعة.

وبدلا من وقوف معشر الصحافيين الناصريين والعلمانيين وراء حق الجماعة في تنظيم انتخاباتها أو الاعتراض على الاضطهاد الذي تتعرض له في مواجهة طغيان نظام مبارك كانت عادتهم دائما هي الوقوف في معسـكر الحاكم المسـتبد فاخترعوا مصطلـح «بيعة المقابر» لتخويف الرأي العام من الإخوان، ويأتي اليوم وتسـتخدم المصلح «بيعة القبـور» ولكن على الطريقة الناصرية التي تكرس فيها «الفرد» حيث تبايـع أربعة أحزاب ناصرية الزعيـم الراحل على التوحد من أجـل عبدالناصر ولو أفلحوا لتوحدوا من أجل مصر، فبعد ثورة 25 يناير انتهى تقديس الأفراد وأصبحت البيعة لله ثم الوطن».

القسم بالسمع والطاعة

وبمناسبة البيعة فقد نشـرت جريدة «المسلمون» الاسبوعية المستقلة في عددها يـوم الاثنين تحقيقا عنها أعدته زميلتنا ناهد النبـراوي، جاء فيه: «يؤكد د. محمود غزلان المتحدث الرسـمي باسـم الإخوان المسـلمين أن القسم بالسـمع والطاعة مبدأ عنـد الإخوان المسـلمين يؤديه كل عضو يلتحق بهذه الجماعـة بل ويؤديه كل عضو بلغ منصباً كبيرا حيث يقسـم على انه يسـمع ويطيع لرأس الجماعة على أساس أن الأمور تؤخذ بمبدأ الشورى، وهذا مبدأ إسلامي أصيل.

وفيمـا يتعلق بالقسـم الـذي أداه الرئيس الحالي الدكتور محمد مرسـي بوصفه عضـوا بجماعـة الإخوان المسـلمين، أنه بمجـرد أن تم انتخاب د. مرسـي فقد حللته الجماعـة من القسـم وأنه يجب علينا الآن نحن الجماعـة كمواطنين أن نطيع رئيس الجمهورية في المعروف لأننا في النهاية مواطنون مصريون من شعب مصر.

مخاوف من تسلل المخابرات الأجنبية للدولة بسبب بيعة المرشد

وهكذا يلجأ هاني الى نفس عادة الإخوان التي لن يتخلوا عنها أبدا، وهي الجرأة في الكذب – وأقولها آسـفاً – لأن الناصريين ومنظمات حقوق الإنسـان وكل القوى والأحـزاب، كانت تدافع عن الإخوان المسـلمين، بل ومتحالفة معهـم في هذه الفترة التي يتحدث عنها وما سبقتها، ولم يحدث أبداً ما يدعيه عليهم، وهو يخلط هنا بين جماعته وبين الجماعات الإسـلامية خاصة الجماعة الإسـلامية، والجهاد – بسـبب اشـتعال العمليات الإرهابيـة وقتها وصدامهم مع النظام فقد كان الجميع بمن فيهم الإخـوان ضـد الإرهاب – بالإضافة إلى أنه لا يوجد تنظيـم أو حزب في مصر يعرف ما يسـمى البيعـة، لا بيعة قبول ولا بيعة كازينوهـات ومنتزهات، لكن الأمر الخطير هو ذكره الحقيقة المرعبة في تكوين هؤلاء الناس، وهو ان مرشـد الجماعة يشـارك فـي اختيـاره الإخـوان فـي دول العالم كلـه، والإخوان فـي مصر بمـن فيهم رئيس الجمهوريـة يعطون البيعة له، وقد لاحظنا انه عند ترشـح محمد مرسـي للرئاسـة أعفاه المرشـد العـام الدكتور محمد بديع من بيعته له، ومـن الممكن أن يكون الإعفاء علـى طريقة كـده وكده قدام النـاس، أما الأخطر فهـو امكانية ان يكون المرشـد غير مصـري، أي مسـلما تركيـا أو ماليزيـا أو أمريكيا، ويعطـي له إخوان مصـر البيعة، بالإضافة الى ان حكاية عالمية انتخاب المرشـد لن تكون بعيدة عن أجهزة مخابرات عالمية عديدة، فلمن يكون ولاء الإخوان هنا؟

لا يوجد ما يسمى بيعة أو قسم أو ولاء لأي فرد آخر سوى الإمام

وبدأ د. محمود مزروعة الاسـتاذ بجامعة الأزهر حديثه بأن التاريخ الإسـلامي لا يذكر شـيئاً عن مبدأ أو قسـم اسمه السـمع والطاعة، إنما هناك بيعة لإمام المسلمين، وذلـك عندما بايع المسـلمون أبا بكر رضـي الله عنه وقتما اختاروه في سـقيفة بني ساعدة باحثين عمن يخلف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن المبايعة لعامة الناس وتكون البيعة على السمع والطاعة للإمام طالما يطبق شرع الله في خلقه ولا تكون هذه البيعة إلا لإمام المسـلمين، وقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «مـن أعطى صفحة يده لإمام المسـلمين فـلا يعطي بيعة أخرى، ومـن خرج على إمام المسـلمين ينازعه الخلافـة بعد المبايعـة فاضربوا عنقـه»، وهذا معناه أنـه لا يجوز لمسـلم أن يحدث فتنة بين المسـلمين ولا يشـق عصا الطاعة حيث لا يوجد سـمع ولا طاعة ولا بيعة إلا لخليفة المسـلمين، لا يوجد ما يسـمى بيعة أو قسم أو ولاء لأي فرد آخر سـوى الإمام أو الخليفة حيث لا بيعة لمرشـد الإخوان ولا لأي قاض ولا لرئيس الوزراء ولا لوزير. إن قسم الولاء والطاعة عند الإخوان ليس شرعياً لأن هذا القسم لم يكن لخليفة المسـلمين ولإمامهم حيث ان الإمارة لا تتجزأ فلا توجد بيعة أو قسـم أو طاعـة لفـرد على أنه لجماعـة أو لحزب، ثم تعـاد المبايعة الى رئيـس الجمهورية بالسـمع والطاعة، فهذه تجزئة للمبايعة يرفضها الإسلام ولا تجوز شرعاً وبالتالي فإن البيعة أو القسـم على السـمع والطاعة في جماعة الإخوان للمرشـد العام على أسـاس انه رئيس لهذه الجماعة وأنـه يجب الامتثال لأوامـره ونواهيه، وهذا مبدأ لا يتـم الاعتراف به على المسـتوى الشـخصي والعام من بقية المواطنين. إن القسـم بالولاء والطاعة عند الإخوان المسـلمين انطلق من أنهم تكلموا عن البيعة لأنفسـهم ولمرشـدهم على أسـاس انهـم كانوا يفسـقون أو يكفـرون الناس والمجتمـع وكانوا ينظـرون الى رئيس الدولة والوزراء والمسـؤولين على أنهم ليسـوا ملتزمين بطاعة الله ورسـوله، وليسوا على دين الله الصريح، وأنهم مبتدعة، ولهذا كانوا ينظرون لأنفسـهم على أنهم الأمة المسـلمة وينظرون الى مرشـدهم بأنه الخليفة الذي يلتزم بشـرع الله وسنة رسـوله ومن ثم كانت مبايعتهم له أو القسم على السمع والطاعة علـى انه الإمـام الأول كما كانوا يرون حسـن البنا ومن خلفه من مرشـدي الإخوان المسلمين ويطلقون عليهم كلمة الإمام».

من هو خليفة المسلمين؟

هـذا ما جـاء في تحقيق «المسـلمون»، وكلنا يذكر تصريح المرشـد العام للإخوان المسـلمين، الدكتور محمد بديع الـذي قال فيه، بعد فوز مرسـي ان تحقيق حلم البنا فـي الخلافـة العظمى بـدأ يتحقق، وكررهـا الكثير مـن الإخـوان دون أن نعرف من خليفة المسـلمين، مرشـد الجماعة في مصر، أم غيره من دولة أخـرى، من تركيا مثلا خاصة وأن حزب العدالة والتنمية الحاكم إخوان مسـلمون، ومرسـي حضر مؤتمر الحـزب الرابع، لذلك صـاح يوم الثلاثاء زميلنا في «الحريـة والعدالة» محمد جمال عرفـة هاتفـا بعـد أن بكى من شـدة تأثـره بالمشـهد واسـترجاع التاريـخ: «بصرف النظر عـن أن الفيلم التركي «السـلطان الفاتح» المدبلج بالعربيـة والمعروض حاليا في السـينما وقع في أخطاء فنية واسـتراتجية أضعفت تناوله لقضية فتح المسلمين للقسـطنطينية عام 1453 على يد الأترك العثمانيين في عهد السـلطان محمد الثاني «الفـاتح» بعد احتـلال الامبراطورية البيزنطية لها، فالأهم هـو مغزى هذه الخطوة بانتـاج فيلم يسـرد حقبة تاريخية مضيئـة من التاريخ الإسـلامي بالتزامن مع عقد المؤتمـر الرابع لحـزب العدالة والتنمية التركي الذي رفع شـعار «نسـير على خطى أجدادنا الفاتحين مثل السـلطان محمد الفاتح»، وبالتزمن مع صعود الإسلاميين في دول الربيع العربي خصوصا مصر ومشـاركة الرئيس مرسـي لهم هذه الفرحة، أنه يأتـي في توقيت مناسـب للنهضة التي تشـهدها تركيا وبدأت فـي مصر وباقي دول الربيـع العربـي تسـير على خطاهـا لاسـتعادة التاريخ الإسـلامي الناصـع، تاريخ الفتوحات العلمية والانجازات واعتبار صحف غربية الرئيس مرسي نموذجاً لهذه القيادات التاريخية التي ستغير وجه المنطقة».

جيوش الخلافة الضائعة

إييه، إييه، وهكذا ذكرنا عرفة بالذي كان ياما كان عندما وقفت جيوش العثمانيين علـى أبواب مدينة فيينا، بعد ان كان متوقعـا ان تكمل زحفها إلى باقي أوروبا، وبما أن تركيـا أصبحت عضوا في حلف الأطلنطـي، فإن جيوش الخلافة عليها أن تزحف علـى سـورية لتحررها من الصليبيين، وعلى رأسـها الجيش المصـري، لكن الغريب في الأمر ان مستشـارة الرئيس الإخوانية الدكتورة أميمة كامل سـخرت من حكاية الخلافة في حديث نشرته لها مجلة «نصف الدنيا» يوم السبت قبل الماضي وأجرته معها زميلتنا هبة محمد باشا:

وسـألتها: ومـاذا عن الدعاوى التي نسـمعها لإحيـاء الدولـة الثيوقراطية، ذات الخلافة الإسلامية؟

فقالت بالنص: «الخلافة الإسـلامية كانت في فترة زمنية وانتهت، فالعالم الآن لا يتحمل هذه الفكرة مطلقاً».

الفتاوى حول الوديعة والزكاة

وإلـى الفتـاوى من «اللواء الإسـلامي» والتي يشـرف عليهـا زميلنـا عبدالعزيز عبدالحليم، وفي باب اسألوا فضيلة المفتي، الدكتور علي جمعة، ارسل إليه المواطن حسين محمود من القاهرة يسأله:

أودعت منذ سـنتين مبلغا من المال قيمته أحد عشر الف جنيه مصري ببنك فيصل الإسلامي على ان يصرف لي العائد عن هذا المبلغ كل ثلاثة شهور وهذا العائد يدخل في نفقـة الحياة اليومية الضرورية لأن دخلي لا يفي هـذه النفقات الضرورية، فهل أنـا ملتزم بأداء زكاة المال عـن المبلغ المودع بالبنك خلال هاتين السـنتين وما قيمتها عن كل سنة؟

فرد عليه المفتي قائلا: الزكاة فريضة وركن من أركان الإسـلام الخمسـة تجب في حال المسـلم متى بلغ النصاب المقرر شرعا وحال عليه الحول، وكان خالياً من الدين فائضاً عن حوائج المزكي الأصلية وحاجة من تلزمه نفقته والنصاب الشرعي هو ما قيمته 85 غراما من الذهب عيار 21 بالسـعر السـائد وقت إخراج الزكاة، وعلى ذلك وفي واقعة السـؤال فإنه يجب على السـائل أن يخرج الزكاة على رأس المال جميعه ولا زكاة علـى العائد مـا دام انه يصرفـه أول بأول في نفقات حياتـه وتكون الزكاة على السـنتين اللتين لم يزل فيهما، حتى تبرأ ذمته أمام الله تعالى وقيمة الزكاة ربع العشر أي 2.5 % ومما ذكر بعلم الجواب».

لكـن المهم هنا ان السـائل لم يوضح ان كانت الفائدة التـي يعطيها له بنك فيصل ثابتـة، وتصبـح والعيـاذ باللـه ربـا أم أنهـا متغيـرة، كمـا ان المفتي لـم يعالج هذه القضية.

وإذا كانـت الفائـدة أقـل مـن ربع العشـر، فـان دفعـــها عـن المبـــلـغ المودع سـيؤدي بالتـدرج الـى تبديـده، أم لا، ولن يجد الرجـل ما يصرفه علـى ضروريات أسـرته بعد مدة، وبالتالي هـل كان على المفـــتي ان يحـــدد مبلغا تطبق علـــيه الزكـــاة، حتى لا يتعرض أمثـال هذا الرجل الى ذلك المـــأزق، أم لا؟ هذه مسـألة تحتاج إلى رأي.

قد لا يكون للمواجهات التلفازية بين مرشحي الرئاسة تأثير حاسم في نتائج الانتخابات في امريكا لكن نفي وجود تأثير لها غير صحيح

غير قابل للاهانة

ناحوم برنياع

■ ان اهود باراك غير قابل للاهانة. ففي جدالاته مع الخصوم يمكنه ان يكون داهية ويمكنه ان يكون منتقما لكنه لن يعترف أبدا بأنه شعر بالاهانة. فحينما يقولون كلاما ينددون به – وهم يقولون الكثير – يقسِم شخصيته فورا: فيبقى نصفه في الميدان ليحارب عما له، في حين يرتفع النصف الآخر الى أعلى مكان العرض يشرف من هناك على الجلبة، وباراك لا ينقض في غضب على خصومه بل يفسر كلامهم ويتفهمهم ويسخر من سخافتهم؛ بل انه احيانا يُطريهم بطريقة تجعلهم على نحو ما أكثر تعرضا للسخرية. وكان باراك يستطيع ان يكون صاحب عمود صحافي ممتازا.

في المعركة الانتخابية التي بدأت الآن يؤدي باراك دورا لم يؤده قط. فهو ديك غفران نتنياهو. وعلى ظهره ستُلقى جميع خطايا الحكومة الحالية في نظر ناخبيها – المواجهة مع ادارة اوباما، والبئر العميقة في الميزانية، واخلاء ميغرون وحي الاولبانة، واستمرار مشروع ايران الذري. ولن يكون نتنياهو إبن النور اذا لم يُعرض بازائه إبن الظلام. وباراك هو الاسرائيلي الوحيد الذي يمكنه ان يؤدي الدور.

وهو ايضا بطاقة دخول وزراء الليكود الى العشرية الاولى. ان منتسبي الليكود يقومون عن يمين وزرائهم بعيدا الى اليمين وهم لن يعطوا اصواتهم لوزير يكتفي بالهجوم على أبو مازن بل يحتاجون الى عدو أقرب، ومحسوس أكثر وباراك يقدم السلعة.

لا ينبغي ان نُخرج من جملة الامكان ان يكون هذا في نهاية الامر من مصلحته. فالهجمات عليه ستمنع دفعه الى هامش المعركة الانتخابية، فهو سيكون هناك بكامل وزنه. وكلما كثرت الهجمات عليه سيزيد احتمال ان يوجد في المركز واليسار ناخبون يكرهون الليكود يزنون التصويت له فنتنياهو يعطيه برنامجا سياسيا.

ان قيادة شاس مثلا على يقين من انه ينوي استغلال ولايته لوزارة الدفاع كي يصدر أوامر تجنيد جماعي لأبناء المعاهد الدينية. وسيكون التجنيد شعار انتخاباته والأداة التي يتجاوز بها حزب الاستقلال نسبة الحسم. ويتطرق باراك الى الربط بين التجنيد والانتخابات بسخرية. وآراؤه معروفة. لكن الصلة بين موجة التجنيد القريب والانتخابات المبكرة قد تجعل تجنيد الآباء الصغار من المتدينين شأنا ساخنا وأداة لجذب اصوات احزاب من جانبي القوس السياسية.

وهكذا في شأن ايران. ففي الجدل في عملية عسكرية اسرائيلية على ايران ما يزال نتنياهو وباراك في جبهة واحدة – أو يزعمان ذلك على الأقل. وكلاهما يحث على عمل عسكري امريكي واذا امتنع الامريكيون عن العمل فعلى عملية اسرائيلية. وكلاهما يُسلم للتأجيل الى الربيع أو الصيف الذي أشار اليه نتنياهو في خطبته في الجمعية العامة.

والتأجيل الذي وصف قبل ذلك بأنه كارثة يوصف الآن بأنه قرار صحيح. ويقولان ان الايرانيين هم الذين مكّنوا من التأجيل حينما استقر رأيهم على نقل جزء من اليورانيوم الذي تم تخصيبه بدرجة 20 في المائة الى مختبر في طهران ينتج ايزوتوبات لغايات طبية. ان تحويل اليورانيوم يؤجل الموعد الذي سيكون لهم فيه ما يكفي من المادة لاعداد خمس قنابل ذرية، يؤجله أشهرا.

ان العملية الاسرائيلية التي حثّها نتنياهو وباراك، كما كُتب هنا أكثر من مرة، مخصصة قبل كل شيء لامريكا لا لايران. فقد اقتنع باراك ونتنياهو بأن امريكا ستعمل فقط اذا اقتنعت بأن اسرائيل ستعمل. وقد أنفقا على الاعداد للعملية نحوا من 11 مليار شيكل – نحوا من 3 مليارات دولار.

ولو أنني كنت امريكيا لاستنتجت انه توجد سخرية ما في الدولة التي تتلقى من امريكا مساعدة عسكرية سخية وتنفقها على استعمال الضغط على امريكا. ان شخصا ما قد يستنتج ان اسرائيل تعض اليد التي تُطعمها.

تحت كل شُبهة

من هنا يبدأ الشقاق. فقد دعا باراك الى تفاوض هادىء مع ادارة اوباما وحذر من مواجهة معلنة. واختار نتنياهو مواجهة معلنة. وحذر باراك من تخطيط مُلزم لخطوط حمراء تعرضها الادارة الامريكية بحيث توصف بأنها مستعبدة لاملاء اسرائيلي؛ وأصر نتنياهو على خط خطوط حمراء؛ وآمن بأنه سيضغط على اوباما بواسطة مجلس النواب وكانت النتيجة عكسية لأن كبار الديمقراطيين في مجلس النواب من اصدقاء اسرائيل أرسلوا الى نتنياهو رسائل غاضبة.

وجاءت الخطبة في الامم المتحدة. وقد رآها نتنياهو دُرة تاج الحملة الدعائية على ايران، ورآها باراك خطبة سياسية موجهة في الأساس الى احتياجات داخلية: فاذا حدثت عملية امريكية فيستطيع نتنياهو ان يزعم ان العملية تمت بفضله؛ واذا لم تكن عملية فيستطيع ان يزعم انه كان الرجل الذي حذر العالم؛ ومهما يكن الامر فان الفضل سيعود اليه.

يسافر باراك في هذه الولاية الى الولايات المتحدة مرة كل ثلاثة اسابيع تقريبا، فباراك يحب السفر. وقد تقبل نتنياهو أسفاره باعتبارها حقيقة، واستخلص منها فائدة لأن باراك دعا له ولِيّنه ووعد بأن يتغير وغطى على أفعال لم تعجب الادارة (أدى بيرس دورا مشابها الى ان انتقد خطة الهجوم على ايران)؛ ولما كان ليبرمان غير موجود تقريبا في امريكا فقد أدى باراك هناك في واقع الامر عمل وزير خارجية، هذا الى كون رحلات باراك كانت جزءا من جو انهاء دورة تعليمية تميز حكومات نتنياهو: فكل وزير يسافر الى حيث يشاء ويلتقي من شاء ويقول ما يشاء.

كانت الحجة للسفر الاخير اجتماع نادٍ جليل اسمه «غلوبال اينيشيتيف» يرأسه بيل كلينتّون، وباراك عضو فيه. وقد اجتمع النادي في نيويورك واستغل باراك الزيارة ليلتقي مع رام عمانوئيل في شيكاغو ووزير الدفاع بانيتا ومستشار الامن القومي دونيلون. وكان اللقاء في شيكاغو معلوما لوزارة الخارجية، فقد انتظره القنصل.

وطلب نتنياهو ألا يلتقي مع صحفيين خشية ان يُفسد تأثير خطبته المقتربة في الجمعية العامة، واستجاب باراك لذلك.

لم يأت بانيتا للقاء مع دونيلون، فقد كان عائدا من الصين. ولم يصل ايضا اللواء عميدرور، رئيس مجلس الامن القومي الذي كان يفترض ان يشارك. لم يترتب الجدول الزمني وأجرى عميدرور لقاءه قبل ذلك بيوم وأبلغ باراك. وقد أمروا باراك من ديوان رئيس الوزراء ان يضم السفير مايكل أورن الى اللقاء. وسأل باراك دونيلون فقال لا أعارض. وفي خلال ذلك انتظر أورن ثم مضى ثم دُعي الى العودة. وكانت قد مرت 20 دقيقة الى ان عاد.

لا يُبين هذا التسلسل مؤامرة غامضة من باراك لاثارة الشحناء بين نتنياهو واوباما، بل يُبين تغييرا حادا في مكانة باراك عند نتنياهو. وكما كان مجديا باعتباره سفيرا مقربا وحليفا سيكون مجديا باعتباره مشتبها فيه، الى الانتخابات.

للمواجهة قوانين خاصة

ليس للمواجهات التلفازية بين مرشحي الرئاسة أي تأثير في التصويت في الانتخابات. هذا هو الاستنتاج القاطع من مئات الأبحاث التي أُجريت في المواجهات الرئاسية في الولايات المتحدة من المواجهة الاولى التاريخية بين ريتشارد نيكسون وجون كنيدي في 1960 الى اليوم. ولها في الأكثر تأثير في مقدار حماسة المشجعين من الحزبين. والحماسة تستطيع ان تحسم صراعات محلية وانتخاب سناتور أو عضو مجلس نواب لكن لا يكاد يكون لها وزن في انتخابات الرئاسة.

برغم ما تقول الأبحاث فان المواجهات تجذب اليها انتباها عظيما، فهي الحقل الذي تجري فوقه اللعبة وهي برنامج الرياليتي الوحيد. في المواجهة الاولى بين اوباما ورومني التي تمت في دنفر في كوليرادو انتصر رومني بالضربة القاضية. فقد كان واضحا وموجزا ومُركزا. وأُعطي المشاهدون فرصة الموازنة بينه وبين خصمه الذي بدا متعبا ومشتتا ويلزم الدفاع. وبدأ رومني أكثر رئاسية وأكثر صلاحية. وكانت الموازنة المطلوبة بين الصورة التي نشأت لرومني في الاسابيع الاخيرة وبين عرضه. فقد كانت الصورة لمرشح شاحب مقطوع عن الواقع يتعثر بين زلة لسان الى اخرى، لكنه في المواجهة أظهر سيطرة على النفس وطراوة وقدرة على الارتجال.

ان التوقعات المنخفضة هي احيانا أفضل شيء قد يطمح اليه مرشح. في 1996 تمت في البلاد لأول مرة انتخابات شخصية لرئاسة الوزراء. وقد واجه رئيس الوزراء شمعون بيرس مرشح الليكود وهو سياسي جديد نسبيا وغير ذي تجربة اسمه بنيامين نتنياهو. وكانت المواجهة قد سُجلت مسبقا في القاعة الصغيرة في مقر دعاية حزب العمل في شارع «هسكله» في تل ابيب. ولم يُدعَ جمهور بل قليل من الصحفيين فقط، فجلسنا نراقب المواجهة محاطين بخبراء علاقات عامة من الحزبين لم يغلقوا أفواههم، فقد تأثر كل واحد منهم بصوت جهير بأداء مرشحه وصدرت عنه صيحات استخفاف بالمرشح المقابل.

وحينما انقضت المواجهة طلبت من متحدثة مقر حزب العمل، بهيره بردوغو، ان تعود لمشاهدتها فوق شاشة التلفاز. فأخذتني الى مكتب في أعلى فجلسنا في هدوء وشاهدنا. وحينما تم العرض طلبت ان أشاهده مرة ثانية ثم اخرى. ومن مشاهدة الى مشاهدة ظهر بيرس وسُمع اسوأ، فقد كان متعبا ومشتتا ويلزم موقفا دفاعيا. ونتنياهو مثل رومني أقلع الى أعلى مع برنامج توقعات منخفضة فكان واضحا وموجزا ومُركزا وتحدث مثل رئيس وزراء.

«نتنياهو فاز في المواجهة»، أبلغت محرر الصحيفة موشيه فاردي في حماسة. وكنت قد أحببت التجديد والمفاجأة. وطلب فاردي من مينا تسيح ان تُجري استطلاعا هاتفيا فورا بعد العرض في الليل وخلصت الى استنتاجات مشابهة. ونشرت الصحيفة نتائج الاستطلاع بابراز كما تعرف الصحيفة. وحُسمت الانتخابات التي أُجريت في الغد بفرق 15 ألف صوت. بعد ذلك زعم بيرس ان العنوان الصحفي جاء لنتنياهو بالنصر وكان في كلامه شيء من الصدق، فالمواجهات ربما لا تغير التصويت تغييرا أساسيا لكن حينما يكون الفرق صغيرا جدا يستطيع كل عامل ان يحسم حتى لو كان عنوان صحفي. واعتقد نتنياهو في البداية ان العنوان قد حسم الامر وفسد عليه رأيه بعد ذلك حينما اعتقد انه هو وحده جلب النصر ولم يجلبه رسول ولا جن ولا مَلَك.

يديعوت 2012/10/5

باراك يدفع ثمن خطايا الحكومة

نتنياهو اختار المواجهة مع ادارة اوباما

انتهى عصر ضبط النفس والاعتذار السوري عن قصف الاراضي التركية هو متأخر وربما لا يعني شيئا لتركيا

لاردوغان نفد الصبر

د. افرات أفيف*

■ بعد اشهر من التوتر الكبير بين دمشق وأنقرة تلقت الحكومة التركية الإذن من البرلمان للخروج الى حملة عسكرية في سوريا. في الهجوم السوري الاخير قتلت إمرأة وأربعة أطفال. فصدم الاتراك، ولكن ليست هذه بالتأكيد المرة الاولى التي تطلق فيها النار من جهة سوريا نحو تركيا. فالصداقة الشخصية الحميمة بين الاسد واردوغان تحولت الى خصومة لا تقل شخصية ولا تقل حميمية. وقد وجد هذا تعبيره في العملية العسكرية التركية اول أمس.

لقد اجتاز المجتمع التركي تغييرا في موقفه من سوريا: من التأييد الجارف للحكومة التي قررت قبول اللاجئين في أرضيها، دعم منظمات المساعدة للاجئين السوريين، وكذا الدعوة للعمل ضد الاسد بسبب ما وصفه اردوغان «قتل شعب لشعبه هو» – الى انتقاد حاد أساسا بسبب المشاكل التي تثيرها في تركيا عملية نشر الرعاية على الثوار واللاجئين.

لقد حافظت أنقرة على ضبط نفس شديد حتى الان، ولا سيما بعد اسقاط الطائرة التركية والمنشورات في وسائل الاعلام بانها اسقطت عن عمد وليس بالخطأ، مثلما ادعى السوريون، وان الطيارين صفيا بأمر من الرئيس. ولكن الخمسة قتلى أول أمس على الحدود هم القشة التي قسمت ظهر البعير بالنسبة لاردوغان ايضا.

في السطر الاخير يمكن القول ان تركيا غير معنية في هذه اللحظة بحرب مع سوريا، ولكنها بالتأكيد تريد أن توضح لدمشق بان لديها امكانية للخروج الى حرب، مع اسناد كامل من الولايات المتحدة ومن الناتو، بل والاستعداد لعمل ذلك. فضلا عن ذلك، فان تعاظم قوة نشطاء القاعدة ومنظمات الارهاب المختلفة في سوريا، وكذا الثوار الذين يحتشدون في المدن المجاورة لتركيا، يخلق وجع رأس قوي لانقرة.

في مخيمات اللاجئين يوجد نحو 100 ألف لاجىء سوري، بعضهم ينجحون في التسلل الى المدن التركية المختلفة، فيزرعوا فيها احساسا بعدم الراحة. الى السلطات المحلية تصل شكاوى عديدة بتحرشات من جانب اللاجئين، بما في ذلك التحرشات الجنسية بالنساء التركيات. وأدت هذه الامور الى اضطرابات داخلية في تركيا ودعوة لاردوغان الى العمل فورا. مع الانتقاد والضغط من الداخل ومع القنابل من الخارج، لا غرو أنه انتهى عصر ضبط النفس لدى اردوغان، والاعتذار السوري، الذي جاء مترافقا وانتقاد لنشاط تركيا، هو متأخر بل وحتى زائد. ومن مثل الاسرائيليين يمكنه أن يفهم معنى الاعتذار المتأخر.

* خبيرة في الشؤون التركية في دائرة دراسات الشرق الاوسط في بار ايلان

معاريف 2012/10/5

تركيا غير معنية بحرب مع سوريا

رسالة طيران ايرانية

اليكس فيشمان

■ تفحصت جهة ما يبدو أنها ايران بواسطة حزب الله أو بواسطة حرس الثورة في لبنان القدرات التقنية والعملياتية لها نفسها والقدرات الدفاعية لسلاح الجو الاسرائيلي. إن اجهزة الدفاع الجوي لدولة اسرائيل قد عملت في الحقيقة لكن لا يمكن ان نتجاهل حقيقة ان الطائرة بلا طيار – التي أُنتجت كما يبدو في مصانع الصناعة الجوية الايرانية وزودت بتقنية ايرانية – أُسقطت على مبعدة بصقة عن ديمونة في موقع لا يكاد يبعد 30 كم عن المفاعل الذري. وسيحتفل نصر الله وأسياده بعد ذلك بهذا.

ان اسرائيل التي تهدد بالهجوم على ايران وتطير طائراتها بحرية وتصور في سماء لبنان، تلقت أمس علامة تحذير فحواها أننا نحن ايضا نستطيع ان نُطير الطائرات فوقكم وان نصور وان نصل الى المواقع الأشد حساسية فلا تُجربونا اذا.

في اسرائيل يُعتمون على عمد على المعلومات المتعلقة لدخول الطائرة بلا طيار أمس الى داخلها. لأنه في هذه الساعات يجلس المختصون – في ايران وفي لبنان ايضا – وينتظرون كل شيء قليل من المعلومات يصدر من هنا يتعلق برحلة الطائرة بلا طيار واسقاطها كي يتعلموا ويستخلصوا دروسا عملياتية مثل: أين توجد نقاط ضعف الدفاع الجوي الاسرائيلي، وما هي نقاط ضعف الطائرة بلا طيار نفسها وما أشبه. وفي موازاة ذلك يجلس في اسرائيل الآن مهندسون ورجال استخبارات ويحاولون ان يُركبوا من جديد الشظايا التي جُمعت من الميدان. ليست لك في كل يوم فرصة للنظر في أحشاء التقنية الايرانية وتعلم الى أين وصلوا.

فوق الحرب التقنية بين الطرفين، سيحاول من أطلق الطائرة بلا طيار ان يستخلص أقصى الانجازات الدعائية من هذه القضية. لأن هذه الطائرة بلا طيار لم يتم اعتراضها فوق البحر البعيد عن حدود اسرائيل بل بعد ان قطعتها عرضا وطارت نحوا من 20 دقيقة فوق مناطق مأهولة وقواعد عسكرية وبقرب منشآت حساسة مثل ديمونة. وفي اسرائيل، في المقابل، يعرضون عملية الاعتراض على أنها انجاز واظهار قوة لأن سلاح الجو كما يزعمون هنا كان يستطيع اعتراض الطائرة بلا طيار في كل زمن في مدة الـ20 دقيقة تلك لكن استقر رأي قائد سلاح الجو على اعطاء أمر الاعتراض في النقطة التي لا يقع فيها مصابون وضرر.

ان الأنباء الطيبة في هذه القضية التي لم يسبق لها مثيل هي ان المنظومة التي يفترض ان تحمي سماء الدولة قد عملت. توجد حاجة من اجل رؤية طائرة بلا طيار حتى لو كان الحديث عن طائرة كبيرة نسبيا الى أجهزة رادار معينة. وكان يصعب على اسرائيل في الماضي غير البعيد «ان ترى» وسائل طيران صغيرة نسبيا وبطيئة، ويتبين اليوم أنها تعرف فعل ذلك.

تم استكشاف الطائرة بلا طيار أمس فوق البحر قبل الساعة العاشرة صباحا ببضع دقائق بواسطة منظومة الرقابة الجوية لسلاح الجو. وقد أشارت المنظومة اليها باعتبارها طائرة مريبة أو معادية وأطلقت نحوها اربع طائرات اف 16 قبل ان تدخل سماء قطاع غزة. ويتبين ان رادار الطائرات الحربية ايضا نجح في التعرف على الطائرة – وهذه قدرة تقنية ينبغي عدم الاستخفاف بها حينما يكون الحديث عن وسائل طيران صغيرة وبطيئة – وأن تعترضها بعد ذلك بواسطة صاروخ يتبع الحرارة التي تطلقها الطائرة مع انطلاق حرارة منخفضة نسبيا.

أحد تفسيرات حقيقة أنه قد احتيج الى زمن لاستقرار الرأي على اعتراض الطائرة بلا طيار هو الحاجة الى تعرف مؤكد من الطيارين المتفحصين بالعين، أنه ليس الحديث عن طائرة بلا طيار صديقة فقدت جهة ما السيطرة عليها أو عن طائرة صغيرة للرياضة. وحقيقة ان مُطلقي الطائرة بلا طيار أطلقوها في صباح السبت لم تكن باتفاق، فقد قدروا كما يبدو ان التيقظ في صباح السبت أقل لأنه تُحلق فوق دولة اسرائيل وسائل طيران مدنية صغيرة كثيرة من أنواع مختلفة همها رياضة التحدي.

ان الأنباء التي هي أقل حُسنا هي ان الطائرة بلا طيار التي خرجت من لبنان كما يبدو طارت فوق البحر ومكثت في الجو ثلاث ساعات على الأقل، ويبدو أنها لم تُشر الى ان اقتربت من شواطىء غزة قدرا كافيا من الارتياب في اسرائيل. قد تكون هنا مشكلة تقنية وقد تكون مشكلة اجراءات وقد تكون مشكلة تيقظ. ومهما يكن الامر فان رحلة هذه الطائرة تقتضي تشديد اللولبات في كل واحد من هذه المجالات.

كان اعتراض الطائرة أمس يفترض ان يُذكر مواطني الدولة بما يعرفونه في الاستخبارات دائما وهو ان الطرف الثاني يبحث طول الوقت عن خروق ويبحث عن نقاط ضعف ويُعد ما يُسميه نصر الله «سلاح المفاجأة» – وهو سلاح يصل الى أبعد مما وصل في الماضي، سلاح يرمي الى سحق أعصاب دولة اسرائيل.

لقينا هذه المرة مثلا طائرة بلا طيار طورت في دولة ذات قدرات تقنية كايران. ان طائرة بهذا الحجم تحتاج الى قاعدة منظمة مع مسارات طيران. وهي طائرة تستطيع ان توجه نفسها على مبعدة مئات الكيلومترات ايضا بعيدا عن القاعدة الأم وعن مدى الاتصال الارضي بها. سيفحصون هنا الآن هل طور الايرانيون أنفسهم بصورة تتعدى تطوير برامج منظومات توجيه بحسب جداول زمنية محددة سلفا تعطي توجيها أقل دقة. وهل لطائراتهم بلا طيارين قدرات أكثر تقدما مثل توجيه الـ جي.بي.اس الذي هو أكثر دقة أو حتى الاتصال بالاقمار الصناعية الذي ينتسب الى رتبة توجيه أعلى؟.

ان طائرة كهذه قادرة على حمل منظومات لجمع معلومات استخبارية أو منظومات سلاح أو لتكون «طائرة بلا طيار انتحارية» محملة بالمواد المتفجرة تتفجر في هدف مثل صاروخ بحري. في كل مخطط حرب في المستقبل يستعد سلاح الجو الاسرائيلي لمواجهة حماية سماء الدولة من الطائرات بلا طيارين في جميع الجبهات. وفي الحرب القادمة ستظهر في أمواج من الشمال وهناك احتمال ان يُسهم قطاع غزة بنصيبه ايضا لأن حماس في القطاع ايضا مشغولة بتطوير طائرات بلا طيارين – بمساعدة السوريين في الماضي وبقواها الذاتية اليوم.

في هذه القضية الآن من الاسئلة قدر أكبر من الأجوبة. لكن لا شك في ان هذه الحادثة علامة امنية مهمة، فالايرانيون أرسلوا الينا رسالة عن طريق لبنان: تقول انه ليست الصواريخ والقذائف الصاروخية هي التي ستصلكم فقط بل وسائل طيران بلا طيارين محملة بالمواد المتفجرة.

يديعوت 2012/10/7

الانتخابات الحاسمة: في الاستعداد لـ 14 حزيران

الانتخابات الايرانية قد تأتي برئيس يحاول اخراج بلاده من العزلة والعقوبات الاقتصادية بالتوصل الى اتفاقات مع الغرب

يوسي بيلين

■ بعد انتهاء جولة خطب زعماء دول العالم في الجمعية العامة للامم المتحدة، يمكن ان نتناول موضوعين يخصاننا بصورة مميزة، الاول هو الشأن الفلسطيني الذي فضلا عن أنه لم يسقط عن جدول العمل، تبوأ مكانا مركزيا في الكلام السياسي لاشخاص مثل فرانسوا هولاند، رئيس فرنسا، ومحمد مرسي، رئيس مصر (الذي نجح مرة اخرى في ان يخطب خطبة كاملة من غير ان يذكر اسم اسرائيل).

لا يمكن اسقاط هذا الموضوع عن جدول العمل حتى حينما تشغل موضوعات اخرى العالم، فهو سيكون هناك وفي كل مكان الى ان يُحل.

وثانيا – ان التفسير المقبول الآن هو ان الولايات المتحدة تجري اتصالات غير رسمية مع اسرائيل من جهة، ومع ايران من جهة اخرى عن التزام ان تمنع ايران من الحصول على السلاح الذري، وأن العمل العسكري – اذا تم – لن يقع قبل الصيف القريب.

كان رئيس الولايات المتحدة براك اوباما الذي تتنبأ له استطلاعات الرأي بأنه سيستمر في عمله فترة ولاية اخرى، كان حازما جدا في التزام امريكا ألا تُمكّن الايرانيين من تعريض سلام اسرائيل وسلام العالم للخطر، أما نتنياهو فقدم لمشاهديه درسا في الفيزياء جعلهم يفهمون ان عنصر تخصيب اليورانيوم هو الأسهل علاجا، وأن هذا العلاج يجب ان يتم – اذا لم يكن مناص من ذلك – في مدة اشهر لا اسابيع.

اذا كانت توجد محادثات مع ايران حقا من وراء ستار، فمن المنطقي ان نفترض ان يُعبر عن نتائجها بعد الانتخابات في امريكا فقط. فاوباما ليس له اهتمام قبل الانتخابات بأن يظهر بمظهر من يستعد لحرب اخرى في الشرق الاوسط، ولا بمظهر المستعد لمصالحات وتنازلات لايران.

بعد الانتخابات سيكون عرض مختلف. ان عناصر المصالحة (تحصل ايران على مساعدة لتطوير مشروعها الذري من اجل الطاقة والبحث، ويؤخذ منها اليورانيوم المخصب بدرجة 20 في المائة وأكثر ويُعاد على هيئة قضبان فقط ويُباح لها التخصيب بدرجة 3.5 في المائة) يتم التباحث فيها علنا منذ زمن بعيد، وقد لا يكون اتفاق كهذا غير ممكن في المستقبل القريب (لن تحبه حكومة اسرائيل لكن سيصعب عليها جدا ان تخرج على أثره في عملية من طرف واحد).

اذا لم يمكن بعد انتخابات الولايات المتحدة ايضا التوصل الى اتفاقات مع الادارة الايرانية فمن المنطقي جدا ان نفترض ان يطلب اوباما ان ينتظر الى الانتخابات القريبة للرئاسة في ايران في 14 حزيران 2013 وهي انتخابات ستنهي ولايتي محمود احمدي نجاد.

انه يعلم جيدا ان احمدي نجاد ليس هو متخذ القرارات الايراني الأعلى، وأن علي خامنئي هو الذي يقرر الامور، وبرغم ذلك لا شك في ان كلام رئيس ايران المتحدي في السنين الثماني الاخيرة قد فعل فعله.

لا يمكن ان نعلم من سيكون الرئيس القادم في ايران. والغرب يعرف عددا من المرشحين المحتملين لكن لا يعني هذا ان واحدا منهم سيتم انتخابه، فقد يكون من يشغل المنصب شخصا غير معروف لجهات من خارج ايران كما كان محمود احمدي نجاد نفسه الى ان تم انتخابه.

اذا كان من يُنتخب سياسيا متطرفا مثله واذا عارض كل تسوية مهمة مع الغرب، فسيثور البديل العسكري من جديد.

واذا انتُخب في المقابل شخص أشبه بالرئيس السابق محمد خاتمي (الذي دفع الى الأمام بالمشروع الذري الايراني لكن لم تصاحبه حماسة وريثه)، فمن المنطقي ان نفترض ان تُبذل محاولة مكثفة للتوصل معه الى تسوية والامتناع عن مواجهة عنيفة.

سيكون وضع ايران حتى حزيران القادم أصعب كثيرا. فقد انخفضت قيمة عملتها انخفاضا كبيرا، وستكون أشد عزلة، ومن الممكن جدا ان تكون حليفتها الأقرب ألا وهي سوريا تحت سلطة سنية لا تنسى لها تأييدها لبشار الاسد.

اذا وجدت صلة بين تصويت الجماهير وبين نتائج الانتخابات (ورأينا أنها وجدت صلة ضعيفة شيئا ما في الثاني عشر من حزيران 2009 في الانتخابات السابقة)، فمن المنطقي ان نفترض ألا يكون الرئيس الذي سينتخب متابعا لنهج احمدي نجاد، ومن المنطقي ان نفترض ان يحاول البحث عن طريقة تُخلص بلاده من العقوبات التي تزداد شدة ومن العزلة الدولية مع آثارها القاسية.

حتى لو أطال الحديث في حق ايران في ان تطور مشروعها الذري كما تفعل منذ خمسينيات القرن الماضي، فمن الممكن جدا ان يفضل التوصل الى تسوية مع الدول الست التي تفاوض بلاده.

وسينتج عن ذلك ان يُعرف هذه التسوية المحتملة بأنها لا تضر بحقوق ايران وتترك في يدها امكانية الاستمرار في تطوير المشروع الذري بمساعدة الغرب هذه المرة.

لن يحدث شيئان في ايران: لن يُنتخب رئيس يعلن وقف التطوير الذري، ولن يُنتخب فيها من يعلن تطوير سلاح ذري. لكن المسافة بين هذين الاحتمالين كبيرة بحيث تتيح التوصل الى اتفاقات ترضي اولئك الذين يريدون بما أوتوا من قوة منع ايران من تطوير سلاح ذري.

قد يتوصل رئيس معني بانقاذ ايران وانعاش اقتصادها ومكانتها الدولية، وإن لم يكن «معتدلا» على حسب تعريفنا، قد يتوصل سريعا الى اتفاقات ويحاول اقناع خامنئي بأن الحديث عن اجراء يتساوق وسياسة «الهامة المرفوعة» في مواجهة الغرب مع عرض الاتفاقات على أنها انتصار ايراني.

ان الانتخابات القادمة في ايران في مطلع الصيف التالي قد تكون المفترق الحاسم الاخير قبل قرارات مصيرية. انتظروا الـ14 من حزيران.

اسرائيل اليوم 2012/10/5

العمل العسكري ضد ايران لن يقع قبل الصيف القادم

«أغنية لمارغريت» للنا عبد الرحمن:

ترنيمة للحبِّ وللحياة على طبول الحرب

ممدوح فرَّاج النَّابي *

■ تتقاطع رواية لنا عبد الرحمن «أغنية لمارغريت»، الصادرة عن الدار العربية للعلوم ناشرون 2011 مع شخصية الأديبة الفرنسية مارغريت دوراس، في شواهد كثيرة ليس أهمها ورود اسم الأخيرة على غلاف رواية لنا عبد الرحمن، وإنما في تلاقي الاثنين حول شخص واحد هو «يان أندريان» الحبيب الأخير للكاتبة، حيث بطلة الرواية «زينب» تُرْسِل له رسائلها من بيروت بعد وفاة مارغريت، والثانية في حُبِّها لهذا الشخص الذي أخلص لها، وأيضاً في اشتراك لنا عبد الرحمن ويان أندريان في الكتابة عن «مارغريت دوراس» بعد موتها، هي بكتابة أجزاء من سيرتها خاصة في أيامها الأخيرة، وهو بكتابة كتاب بعد وفاتها عن علاقته بها عنوانه «هذا هو الحب». مع كل هذا فالتماس القوي بين بطلة الرواية زينب ومارغريت، هو شعور كلتيهما بالوحدة، ومن الإحساس بها تولّد الإبداع.

1
لعبة التماهي والتوازي

تتوازى ثلاثة خيوط سردية داخل النص، خيطان يقوم بسردهما الراوي الغائب، والخيط الثالث يسرده الراوي الأنا. الخيطان الخاصان بالراوي الغائب أحدهما يتتبع تفاصيل الحياة الخاصة بزينب وبأسرتها وهجرتهم من بيتهم في بئر العبد الواقع في الضاحية الجنوبية هروباً من العدوان الصهيوني الغاشم، إلى بيت خالها المقيم خارج لبنان في منطقة الصنايع في بيروت، وحال هذه الأسرة منذ وفاة الأب وما سبَّبه من شعور بالافتقاد حاولت تعويضه في كُلِّ مَنْ يُحيط بها ففشلت، وقد دفعها هذا الفشل لأن تبحث عنه في ذات الله، (وهو ما نقابله بتحفظ شديد)، وعلاقاتها المتشظية بجميع أفراد أسرتها (الأم، والأخوين: وسام، وسامر) وكذلك علاقاتها (المتعدِّدَة) الفاشلة في الحبِّ بحامد ابن عمتها الذي سبَّب لها جُرحاً منذ أن تخلى عنها وهرب إلى أمريكا (وهناك واصل حياته بالزواج والإنجاب)، ولم تندمل آلامه (الجرْح) حتى مع تردُّدها على عيادة الدكتور رامي الطبيب النفسي، ثم علاقتها بالدكتور عبد الله أستاذها بالجامعة الذي ظفرت به دون زميلاتها، وما سبَّبه لها من إهانات نفسية بالغة، وهو يبتزُّ جسدها ثم يتركها تقف أمام باب الشقة التي تهدمت بفعل آلة الحرب ولم تشعر إزاء حالة الانهيار التي مني بها بأي تعاطف (وإن تغيَّر موقفها عند موت أخيه)، وأخيراً مازن زميل الجامعة الذي كان حلقة الوصل بينها وبين عالم «مارغريت دوراس»، وعشيقها الذي هامت به «يان أندريان». ثم موت صديقتها الصحافية ساندرا وبموتها ماتت قيم الجمال بعد وفاة والدها ومارغريت دوراس، التي كانت تمدُّها بالأمل.

ويستمر الروي بالضمير الغائب في الخيط الثاني حيث يتتبع الراوي الغائب الحياة الخاصة بمارغريت دوراس، وهي في حجرتها، وعند إحساسها بالوحدة، وتآلفها مع كائنات تشاطرها الوحدة والضياع (عصافير، حشرات، قطط، فأر صغير)، كما يحكي عن علاقتها بأبطال روايتها التي كتبتها في غرفتها، وعن علاقتها بالزمن، وكيف صنعت لنفسها زمنها الخاص الخارج عن التقسيم الأبله للأيام والأعوام. ويرصد بداية علاقتها بيان أندريان، ووجه الشَّبه بينها وبين أبطال روايتها، وأصدقائها ومناقشاتهم حول السِّياسة الجديدة لحزب العمال، ورغبتها في أن تتحرَّرَ من كل ما يُقيِّدُها وأمنيتها بأن تكون متسوِّلة أو غجرية، غير مسؤولة سوى عن معيش يومها .بل يرصد لنا الموضوعات المفضَّلة لديها عند الكتابة مثل الموت الهامشي العابر، إضافة لتفاصيل دقيقة، عن الأرز بالحليب الذي تطهوه «تارا» (صديقتها في كمبوديا) أو حكاية العاشقين أسفل منزلها أو عن تسلُّلها إلى السينما لعدم امتلاكها ثمن بطاقة الدخول، أو أسرارها الخاصة كالحديث عن الغرفة الضيقة التي تلتقي فيها العشيق، وإحساسها بالمتعة حين تذهب إلى السينما ورؤيتها للعشيق، رغم رفض الأم وعقاب الأخ، وحالات الخوف من غياب يان أندريان، فتسعى لإبعاده عنها إلا أنه يرفض، وحبّها لكل شيء يفعله: رسائله، كلماته التي يصف عبرها العلاقة مع الحياة، والحب والموسيقى، يرصد الراوي الغائب أدق التفاصيل عن حياتها كرويه عن عشيقها الأول، وتناقض مواقفه ما بين سؤاله عن التقائها برجال آخرين، ووداعته وهو يفرك جسدها بيديه أثناء الاغتسال، أو أنْ يمسَح الدماء عنها في أوقات عادتها الشهرية، إلى أن يصلَ إلى آخر أيامها وضجرها من كل شيء ومدى تحمُّل «يان» لها وجلوسه أسفل سريرها يكتبُ ما تُمْليه عليه، واصفاً لنا آخر مشهد في حياتها، وهي تغفو تماماً عن العالم، والحبيب يجلس غير نائم في انتظارها، لكن كان الزمن قد مرَّ، وسرقها من بين يديه، ورحلت بهدوء.

حياة شبه كاملة عن مارغريت دوراس التي ستتقاطع معها زينب، في المعاناة والإحساس بالوحدة، وتعنت الأخ الكبير، وبلادة مشاعر الأم، وفي كثير من الأشياء حتى في الذاكرة والرغبة في محو تلك التفاصيل التي تُرْهِقُ الذاكرة، بل تتشابهان في ما تحدثه الحرب من ذكرى أليمة، فموت ساندرا في الحرب التموزية يتوازى مع موت الضابط الشاب الذي مات في الحرب العالمية، وهو ما سبَّب حسرة لها، جعلها تمقت الحرب، فكتبت عن مأساة هيروشيما «حبيبتي هيروشيما».

2
الرسائل واستعادة الذات

أما الخيط الثالث فكان تلك الرَّسائل التي، تكتبها زينب كلَّ مساء (وهي تَعْلَمُ أنَّه لن يقرأها) ليان أندريان عشيق وزوج مارغريت دوراس، وهي جميعها مروية بصيغة الأنا، ومكتوبة ببنط كتابي مميَّز. والسؤال: لماذا هذه الرسائل؟ وما دلالتها؟. الرَّسائل في ظني واحدة من وسائل المقاومة التي اعتمدتها المؤلفة لبطلتها لتقاوم كافة أشكال الانهيارات التي أصابتها، وتلك الندوب التي خلفتها علاقات الحبِّ الفاشلة، وصور الفقد التي أخذت تترى في حياتها. فالرسائل التي تكتبها إليه كما تقول: تمدُّها «بالقوة على المقاومة»(ص 5). جاءت الرسائل كنوع من البوح للآخر، هذا الآخر الذي تتشبَّث به للعثور على ذاتها المتشظية بفعل عوامل كثيرة. لذا فهي تريد مثل هذا الذي أودع حياته رهينة لمارغريت، تخاطبه علها تبحث عن السِّر، كيف أخلص لمارغريت؟ وفي المقابل لماذا خذلها مازن، وهو الذي عرَّفها على دورا عندما أهداها فيلما مستوحى من الكتاب الذي كتبه يان عنها؟ ثم كيف وجدت دورا مع يان الصَّفاء النفسي الذي جعلها تُبدع أعمالها. لهذا تبدأ البطلة سردها بهذه الرسالة التي مطلعها هذا السؤال: «لماذا أحبتك مارغريت دوراس وعاشت معك حتى لحظاتها الأخيرة؟ ظللْتَ قربها، تساعدها على الرحيل بهدوء، وظلت تحبك». (ص 5). البحث عن جواب، ليس هو الهدف الأسمى الذي تسعى إليه البطلة بقدر ما يصبح السؤال بمثابة الخيط الذي يُحقِّقُ لها الوسيلة المشروعة للخروج مما هي فيه. وبالفعل كانت صورة يان المتجسدة على الأوراق التي تكبتها هي المتنفس لها من وقاحة هذا العالم وتلك الحرب البشعة التي قهرتها وقهرت غيرها من هؤلاء الذين تنظر إليهم من نافذتها المطلة على حديقة الصنايع، وفوق هذا الواقع القسري الذي فرضته الحرب عليها بجلوسها مع أمها في مكان واحد، رغم ما تثيره الأم لها من استفزاز لمجرد رؤيتها، وكثرة انتقادها لجسدها الرفيع، وعدم وراثتها لجمالها الأرستقراطي، ومقارنتها ببنات خالتها، علاوة على نقمتها من حالها ومن هذا القدر، والأخير لأنه حرمَها الحياة المرفَّهة بعد زواجها، وهي الحالة بمستوى أعلى وقد نقلها إلى مستوى اجتماعي أدنى من مستواها، وجعلها تظل طول عمرها من سكان بير العبد بدلاً من أن تسكن في قلب بيروت حيث تَرَبَّت وَكَبُرَت، ثم ترمُّلها المبكر، وتركها مع ولدين هما وسام وسامر وابنتها زينب. فكانت الرَّسائل بمثابة الخلاص.

مضمون الرَّسائل (حيث وصل عددها حوالى إحدى وعشرين رسالة)، يؤكد هذا الظن، فالبطلة زينب كانت لديها وسيلتان للفضفضة والبوح، الأولى هي مدام تريز والدة ساندرا، فما أن تذهب إليها حتى تتحدث عن الصُّور المتلاحقة في ذهنها «عن البيت الذي تركوه، عن أبيها الذي يلوح لها مبتسماً من مكان بعيد، عن د.عبد الله الذي التقت به في الشارع منذ قليل، وعن أمها التي تنتظر عودتها لكي تحضر معها أغراض البيت، حكت عن أشياء كثيرة،،»(ص 30). إذاً فشخصية زينب تحتاج لمَنْ يسمعها في ظل العلاقة المتوترة مع أمها التي أشبه بجدار عازل، فكان يان خاصة أنه الشخص الوحيد الذي تحمَّل زوجة هرمة وعاش معها حوالي خمسة عشرة سنة، وكان يستمتع بتلك الأفعال البسيطة التي يقوم بها لها كأن يغسل لها جسدها، ويجلس أسفل سريرها حتى تغفو؛ لذا فهو الأنسب لها في هذا الظرف القسري فتحكي له في رسائلها عن تفاصيل الحياة اليومية وعن الشعور بالفقد عن طعم الموت، ومأساتها المتجلية في البرد، ألم ترَ كيف تخاطبه: «البرد هو مأساتي، البرد لا شيء سواه»، والبرد هو مضاد للدفء والحنان اللذين تفتقدهما منذ موت أبيها وتحكي له عن قطع الجيران لأغصان شجرة التوت. وغيرها من التفاصيل عن ذاتها وطفولتها وعلاقتها بالله وارتداء الحجاب، وعن الأشخاص (عن بنت الجيران وفاء التي تنتظر العريس، وعن نهمها للطعام، وعن أم حسن قارئة الطالع، وعن انقطاع الاتصال بها لعدم حُبِّها التكنولوجيا، وعن أبو علي الفرَّان بائع المنافيش الذي مات تحت أنقاض الفرن، وعن النَّوَر الذين يخطفون الأطفال، وعن حماقة جارتها التي انتحرت قبل عامين بسبب خيانة رجل أحمق)، وعن الأماكن، بيروت، الجميزة وعن أماكن تخدعنا بمسمياتها كأن يكتب حي ذو طابع تراثي كالحمراء، والأشرفية، وفي الحقيقة لا توجد أماكن قديمة فقد حلت محلها أسواق حديثة مستعيرة الطراز القديم لكنها بلا هوية، أو أسرار، وعن مزار «مارتقلا» وعن تأجيلها السَّفر إلى زحلة بسبب سفر وسام وموت ساندرا.

ربما هذه الأشياء ليست ذات قيمة، لكن أن تصدر من شخص مأزوم يبحث عن ذاته، فهي كفيلة بإعادة الذات وتحقيق التوازن النفسي، وهو ما جعلها تعْدل عن فكرة الانتحار التي ترددت في ذهنها من قبل. نعم فكان قرار الكتابة ليان كما تقول:»سأكتب لك لأحافظ على ذاكرتي من الفقد»(ص 70) أو لأن الكتابة كما وجدت مارغريت دوراس فيها أنها ليست وسيلة لمحو الذاكرة، وإنما «طريقة لإعادة تكوين ذاكرة جديدة في كل مرة، حذف، إضافة، هدم وبناء»(ص43).

3
الحرب وإعادة تشكيل الأشياء:

قدمت الرواية صورةً جديدةً للحرب، ليست الصورة الشائعة المتمثلة في التهجير ونقص الإمكانات وانتشار أماكن الإيواء، وأصوات القذائف ونقص الدواء، وإن كان كل هذا وارداً، فالصورة الجديدة التي قدمتها الكاتبة هي صورة أخرى فإذا كانت الحرب في أحد مفاهيمها مرادفاً للموت، وهو الموت المجاني السهل والمتحقق في الرواية بأشكال شتى: موت فعلى (موت الأب، موت الجدة، موت ساندرا، موت الفرَّان، موت جارتها، موت أخي الدكتور عبد الله)، وآخر معنوي (فقدان الحب، والشعور بالدفء، غياب عاطفة الأمومة لديها)، فإنها (أي الحرب) في الوقت ذاته تمنح الإنسان القدرة على الحياة، فزينب في لحظة من يأسها وما عانته قرَّرت الانتحار ومن ثَمَّ ترددت على عيادة الطب النفسي، وما أن حلَّت الحرب، حتى منحتها الإحساس بأنها «كائن يستحق الحياة» (ص 16). يكفي أن نعرف أن هذا الإحساس تولَّد يوم أن تجولت مع صديقتها ساندرا في حديقة الصنايع، لتقديم المساعدات للنازحين، فمن كم الطلبات وبساطتها وأيضاً الخجل في طلبها من هؤلاء النازحين (كحبوب منع الحمل، والسجائر للزوج، وأوعية للطهي) اكتشفت تفاصيل لم تكن تدركها لولا الحرب، فلقد غيرتها هذه الحرب، أو على حد تعبيرها فقد «عرفت أنها أكثر حرية وقوة»(ص 61).ومن المعايشة لحالة الحرب، ولَّدت الحرب حالة من التحدي لها وعدم الاستسلام لإفشال الأحلام، فقررت كارمن ورجا الزواج دون تعديل موعد الزفاف، فالزواج في حدِّ ذاته حياة وكأنهما باتمام الزواج لا تأجيله يواصلان الحياة التي تكون الحرب أحد أسباب قطعها.

كما أن الحربَ جعلت زينب أكثرتمرداً على قوانين الأم، فها هي تتمرد على الذهاب إلى المدرسة وتبحث عن عمل آخر غير الذي أختارته لها الأم من قبل، وكذلك تقصُّ شعرها هذا الجزء الذي كانت الأم تحبه لغزارته وانسيابيته، وهو الشيء الوحيد الذي ورثته عنها، كما أن الحرب غيَّرت نظرتها لأمها فرأتها «تبكي موت ساندرا، وتبكي وحدتها، وتحزن على غياب ابنها «(ص 104)، على الأكثر رأت ضعفها (دموعها)، وهي التي تُصرُّ على ألا تُرَى ضعيفة أمامهم، تريد أن تكون أمّاً مثالية لهم، حتى أنها تُدخن في الليل سرّاً، وتضع باقي السِّيجارة ورمادها في داخل علبة الثقاب الفارغة وتنسى أن تليقها بعيداً.

4

نحن مع نصٍّ يسرق لحظات فرحه، انتصاره ،حُلمه من واقع قاس ليس الحرب هي السَّبب الوحيد فيه، لكنها السَّبب الأكثر إيلاماً، وكأن الكاتبة بهذه الأغنية التي تشي بقرب الموت، والأجل تتجاوز دلالتها الأليغورية إلى معناها الشائع في انتزاع البهجة والفرح، فقد استطاعت بطلتها رغم كل ما عانته أن تخلق لحظة فرحها باستعارة مباهج حياة الكاتبة مارغريت دوراس، وأن تأخذ من يان أندريان عشيق الكاتبة الوسيلة في المقاومة، وفي ذات الوقت استنباط مواطن الجمال، كما أضفت على شخصياتها القدرة على سرقة فرحها كما فعلت رجا وكارمن، أو كما كانت تخطط ساندرا وفادي. فهل لنا أن نتقبل دعوة الكاتبة ونسرق لحظات فرحنا من أحزاننا؟! ليتنا نفعل، عندئذ نتصالح مع ذاتنا ومع الآخرين، ولا حاجة لنا بالبحث عن أسئلة وجودية وضعت علامة استفهام كبيرة حول الكاتبة، لكن يبقى الطموح في تجاوز الألم وطعم الحرب. والسعى للحفاظ على الذاكرة من الفقد، من الدمار، من الخيبة، حتى لو فقدنا آخر خيوطنا بمَنْ يمنحون الجمال! فالشجاعة إننا لا نَعدم الوسيلة في العثور على مَنْ يمنحنا القدرة على كتابة الحياة، كتابة الحرب والحب! عندها نكون جعلنا الجمال قيمة لا تندثر بموت أشخاص بعينهم.

---

* كاتب من مصر

لجميل حتمل في ذكرى نومه الطويل:

اثنتا عشرة قرنفلة وستّ

فاديا لاذقاني

جميل حتمل

جاء دوري في المناوبة.

إنه اليوم الأخير لجميل. لم يسعفني الأصفر، وسيخونني همس السماء إنها ساعاته الأخيرة. جمال لم يعد يطيق التحمل. أمسكنا به وكدنا، مع شريكة عمره ماجدة، نحمله حملاً ليغادر المكان. يوسف سيعود في المساء. هالة في الشام. صخر في المشفى لعمل جراحي. عائشة تتلقى الهواتف.

مضى عليّ فقط يومان لم أره. يالعقوق الحياة. لم تُصدِّق عيناي شحوبه الموغل، ونتوء عظام صدره الذي كان يعلو ويهبط مع لهاثه التعب. جئت بحلوى كان يحبها. وببطء وصوت واهن بالكاد تُسمع حروفه : يا صديقتي.. لا.. أستطيع. قال ضاحكاً وهو يشير إلى فمه. ثم وكأنه خشي من خيبة أمل صغيرة قد يسببها لي: لأنها.. قاسية.

أصفر أصفر أصفر. الصفرة تعمّ المكان. الكون أصفر، الغرفة صفراء، غطاء السرير أصفر، لباس المشفى أصفر « لماذا تبنّوا اللون الأصفر في مشافي باريس العمومية؟ « الزمن أصفر، الموسيقى صفراء.... السماء صفراء. لكن الأقسى كان اتحاد أصفر السرير وأغراضه بصفرَة لونِ وجهه وخديه. هما الخدّان اللذان ما غادرهما يوماً صخب الحياة حمرةً انفعالاتٍ لا تنضب، عجلةً خبيثة عابثة في مشوار عاشق، حماسةً واندفاعاً في حديث سياسة. أو بعض خجل يخطر له أحياناً أن يعتريه.

لا يريد جميلٌ أن يكون سنبلةً ذابلة. يبتسم عريضاً. وأخال الابتسامة تكلفه جهداً كبيراً،

ثم يرحل في غيبوبةٍ صغيرة أخرى.

جميلُ الكلام يعصى عليه الآن الكلام. جاء صوته خافتاً كحمامةٍ تهمس، مقطع الأوصال كعصفور جريح، بعد أن أشّر لي كي أقترب منه كي أسمع ما يقول:

Le Pal ?

حواسي كلها له. أصغي، أراقب. لا أفهم.

يعيد وكأن صوته آتٍ من جبّ عميق:

_ Le Pal

حملني بساطُ ريح الأزرق.

أولَ سنة 1976 . بيت عند تقاطع زاوية الأزبكية وشارع بغداد الرائج إلى قلب الشام. «مرّينا بيكم حمد/ وإحنا بغطار الليل. واسمعْنا دقْ– غهَوَه / وشمّينا ريحة هيل...»

كنا سعداءَ، كنا نريد تغيير العالم، موقنين بامتلاكنا مفتاح السحر المقدس. كنا نطير بأجنحة الحلم. لا تخفف من هذا، بل تزيده، دموعُنا على غناء أبي عادل وصوته الشجيّ. وكل يوم ننطلق إلى واسع المجرّات.

«يمّا مْويل الهوى، يمّا مويليّا». غداةَ يوم الأرض، السنة نفسها، كان لقاؤنا الطويل في غرفته، في بيت أبيه، بشارع الخطيب. تضيق بجميل المساحة الصغيرة، فلا يهدأ من غرفة إلى أخرى، وكلها تنوء بأحمال الكتب. يريني كتاباً وتبرق عيناه دهشةً وانفعالاً وصخباً. حكى لي عن مكتبة أبيه «آلفريد» الفنية الضخمة. وكانٍ يقفز من غرفته إلى الجنينة الصغيرة بالقبو. طالعاً نازلاً. ضاحكاً باكياً.

–كيف لم ألحظك البارحة في المظاهرة؟

ثم حديث أطول من عمر.

أعادني الأصفر، ولهاث جميل المتقطع وتنفسه الصعب. أنظر إليه مستفهمةً، فيعيد لفظ الكلمة اللاتينية التي رفض عقلي فهمها.

علّه يحكي عن فيلم سينمائي ناطقاً، كعادته التي ما غيّرتها إقامته في باريس، لفظ الباء المفخمة بباء عربية، والعكس بالعكس.

يقول كلمة، ثم يسلم نفسه لمقادير الغيبوبة الصغيرة. أفكر بهذه الكلمة. لقد رفعوا عيار المورفين. فهو ينام الوقت جلّه. والكلمة، أعنوان فيلم هي أم كتاب أم من أضغاث المورفين هي؟

قال كبير الأطباء ليوسف ولي:

–للأسف، كنا ننتظر القلب المناسب للزرع، وإجراءاتكم في إنجاز إجراءات التأمين. الآن، لدينا الاثنان، لكن نخشى أن صحة صديقكم لم تعد تتحمل الزرع!

يغني جميل. يطير جميل. يتحمس جميل. يشتري فرنفلةً يركض بها بقلبه، المريض منذ الولادة، إلى حبيبته الجديدة. يزرع المسافات بين مقصف الجامعة و برج الروس وباب توما ثم بيت المخيم. طاقة العالم تنبعث منه. ولا يتعب. نعتمد عليه في استئجار الميكرو الذي سيقلّنا إلى معلولا مع مظفر. يتوه بنا السائق على إشارات جميل. وبعد ضحك ساعات وضياع في الطريق. نحب أن نبكي مرةً أخرى. ما تكاد أميرة أن تكون معنا، بسلسلتهاعنقها تحمل صورتي الغاليَين، إلا وينهمر الدمع كالسيل.

– «بيتي أنا بيتك، وما إلي حدا».

نقتعد الأرض قرب الكهف في معلولا. نركض. نغني. نثمل. نضحك. نلعب. يتوسد كل منا على كتف رفيقه وأبو عادل ينصحنا ألا نتهوّر، ويحكي لنا عن العسف الجائر الذي لم يكن طيشنا يحسب له حساباً.

جميل الوحيد الذي احتفظ بقصيدة مظفر، غير المنشورة، عن الشلة « أخيراً، أنا وحدةُ القهر يا أصدقاء/ حكيتُ لماء النهيرات عنكم/.. وتنزل نجوى وعاشقُها في الخطيب/ وتذهب ليلاً إلى أهلها فاطمة».

أفاق جميل.

– أنا سعيد جداً. يقول بصعوبة جمّة وصوته يزيد حشرجةً. سعيد أن العملية ستتم بنجاح أخيراً أليس كذلك؟

سيقول لي يوسف بعد سنوات، أنه كثيراً ما ضبط نفسه تنتظر جميل ينبق من زوايا الباستيل والسان ميسشيل، حاملاً إشراقته وازدحامَ كلامه ومزاحه الذي لا ينتهي. يالكذبة الحياة المريرة!

كم سأتساءل بعدها لماذا تركتني الحياة وحدي جانبه اللحظات هذه؟

أشياء كثيرة خطرت على بالي، لم أقل واحداً منها. لم أسأله إن كان يريد أن يقول شيئاً ل «فوفو ـ آلفريد» الصغير. لم أسأله عن كتبه المتراكمة «هنا» و«هناك». لم أسأله.. لم أسأله. لم أتخيل أن بضع ساعات فقط تفصلني عن جرس هاتف يوسف، الذي سيرنّ معلناً الفاجعة الخامسة والنصف فجراً.

كيف كان لي أن أعرف أن جميل سيبقى غافياً طوال بقاء صديقته الأخيرة، يسمع أو لا يسمع كلامها، دون أن يأتي بحرف، وأنه سيقول لي بعد دقائق آخر جملتين له، قبل أن يصمت إلى الأبد؟

– بعد دقائق تأتي صديقتك التي طلبتَها يا جميل.

– سأذهب الآن ياجميل. أتريد شيئاً؟

مَد جميلٌ يديه واسعتين إلى الطفولة. سلّمها نفسه، فنزل معها قاع سلمها.

قولي لعائشة أن تعمل لي فولاً نابتاً على طريقتها.

فول نابت؟ نظرت إلى علبة الحلوى التي ستبقى شاهد الساعات الأخيرة.

سأقول لها فورا. هل تريد شيئاً آخر؟

ألقى برأسه وجسمه الهزيل على السرير. لم يقل شيئاً.

– تريد شيئاً آخر؟

توجهتُ نحو الباب. أظنه عاد للنوم.

لكني، قبل وصولي إلى عتبة الباب، سمعته يصيح اسمي:

إي...إي.

نظرت صوبه بكل انتباه. أردف بصوت كأنه آتٍ من جبّ عميق:

– ولاتنسوا الكمّون!

«الملك لير» ترجمة صلاح نيازي

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدرت ببيروت عن مؤسسة دار المدى، ترجمة جديدة لمسرحية الملك لير، إحدى روائع شيكسبير الكبرى. أنجز هذه الترجمة الشاعر العراقي المغترب صلاح نيازي الذي حقق هذه النسخة مقارنة مع مختلف الطبعات الإنكليزية، كما زوّدها بشروح ضرورية، مشيراً في الوقت نفسه، إلى التقنيات التي يتوسلها شيكسبير لجعل صوره أكثر حدّة وإقناعاً.

من الجديربالذكر، ان د. نيازي ترجم من قبل، عملين لشيكسبير هما مسرحية مكبث ومسرحية هاملت.

بالإضافة إلى كتاب مناجيات شيكسبير وهو ترجمة وتحليل لمناجيات هاملت والليدي مكبث ومكبث.

جاء في مقدمة المترج للملك لير:

الآجرّة لا تصبح مفهوماً معمارياً، إلاّ إذه تسلسلتْ هندسياً، كذلك الأفكار الشيكسبيرية، نقترب من مدلولاتها أكثر، إذا ما قرناها بما قبلها، وبما يلحقها. يبذر شيكسبير في الصفحات الأولى كلمات هي بمثابة مفاهيم لكنْ تبدو لأوّل وهلة، عائمة أو عفوية. تعود ثانية في موقف آخر على لسان الشخصية نفسها، أو على لسان شخصية أخرى، فتأخذ دلالة جديدة. تعود ثالثة ورابعة، وفي كل مرة تأخذ بعداً جديداً، وإذا بالشخصيات وكأنْ تتبادل المواقف، وكأنْ نحن البشر مجرد ممثلين نتبادل الأدوار حسب ما تقتضيه الأحوال. القراءة الجادّة تقتضي تقصّي تلك الأفكار، وكيف تتطوّر، أعاد شيكسبير في مسرحية الملك لير صياغة الإنسان بنِسَبٍ ومقادير مختلفة عمّا جبلتهُ عليه الشرائع الدينية والدساتير الدنيوية. أراد أنْ يُرجع الإنسان إلى طبيعته التي فُطِر عليها. ولأنّ شيكسبير معنيّ في هذه المسرحية بالإنسان وهو في أتّون التكوّن، وبالعالم وهو في أتّون التمظهر، لذا ما من شئ ثابت، أو كامل، أو ساكن. حتى الجنون في رأس لير لم يبلغ صيغته الكاملة إذ إنها تتراوح بين نوبة وصحو، فلا تدري ايهما نعمة عليه وأيهما نقمة..

المعركة بين الإنسان وهو العالم الأصغر وبين الكون وهو العالم الأكبر لا تتوقف، لأن الانتصار فيها قلق، والآندحار فيها مؤقت. بكلمات أخرى ما من شرّ لا يعود بنفع، وما من خير خالٍ من ضرر.

أرواد

أندلس الشيخ *

يا جزيرة أرواد
أنا من حمص
من كرم الزيتون «بالضبط»
مدي لي جسراً
للعبور إليكِ
فأنا لم أتعلم السباحة
إلا في اليُتم
وفي برك الدم ...
افتحي لي الباب
فأبواب مدينتي مُخرَقة
من عدم الوجود
ومن رب البارود ...
ايقظي عشتروت النائمة
وقولي لها
أن تغسل وجهها
بماء البحر
وأن تنهض
لتضمني إليها
فأنا مذعور
حتى الطحين
من سُعال الدبابات
ومن دوران الحوامات ...
يا جزيرة أرواد
أنا لست وحيداً
إلى جانبي
«عبّاد الشمس»
إبن الجيران
أبوه صعد شهيدا
وأخوه أيضاً
أمه صعدت شهيدة
وأخته أيضاً
وهو الآن
حزين حزين
كالأحرف النائمة
في «تفسير الجلالين»...
يا جزيرة ارواد
أنا وصديقي نعلم
بأن «المكان ضيق»
كاللغة
التي أحاول بها
أن ...
ولن ...
فخبئينا في بطن
أحد المراكب
الذاهبة إلى الصيد
فجراً
علنا نعثر
على شهدائنا
الذين غرزوا أيديهم
بالأزل
بين خصل الضوء
و شُعَب المرجان ...
*** *** ***
بل هو يعرف
نُمر أحذية العسكر
التي اغتالت
عصافير الحولة
ويعرف بأعشار الثانية
أيضاً ساعة وقوع
مجزرة حماة
وجسر الشغور
وكفر عويد
والحراك
والخالدية
والقابون ...
بل هو يعرف
«ماركة الشفرات»
التي تحلق بها
جنرالات الموت
ذقونها
قبل المضي إلى حقول الرمي
ويعرف أيضاً
كم ملعقة دم
يضعون في قهوتهم
الصباحية
ومتى تنتهي
«Playboy» من
إشتراكاتهم السنوية ...
بل هو يعرف
الأسماء الخماسية
لقتلة كمال جنبلاط
وسمير قصير
ويعرف أيضاً
عدد الطلقات التي
ركضت في جسد
مشعل تمو
وتامر العوام
وفي صدر
صديقي حسام ...
نَعرِف وجوههم
ولا نعرف أسماءهم
وأحياناً
لا نعرف شيئاً عنهم
لا الوجوه
ولا الأسماء ...
أجمل شهداء سورية
مجهولي الهوية
***
لعنة البيولوجيا
قداسة الثورة
أخي مع فرانكو
أنا مع
غارسيا لوركا
***
كلما رأيت
بقع البول
على سراويل
أطفال كرم الزيتون
وهم ممدون على
الأرض
كأقلام التلوين الميتة
قلت في نفسي
بأن كاليغولا
لم يمت ...
وكلما رأيت
مقاس القبر
الذي ضم إليه
شتلات القرنفل
في داريا
قلت في نفسي
بأن هتلر
لم يمت ...

---

* كاتب من سورية

دييغو فيلاسكيز:

الإشبيلي الذي مهّد للفنّ الحديث يعرض في متحف « ميدوز» بدالاس

غرناطة ـ

من محمّد محمّد الخطّابي:

أعلن في كل من متحفي « البرادو» الإسباني بمدريد و»ميدوز» الأمريكي بدالاس أنّ الفنان الإشبيلي التشكيلي الكبير « دييغو فيلاسكيز» (إشبيلية –1599 مدريد 1660) حلّ ضيفا على هذا المتحف الأمريكي المعروف إبتداء من 16 أيلول (سبتمبر) 2012 إلى 13 كانون الثاني (يناير) 2013، حيث يتمّ في الوقت الراهن عرض بعض لوحات هذا الفنّان الذائع الصيت خاصة رسمه للعاهل الأسباني «فليبّي الرابع» (وهي اللوحة الأساسية في هذا العرض مقاسها 198 على 101.5، زيت على نسيج، معارة من المتحف الوطني الإسباني البرادو)، وللعديد من الأمراء والأميرات في البلاط الإسباني في ذلك الاوان، فضلا عن تصويره وتسجيله بدقة متناهية، وإتقان بارع للحياة العامة في عصره .

رسّام الرسّامين

ويأتي تنظيم هذه التظاهرة التشكيلية لأحد عمالقة وأقطاب الفنّ الإسباني والعالمي في القرن السابع عشر «دييغو فيلاسكيز» بدالاس بناء على اتفاقية للتعاون في هذا القبيل تمّ توقيعها بين المتحفين الإسباني والأمريكي الآنفي الذكرخلال شهر أيلول (سبتمبر) عام 2010، خاصة وأنّ متحف ميدوز يعنى في المقام الأوّل بالفنون الإسبانية والأوربية، حيث يتوفّرعلى أحسن وأثمن وأهمّ مجموعة من اللوحات الإسبانية التي توجد خارج إسبانيا .

ويشير السيّد «مارك روغلان» مدير متحف «ميدوز» (المروج): أن متحفه كان يتوق منذ مدّة لعرض لوحات فيلاسكيز في ميدوز وبشكل خاص اللوحة الرسمية لصورة العاهل الإسباني فليبّي الرابع لأنّ هذا المتحف يتوفّر على لوحات أخرى لهذا الفنان الإسباني لنفس العاهل الإسباني فليبّي الرابع، ولأوّل مرّة يتمّ عرض هذه اللوحات جنبا إلى جنب بعد مرور حوالى أربعة قرون على رسمها .

إنّ سرّ فيلاسكيز يكمن في كونه رسّاما قديما ولكنّه يظلّ جديدا باستمرار،وهذا ما حدا بالرسام الفرنسي «إدوارد مونييه» أن يطلق عليه لقب«رسّام الرسّامين»، بل إنّ لوحات فيلاسكيز هي بمثابة ألغاز محيّرة أو حكايات باهرة لها مداخل وتشعّبات و أبعاد متباينة عميقة .

فيلاسكيز الذي مرّ على رحيله ثلاثة قرون ونصف ما زال حيّا مشعّا في لوحاته، فجميع أعماله تتّسم بقوّة الخلق وزخم الوجود وصخب العبقرية، سواء في شبابه في حاضرة المعتمد بن عبّاد إشبيلية أو خلال وجوده بمدريد .وإنّ كل لوحة من لوحاته هي عالم قائم الذات، ليس له أعمال بسيطة أو متوسّطة بل إنّ جميع أعماله تتميّز بالرّوعة . عاش حياة البذخ في القصور محاطا بهالة السلطة والمجد، ولكنّه غرق في قاع الحياة اليومية للشعب. لم يستعمل الألوان رسّام مثلما استعملها ووظّفها فيلاسكيز، وبلغ في هذا السبيل شأوا بعيدا لم يدركه أحد من قبله ولا من بعده. قال عنه أحد النقّاد وهو «خوليان غابيّغو»: «كان وكأنّه يرسم لنفسه، إنّه لا يفكّر في إقناعنا مثل غويا، كما لا يسعى إلى أن يجذبنا مثل روبنز، أو يسحرنا مثل غريكو».

فيلاسكيز وسيرفانتيس

يشبّه أحد الكتّاب الإسبان وهو «خوليان ماريّاس» نبوغ فيلاسكيز في الرّسم بنبوغ سيرفانتيس في الكتابة والإبداع الأدبي، فهو الوحيد الذي لا يمكن أن يقارن بأيّ رسّام آخر في عصره، كما أنّ سيرفانتيس لا يمكن أن يضاهيه كاتب في زمانه .

ويتساءل الكاتب الإسباني: لماذا نركّز نظرنا ونتأمّل جيّدا في أناس مثل سيرفانتيس، أوفيلاسكيز، أو ديكارت، أو شكسبير، أو ميغيل أنخيل، أو رامبرانت ..؟ لماذا نركّزالنظر على مثل هؤلاء دون الآخرين الذين عاشوا في عصرهم أو في الأحداث التي مرّت بهم..؟ إنّ إسبانيا على عهد فيلاسكيز لم تكن توحي بأنّها قد تعطي رجالا في مثل هذا المستوى من الشموخ . فالأوّل (سيرفانتيس) تجوب كتبه مكتبات العالم، والثاني (فيلاسكيز) تغزو لوحاته أكبر معارض الدنيا. آخرها (حاليا) معرض ميدوز الشهير بدالاس بالولايات المتّحدة الامريكية .

إنّ فيلاسكيز مثل سيرفانتيس، كلاهما حريص على اقتناص الواقع وتسجيله، إنهما يتبعانه ويقتفيان آثاره، إنهما لا يمرّان مرور الكرام أمام قزم مهرول،أو قفّاز أو منديل يسقط من يد متعبة، أو سهام في اتّجاه السماء.

إنّ فيلاسكيز رسّام تغريه «الحقيقة» ويستحوذ على مشاعره «الواقع»، إنّه الرسّام الذي تمكّن من أسر الجمال داخل لوحة وإنقاذه من الزوال والتلاشي والفناء، بل إنّه جعل الأجيال التي جاءت بعده تستمتع بهذا الجمال كذلك مثلما استمتع به هو ومعاصروه.

إنّ إسبانيا في عصره (القرن السابع عشر)، لم تكن تلك التي تصفها لنا كتب التاريخ أو يوميات الرحّالة، بل إنّ هناك أشياء أخرى كثيرة لم نجدها سوى في لوحات هذا الفنّان العظيم.

إنّه يمعن التأمّل، ويعمل النّظر في مختلف الأشياء البسيطة للحياة، ففي كثير من رسوماته تظهر صورته صامتا متأمّلا محدّقا في كلّ شيء، كان ذا حيوية فريدة،عاش عصره وسجّله وقدّمه في صمت وسكينة وهدوء،لابدّ أنه في عزلة وقف غير ما مرّة ليطبع إعترافاته ومعاناته ومشاعره بواسطة ريشته على نسيجه أو كتّانه .

قال « غوته» ذات مرّة: «إنّ الذي يوجد داخل المرآة هو كذلك موجود خارجها»، لذا فإنّ الناظر إلى بعض لوحات فيلاسكيز لا يعرف إذا ما كان هو الذي ينظر إلى اللوحة أم اللوحة هي التي تنظر إليه .إنّه إبن الأندلس المشبع برائحة الأزهار والرياحين،والورود والياسمين، والأضواء والتاريخ المجيد والأساطير، وعليه فقد قيل: «إنّ رسم القرن السابع عشر يمثّله فيلاسكيز، ورسم التاسع عشر يمثّله غويا، ورسم القرن العشرين بيكاسو».

ألبرتي وفيلاسكيز

قال عنه أحد شعراء إسبانيا الكبارالمعجبين بفيلاسكيز أشدّ الإعجاب وهو رفائيل ألبرتي: «إنّ له أسلوبا مقنعا آسرا يرضي جميع الأذواق، وواقعية مباشرة، وهو يعتبر بالتالي أحد الفنّانين الكبار في التاريخ».

وقال عنه ألبرتي أيضا: «إنّ لوحاته تحفل بقناعة رائعة، وبنظرة واضحة ملمّة بدقائق الأشياء والموجودات. لقد إبتعد دييغو فيلاسكيز عن الجوّ الخارجي للرّسم الذي سيطر على رسّامي النّهضة في إيطاليا، وتعبّر لوحاته عن أجلى معاني الانفتاح». ولقد ضرب ألبرتي مثلا ببعض الرسّامين الذين عايشوا فيلاسكيز مثل ريفيرا، وألونسو كانو، وثوربران إلا أنهم لم يبلغوا شأوه، وإنه على إمتداد قرنين، أي بين القرن السابع عشر والثامن عشر لم ترسم في إسانيا كلّها سوى لوحتين اثنتين متميّزتين للمرآة، وهاتان اللوحتان هما: «فينوس والمرآة» لفيلاسكيز و»الغادة» لغويا. ويعتقد ألبرتي أن رسومات فيلاسكيز هي التي مهّدت السبيل، وكانت بمثابة إرهاصات للفنّ الحديث. إن بعض رسوماته في ذلك العهد البعيد مثل» فينوس والمرآة « قد جلبت له المتاعب .ويقول ألبرتي عند تقييمه لهذا الفنان: «إنه في المقام الأوّل أعظم رسّام للإنسانية، ثمّ إنّه أكبر رسّام خاص بالقصر حيث ترك لنا صورا ورسومات لشخصيات تاريخية مهمّة، فضلا عن تسجيله بدقّة متناهية لمختلف مظاهر الحياة اليومية سواء داخل القصر أو خارجه، كيف ننسى تلك الكلاب التي رسمها بمهارة فائقة والصيّادين مع بندقياتهم، كما أنه ترك لنا رسومات حول هندسة القصور في ذلك الوقت . إنّ فيلاسكيز حتى وإن لم يرسم سوى تسعين لوحة (يحفظ منها اليوم ثمانون) فهو يعتبر عبقريّ الرّسم وساحر الألوان».

إن ظهور المرآة في بعض رسومات فيلاسكيز هو ليس من قبيل المصادفة بل لغرض فنّي معيّن، لقد أحصى النقّاد أكثر من عشر مرايا تظهر في رسوماته، ولكن أشهرها هي التي تبدو في لوحة « فينوس والمرآة». كما أنّ رسوماته تحفل بالماء، فعنصر الماء عنده أساسي. ويشير أحد النقاد في كتاب له عن فيلاسكيز وهو «رامون غوميس سيرنا» : إنّ رسوماته تشبه كأسا من الماء الزلال الصافي الشفّاف ولابدّ أن المياه النقيّة التي كانت تجري في صهاريج حدائق إشبيلية الغنّاء وأحواضها كان لها تأثير عليه».

الماء والصّمت

يقول الباحث الإسباني «لويس روساليس» عن عنصر الماء عند فيلاسكيز: «إنك عندما تنظر إلى بعض لوحاته تسمع وكأنّ صوتا ينتهي إليك وهو يقول» أعطني شيئا من العطش، فإنّني أكاد أموت من الماء».

ويشير» ألبرت راموس كاسامادا»: «إنّ كثيرا من أعمال فيلاسكيزتوحي بمواضيع ميثولوجية أسطورية وتاريخية «إن الرسّام الفرنسي «مونيه» عندما حضر إلى مدريد عام 1865لغرض مشاهدة لوحات «غويا» وتأمّلها في متحف «البرادو» ظلّ مشدوها ومذهولا أمام فيلاسكيز فلم يقل عنه فقط انّه «رسّام الرسّامين» بل قال عنه كذلك: «إنه أعظم رسّام وجد على وجه الأرض».

لقد إنبهر أمام هذا الرسّام كذلك رسّامون إسبان عظام معاصرون مثل بابلو بيكاسو، وسلفادور دالي، بل لقد تأثّرا به، إنّ دالي قلّده حتّى في شواربه المعقوفة. كما أفرد الكاتب الفرنسي «ميشيل فوكو» الحديث عن فيلاسكيز في كتابه «الكلمات والأشياء».

إنّ رسومات فيلاسكيز تحفل بالسخرية الجوّانية، هذه السخرية تظهر مثلا في رسم نفسه وهو يرسم ،و في استعمال المرآة، أو في مسألة رسم اللوحة داخل اللوحة .

قال عنه المفكّر والفيلسوف الإسباني خوسيه أورتيغا إي غاسيت: «إنه الرسّام الذي استطاع أن يجعل من الحقيقة أو من الواقع أسطورة».

هناك عنصر آخر يطغى على لوحات فيلاسكيز وهو عنصر الصّمت. هذا الصّمت الذي يغلف كثيرا من لوحاته، إنه صمت له معنى، صمت ناطق، صمت بسيط الكلمة، الذي يبدو كصدى عميق لها. صمت الحسناوات داخل فساتينهنّ الفضفاضة المزركشة بالألوان الوردية والفضيّة وكأنّها أمواج تتسابق.

صمت لوحاته يشبه الضباب الذي تكاد العين تخطئه، الضباب الدّاني المسف الذي تكاد تمسكه لو قمت بالرّاح .

قال الرسّام الإسباني المقيم في طنجة «خوسيه إيرنانديث» عن فيلاسكيز» لقد قيل عنه بحق انه أبو الرسّامين أو الرسّام المزدوج، إنّ فيلاسكيز يجعلنا في الواقع نقف أمام اللغز التالي: هل هو الذي يرسم نفسه بشخصه المزدوج أم هذا المزدوج هو المرآة..؟

إنه بفضل قريحته المتفتّحة، ونظرته الصّافية، حتى ولو مرّت ثلاثة قرون ونصف على لوحاته، فإنها ما تزال أبدا تشعّ وتنبض بالحياة، لا يحدّها زمان، كما لا يغلفها مكان .

بالإضافة إلى لوحة العاهل الإسباني فليبّي الرابع الشهيرة، فإن متحف «ميدوز» يتوفّر على لوحتين أخريين لفيلاسكيز وهما الاوّلى للملكة ماريانا، والثانية لوحة تحت عنوان «العرّافة»، ويوجد بهذا المتحف ما ينيف على 125 لوحة ومجسّما فضلا عن 450 من الرسوم والصور والتسجيلات تعود كلها للفنّانين الإسبان أمثال «الغريكو»، و»ريبيرا»، و»موريّو»، و»غويا»، و»بيكاسو»، و»ميرو»، و»تابييس»، و»ساورا، و»خوان غريس»، وصورويا». (أنظر مراسلتي لـ»القدس العربي» حول هذا الفنّان الإسباني العاشق للحمراء العدد 7204بتاريخ 13 (آب) أغسطس 2012).

وتجدر الإشارة أنه نظرا للمكانة المرموقة التي يحتلها دييغو فيلاسكيز في تاريخ الفنون التشكيلية في إسبانيا، فقد أنشئت منذ عام 2002 جائزة دولية كبرى للفنّ التشكيلي تحمل إسمه، وهي تتوازى من حيث الأهميّة مع نظيرتها جائزة سيرفانتيس في الآداب الإسبانية، و لذا يطلق على جائزة فيلاسكيز بسيرفانتيس الفنون التشكيلية الإسبانية .

وتبلغ القيمة المادية لهذه الجائزة 120.000 أورو، وهي تنظّم كل سنة، وقد فاز بها في العام المنصرم 2011 الفنّان البرتغالي «أرتور بارّيو»، وتمّ» الإعلان عن الدورة الجديدة لهذه الجائزة لعام 2012 في أيار (مايو) المنصرم.

«سقاء اشبيلية» لدييغو فيلاسكيز

تداعيات

ثقافة الزّمان على مأدبة الإخوان

فاروق وادي

■ في الستينيات، و»ما أدراك ما الستينيّات!»، حسب التعبير الاستنكاري لرئيس مصر الإخواني محمد مرسي، كان بمستطاع طالب الثانويّة العامّة القادم إلى مصر، بمصروفه البسيط، أن يعرج على شارع «النبي دانيال» بالاسكندريّة (الذي يعادل في قيمته الثقافيّة ودوره سور الأزبكيّة في القاهرة، ويُذكّر بشارع المتنبي الشهير في بغداد، وإن كان أصغر حجماً من الاثنين). وكان الطالب يعود من جولته محمّلاً بعدد كبير من الكتب، مقابل مبلغ ضئيل من المال. طالب الثانويّة العامّة الذي كنتُه في الستينيات، يدين لذلك الشّارع، بأنه أسهم منذ زمن بعيد في تشكيل وعيه وذائقته الأدبيّة والجماليّة. رغم أن المؤسسات الثقافيّة المصريّة الرسميّة، في زمن نّاصر الستينيات الذي يُغيظ الإخوان، لم تُقصِّر في توفير الكتب القيمة زهيدة الثمن، والدوريات المتخصصة، في الآداب والفكر والفنون التشكيليّة والسينما والمسرح.. وغيرها.

في زمن يرفع فيه الإخوان المسلمون يافطة أدرك الجميع أنها مُفرغة من المعنى، تردد عبارة «المشروع الحضاري»، وخلال المئة يوم التي وعد فيها الرئيس وإخوانه بتحقيق ما لم يبلغه الأوائل، شهدت مصر عدداً من «الإنجازات الثقافيّة والحضاريّة» التي ترسم الملامح الأولى لما سيكون عليه مشروعهم الحضاري «العتيد»!

كان المشهد في شارع النبي دانيال يبشرنا بما سيؤول إليه حال الثقافة في زمن الإخوان. البلدوزرات المشحونة بالحقد تغزو الشارع الشهير الذي يجذب إليه القراء والمثقفين ومشاريع المثقفين، لتعمل فيه سحقا وتدميرا. تتهاوى الأكشاك المتواضعة وتتراكم الكتب التي شهدت عمليّة إبادة بربريّة (ليس بعيداً عن المكان يقع بيت/ متحف الشّاعر اليوناني ـ السكندري «قسطنطين كافافي»، الذي خدعنا عندما طمأننا بأن البرابرة لن يأتوا إلى المدينة التي انتظرت قدومهم)!

لولا غياب النار، لشكّل المشهد صورة موازيّة لمشاهد أخرى رأيناها في فيلم «451 فهرنهيت» للمخرج الفرنسي فرانسوا تروفو، الذي يتحدث عن الدرجة التي تحترق فيها الكتب، في ظلّ نظام شموليّ يناصب الكتاب عداءً سافراً ويجعل منه وقوداً مجانياً لنيران السُّلطة الغبيّة. وربما يستعيد المشاهد الأخيرة لفيلم يوسف شاهين «المصير»، حيث أقامت سّلطات الجهل دائرة النار في السّاحة العامّة لقرطبة بهدف إحراق كتب ابن رشد، ولكن الكتب تحدّت النيران وتسرّبت نسخة منها إلى مصر.. التي حفظتها من مصير أراده لها جهلة التاريخ، وهي ما زالت تجلس بأبهتها على رفوف المكتبات في كل مكان.

في الستينيات، وما أدراك ما الستينيات، دخل طالب الثانوية العامّة سينما مترو في الاسكندريّة لمشاهدة فيلم مايكل أنجلو أنطونيوني «إنفجار» –Up Blow ، ربما طمعاً في رؤية جنس مكشوف على الشّاشة. غير أن ما لفته هو تنويه الرقيبة الشهيرة في حينها، إعتدال ممتاز، إلى القيمة الفنيّة للفيلم ومخرجه. وعليه، وتقديراً لوعي المشاهد وذائقته، أضاف التنويه، فإن الرقابة لن تلجأ إلى بتر أيّ مشهد من الشريط تحت أيّة دعاوى أخلاقيّة.

من تلك الإشارة البسيطة، تعلّم الفتى، طالب الثانويّة العامّة، درساً لن ينساه حول الجنس ولغة الجسد في الفن. أمّا الآن، في زمن الإخوان ومشروعهم الحضاري، فإن جسد فنانة عربيّة مصريّة (بغضّ النظر عن تقييمنا الفني لها) استبيح بانحطاط على ألسنة من يدّعون أنهم حماة الدين والفضيلة، بلغة تفصح عن كبت وشهوات مريضة، وبأسلوب مكشوف ولسان عارٍ من الذوق، ما كان لمقصّ اعتدال ممتاز المتنوّر أن يسكت عن بذاءاته وتجاوزاته الأخلاقيّة!

في الستينيات، وما أدراك ما الستينيات. كان آخر منصبٍ حكومي شغله نجيب محفوظ، هو رئيس الهيئة العامّة للسينما. وفي ظلّ المشروع الحضاري الإخواني، من يدلنا على اسم رئيس هذه الهيئة؟! بل من يدلنا أين هي السينما أصلاً، وإلى أيّ منحدر تسير!؟

في الستينيات، وما أدراك ما الستينيات، كان ثمّة حركة تشكيليّة مصريّة تعيش أوجهها، وانتشرت الغاليريهات وكليات الفنون والمراكز الثقافيّة المختلفة، وبلغت قوافل الثقافة المتنقّلة أقاصي الريف المصري (وهي التجربة التي تحدّث عنها التشكيلي عز الدين نجيب في كتابه «الصّامتون»). أمّا الآن، وفي ظلّ المشروع الحضاري الموهوم، فقد أعدت سلطة الإخوان ما استطاعت من قوّة ومن رباط الخيل، لتشنّ حملة شعواء على رسومات «الغرافيتي» التي رسمها شباب الثورة على الحيطان في شارع محمد محمود، وعملت على طمس وجوه شهداء الثورة المعلّقة هناك، في محاولة لإزالتها عن جدران القلب والضمير. فلا ثورة الآن، بعد أن بلغ الإخوان مآربهم وقضوا وطرهم.. ولا من يثورون!

وليس بعيداً عن المكان والزمان، وفي التكوين الأيدولوجي الفاشي، كان مشهد العار الآخر في غزّة، حيث سلطة حماس، التي هي جزء لا يتجزأ من الجماعة، تعيد مشهد النبي دانيال بحذافيره. البلدوزرات تشنّ هجوماً كاسحاً مدمّراً، فتزيل المنتدى الثقافي (جاليري الاتحاد)، متنفّس المثقفين والمبدعين في المدينة، وتمعن فيه تحطيماً وتجريفاً.

مشهد تتماهى فيه سُلطة حماس مع سلطات الاحتلال. وإمعاناً في التماهي، تزيل مع المبنى أشجار الزيتون.. والورد.. وكلّ ما يسهم في تشكيل الوعي والذائقة.. وجماليات المكان!

wadi49@hotmail.com

صدور عدد الخريف، العدد 92 من مجلة الدراسات الفلسطينية

بيروت ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي يضمر فيه الحضور السياسي الفلسطيني، يحضر غسان كنفاني ومحمود درويش وادوارد سعيد وانطون شماس في هذا العدد من «مجلة الدراسات الفلسطينية». يحضر كنفاني في ذكراه الأربعين في مقال الياس خوري «في الذكرى الأربعين لغياب غسان كنفاني: وطن يولد في الحكاية» بوصفه شهادة على بدايات تبلور اللغة والهوية الفلسطينيتين. ومع كنفاني يحضر مؤسس آخر للوعي الفلسطيني، يأتي حضور درويش في هذا العدد في بعده العربي في مقال عمرو سعد الدين «محمود درويش في وجدان الثورات». ويحضر درويش بصورة ثانية وهذه المرة إلى جانب المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد في دراسة أمنون راز كراكوتسكين «المنفى والثنائية القومية من شوليم وارندت إلى سعيد ودرويش» في قراءة متميزة للمنفى الفلسطيني.

في إطار المنفى أيضا، يحضر نص انطون شماس «فلسطين خارج الخريطة: حكاية جواز السفر»، الذي يأخذنا إلى استكشاف المهمل في الهوية.

في الإطار العربي الفلسطيني، تحضر في هذا العدد شهادة رولا الركبي عن فيصل الركبي المناضل الحموي الذي التحق بجيش الإنقاذ سنة النكبة، وهو الذي ربط بين قضية فلسطين وقضية الحرية في العالم العربي. وفي سياق مواز تكتب المعمارية صبا عنّاب تحقيقا علميا عن مدينة عمّان بعنوان «المؤقتية الدائمة: هجران وسط المدينة حتى بالعودة إليه».

يحتل الواقع الفلسطيني حيزا خاصا في هذا العدد من خلال مقال ماجد كيالي «'فتح' وتجربة التيار اليساري الديمقراطي فيها». إلى جانب ذلك يتضمن العدد أربع دراسات، فيكتب موسى البديري مقال «تأملات في تاريخ مكتوم: الحزب الشيوعي الفلسطيني والأممية»، وتقارن ماري قرطام الروابط الاجتماعية في مخيم نهر البارد بالروابط في ضاحية سان دوني الباريسية، ويكتب بيترو در ماتوسيان عن أرمن فلسطين بين عامي 1918 و1948، عدا دراسة أمنون راز كراكوتسكين المشار إليها أعلاه. ويحتوي العدد على مراجعات كتب: لشفيق الغبرا «حياة غير آمنة: جيل الأحلام والإخفاقات» يراجعه ميشيل نوفل، ورواية لأنور حامد «يافا تعدّ قهوة الصباح» يراجعها خليل أيوب، ولشلومو زاند «متى وكيف اخترعت أرض إسرائيل؟» يراجعه نبيه بشير.

قص

محمد أنَقّار *

مقهى الفيشاوي

■ جلس المغني الجوال في عمق المقهى المفتوح حتى يتسنى للجميع مشاهدته. ومن أجل أن يشد إليه الأنظار والآذان أخذ في البداية يسوّي العود بنقرات مرتجلة، تائهة. ثم ألصق بحنان كبير خده بالآلة المنتفخة كأنه يستجديها ألا تخذله في ما هو مقبل عليه. ثم راح ينشد:

يا مْسافِر وحْدَك وُفايتْني * لِيهْ تِبْعدْ عَنّي وتِشْغلْني..

كنت أجلس بعيداً عن المغني الأنيق ذي الشارب الدقيق. وحينما تاه بين سراديب أغنية عبد الوهاب ونقرات الآلة أغمضتُ عيني وسافرت معه..

***

فتحت عيني فإذا بي في موضع مغلق غريب. كان جليسي قريباً مني فبادرته بالسؤال:

– أين أنا؟..

ابتسم صاحب الطاقية الرمادية والجلباب المفتوح عند الصدر:

– في الفيشاوي.. في مقهى الفيشاوي وسط القاهرة. لكن من تكون؟ وما الذي رمى بك إلى هنا؟

– دعني أوّلاً أسترد وعيي..

وانصرف عني الرجل الممتلئ الوجه، من دون أن تفارقه الابتسامة الهادئة. قلت:

– جئت من المغرب ناوياً متابعة الدراسة في المشرق.

– خطوة عزيزة.

ثم أردف:

– تبدو متعباً أكثر من اللازم. أجئتَ ماشياً؟

أجبت بصوت متهدج:

– تلك هي المشكلة. الخوف من الطائرة اضطرني إلى ركوب الحافلات، والقطارات، وحتى البغال والحمير..

وتفرس ملياً في ذقني غير الحليق وملابسي البالية:

– الظاهر أيضاً أنك جائع.

وأجبته بعيني شبه الباكيتين، من دون كلمات، فصاح طالباً إلى النادل طعاماً وشاياً.

وجالتْ نظراتي المتعبة في المقهى الفسيح؛ بين الكنبات، والكراسي، والشيشات، والصور، والرواد القلة. ثم التقت عيني عينَ الرجل المسترخي:

– أعرف أن نجيب محفوظ لم يعد يجلس هنا..

وبمجرد ما أن سمع الاسم حتى غُص حلقه بالدخان القوي الذي استنشقه من النارجيلة. تنحنح وسعل ثم قال:

– فعلاً، انقطعَ عن الجلوس، لكن رائحته لا تزال تعبق في فضاء المقهى.

وصمتَ برهة ثم رفع أنفه إلى الهواء:

– كأوَلا تشمُّ شيئاً؟..

ومن أجل الإجابة الصادقة استرخيت بدوري، وفتحت منخريّ على سعتهما، كأني واحد من رواد استحضار الأرواح. قلت معترفاً:

– ثمة روائح مفعمة بفكر متحرر.. كما لو أن الأمر يتعلق بغادة تعرف كيف تَفْتِنُ من غير أن تؤذي..

وانتشى بجوابي وضحك، ثم أمر النادل بالتعجيل فكان له ما أراد.

والتهمت طبق الزيتون والجبن والرغيف، وشربت شاياً فأحسست بانتعاش كثيف. سألت الرجل:

– كيف حال المحروسة؟

وانقض وجهه كما الحكيم المقبل على البوح:

– هي أرياح شتى تهب في وقت واحد، والتِّرمُومتر يوجد في ساحة التحرير...

– هذا كلام ألغاز.

– لكل مقام مقال. عندما تكون في مجلس انطماس كمجلسنا لن تجود عليك القريحة إلا بكلام منسطل. وعندما تكون في خلوة شهوة لن ينطق فمك الكريم إلا بالكلام الحريري.

أما في موقف الرعب فلن تستطيع الكلام أصلاً، حيث ينوب عن الكلمات اصطكاك الأسنان..

– ومع ذلك لا أكاد أفهم. لكني لا أنسى أننا في عصر الديموقراطيات..

– وأنتم أي ريح تهب عليكم هناك؟..

صمتُّ برهة ثم قلت:

– ثمة نوع من الرياح نسميه في الشمال بالشرقي، وفي الجنوب نسميه الشركي. تارة تكون حارة وجافة وتارة تأتي محملة بالرطوبة. وسواهما هناك الغربي؛ وهي ريح رخاء شبيهة بالصبا التي قرأنا عنها في الشعر الجاهلي.

– هذا حديث في علم الأنواء ليس من الواقعية في شيء..

– أنت القائل لكل مقام مقال.

وتأمل الرجل ذو الصدر المشعر كلماتي، ثم تفتق تأمله عن فكرة طريفة:

– ما دامت الرياح تهبّ علينا جميعاً من كل جانب لماذا لا نستغل وجودنا في الفيشاوي المفعمة بروائح العم نجيب لعلها تسعفنا على تهدئتها؟.

– كيف؟

ـــ تعودتُ في لحظات الانطماس القيام بمثل هذه التجربة. عندما أكون وحيداً وقد أُقفلتْ في وجهي كل الأبواب والنوافذ أختلي في هذا الركن من المقهى. أطلب النارجيلة، ثم أستنشق وأنفث منها أنفاساً متتالية إلى أن يتكاثف الدخان حولي، وتلمع العين. حينذاك أفكر بتركيز في نجيب محفوظ فتحضر صورته وهو يقهقه. تماماً مثلما يفعل هواة تحضير الأرواح. واليوم أظن أن صورته ستحضر واضحة ما دامت تطلبه في وقت واحد رياح المشرق والمغرب.

وكذلك كان؛ فقد طلب لي الرجل نارجيلة ورحنا ندخن بتتالٍ واهتمام. وفي اللحظة الحاسمة صاح:

– الآن!..

وركزّ كل منا عينه الحمراء في عين الآخر، ثم أردف في دهشة:

– ها هو قد حضر. أتسمع قهقهته؟

– أسمعها..

– إذن كلّمه أنت باعتبارك ضيفاً:

ودخلتُ معمعة الصمت الرهيب حتى تراءت أمام ناظري صورة نجيب. ثم نطقتُ عندما سمعت قهقهته الشهيرة تقترب:

– العم نجيب. أعرف أنك تكره المقدمات، لذا أسألك مباشرة عمّ يحدث بيننا؟.

وصمت هنيهة ثم قال ساخراً:

– دعني أولاً آخذ نفساً من الشيشة حتى ينشرح المزاج، ثم بعد ذلك أجيب.

وترددت ضحكته مجلجلة بين الكنبات. ثم شرب نفساً قوياً من نارجيلتي. وانتظرتُ الجواب، لكنه لم يتكلم. وبادرت:

– ما الذي أسكتك يا عمي؟.

– ما دمتم جميعاً في الهوى سواء أريد أن أذوق حتى من نارجيلة الأُسْطى الذي يجلس إلى جانبك. سأجيبكما معاً ربحاً للوقت الضائع.

وأخبرت صاحبي بما قاله نجيب فمد عن طيب خاطر فم نارجيلته في الهواء كأن يداً خفية ستمسك بها. قلت:

– ها نحن قد لبينا طلبك؛ فماذا أنت قائل؟

لكنه لم يجب فطال صمته مرة أخرى. وتمكن منا التطلع إلى سماع رأيه إلى درجة القلق. واضطررت إلى تذكيره من جديد:

– نحن في الانتظار، يا عم نجيب..

آنذاك رأيته ينقل بصره بيني وبين صاحبي. وأخيراً تكلم:

– أخاف أن أفتي بما لا أعرفه.

– كل من هبّ ودبّ أصبح اليوم قادراً على الإفتاء.. في الدين.. والسياسة.. والعلم..

– وحتى في كرة القدم.

وقهقه عالياً من جديد ثم عاد إلى صمته. لكنه لم يسكت طويلاً هذه المرّة:

– ذات يوم صاح أحدهم في أذني الثقيلة وسأل:

– كيف يمكن يا أستاذ نجيب أن نحلّ المشاكل المعقدة التي يتخبط فيها العالم؟.

صمتُّ قليلاً ثم أجبته:

– لو كنت أعرف لقلت لك.

وقهقه صاحب ثرثرة فوق النيل إلى درجة أن النادل ورواد المقهى التفتوا إلى ناحيتنا.

وأخبرت صاحبي بالجواب المتملص فقهقه هو الآخر ثم قال:

– هل هناك جواب أكثر إقناعاً مما سمعتَ؟.

سمّه بلاغة المسطولين، وأضفه هو الآخر إلى كلام المَقامات الذي نخوض فيه.

وقهقهنا معاً قهقهة منطمسين جمعهما الهمّ، لكنهما اهتديا خلاله إلى حلول مفعمة بالإيهام والدخان. والتفتَ إليّ صاحبي بوجه صارم:

– أتمنى ألا تنسيك النارجيلة طلبَ العلم.

– وأنت هل أنستك؟..

ونفخ في وجهي سحابة من الدخان أعمت عيني، فبدت لي ملامحه كما لو كان فتوة. قال جازماً:

لا. لكني أطلب هذه الأيام فسحة من الراحة الطويلة لعلني أسترده..

ومرة أخرى لم أفهم.

***

وانتبهت فإذا بالمغني يمد نحوي طبقاً مهزوماً من الألومنيوم المدبوغ من فرط الاستعمال. وضعتُ فيه درهماً فلم يرن، ثم راح يدور على بقية الجالسين.

وأدركت أني في تطوان، في مقهى «المنزه» المفتوح..

---

* قاص وروائي من المغرب

عازف العود الملحن المغربي محمد الأشراقي:

هذا التهميش حرام والفنان يعيش من كده واشتغاله الليلي كأي مياوم

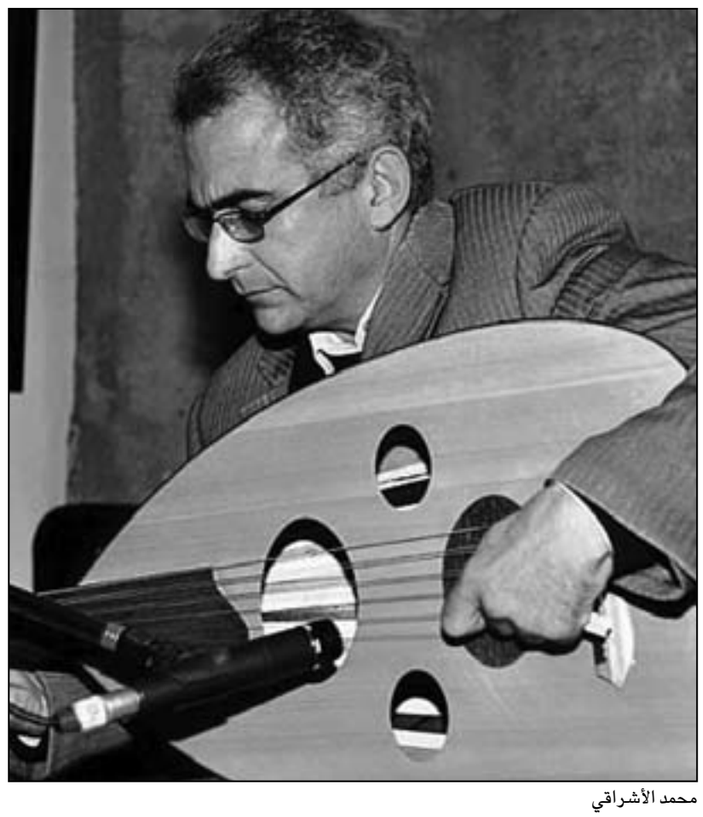

محمد الأشراقي

الدار البيضاء: «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

طالب عازف العود والملحن المغربي محمد الأشراقي من المسؤولين على الإعلام العمومي بأن يتحملوا مسؤولياتهم، حتى تستعيد الأغنية المغربية العصرية حقها في مساحة البث بالقنوات التلفزية الوطنية، مشيرا إلى أن هناك أسماء ووجوها فنية لم تمر بالتلفزة منذ سنوات طويلة، وهذا التهميش حرام. كما حث على ضرورة خلق قنوات متخصصة في الفن الموسيقي والغنائي حتى يتسنى للمشاهد متابعة الجديد في عالم الأغنية بانتظام وتقريب الجمهور من أغنية بلده.

وأضاف الأشراقي: طبعا السهرات التلفزيونية لها دور في انتشار الأغنية المغربية، مستدركا أن سهرات القناتين (الأولى) و(الثانية) غير كافية بشكل من الأشكال، لأن الأغنية المغربية تحتاج حاليا إلى ترويج على عدة مستويات، وعلى المشتغلين بها من ملحنين وكتاب كلمات ومطربين العمل على ترويجها والبحث عن سبل بيع منتوجهم، وبالتالي الارتقاء بمستواهم الإبداعي، وبعد ذلك يأتي دور التلفزيون ليكون مكملا وداعما للمزيد من انتشار الأغنية.

الخلل يجب معالجته من داخل مطبخ الفنانين

وقال أن وزير الاتصال الحالي له كل الاستعداد، على ما يبدو، للانخراط في هذا الورش الكبير للدعم والمساعدة وإصلاح الخلل، لكن الدور الكبير موكول لنا نحن المشتغلين بالميدان، فالرواد الأوائل مثل البيضاوي والراشدي والجراري اعتمدوا على أنفسهم وعلى ذاتيتهم، بل هناك من كان ينفق من جيبه ومن قوت أولاده لانجاز عمل غنائي مثل الفقيد عبد النبي الجراري رحمه الله، لا ينبغي أن يظل الفنان دائما ينتظر الحلول من الأخر، القسط الأكبر من الخلل يجب معالجته من داخل مطبخ الفنانين.

الأغنية العصرية ظلت معتمدة فقط على الإذاعة

الأغنية العصرية همشت شيئا ما مقارنة بالشعبية والشبابية، ونلح على ضرورة رد الاعتبار إليها، والسبب يعود في اعتقادي إلى أن الأغنية الشبابية والشعبية تبحث بنفسها عن قنوات انتشارها كما أن المشتغلين بها يحسنون طرق تسويق منتوجهم، في حين ظلت الأغنية العصرية معتمدة فقط على الإذاعة وهذا حل لم يعد كافيا في الظروف الراهنة، بل لابد من البحث عن سبل أخرى وتنويع وسائل الاتصال.

مخطئ من يتخذ الغناء كمورد رزق أساسي

الفنان المغربي اليوم يعيش دون ضمانات ودون مورد رزق قار، طبعا فهو يعيش من كده واشتغاله الليلي كأي مياوم، وقليلون من يعيشون وضعا ماديا مطمئنا، لأن فرص العمل تكون متقطعة وقليلة مقارنة بالمصاريف اليومية وتكاليف الحياة الباهظة، ومخطئ من يتخذ الغناء كمورد رزق أساسي.

اشخاص يملكون قدرات نفسية خاصة تستخدمهم اجهزة المخابرات الامريكية:

الجاسوس النفسي

د. محمد عبد الواحد رياض *

■ بينما كنت جالسا ذات مساء أمام التلفزيون أتجول بين القنوات الفضائية إذ بي أجد قناة الـBBC الانكليزية تعلن عن برنامج يأتي خلال ساعتين بعنوان الجاسوس النفسي Psychological Spy وشدني العنوان بحكم طبيعة عملي في مجال الطب النفسي من جهة والإثارة التى يتضمنها من جهة أخرى.

وانتظرت حتى جاء البرنامج وبدأت أتابعه بكل اهتمام وتركيز أملا أن يكون محتواه مثيرا كما هو العنوان .. وقد بدأ البرنامج بالحديث عن ضابط بالجيش الأمريكي وعن تجربته الغريبة التى عاشها وما زال يعيش جزء منها في الوقت الحاضر.

وقد بدأت القصة في بداية الثمانينات .. فبينما هذا الضابط مشتركا بإحدي المناورات العسكرية في وادي الاردن إذ به يصاب برصاصة طائشة اخترقت غطاء رأسه المعدني (الخوذه) واستقرت بالقرب من عظام الرأس دون أن تخترقها ... وسرعان ما سقط هذا الضابط فاقدا للوعي .. ونقل الي اقرب وحدة لعلاجه الا انه استمر في غيبوبة نقل بعدها الي مستشفى في إحدى القواعد الأمريكية الأوروبية.

واستعاد الضابط وعيه خلال أيام قليلة واثبتت الفحوص الطبية سلامة الدماغ وعدم اختراق الرصاصة لعظام الرأس وسلامة باقي أعضاء الجسم الحيوية ومنح إجازة لمدة شهر يقضيها مع عائلته التى تعيش في إحدي الولايات الأمريكية.

انتقل البرنامج الى منزل الضابط الذى بدأ في سرد بقية الأحداث مبينا أنه عند عودته الى منزلة واثناء استمتاعه بالاجازة مع اسرته بدأ في ملاحظة بعض الظواهر الغريبة التى تحدث له والتى لم يستطع ان يفسرها لنفسه، فبينما هو جالس في حديقة المنزل إذ بأبنه الصغير يقول له بأنه كان يلعب في جراج المنزل .. فاذا بالضابط وقد شعر بحاله أشبه بدوار ويرى، – وكأنه حلم من أحلام اليقظة –، ابنه وهو يلعب بمطبخ المنزل ويتسبب في كسر بعض الصحون .. وعندما سأل الاب الابن عن حقيقة ما حدث أجاب الابن في خجل انه كان يكذب وانه كان يلعب بالمطبخ وتسبب في كسر الكثير من الصحون.

وفي مناسبة أخرى بينما زوجته في زيارة لبعض الأقارب في مدينة أخرى تبعد بعض الأميال عن مدينته إذ به تنتابه نفس حالة الدوار السابقة ليري زوجته فيما يشبه الحلم تقود سيارتها في الطريق السريع ثم إذ بها تتعطل لعدة ساعات بسبب حادث سيارة مروع على الطريق.

وعندما عادت الزوجة اذ بها تخبر الزوج بنفس ما رآه..

وتعددت الحوادث المشابهة لهذا الضابط ... وكان البرنامج يتابع حديثه متنقلا بين الأماكن الحقيقية للأحداث التى يرويها والتى تضمنت رؤية وسماع أحد الجيران في شجار مع زوجته بالتفصيل على الرغم من بعد منزل هؤلاء الجيران عن منزل الضابط .. وبدأ في الشعور بالخوف والقلق والوهم بإصابته بمرض نفسي أو عصبي وعندما قابل أحد الأطباء المتخصصين طمأنه الطبيب بأنه سليم من الناحية النفسية والعصبية وأن اختبارات رسم المخ والأشعة على الرأس كلها سليمة تماما الصحة ونصحه بالاستمرار في حياته العادية وعدم الالتفات لتلك الظواهر الغريبة.

وعاد الضابط للعمل بوحدته العسكرية بإحدى القواعد الأمريكية في أوروبا وبعد شهور قليلة وجد نفسه وقد تم نقله الى إحدى الوحدات الخاصة.

ويروى الضابط الأمريكي عن تلك الوحدة الخاصة ما يلي: – وجدت نفسي ملتحقا بوحدة قيل لى أنها تتبع المخابرات العسكرية ولم أعرف سببا واضحا لالتحاقي بتلك الوحدة أو المهام المفترض ان اقوم بها الا ان تلك التساؤلات سرعان ما اختفت حينما قابلني قائد الوحدة وهو ذو رتبة عسكرية كبيرة موضحا أنه لم يتم اختياري بالصدفة ولكن بناء على تقرير الطبيب النفسي العسكري الذى أوضح أن لدى قدرات خاصة قد يستطيع الجيش الأمريكي وجهاز الاستخبارات الأمريكية الاستفادة منها ويضيف الضابط قائلا بأنه سرعان ما ادرك أن هذه الوحدة العسكرية تضم حوالي ثلاثين فردا يتمتعون هم أيضا بقدرات نفسية خاصة تتشابه الى حد بعيد مع قدراته.

وأوضح قائد الوحدة بأن هذا الضابط سوف يلتحق ببرنامج تدريبي لمدة ثلاث سنوات مع أفراد أخرين وذلك لتطوير تلك القدرات الخاصة وقد أعترف الضابط في هذا البرنامج التلفزيوني المثير بأنه أثناء فترة التدريب تحسنت مهارته بشكل كبير في مجال تنمية قدراته على معرفة تفاصيل عن أشخاص وزعماء هامين وأحداث سياسية وعسكرية تحدث في أماكن متفرقة من العالم.. وفي اكتساب قدرات أخرى في مجال معرفة وتتبع آثار أشخاص معينين أو تحركات عسكرية في أماكن يصعب رصدها بالأقمار الصناعية والوسائل التكنولوجية الحديثة الأخري.

وذكر الضابط على سبيل المثال لا الحصر بعض المهام التي كلف بها هو وزملائه ونجحوا فيها مثل اكتشاف مكان تحطم الطائرة الأمريكية TWA فوق قرية لوكيربي في المملكة المتحدة.. فحينما اختفت الطائرة من على شاشات الرادار البريطانية ظلت الحكومتين الإنكليزية والأمريكية لمدة ساعات تحاول معرفة عما حدث للطائرة أو عما أصابها وافاد الضابط بأنه ساعد هو وزملائه فى تحديد ما حدث للطائرة وأين ومتى سقطت.. كما أنه اشترك فى العديد من المهام في إيران وأفغانستان وأمريكا اللاتينية.. وفى أثناء حرب الخليج الأولي طلب منه ومن زملائه فى المجموعة المساعدة فى تحديد الأهداف العسكرية والمنشآت الحيوية داخل العراق وقد نجحوا فى ذلك نجاحا كبيراً.. إلا أنه على حد قوله قد وجد أن المسئولين العسكريين يسيئون استعمال هذه المعلومات فى القيام بغارات عسكرية يصاب فيها العديد من المدنيين والأطفال.. وأنه قد أصيب بصدمة من جراء هذا العمل واعتبر نفسه مسؤولا عن معاناة الأطفال والمدنيين مما أدى إلى اعتراضه على القيام والاستمرار فى عمليات أخرى.

وقد تسبب ذلك فى كثير من المشاكل مع رؤسائه فى تلك الوحدة الخاصة مما أدى إلى طلب اعفائه من العمل إلاّ أنه واجه بعض الصعوبات فى الموافقة.

فهدد باللجوء إلى الرأي العام ووسائل الإعلام لفضح تلك الأساليب الغير إنسانية. وعندما ترك الخدمة قام بنشر العديد من المقالات فى كثير من المجلات الأمريكية والعالمية الشهيرة عن خبرته السابقة وأصدر كتابا عن تجاربة فى تلك الوحدة التابعة للمخابرات الأمريكية احتوي على تفصيلات مثيرة ومدهشة.

وقد عرض البرنامج التلفزيوني بعض اللقطات عن تلك المجلات والكتاب الذى أصدره وقد أوضح ذلك الضابط أن المخابرات الأمريكية قد رفضت نفي أو تأكيد ما كتبه فى وسائل الاعلام أو عما ورد فى كتابه.

ويعيش هذا الضابط السابق الان فى احدى المدن الأمريكية مع أسرته يقضي الكثير من الوقت فى الكتابة عن تلك الخبرات التي مر بها وتقصى الحالات المشابهة ومقابلة هؤلاء.. الأشخاص ذو الصفات النفسية الخاصة والكتابة عنهم.. وقد عرض البرنامج كيف أن شرطة المدينة التي يعيش فيها قد استعانت به فى حل غموض بعض القضايا الجنائية الغامضة التى لم يعرف سببها بعد مثل اختفاء أحد الأثرياء فى ظروف غامضة منذ ثلاث سنوات وعدم معرفة ما حدث له بالضبط.. وعندما أعطيت له صورة الرجل المفقود وبعض المعلومات استطاع بعد عدة جلسات أن يحدد ماذا حدث لهذا الرجل، إذ قال رأيت فيما يشبه الحلم بأن ذلك الرجل يسير مع شخص آخر نحو حافة النهر ثم رأيت شيئا سيئا يحدث له ربما ضربة شديدة على رأسه ثم يقع فى الماء ليستقر فى القاع وقد حدد بدقة بالغة مكان جثة الرجل واصفا المكان بتفصيلات مثيرة رغ عدم درايته أو ذهابه إلى هذا المكان من قبل.

أن البرنامج السابق وهو موثق في معظم أحداثه إذ يستمد مادته الدرامية من الضابط نفسه وأماكن الأحداث الحقيقية عارضا لقاءات مع بعض الأشخاص المعاصرين والمشتركين فى تلك الأحداث مع عرض صور لمقالاته فى العديد من المجلات العالمية.

أن هذا البرنامج يثير العديد من الاسئلة الهامة التي ينبغي أن نفكر فيها ونحن فى بدايات الالفية الثالثة.. ما معنى هذه القدرات وكيف يكتسبها هؤلاء الأشخاص.. وهل ما كنا نسمعه ونحن صغار عن قدرات البعض على معرفة السارق أو مكان التائه أو الغائب عن طريق احضار جزء من ملابسه واعطاء بعض المعلومات عنه وهو ما يسمى فى القرى المصرية بإحضار «الاتر» وفتح المندل.. وأن ما كنا نقراه فى بعض كتب التراث عن بعض المتصوفين الذين يمشون على الماء ويطيرون فى الهواء تنطوي على شئ من الحقيقة وأنها ليست خرافات.

يقول جون ج تايلور مؤلف كتاب عقول المستقبل والذى ترجمه إلى العربية الأستاذ الدكتور/ لطفي فطيم رحمه الله واصدرته سلسلة عالم المعرفة الكويتية... وهذا المؤلف من المتخصصين المشهورين فى مجال البيولوجيا وعلوما ما وراء الطبيعة.. يقول ج تايلور «فإذا كنا سنقبل هذه الظواهر باعتبارها صحيحة وحقيقة لا يشوبها تزوير أو غش فما هو نوع الحاسة السادسة اللازمة لتفسيرها.. من المعقول أن نفترض من باب اقتصاد الجهد، إمكان وجود ملكة واحدة فى المخ مسؤولة عن ذلك ولابد لتلك الملكة أن يكون لها امتداد فى المكان لان التخاطر هو اتصال بين أشخاص يفصل بينهم المكان ويتضمن التحريك النفسي أشياء توجد فى المكان أيضا كما لابد لها أن تمتلك طاقة أو قوة كما يتضح فى التحريك النفسي ويمكن عندئذ أن تتخذ هذه الظواهر ـــ فوق الطبيعية ـــ المتعددة كدليل على وجود مجال جديد للقوة تخلقه تلك الملكة الجديدة ذو طبيعة مختلفة عن القوى الأساسية الأربعة المعروفة للعالم المادي وهي «الكهرومغناطيسية» «الجاذبية» «النووية» «والإشعاعية».

أن هناك مجال آخر للقوة يوجد فى هذا الكون ويمكن من خلاله فهم هذا المجال وتفسير الكثير من القدرات والظواهر النفسية الخارقة وقد نستطيع تسميته بداية بالقوة الخامسة والتجارب تجري فى الغرب وفى الولايات المتحدة بالذات وفى مجال المخابرات العسكرية بصفة خاصة عن هذه القوة الخامسة وأبعادها وقد تستطيع هذه القوة تفسير ظواهر توارد الخواطر وتوقع الأحداث والتنبؤ وتحريك الأشياء بمجرد النظر إليها.

وأخيراً فإن الحياة بعد الموت قد تتطلب افتراض أنه بعد الموت تظل القوة الخامسة موجودة فى شكل مركز وتحمل الكثير من ذكريات الشخص وهكذا يكون الاتصال بالموتي أو التناسخ مقابلا لتبادل الطاقة بين مجالات الطاقة الأربعة المعروفة «الجاذبية النووية، الكهرومغناطيسية، والاشعاع».

ولقد أجريت أخيراً الكثير من الأبحاث فى بعض البلاد المتقدمة لاكتشاف أي نوع من الخواص يتصف به هذا المجال الجديد للقوة وبينت التجارب المتعددة أن له تأثيرا طويل المدى فعلى سبيل المثال فى حالات تبادل الأفكار والمعلومات بين شخصين على بعد آلاف الأميال بدون أي وسيلة اتصال.. فقط باستعمال التخاطر فقد بينت احدى التجارب الروسية أن هذا النوع من التخاطر يمكن أن يحدث عبر مسافات طويلة وفى تجربة من هذا النوع حدث فعلا اتصال تخاطري بين شخصين أحدهما فى مدينة لينينغراد (بطرسبورج حاليا) ومدينة سباستوبول التي تبعد عنها حوالي الف ميل وأذكر أنه أثناء عملي باحدى الدول الخليجية أن أحد العمال الاسيويين كانت تصيبه حالات تشبه الإغماء يحدثها بنفسه ويبدو فيها وكأنه يتحدث إلى شخص آخر..

ويقول أصدقاؤه المقربون أنه أثناء تلك الحالة يتكلم مع أحد أفراد أسرته فى بلده الاسيوي وعندما يعود إلى وعيه يبدأ فى إخبار زملائه وكلهم من نفس قريته بأخبار أقاربهم وما يحدث فيها وان حدث واتصل أحدهم فى الحال بأهله فى القرية وجد أن كل ما يقوله الرجل صحيح وأنه حدث منذ (دقائق فقط).

وفى معمل الظواهر فوق الطبيعة فى ويلتاشير فى انجلترا تبين معظم التجارب التي أجريت على الأشخاص الذين لديهم قدرات خاصة نفسية مثل التنبؤ بالأحداث أو الاتصال بآخرين على بعد مسافات طويلة أو القدرة على تحريك الأشياء بمجرد التركيز بالنظر إليها.. أن تلك القوة التي يمتلكها هؤلاء ليست مجالات كهرومغناطيسيا أو أي نوع أخر من أنواع القوى المعروفة.. ترى ما هي تلك القوة وهل سنكتشفها فى القريب العاجل كما اكتشفنا غيرها من أنواع القوى خلال بعض عشرات من السنين لا أحد يدري.. !! ويحضرني فى هذا المجال قصة حقيقية توضح إلى أي مدى جهل الإنسان بكثير من الظواهر العلمية وإرجاعها إلى أمور السحر والجن الخ ليعرف بعد ذلك بوقت غير بعيد أصل تلك الظواهر بعد أن يكتشف أسبابها الحقيقية التي لم يكن يعرفها بعد.

ففي بداية القرن التاسع عشر وفي إحدى مدن الريف الإنكليزية شيد أحد الأثرياء بيتا رائعا يقع على ربوه عالية بالقرب من بعض التلال الصخرية. وعندما سكن هذا البيت مع أسرته فوجئ أهل القرية بعدم خروج الأسرة من المنزل لأيام وعندما استطلعوا الأمر وجدوا أن صاحب البيت وأسرته قد ماتوا جميعا دون أي سبب واضح ودون أي اثار عنف أو قتل.. وتناثرت الحكايات الاشاعات عن أرواح شريرة تسكن المنزل وأنها السبب فى موت الرجل وأسرته وتمر السنون وتسكن عائلة أخرى البيت ليحدث لها نفس ما حدث للأسرة الأولى دون سبب مفهوم.. وترك البيت مهجوراً حتى بدايات القرن العشرين عندما اشترته احدى الشركات والتي سعت إلى ترميمه وأثناء عمليات البناء والهدم تم اكتشاف بئر غاز طبيعي اسفل البيت وأنه فى فترات معينة من السنة تتمدد الصخور لينساب الغاز عبر بعض التشققات الى البيت تدريجيا ليقتل من يسكنون فيه. وهم نيام أي أن الموضوع هو بئر الغاز وليس سببا مجهولا أو قوى خفية كما كان متصورا وأنني أعتقد أنه هكذا هو الحال مع تلك الظواهر الغير مألوفة كالتي حدثت للضابط الأمريكي وأننا فى سبيلنا الى اكتشاف حدث هائل قد يكون أهم اكتشافات القرن الواحد والعشرون بل وأهم من اكتشافات الهندسة الوراثية واستخدامات أشعة اللايزر أنه اكتشاف القوة الخامسة التي سوف تفسر لنا العديد من الظواهر التي تحدث لنا فى مناسبات عديدة أو لبعض الأفراد فى ظروف خاصة دون تفسير معقول وليس من الغريب أن نرى احدى أكبر الشركات الأمريكية فى مجالات الاتصالات الحديثة تمول بملايين الدولارات مشروعات وأبحاث الاتصال التخاطري أي الاتصال بين البشر وتبادل الأفكار بدون تليفون أو خلافة... أن المستقبل سيكون مثيرا بلا شك فبعد أن يتم استكمال فهم هذا المجال الجديد للقوة فقد يصبح من الممكن تكبيرها بحيث نتوصل إلى إقامة اتصال كفء وعال بغيرنا من البشر أو بمخلوقات أخرى عبر المجرات دون تليفون أو ساتلايت، بل يمكن أن تتصل بأي إنسان حيا أو ميتا وتجب إعادة كتابة التاريخ كله من جديد، كما قد يصبح من الممكن التوصل إلى نوع من السفر بواسطة هذا المجال المبكر للقوة نستطيع من خلاله التجوال بين الكواكب ومجرات الكون دون حساب للزمن.

---

* أستاذ الطب النفسي ـ جامعة الأزهر

سلسلة أفلام جيمس بوند تحتفل باليوبيل الذهبي

لندن ـ من مايك كوليت وايت:

احتفلت سلسلة أفلام جيمس بوند بمرور 50 عاما على بداية انتاجها بطرح فيلم وثائقي جديد عن ماضيها المضطرب واذاعة اغنية جديدة للمرة الاولى بأداء أديل المغنية وكاتبة الشعر الغنائي البريطانية.

وعرض فيلم «دكتور نو» أول أفلام سلسلة جيمس بوند للمرة الاولى في الخامس من اكتوبر تشرين الاول عام 1962 بطولة الممثل الاسكتلندي شون كونري الذي أدى دور عميل المخابرات البريطانية في مكافحة التجسس الذي يحبط خطط شخص مصاب بجنون العظمة.

ومع طرح ثالث أفلام سلسلة جيمس بوند الذي يحمل اسم «جولدفنجر» بعد عامين من عرض الفيلم الاول أصبح جيمس بوند ظاهرة ثقافية خلقت نوعا من الاثارة لدى الجمهور أكبر من الاثارة التي فجرها ظهور فريق موسيقى البوب البريطاني الذي اشتهر باسم البيتلز (الخنافس).

وتبنى الرأي العام البريطاني هذه الشخصية واعتبرها تجسيدا للرقي والشجاعة واصطبغت آليات الثقافة بذوق جيمس بوند في الملابس والسيارات السريعة والنساء الجميلات.

غير ان شخصية جيمس بوند لم تفز بحب الجميع اذ قوبلت أفلامه في معظم الاحوال بالرفض لأن بها لمحة جنسية لان جميع النساء كن يقعن في حب جيمس بوند ووجه النقاد الكثير من الانتقادات لهذه الافلام.

لكن الجاذبية الدائمة لجيمس بوند تأكدت هذا الصيف عندما ظهر الممثل دانييل كريج الذي جسد دور العميل 007 مع الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا في مشهد كوميدي قصير في قصر بكنجهام في مراسم افتتاح دورة الالعاب الاولمبية في لندن.

وخلال العقود الخمسة الماضية صنعت شركة إي.أو.إن. للانتاج التي أنشأها الشريك الرئيسي البرت «كابي» بروتشولي وهاري سالتسمان 22 فيلما من افلام جيمس بوند جلبت نحو خمسة مليارات دولار من خلال عرضها في انحاء العالم.

ويعرض الفيلم الثالث والعشرين «سكاي فول» في لندن في وقت لاحق من الشهر الحالي. وطرح اللحن المميز للفيلم الذي يلعب بطولته كريج واعدت موسيقاه اديل يوم الجمعة على مجموعة متباينة من المشاهدين.

وفاة كلود بينوتو مخرج الفيلم الفرنسي الشهير «لابوم» عن 87 عاما

كلود بينوتو

■ باريس – (د ب أ) – توفي الفرنسي كلود بينوتو مخرج الفيلم الفرنسي الرومانسي «لابوم» أو الحفلة، الذي دفع صوفي مارسو إلى عالم النجومية عندما كانت لا تزال مراهقة، عن عمر يناهز الـ87، حسبما قالت مديرة أعماله.

وقالت مديرة أعماله لوكالة الأنباء الفرنسية «ايه اف بي» إن بينوتو توفي أمس الجمعة في ضاحية نويي سور سين بباريس، مؤكدة نبأ وفاته نشرته صحيفة «لو جورنال دي ديمونش».

وتدور قصة فيلم «لابوم» حول دخول مارسو في علاقة حب وهي في الثالثة عشر من العمر ورقصها على أنغام أغاني المغني باتريك برول. وأصبح من أعلام الأفلام في فرنسا وجعل من مارسو ايقونة وطنية.

ولم تكن مسيرتها الفنية هي الوحيدة التي اطلقها بينوتو الذي كان مهتما بشكل خاص بتسجيل التسلسل الزمني للعائلات والشباب.

وبفيلمه الكوميدي لاجيفل (الصفعة) الذي يدور حول رجل يقوم بدوره لينو فينتورا يحاول تربية ابنة مراهقة صعبة المراس بمفرده حيث ساهم في صعود ايزابيل ادجاني إلى عالم السينما.

وولد بينوتو في 25 آيار/مايو عام 1925 في بولون بيانكور غرب باريس لوالد يعمل مدير إنتاج.

وعمل المخرج الراحل مع بعض أكبر الأسماء في السينما الفرنسية من بينها جان كوكتو وكلود لولوش.

وبعيدا عن الإخراج، قام أيضا بالإنتاج والكتابة على مدار مسيرته الطويلة التي بدأها في عام 1939.

سودوكو

	3				6	9	2	
	7		3					1
		6		5			8	
		4					1	8
			9		1			
3	1					4		
	6			1		2		
9					2		3	
	2	1	5				6	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	9	6	2	7	5	8	3	1
7	2	1	8	9	3	4	6	5
3	8	5	1	4	6	7	9	2
2	5	9	3	6	7	1	4	8
6	3	7	4	1	8	5	2	9
1	4	8	9	5	2	6	7	3
8	7	2	6	3	1	9	5	4
5	1	4	7	2	9	3	8	6
9	6	3	5	8	4	2	1	7

ابراج

الحمل:
اليوم يتطلب منك عدم إبداء الرأي وعدم الخوض في المجازفات المالية لأنك ستخسر إلا إذا اعتمدت على الخبرة.

الثور:
حاول زيادة دخلك المادي لمواجهة الزيادة في الإنفاق والحظ سيدعم مساعيك وهناك حب وانسجام.

الجوزاء:
هناك شيء من الغموض والسرية في أجوائك المهنية اليوم، وأعباء ومسؤوليات جديدة ستكلف بها قريباً.

السرطان:
جميع القرارات التي يكون باعثها الحب لا يمكن أن تخذلك في هذا اليوم وتلقى قبولاً لدى الآخرين وتتفاهم مع الآخر.

الأسد:
تمضي وقتاً ممتعاً جداً مع الأحباب اليوم وتضفي بعداً جديداً على حياتك العاطفية والعملية بفضل مرونتك وذهنك الخلاق.

العذراء:
اليوم ممكن لإنجاز الأعمال المؤجلة بسبب انخفاض تركيزك على الشؤون المالية والعاطفية.

الميزان:
تميل اليوم إلى التخطيط الهادف وهناك خصم يحوم حولك ويتحول إلى صديق ورغبة لك أو أمل يتحول إلى واقع.

العقرب:
ابتسامتك اليوم سيكون لها فعل السحر فتزول أكثر العقبات من طريقك ولكن عليك أن تعيد النظر في بعض أمورك.

القوس:
تبذل مجهوداً خاصاً لجعل الأيام المقبلة أكثر إنتاجاً، ما يتيح لك فرصة تنفيذ الأمور على هواك.

الجدي:
أمور غامضة ستثير اهتمامك اليوم لتبدو أمامها قلقاً متردداً ولكنها في نتيجة الأمر ستكون لمصلحتك.

الدلو:
تميل اليوم إلى التحدث عن مغامراتك العاطفية وإلى التغير والمرح وتشيع جواً من السعادة من حولك.

الحوت:
تتمتع اليوم بلياقة عالية ما يعطيك المزيد من الحركة والدفع ويساعدك ذلك في المجال العاطفي فتبدو أكثر جاذبية وجمالاً.

يعتبر ظهور النجوم في الدراما مشاركة فعالة

حجاج عبدالعظيم: أحب تقديم الأدوار الشريرة بأسلوب كوميدي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أبدى الفنان حجاج عبدالعظيم سعادته بأدواره التي قدمها في شهر رمضان، ويعترف حجاج ان النجم صلاح السعدني له فضل بعد ربنا سبحانه وتعالى في مسيرته لأنه وقف بجواره في أول ظهور له بمسلسل «ليالي الحلمية» في دور بهروز الخفير الخاص بالعمدة سليمان غانم الذي جسده صلاح السعدني، ووقتها أطلق على حجاج لقب «الكتكوت الفصيح».

ايضا سانده السعدني في مسلسل «الباطنية» وأخيرا في مسلسل «الأخوة أعداء».

عن أداءه لأدوار الشر بأسلوب كوميدي قال حجاج:

الإنسان واحد ويختلف كل شخص عن الآخر بما يحمله من أفكار ومشاعر، هناك من يحمل الخير والطيبة وآخر يتجه للأفكار الشريرة، ولذا لا يوجد إنسان شرير في شكله، وعندما أجسد شخصية شريرة أحب أن أطرحها بأسلوب كوميدي.

أضاف: لا ننسى أن جيل كبار النجوم أمثال ستيفان روستي وفريد شوقي وعادل أدهم وغيرهم قدموا أدوار الشر بالشكل الكوميدي، والجمهور أحبني في الكوميديا وعندما يراني تظهر السعادة على وجوههم وينتظرون مني إطلاق الضحك، ولذا اهتم بأداء الأدوار الشريرة باسلوب كوميدي.

حول مشاركة النجوم في الدراما بشكل مكثف قال:

هذه مشاركة فعالة للدراما لأن النجوم يجذبون الجمهور على الفضائيات في كل أنحاء الوطن العربي، ربما تكون كثرة المسلسلات اثرت على بعضها ولم يلتفت الجمهور إلى عدد من المسلسلات لزيادة عددها لكن النجم له حضوره على الشاشة.

بالنسبة لطموحاته التي يبحث عنها قال حجاج عبدالعظيم:

أتمنى تقديم أدوار مميزة لأن الجمهور تعود مني على ذلك خاصة أن طاقاتي مليئة بالشحن الفني الذي يدفع بي لتجسيد الأدوار الجيدة بأداء خاص بي يعجب الجمهور.

حول رأيه في تطور الدراما التليفزيونية قال حجاج: اعتقد ان الصورة التليفزيونية ظهرت هذا العام في معظم الأعمال كأنها صورة سينمائية لها سحرها وجاذبيتها واعتبر هذا تطورا مهماً جدا كنا نبحث عنه من زمن ووصلت التقنيات الحديثة إلينا في السنوات الأخيرة.

عن تأثير التقنيات على صعود الدراما ونجاحها قال:

كلما دخلت التكنولوجيا الحديثة الى الدراما سوف تقبل الوكالات الإعلانية عليها لوضع اعلاناتها داخلها مما يعني زيادة عدد الأعمال الانتاجية وتطور صناعة الدراما بحيث تكون لها مكانة اقتصادية مهمة جدا داخل الوطن العربي.

بالنسبة لتأثير الدراما على تقدم وتطور السينما قال حجاج عبدالعظيم: المجالان لهما جمهورهما الذي يتابعهما باهتمام، وربما التأثير الذي يتوقعه البعض انشغال النجوم بأحد المجالين ولا يدخل الآخر لكن الدراما لها الجمهور الأكبر نظرا لدخولها إلى بيت المشاهد في كل مكان، بينما السينما يذهب إليها المشاهد الذي يريدها، وسوف تتواصل المتابعة لكل منهما دون تأثير حقيقي على أي المجالين.

أوضح: أن صناعة الفن مهمة جدا هذه الأيام لإثبات أن الفن الجيد يمكنه إصلاح مفاسد المجتمع.

حجاج عبدالعظيم

اخبار فنية

شاكيرا

العفو الدولية تطلب من شاكيرا وريانا الضغط على حكومة أذربيجان

■ لندن – (رويترز): حثت منظمة العفو الدولية نجمتي الغناء ريانا وشاكيرا أن تأخذا بعين الاعتبار الاعتقالات التي وقعت في الآونة الأخيرة لصحفيين ومدونين ونشطاء في أذربيجان قبل أن تقيما حفلات في الجمهورية السوفيتية السابقة هذا الشهر.

وقالت منظمة العفو ومؤسسة الغناء من أجل الديمقراطية في خطاب مشترك إنهما تريدان لفت انتباه نجمتي الغناء إلى قضايا حقوق الإنسان وحرية التعبير في أذربيجان.

وقال الخطاب «يجب أن تنتبه المطربتان إلى الوضع في البلاد بعد مهرجان يوروفيجن للغناء» في إشارة إلى مسابقة الغناء التي أجريت في باكو عاصمة أذربيجان في مايو أيار والتي أدت إلى احتجاجات ومظاهرات للمطالبة بالديمقراطية.

واعتقلت السلطات في باكو عشرات المحتجين في مايو واعتقلت بعدئذ عددا من الصحفيين والنشطاء السياسيين.

وأضاف الخطاب الموجه إلى ريانا وشاكيرا «تعتقد منظمة العفو الدولية أنه يتعين على الحكومة الأذربيجانية أن تمنح جميع الفنانين والصحفيين والنشطاء والمواطنين العاديين الحق في التعبير عن آرائهم بحرية دون خوف من انتقام. نأمل أنكما تشتركان معنا في اعتقادنا.»

ولم يتسن على الفور لممثلي النجمتين التعليق.

ساشا كوهين يمثّل في فيلم بعنوان «المثلية»

■ هوليوود – (يو بي اي): قررت شركة «بارامونت» للإنتاج التعاون من جديد مع الممثل الكوميدي ساشا بارون كوهين، في فيلم جديد يحمل اسم «المثلية» يدور حول عرض حقيقي لمليونير مبلغا كبيراً من المال لأي رجل يستطيع حمل ابنته المثلية على الزواج منه.

وذكرت صحيفة «هوليوود ريبورتر» أن شركة بارامونت ستتعاون من جديد مع كوهين في فيلم جديد يحمل اسم «المثلية».

وأوضحت أن الفيلم الجديد يتناول قصة الملياردير الشهير سيسيل تشاو من هونغ كونغ الذي عرض مؤخراً مبلغ 65 مليون دولار أمريكي على أي رجل يستطيع حمل ابنته المثلية على الزواج منه.

وكان الملياردير سيسيل تشاو أعلن في عدد من الصحف الدولية الأسبوع الماضي، عن رغبته بذلك ، في تصريح أدلى به بعيد هروب ابنته مع حبيبتها إلى باريس.

يشار إلى أن فيلم «الديكتاتور» الذي أدّى فيه كوهين دور البطولة، حقق نجاحاً باهراً وجمع إيرادات عالمية بقيمة 175 مليون دولار .

حياة آنا نيكول سميث في فيلم من بطولة أغنيس بروكنير ومارتن لاندو

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) بدأ العمل الجدي على تقديم فيلم عن حياة النجمة الراحلة آنا نيكول سميث، بعد اختيار مخرج للعمل والممثلين الأساسيين.

وذكر موقع (إي) أن الممثلة أغنيس بروكنير التي أدت دور «هذير» في مسلسل «برايفيت براكتيس» اختيرت لأداء دور سميث، عارضة الازياء في مجلة «بلاي بوي»، فيما اختير الممثل مارتن لاندو الفائز بجائزة أوسكار لأداء دور زوجها رجل الأعمال العجوز هاورد مارشال.

ومن المقرر أن تخرج فيلم «قصة آنا نيكول سميث» ماري هارون التي قدمت فيلم «أميركان سياكو».

ويتناول الفيلم التلفزيوني الذي تعرضه شبكة (لايف تايم) قصة آنا نيكول سميث التي تحولت من ابنة بلدة صغيرة في تكساس إلى عارضة أزياء لماركة جينزات «غيس» ثم نجمة «بلاي بوي»، وتزوجت بعدها من رجل الأعمال هاورد مارشال الذي كان يبلغ من العمر 89 ثم توفيت عام 2007.

ومن المقرر بدء تصوير الفيلم خلال الأسبوعين المقبلين.

آنا نيكول سميث

أديل قد تدخل التاريخ بأغنية فيلم جيمس بوند الجديد

■ لندن – (يو بي اي) يتوقع أن تدخل النجمة البريطانية أديل التاريخ بأغنية فيلم جيمس بوند الجديد التي تنشدها، إذ لم تمض ساعات على الكشف عنها حتى احتلت مركز الصدارة في سباق الأغاني على موقع «آي تيونز».

وأفادت وسائل إعلام بريطانية ان أغنية فيلم جيمس بوند الجديد «السقوط من السماء»، حلت في المركز الأول بسباق الأغاني على «آي تيونز» بعد 10 ساعات فق على إطلاقها.

توقعت أن يتمكن معجبو النجمة البريطانية أن يجعلوا منها أهم الأغاني علي الإطلاق، لجهة المبيعات القياسية.

ولاقت أديل وابلاً من التهاني والإطراءات على الأغنية عبر المواقع الاجتماعية.

يذكر ان الأغنية أطلقت أمس الخميس في بريطانيا تزامناً مع الذكرى الـ50 لعرض أول فيلم «جيمس بوند» من بطولة شون كونيري.

يبدأ عرض فيلم الجاسوس «007» الجديد أواخر الشهر الحالي.

أديل

جوني ديب يتعرض لإصابة في ظهره

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) تعرض النجم الهوليودي جوني ديب لإصابة في ظهره خلال تصوير فيلمه الجديد.

ونقلت مجلة «ستار» الأميركية عن مصدر مقرب من ديب قوله انه أصيب في ظهره خلال تصوير فيلم «The Lone Ranger».

وأوضح ان ديب (49 سنة) شكا من آلام شديدة في الظهر مرتين خلال تصوير مشاهد حركة في الفيلم الذي يجسد فيخ شخصية الأميركي «تونتو»، ما اضطره للاعتراف بأنه غير قادر على تصوير بعض المشاهد.

ولفت المصدر إلى انه بالإضافة إلى آلام الظهر، يعاني ديب من النعاس الشديد نتيجة مشاكل في النوم ما دفع المخرج إلى التعاطف معه وتحديد مواعيد مناسبة للتصوير.

جوني ديب

فضائيات

كواليس أم المسيرات: مؤامرة غوغل لصالح الأخوان وإعلام (مصع الرقاب) بقيادة توفيق عكاشه الأردني

بسام البدارين *

■ لا زالت عمان مهووسة بتحديد رقم المشاركين في مسيرة إنقاذ الوطن التي تعتبر أضخم مسيرات الحراك الشعبي وأكثرها عمقا من حيث التأثير السياسي.

هذا الشغف بتحديد قدرة الأخوان المسلمين على الحشد والتنظيم مس خطوطا حمراء في المجتمع الأردني وأخرج بعض الثعابين من جحورها لكن الأهم أنه حول المواطن والمراقب الى ماكينة تستعين بالفضائيات تحديدا لتقرير واقع أو تحديد موقف.

هنا حصريا بدأت لعبة الإنطباعات التي تؤسسها الصورة البصرية وتحول الشعب برمته إلى مراقب ومحلل.

نبدأ من محطة الجزيرة التي ظهر مدير مكتبها في عمان ياسر أبو هلاله بجانب المسؤول السياسي للأخوان المسلمين الشيخ مراد العضايلة في التقرير الميداني الأول.

الرقم الذي قاله رجل الجزيرة المعتمد في عمان عن عدد المشاركين تضمن التأكيد على أنهم يفوقون 50 ألفا .. لاحقا إختفى أبو هلاله عن الكادر وجاء الخبر التالي في فترة ما بعد العصر ليتحدث عن تنظيم مسيرة كبيرة للمعارضة في الأردن بدون أي إشارة لأرقام.

التقرير الثالث للجزيرة إستخدم تعبير (عشرات الألاف) في وصف المشاركين فيما كان مراسل العربية الزميل سعد السيلاوي يقدم رواية للشاشة مختلفة عن تلك التي يقولها للأصدقاء وللمتصلين شخصيا به.

العربية قالت في الخبر الأول نحو سبعة إلى ثمانية ألاف وفي الخبر التالي إقتربت من حاجز 15 ألف مشارك وبعد ذلك توقف عداد العربية ليتصدر على بي بي سي وزير الإعلام الأردني متقمصا دور (المساح) وهو خبير القياس والمسافات عند بيع قطع الأراضي.

الوزير قال للأخوان المسلمين والرأي العام ما معناه: بلاش مبالغات في الأرقام فالحكومة تعرف مساحة ميدان التظاهرة جيدا وهو لا يتسع.

لاحقا ظهرعلى إحدى الفضائيات وزير الخارجية ليؤكد بأن ثمانية الاف فقط بالمسيرة قبل تطوع ناشط سياسي وفي جلسة (رقمية) للكشف عن الحقيقة التالية: عندما إرتكب الإرهاب الأعمى جريمته في فنادق عمان خرج الناس لوسط المدينة ونفس الساحة في محيط المسجد الحسيني ضد الإرهاب والبيان الرسمي آنذاك قال بأن العدد 220 ألفا.

ناشطنا يسأل: كيف تتسع الساحة ل 220 ألفا بينما لا يمكنها اليوم إستيعاب أكثر من ثمانية ألأف؟.. نخبة من كبار رجال الدولة خشيت من وصول لعبة تضليل الأرقام لمستويات مهمة في القرار السياسي ما دام عداد الحكومة مصابا بكل هذا العطب أو يعاني من الحول.

ما أثار إستغراب بعض المراقبين هو إصرار الجزيرة في تغطيتها لأم المسيرات الأردنية على التصوير الأفقي وليس العمودي كما يحصل في بقية ساحات الربيع العربي فالصورة الأفقية تظهر عددا من الناس في زاوية محددة لكنها لا تظهرهم في كل زوايا ميدان التظاهر.

هنا حصريا وفي الواجب الفني فقط كان تلفزيون الحكومة الأردنية أكثر دقة ونزاهة فحتى يقدم مساهمته في (فضح) الأرقام الرسمية قدم صورا عمودية من مناطق مرتفعة للمسيرة فكانت صورة الحكومة متعاكسة تماما مع صوتها وهو أمر يستحق الثناء والمديح.

حتى (غوغل إيرث) نبش الأردنيون عظامه وهم يمارسون حالة الهوس في رقم مسيرة إنقاذ الوطن فقد أشركته عدة جهات في الحفلة.

وزير سابق في الحكومة من رجال الدولة والنظام خبير في غوغل جلس منفردا يجري حسابات معقدة ليصل إلى العدد الحقيقي بناء على الصورة الغوغلية فتبين أن غوغل غير موضوعي و(منحاز) للأخوان المسلمين ومن غير المستبعد أن يتهم لاحقا بالتآمر مع المشروع الصهيوني على الحكومة الأردنية والتحالف مع الأخوان المسلمين.

حسبة صاحبنا الوزير الذي (يكره) الأخوان المسلمين خلصت إلى أن 54 ألف مواطن على الأقل شاركوا في المسيرة الأخوانية والحسابات جرت على أساس وجود ثنائي من المتظاهرين في كل متر مربع من الأرض.

لكن الفضائيات والهوائيات تواجدت في الميدان أثناء التظاهر في الواقع ففريق محطة الحقيقة الدولية طرد من المكان ومايكروفون المحطة داسته أقدام المتظاهرين فيما شتمت ألاف الحناجر وبالإسم صحفيا إذاعيا محسوبا على السلطات هدد على الهواء مباشرة ب(مصع رقبة) كل متظاهر خرج في مسيرة ساحة النخيل لو قيض له ذلك.

وللإفادة مفردة (مصع) من الفعل مصع وتستخدم في الدارجة لمصع رقبة الصيصان وفي شوارع الزعران يمكنك أن تستمع لأحدهم يهدد بمصع رقبة الأخر.

زميلنا مصيع الرقاب قال أنه مستعد لفعل ذلك بيديه وشدد على أنه لو كان مكان رجال الأمن – لا سمح ألله – لأطلق 14 رصاصة على رأس من يشارك بالمسيرة.

مصيع الرقاب أحد أكثر الإعلاميين دلالا عند مصاعي الرقاب من أقرانه في المؤسسة الرسمية الأردنية ولا يوجد جهة ما في الدولة تشعر بالقلق او بالخجل عندما تسمع هذه التمصيعات.

كما لدينا في عمان نسخة من طيب الذكر المرحوم إعلاميا المختفي فيزيائيا مجدي الدقاق نشكر ألله أن لدينا نسخة طبق الأصل من نمرة توفيق عكاشة أيضا.

فيروزيات

■ جولة يتيمة من التفكير والتأمل بمعية الفنان ماهر سلامه تدفعك للقبض على حقيقة طالما أغفلتها النفس الأمارة بالسوء.

صديقنا الفنان قدم لنا حلا عمليا للتخلص من (صداع) الجزيرة والعربية وسكاي نيوز وغيرها أو من مشاعر القهر والشقاء التي تجتاحنا كمشاهدين عرب عند التسمر أمام محطات الهشك بشك.

وصفة صاحبنا مختصرة وبسيطة: تستطيع كإنسان عاقل ومتزن صناعة فضائية خاصة به في غرفتك أو مكتبك أو حتى في دورة المياه التي تستخدمها. المطلوب فقط: إجمع عبر تقنيات التشبيك المتعددة والمتاحة بعدة قروش ما تريده من برامج وأفلام وحوارات ومقابلات ومسرحيات وشاهده بإسترخاء وتمتع انت بالعرض مع من تحب ببساطة شديدة.

لا ضرورة إذا للتسمر أمام المذيعة الخشبية البيضاء التي تلثغ بعدة حروف عربية وتظهرعلى شاشة سكاي العربي.

ولا ضرورة لأن تشاهد اليوم مراسل بي بي سي العربية الزميل ناصر شديد يلتقط صورة من أعلى إحدى البنايات وسط عمان لدركي يطارد إعلاميا بمنقل الفحم المخصص لشي اللحوم وفي اليوم التالي إذا بك أمام ناصر نفسه يرتدي خوذة بين المجاهدين في حلب لصالح سكاي نيوز.

وصفة ماهر سلامه تمكنك من مشاهدة ما تريد على فضائيتك أنت وبالتوقيت الذي يناسبك وبعدة قروش خصوصا وان صاحب النظرية يؤكد أنه شعر بالملل من لعبة التضليل التي تمارسها محطات مثل الجزيرة والعربية .

هيفاء وهبي

■ على هذا الأساس دعانا الرجل لسهرة مع فيروز وتحديدا حفلتها الشهيرة عام 1994 في لوس أنجلوس .. لا أعرف لماذا خطر بذهني بعض الأشخاص دون غيرهم وأنا أتذوق فن فيروز الراقي وكأنه رغيف خبز شهي خرج للتو من طابون جدتي فاطمة.

الشخص الأول الست هيفا – أقصد هيفاء وهبي– وقد قدرت بأن هيفاء مهما قصرت في الملابس وغنجت وتطعوجت ورقصت على المسرح لن تصل إلى ربع قامة فيروز حتى لو أدى الأمر لأن تغني بلا ملابس.

عندما سمعت فيروز تغني رائعة سعيد عقل حول جسر العودة وتقول (رجعت الطيور ونحن هنا) خطر ببالي مجددا صاحبنا مصيع الرقاب.

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

وارضيات

جمود في سوق الريال الايراني واستمرار فشل الحكومة في دعمه

■ دبي – طهران – وكالات الانباء: قال تجار إن سوق طهران الكبير أعيد فتحه يوم السبت تحت إشراف دقيق للشرطة بعد أيام من إغلاقه بسبب اشتباكات بين شرطة مكافحة الشغب ومحتجين يحملون الحكومة مسؤولية انهيار العملة الإيرانية.

لكن حكومة الرئيس محمود أحمدي نجاد لا تزال في مواجهة اختبار إرادات مع تجار العملة مع فشل محاولتها لفرض سعر صرف قوي للريال بعد انحدار قيمة العملة التي فقدت حوالي ثلث قيمتها في عشرة أيام.

وقال تجار في السوق – وهو احد مناطق التسوق الرئيسية في العاصمة– إن الغموض الذي يكتنف مسألة ما إذا كانت السلطات تستطيع تحقيق استقرار العملة تجعل من الصعب وضع خطط للاستثمار.

وقال صاحب متجر في سوق طهران لرويترز هاتفيا «الانشغال بالغد هو الشيء الذي يسيطر على عقل كل تاجر.» وطلب عدم نشر اسمه بسبب الحساسية السياسية للتحدث الي وسائل إعلام أجنبية.

ومن الناحية العملية لا تزال حكومة إيران في حالة مواجهة مع تجار العملة مع فشل محاولتها لفرض سعر صرف قوي للريال بعد انحدار قيمة العملة الأسبوع الماضي الأمر الذي أوقد شرارة احتجاجات.

وأفادت وكالات أنباء إيرانية أن مركز الصرافة الجديد الذي أقامته الحكومة لتوفير العملة الصعبة لمستوردي بعض السلع الأساسية يبيع الدولار الأمريكي بسعر 25 ألفا و970 ريالا.

وقالت وكالات أنباء شبه حكومية وموقع مثقال الإيراني الذي يرصد أسعار العملة إن سعر الريال في السوق الحرة 28 ألفا و500 ريال للدولار وهو سعر أقوى بكثير من مستوياته قرب 37 ألفا و500 ريال التي سجلها الأسبوع الماضي.

لكن متعاملين في طهران ودبي وهي مركز رئيسي للأعمال التجارية مع إيران أبلغوا رويترز أنه لا توجد تداولات تذكر في السوق الحرة لأن الأسعار التي نشرتها وسائل الإعلام الرسمية غير مقبولة بوجه عام.

ويحصل معظم الإيرانيين على العملة الصعبة من السوق الحرة لمزاولة الأعمال والسفر إلى الخارج ولحماية مدخراتهم من التضخم الذي يعتقد على نطاق واسع أنه يتجاوز 25 بالمئة.

وقال تاجر في طهران بالهاتف إن تجار العملة في العاصمة «يقولون لنا ألا نتصل حتى لمعرفة سعر العملة. يقولون إنهم لا يعطون أسعارا». وطلب عدم نشر اسمه نظرا للحساسية السياسية للمسألة.

ونشر موقع مظنه الإيراني لتتبع أسعار العملة رسالة تقول «للأسف مازلنا عاجزين عن الوصول لأسعار السوق المحلية لنشرها».

وقال موقع صرافي جلالي لتغيير العملات على الانترنت «التزاما بسياسات البنك المركزي لجمهورية إيران الإسلامية وللمساعدة على تنظيم سوق الصرف في إيران فإن صرافي جلالي لن يعلن أي أسعار في الوقت الحالي. سيجري الإعلان عن سعر صرف جديد بعد الحصول على إذن البنك المركزي».

وتحت وطأة العقوبات الاقتصادية الغربية على إيران سجل الريال مستوى قياسيا منخفضا عند حوالي 37 ألفا و500 ريال للدولار يوم الثلاثاء الماضي ليفقد نحو ثلث قيمته في عشرة أيام.

وأوقد الانحدار شرارة مظاهرات مناهضة للحكومة قرب السوق الكبيرة في طهران حيث ألقت الشرطة القبض على تجار العملة الذين تتهمهم السلطات بالمضاربة ضد العملة.

ومنذ ذلك الحين توقفت معظم تداولات الريال في السوق الحرة بطهران ودبي نظرا لخوف التجار من أن تستهدفهم الشرطة لإعلانهم أسعارا لا ترضى عنها الحكومة وبسبب المخاطر المالية الكبيرة للتداول في ظل مثل هذا التقلب الشديد للعملة.

وقال صيرفي (لوكالة ا ف ب) «تلقينا امرا من جمعية الصيارفة (تحت رقابة البنك المركزي) بشراء الدولار ب25 الف ريال وبيعه مقابل 26 الفا، لكن لا احد يريد العمل بهذا المعدل ونحن لا نقوم باي تعاملات». لكن في الشارع، كان بعض الصيارفة غير القانونيين يعرضون بيع الدولار مقابل 30 الف ريال.

ويبلغ المعدل المصرفي الرسمي للعملة الاميركية 12600 ريال، لكن هذا المعدل الثابت الذي لم يتغير منذ اشهر عدة، مخصص لبعض الادارات او الشركات العاملة في القطاعات التي تعتبر اساسية بالنسبة الى الاقتصاد الايراني.

ويتعين على الشركات الاخرى او الافراد شراء العملات من السوق المفتوحة.

وتواجه ايران منذ اشهر عدة شحا متناميا في العملات ما يحول دون تمكن البنك المركزي من دعم الريال في السوق المفتوحة، وذلك نتيجة العقوبات المصرفية والنفطية الغربية التي تشتد اكثر فاكثر بسبب البرنامج النووي الايراني المثير للجدل.

واثار انهيار سعر صرف الريال جدلا داخل النظام الايراني ذلك ان عددا من المسؤولين يلقون مسؤولية ذلك على ادارة حكومة الرئيس محمود احمدي نجاد التي دافعت عن نفسها والقت المسؤولية على العقوبات الغربية ومؤسسات السلطة الاخرى مثل البرلمان خصوصا.

وإذا استمر الجمود في سوق العملة فإن الإيرانيين قد يصبحون عاجزين عن إجراء تعاملات تجارية تشتمل على واردات وقد يجري تقييد السفر والدراسة في الخارج. وقد يزيد هذا من السخط على الحكومة.

ويعتقد بعض المحللين أنه على الرغم من العقوبات التي قلصت ايرادات صادرات النفط الإيرانية فان الحكومة لا يزال لديها ما يكفي من العملة الأجنبية لضخ دولارات في السوق وأن تنظم تعافيا قويا للريال إذا اختارت ذلك.

وطبقا لصندوق النقد الدولي فإن اجمالي حجم الاحتياطيات الرسمية من النقد الأجنبي لدى إيران بلغ في نهاية العام الماضي 106 مليارات دولار. ويقدر محللون أن تكون الاحتياطيات تراجعت الآن بضع عشرات من مليارات الدولارات لكن ذلك لا يزال يسمح لإيران بدفع قيمة وارداتها من البضائع لمدة عام تقريبا.

ولا يزال البنك المركزي الإيراني غير مستعد إلى الآن لطرح كميات كبيرة من الدولارات في السوق لدعم الريال. وبدلا من ذلك تلجأ السلطات إلى تقنين توزيع العملة الصعبة من خلال القنوات الرسمية مثل مركز الصرافة الجديد الذي أقامته الشهر الماضي لتوفير العملة الصعبة لمستوردي بعض السلع الأساسية.

متسوقات يتفحصن معروضات في متجر للسلع الرخيصة في طهران

وفد مصري يبحث في إسطنبول سبل تعزيز السياحة التركية للبلاد

■ القاهرة – د ب أ: توجه وزير السياحة المصري هشام زعزوع امس الأحد علي رأس وفد إلي إسطنبول في زيارة لتركيا تستغرق ثلاثة أيام يلتقي خلالها عددا من المسؤولين الأتراك ومنظمي الرحلات لبحث زيادة التدفق السياحي التركي إلي مصر. وقالت مصادر بالمطار إن الوزير سيبحث زيادة حركة الطيران والسياحة لمصر وتشجيع السياح الأتراك لزيارة المدن والمعالم الأثرية بالبلاد من خلال برامج سياحية مشجعة.

ويقوم الوزير خلال الزيارة بتدشين أول خط طيران منتظم بين إسطنبول وشرم الشيخ حيث سيعود علي أول رحلة من تركيا إلي شرم الشيخ في التاسع من تشرين أول/أكتوبر الجاري.

وأشارت إلى أنه تم الاتفاق مع الخطوط التركية علي تنظيم أربع رحلات أسبوعيا بين اسطنبول وشرم الشيخ علي أن يتم بعد ذلك تنظيم ثلاث رحلات أسبوعيا من إسطنبول إلي مدينة الغردقة لتشجيع سياحة الشواطيء وسط السياح الأتراك وتشجيع السائح التركي على زيارة مصر من خلال تقديم خدمات بأسعار مخفضة حيث بلغت الزيادة في عدد السياح الأتراك الذين زاروا مصر خلال الفترة من كانون ثان/ يناير إلى حزيران/ يونيو 2012 حوالي 26 بالمئة عن نفس الفترة من عام 2011.

وبحسب المصادر، يبحث الوفد مع المسؤولين الأتراك تنفيذ برامج سياحية مشتركة وبالتعاون مع شركة طيران تركيا من خلال تنظيم رحلات لدول شرق آسيا وألمانيا بحيث ينتقل السائح من بلده إلى إسطنبول ليقضى بها عدة أيام قبل أن يتجه إلى شرم الشيخ أو الغردقة بعد تسيير الخط الجوي المباشر إليهما.

22 مليون سائح زاروا تركيا بـ8 أشهر

■ أنقرة – يو بي اي: بلغ عدد السياح الذين زاروا تركيا، منذ بداية العام الحالي حتى آب/أغسطس الماضي، ليبلغ نحو 22 مليون شخص.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول التركية عن رئيس رابطة وكالات السفر التركية، بساران اولوسوي، قوله امس الأحد إن عدد السياح الأجانب الذين زاروا تركيا في الفترة الممتدة في اول 8 اشهر من العام بلغ 21.76 مليون شخص «رغم الأزمة السياسية في سوريا وإيران والأزمة الاقتصادية في أوروبا».

وأشار إلى أن تركيا كانت قد استضافت في العام الماضي 31 مليون و450 الف سائح رغم الاضطرابات السياسية في الشرق الأوسط وأزمة الاقتصاد الأوروبي وخصوصاً في اليونان.

وقال اولوسوي إن «تركيا جنت 23.02 مليار دولار من السياحة في العام 2011. ونتوقع جني الرقم نفسه في العام 2012.

كيوتل القطرية للاتصالات ترفع حصتها بشركة الوطنية الكويتية الى 92 بالمئة

■ الكويت – ا ف ب: اعلنت شركة الاتصالات القطرية كيوتل امس الاحد انها رفعت الى 92.1 % حصتها في شركة الوطنية الكويتية للاتصالات الجوالة، وذلك في صفقة بقيمة 1.85 مليار دولار.

وكانت كيوتل تملكت 52.5 % من اسهم «الوطنية» قبل خمس سنوات مقابل اربعة مليارات دولار. ورفعت الشركة القطرية حصتها خصوصا بفضل شراء حصة الهيئة الكويتية العامة للاستثمار (الصندوق السيادي الكويتي) في الوطنية، وهي كانت تبلغ 23.5 %. وقيمة حصة الهيئة 1.1 مليار دورلار.

وذكرت كيوتل انها ستدفع للمساهمين الذين باعوها حصصهم في غضون ثلاثة اسابيع. وتتواجد الوطنية في الكويت والجزائر والماليف والسعودية وتونس وفي الاراضي الفلسطينية، ولديها 18.3 مليون مشترك. اما كيوتل فتدير عمليات في الخليج والشرق الاوسط وشمال افريقا وجنوب شرق آسيا، وبلغ عدد عملائها 83.7 مليون شخص في حزيران/يونيو.

فلسطين: اتفاق على تحديد الحد الأدنى للأجور بـ375 دولارا

■ رام الله – يو بي اي: اتفقت لجنة فلسطينية مشتركة من القطاع الخاص والحكومة والنقابات امس الأحد على تحديد الحد الأدنى للأجور في فلسطين بقيمة 1450 شيكل شهرياً، اي ما يعادل 375 دولارا.

وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) إن الإتفاق جرى في ختام اجتماع لجنة الأجور بمقر وزارة العمل امس وجرى رفعه للحكومة للمصادقة عليه في جلسة مجلس الوزراء غدا الثلاثاء.

وينص الاتفاق على أن يكون الحد الأدنى للأجور الشهري في جميع مناطق السلطة الوطنية وفي جميع القطاعات 1450 شيكل، وأن يكون الحد الأدنى للأجور لعمّال المياومة، خاصة العاملين بشكل يومي غير منتظم إضافة إلى العمال الموسميين، 65 شيكلا يومياً، وأن يكون الحد الأدنى للأجور لساعة العمل الواحدة للعامل 8.5 شيكل.

وجرى الاتفاق على أن يبدأ العمل بالحد الأدنى للأجور المقر ابتداء من مطلع العام المقبل على أن تستغل الفترة السابقة لهذا التاريخ لتسوية أوضاع عمال بعض المنشآت التي يتقاضى عمالها أجوراً أقل من الحد الأدنى المقر بشكل منسجم مع أحكام قانون العمل الفلسطيني.

وقال وزير العمل أحمد مجدلاني إن الرقم الذي جرى الاتفاق عليه يتناسب مع الأوضاع المعيشية والاقتصادية للشعب الفلسطيني، ويمكّن العمّال وأسرهم من الحياة بكرامة، دون أن يؤثر سلباً على النمو الاقتصادي وعلى نمو وتطور مؤسسات القطاع الخاص، مع الاتفاق على مراعاة بعض المعايير الدولية والوطنية الخاصة بتحديد الحد الأدنى للأجور.

البرلمان الإيراني سيبحث تعليق اجراءات تستهدف وقف دعم السلع الغذائية والوقود

■ دبي – رويترز: أفادت وسائل إعلام إيرانية أن البرلمان الإيراني وافق امس الأحد على بحث تعليق خطط لمزيد من إصلاح دعم الغذاء والوقود في البلاد، وعزا النواب ذلك للتداعيات الاقتصادية لتهاوي الريال.

وإصلاح الدعم محور أساسي للسياسات الاقتصادية للرئيس محمود أحمدي نجاد ولذلك يوجه تصويت البرلمان ضربة سياسية للرئيس في وقت يواجه فيه سخطا شعبيا متزايدا بسبب الهبوط الحاد في قيمة الريال.

وقالت وكالة أنباء العمال الإيرانية إن 179 من 240 نائبا صوتوا بالموافقة على بحث تعليق المرحلة الثانية من إصلاح الدعم. ولم توضح الوكالة متى سيتخذ القرار.

وتهدف عملية الإصلاح إلى تخفيف الضغط على المالية العامة للدولة بخفض دعم أسعار السلع الغذائية والوقود بعشرات المليارات من الدولارات وتعويض تداعيات ذلك على المواطنين الأشد فقرا بمنح نقدية مباشرة.

ونقلت وكالة الأنباء البرلمانية الإيرانية عن غلام رضا مصباحي رئيس لجنة الخطة والموازنة في البرلمان والذي أعد مشروع القانون قوله «في ظل ارتفاع التضخم واضطراب سوق العملة فإنه يجب وقف المرحلة الثانية من هذا القانون».

وأعلنت الحكومة المرحلة الأولى من إصلاح الدعم أواخر 2010 ووصفها الرئيس أحمدي نجاد حينئذ بأنها «أكبر خطة اقتصادية في خمسين عاما».

لكن منتقدين في الداخل من بينهم كثير من أعضاء البرلمان قالوا إن الاصلاحات ساهمت في ارتفاع حاد للتضخم الذي تقدره الحكومة بنحو 25 بالمئة وإن أحمدي نجاد يستخدمها لخدمة مصالحه السياسية لأنه يستطيع التحكم في مدفوعات الرفاه الاجتماعي بمقتضى البرنامج.

ويعطي تصويت اليوم علامة جديدة على أن العقوبات الغربية المفروضة على طهران بسبب برنامجها النووي بدأت تؤثر بشكل كبير على اقتصاد البلاد.

وفي الأسبوع الماضي اشتبكت قوات الشرطة في طهران مع محتجين غاضبين من انهيار الريال الذي فقد ثلث قيمته أمام الدولار على مدى عشرة أيام حيث قلصت العقوبات قدرة البلاد على تدبير النقد الأجنبي مقابل صادراتها النفطية.

وتنتهي فترة رئاسة أحمدي نجاد في منتصف 2013 لكن بعض المحللين يعتقدون أن الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي يمكن أن يطيح به قبل ذلك إذا استمر تصاعد الاستياء الشعبي.

وقال جعفر قادري المتحدث باسم لجنة برلمانية شكلت لدعم منتجي السلع لوكالة الأنباء البرلمانية إن اللجنة ستستدعي محافظ البنك المركزي محمود بهمني ووزيري الصناعة والنفط لاستجوابهم في أزمة الريال اليوم الإثنين.

ويريد أعضاء البرلمان أيضا استدعاء أحمدي نجاد لسؤاله عن أزمة الريال لكن طلبهم يتطلب موافقة مجلس إشرافي للبرلمان.

وأشار أحمدي نجاد في كلمة له أمس السبت إلى أزمة العملة لكنه لم يقدم حلولا لها.

وتحاول الحكومة دعم الريال من خلال الضغط على المتعاملين لتداوله عند مستويات معينة والقبض على تجار العملة الذين تلقي عليهم باللوم في المضاربة ضد العملة.

ايران تخطط لزيادة طاقة انتاج البنزين

■ دبي – رويترز: أفاد موقع وزارة النفط الإيرانية على الانترنت امس الأحد أن طاقة إنتاج البنزين في مصفاة شازند الإيرانية سترتفع لمثليها إلى حوالي 16 مليون لتر يوميا في أواخر 2012 لتصبح الأكبر في البلاد.

وبحسب رشيد سعيديان مدير مشروع توسعة المصفاة للموقع إن المشروع الهادف لزيادة الطاقة الإنتاجية ثمانية ملايين لتر يوميا سيكتمل في غضون ستة أسابيع تقريبا. وقال «الجزء الرئيسي من وحدة إنتاج البنزين سيكتمل خلال 45 يوما».

وترفع إيران طاقتها التكريرية منذ سنوات في مواجهة جهود غربية لمنعها من استيراد الوقود لتلبية طلب محلي متزايد على وقود السيارات.

ويهدف مشروع مصفاة شازند إلى رفع طاقة المعالجة من 170 ألفا إلى 250 ألف برميل يوميا من الخام مع تحقيق زيادة كبيرة في إنتاج البنزين وخفض إنتاج زيت الوقود.

وبحسب موقع شركة تكرير وتوزيع النفط الوطنية الإيرانية فإن مصفاة شازند ستكون قادرة على إنتاج حوالي 3.55 مليون لتر يوميا من البنزين الممتاز و12.31 مليون لتر يوميا من البنزين العادي فور الانتهاء من المشروع.

وقال موقع وزارة النفط إن خطط التطوير لحقلي النفط سرفستان وسادات آباد ستكتمل قريبا مما سيرفع طاقة إنتاج الخام الإيراني نحو 15 ألف برميل يوميا.

وأضاف الموقع أن نفط سرفستان وسادات آباد سيضخ إلى مصفاة شيراز.

40 مليون يورو منحة اوروبية للاردن لدعم تنفيذ برنامج الحوكمة الرشيدة والتنمية

■ عمان – ا ف ب: اعلنت الحكومة الاردنية امس الاحد انها وقعت اتفاقا مع الاتحاد الاوروبي في عمان ستتسلم بموجبه منحة بقيمة 40 مليون يورو، بحسب بيان حكومي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه.

وقال البيان انه «على هامش زيارة رئيس المفوضية الاوروبية خوزيه ايمانويل باروسو للاردن، وقع وزير التخطيط والتعاون الدولي جعفر عبد حسان نيابة عن الحكومة الاردنية وسفيرة بعثة الاتحاد الاوروبي في عمان يؤانا رونيكا نيابة عن الجانب الأوروبي على اتفاقية منحة مع الاتحاد الاوروبي بقيمة 40 مليون يورو».

واوضح انه «تم تخصيص هذه المنحة لدعم تنفيذ برنامج الحوكمة الرشيدة والتنمية حيث يتضمن هذا البرنامج مجموعة من المؤشرات الهادفة إلى تعزيز الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتشريعية، وبهدف تعزيز النمو الشامل والعملية الديمقراطية والاصلاحات المالية ودعم القطاع الخاص».

وبحسب البيان فأنه «سيتم تحويل دفعة أولى 20 مليون يورو الى حساب الخزينة قبل نهاية العام الحالي، ويتم تحويل دفعة ثانية 19,7 مليون يورو العام القادم».

واشار البيان الى ان هذه المنحة هي «الجزء الثاني من المخصصات الاضافية بقيمة اجمالي 70 مليون يورو».

ونقل البيان عن حسان قوله ان «الاردن يتمتع بشراكة استراتيجية وعلاقات تعاون متميزة مع الاتحاد الأوروبي».

واضاف ان «الاتحاد الاوروبي منح الاردن وضعا متقدما في العلاقات الثنائية كتتويج للجهود التي يبذلها الملك عبد الله الثاني لتعزيز عملية الاصلاح في المملكة ودور الأردن على الصعيدين الاقليمي والدولي، كشريك فاعل في إطار الشراكة الاورو–متوسطية».

ومن الجدير بالذكر ان حوالي 70% من مجمل الدعم الاوروبي للاردن على الامد المتوسط على شكل دعم مباشر للموازنة علما بأن برنامج الاتحاد للاعوام 2011–2013 للاردن تبلغ قيمته 163 مليون يورو.

وتعتمد المملكة على منح خارجية اغلبها من الولايات المتحدة والسعودية والاتحاد الاوروبي في دعم موازنتها.

ويعتبر برنامج المساعدات الاميركية للاردن من اكبر برامج المساعدات الاميركية في العالم.

دبي توافق على مشروع توسعة قناة الخليج التجاري

■ دبي – ا ف ب: وافقت دبي السبت على مشروع توسعة قناة الخليج التجاري لربطها بمياه الخليج بكلفة تصل الى 1.5 مليار درهم (408 ملايين دولار)، كما اعلنت هيئة الطرق والمواصلات بدبي.

واوضحت الهيئة في بيان ان الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «اعتمد مشروع امتداد قناة الخليج التجاري بما في ذلك التعديلات المطلوبة على الطرق والجسور لمد القناة المائية من شارع الشيخ زايد حتى شاطئ الخليج العربي»، مضيفة ان الشيخ محمد «وجه بإنجاز المشروع خلال سنتين».

والمشروع عبارة عن امتداد للقناة المائية القادمة من الخليج التجاري إلى الخليج العربي بطول 2.8 كلم وعرض يتراوح بين 80 مترا و100 متر.

وقال مطر الطاير، رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي لهيئة الطرق والمواصلات بدبي، ان مشروع امتداد قناة الخليج التجاري «يعتبر من المشاريع الاستراتيجية الهامة التي تنفذها الهيئة». واضاف ان الهيئة «ستستخدم أسلوب التربة المسلحة لإنشاء جوانب القناة وهو حل هندسي مبتكر يعطي شكلا جماليا للقناة والمنطقة المحيطة بها».

واكد الطاير في بيان ان القناة المائية «ستوفر العديد من الفرص التجارية والاستثمارية منها امكانية استغلالها لإيواء فنادق عائمة وإنشاء فنادق ومطاعم على جانبيها بالإضافة إلى إمكانية تطوير مرافق سياحية ترفيهية متكاملة».

وقال ان «هذا المشروع سيمثل معلما حضاريا وسياحيا جديدا للامارة مما يساهم في دعم فرص دبي للفوز باستضافة إكسبو 2020».

والقطاع العقاري في دبي الذي تعرض لضربة قوية بسبب الازمة المالية في العام 2008، يستعيد نشاطه ببطء مع اسعار عادت الى الارتفاع ومشاريع جديدة اطلقها بعض المروجين.

الرئيس التنفيذي لشركة رمال الكويت: سننفذ مشروعا عقاريا بدبي بكلفة تفوق مليار درهم

■ الكويت – رويترز: قال إيهاب عبد الحكيم الرئيس التنفيذي في شركة رمال الكويت إن الكلفة الإجمالية لمشروع التطوير العقاري في أرض الجداف في إمارة دبي الذي بدأت الشركة في خطواته الأولى تفوق مليار درهم (272.3 مليون دولار).

وأوضح عبد الحكيم في مقابلة مع رويترز أن الشركة بدأت بالفعل في الخطوات العملية لتنفيذ المرحلة الأولى من المشروع مبينا أن المشروع يتكون من ستة مراحل من المقرر أن يتم الانتهاء منها جميعا في غضون ست إلى سبع سنوات.

وأضاف أن الشركة بدأت فعليا في تجهيز التصميمات والرسومات الهندسية والحصول على التراخيص للمرحلة الأولى التي يتوقع ان يبدأ تشييدها خلال أربعة إلى خمسة أشهر من الآن.

ويقام المشروع على أرض في منطقة الجداف بإمارة دبي استأجرتها شركة رمال الكويت من شركة العين الأهلية للتجارة العامة والمقاولات المملوكة لشركة أبيار للتطوير العقاري بقيمة سنوية 18.5 مليون درهم (خمسة ملايين دولار) وهي خاضعة لنظام البناء والتشغيل والتسليم (بي.أو.تي).

ويضم المشروع مجمعا تجاريا وفندق وشقق فندقية ومبنيين للشقق السكنية ومكاتب إدارية وتجارية كما سيضم مطاعم ومقاهي وممشى ويقع على مساحة إجمالية قدرها 38 ألف متر مربع.

وقال عبد الحكيم الذي يشغل أيضا موقع عضو مجلس إدارة الشركة إن تمويل المرحلة الأولى التي تتضمن إنشاء المجمع التجاري وملحق مواقف للسيارات سيكون «ذاتيا وهو متوافر حاليا».

وأضاف أن الشركة تدرس حاليا إمكانية إدخال مستثمرين آخرين كشركاء في باقي المراحل أو الحصول على تمويل من البنوك وأنها «ما زالت تفاضل بين الخيارين» ولم تحسم أمرها بعد.

وأعرب عن ثقته في حصول الشركة على التمويل اللازم للمشروع في حال تقدمها للبنوك. وقال «طالما لديك دراسة جيدة للمشروع وهناك سوق واعد والدراسة التسويقية واضحة.. أعتقد أن البنوك محتاجة لمشروع موثوق فيه (مثل مشروعنا) ومضمون إلى حد كبير». وتوقع أن يتراوح عائد المشروع بين 15 و20 في المئة سنويا.

وحول الفندق الذي كانت الشركة تعتزم شراءه في مصر قال عبد الحكيم إن المفاوضات مازالت مستمرة «ولم نتلق ردا» على العرض المقدم حتى الآن من مالكيه.

وتسعى الشركة للاستحواذ على فندق كبير في منطقة شرم الشيخ في مصر وصفه محمد النصار رئيس مجلس إدارة رمال الكويت في مقابلة سابقة مع رويترز بأنه «واحد من أكبر ثلاثة فنادق في مصر» ويقع على مساحة 100 ألف متر مربع وهو مدر للدخل وقائم بالفعل.

وأضاف عبد الحكيم أن الشركة تسعى حاليا للحصول «على أفضل سعر» للصفقة.

وحول سعي أحد المستثمرين الأجانب للاستحواذ على 31.6 في المئة من أسهم شركة رمال الكويت قال عبد الحكيم إن المستثمر قد خفض عرضه ليقل عن 30 في المئة من أسهم الشركة لتفادي تقديم عرض إلزامي لشراء 100 في المئة من أسهم الشركة.

ويلزم القانون الكويتي أي جهة راغبة في الاستحواذ على 30 في المئة أو أكثر من أي شركة مدرجة بالتقدم بعرض مماثل بنفس السعر ونفس الشروط لكل المساهمين وذلك في مسعى للحفاظ على مصالح صغار المستثمرين.

وأعلنت شركة رمال الكويت الخميس الماضي أن الجهة الاستثمارية الأجنبية الراغبة في الاستحواذ على 31.6 في المئة من رمال الكويت وهي شركة سوتر كابيتال ومقرها مصر عدلت عن التقدم بعرض لشراء 100 في المئة من الشركة.

وقال عبد الحكيم لرويترز إن المستثمر الأجنبي أبلغهم أن فكرة التقدم بعرض لشراء جميع الأسهم هو فكرة «غير واردة» وبالتالي فإنه سيقوم بتعديل عرضه ليقل عن نسبة 30 في المئة.

وأوضح عبد الحكيم أن شركة رمال الكويت تقوم حاليا بمخاطبة هيئة أسواق المال وبورصة الكويت لمعرفة الإجراءات اللازمة لإتمام مثل هذه الصفقة.

وتأسست شركة رمال الكويت في سنة 2002 وأدرجت في سوق الكويت للأوراق المالية في 2011 ويبلغ رأسمالها المدفوع 22 مليون دينار موزعة على 220 مليون سهم وفقا لموقع بورصة الكويت على الانترنت.

وأسهم شركة رمال موقوفة عن التداول في بورصة الكويت لتأخرها في عقد جمعيتها العمومية في موعدها المحدد.

الدولار يساوي 3.6725 درهم اماراتي.

الدولار يساوي 0.2806 دينار كويتي.

لاغارد: مباحثات اليونان مع الجهات المانحة مثمرة

■ واشنطن – برلين اثينا – وكالت الانباء: ذكرت رئيسة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد مباحثات اليونان مع الأطراف الدولية المانحة للمساعدات الهادفة إلى حل أزمة الديون اليونانية بأنها أحرزت تقدما.

وذكر المكتب الصحافي للصندوق في واشنطن أن لاغارد قالت يوم السبت في العاصمة السعودية الرياض إن المفاوضات التي تمت حتى الآن بين وزير المالية اليوناني يانيس ستورناراس وبين مفتشي الجهات المانحة «كانت جيدة ومثمرة».

ولم تدل رئيسة البنك الدولي بتفاصيل أخري حول الموضوع.

ويناقض هذا التصريح تقارير صحافية ألمانية افادت اميس الاول بأن اليونان لن تتمكن من تحقيق هدف خفض الديون المتفق عليه مع لجنة المدققين الماليين التابعين للمانحين الدوليين والمعروفة باسم الترويكا.

وذكرت صحيفة (فيلت آم زونتاغ) الألمانية الصادرة امس الأحد استنادا إلى دوائر في المفاوضات بين الجانب اليوناني واللجنة الممثلة للمفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي أن حجم الديون اليونانية سيبلغ 140% من إجمالي الناتج المحلي بحلول عام 2020 .

تجدر الإشارة إلى أن اليونان كانت اتفقت مع لجنة الترويكا على أن خفض الديون اليونانية في غضون السنوات الثماني المقبلة لتصل إلى 120% من إجمالي الناتج المحلي.

وكان هذا الاتفاق من بين شروط الموافقة على منح اليونان حزمة إنقاذ ثانية.

وذكرت الصحيفة أنه ثمة مقترحات عديدة للطريقة التي ستتعامل بها أثينا والترويكا مع هذه التوقعات فالأفكار المطروحة عن هذا الأمر تتراوح بين تمديد برنامج التقشف بمقدار عامين إلى شطب هذا الهدف. وأضافت الصحيفة أن هذين الإجراءين مثار جدل بين المانحين الدوليين.

على صعيد آخر يشهد قطاع البنوك المنهك في اليونان بداية اندماج ضخم في الوقت الراهن.

فقد قدم أكبر البنوك اليونانية (البنك الوطني اليوناني: إن بي جي) عرض استحواذ لثاني أكبر المؤسسات البنكية في البلاد هو يوروبنك.

وأفاد البنك بأن المؤسسة النقدية الجديدة سيكون لها 925 فرعا في اليونان وشبكة ممتدة من الفروع والبنوك المملوكة لها في دول جنوب شرق أوروبا.

وأعلنت قيادة بنك أوروبا أن هناك رغبة في دراسة العرض بروح إيجابية.

يشهد قطاع البنوك اليوناني حركة ملموسة منذ فترة طويلة.

وكان بنك (بيريوس) اليوناني استحوذ نهاية يوليو/حزيران الماضي على جزء من بنك «إيه تي إي» ، كما يجري بنك (ألفا) حاليا مفاوضات بشأن دمج بنك (إمبوريكي) المملوك له.

المحادثات مستمرة مع الحكومات بشأن صفقة اندماج اكبر شركتين اوروبيتين للصناعات الجوية

■ برلين – لندن – وكالات الانباء: قال متحدث باسم شركة إي.ايه.دي.اس الاوروبية للصناعات الجوية امس السبت إن الشركة تواصل إجراء «محادثات بناءة» مع الحكومات بشأن صفقة مقترحة بقيمة 45 مليار دولار للاندماج مع بي.ايه.إي سيستمز البريطانية وإنها مازالت مقتنعة بأنها صفقة ممتازة بالنسبة لأوروبا.

وخرجت التوترات بشأن الاندماج الضخم المقترح للعلن يوم الجمعة الماضي مما ألقى بظلال من الشك على موعد نهائي وشيك بينما تتجادل فرنسا وبريطانيا وألمانيا بشأن دور الحكومات في أكبر مجموعة لصناعات الطيران والدفاع في العالم.

لكن إي.ايه.دي.اس تشدد على أن اقتراح الاندماج مازال قائما. وقال المتحدث «نواصل محادثاتنا البناءة مع الحكومات .. مازلنا على ثقة من أننا قدمنا مقترحا ممتازا لأوروبا».

وفي حين ترغب كل من الشركتين في الحد من الدور الحكومي ولاسيما لحماية مصالح بي.ايه.إي في قطاع الصناعات الدفاعية بالولايات المتحدة، فإن الصفقة أسفرت عن مأزق سياسي لثلاث دول.

ففرنسا تريد الاحتفاظ بحصة لكنها لا تستبعد إضافة المزيد في حين تريد ألمانيا مضاهاة الدور الفرنسي وترغب بريطانيا في تقييد الدور الحكومي حسبما ذكرت عدة مصادر مطلعة على سير المحادثات.

والوقت ينفد قبل انقضاء مهلة لسوق الأسهم البريطانية تنتهي في العاشر من أكتوبر تشرين الأول لتقديم مخطط أولي للصفقة التي تؤثر على الأمن القومي على ضفتي الأطلسي.

وقال مصدر بالحكومة الفرنسية إنه يمكن تمديد المهلة 28 يوما وهو ما تحجم الشركتان عنه حتى الآن في ظل عدم إحراز تقدم ملموس. وأضافت المصادر أن مساعدين كبارا لقادة الدول الثلاث عقدوا مؤتمرا عن بعد يوم الجمعة حيث «طرحوا كل شيء على الطاولة لمعرفة إن كان بمقدورنا المضي قدما». ونفت إي.ايه.دي.اس وبي.ايه.إي تقريرا ألمانيا بأن هذا أسفر عن مأزق وأن مقترح الاندماج قد انهار.

وكان مصدر بالبرلمان الفرنسي قال الأسبوع الماضي إن الرئيس فرانسوا أولوند مستعد للاتصال بالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بشأن الصفقة لكن لا مؤشرات فورية على اتصال مزمع.

من جهته قال وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند امس الأحد إن بريطانيا سترفض الاندماج المقترح بقيمة 45 مليار دولار بين إي.ايه.دي.اس وبي.ايه.إي سيستمز إذا لم يلبي شروطا تعتبرها «خطا أحمر».

وأبلغ هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي.سي) أن مجموعة صناعات الطيران والدفاع التي سيتمخض عنها الاندماج يجب ألا تخضع لسيطرة أي حكومة على حدة.

وقال «ليس من الضروري ألا تكون هناك حصة للحكومة الفرنسية أو الألمانية في الشركة. لكن من الضروري خفض تلك الحصة لما دون المستوى الذي يسمح بالسيطرة أو توجيه طريقة عمل الشركة».

تطور المعطيات الاجتماعية الاقتصادية بالسنوات الـ14 من حكم هوغو تشافيز لفنزويلا

■ كراكاس – ا ف ب: خلال نحو اربعة عشر عاما من حكم الرئيس هوغو تشافيز سجل الاقتصاد الفنزويلي نموا بفضل العائدات النفطية لكن بدون التمكن من تفادي تضخم يعتبر الاضخم في المنطقة وارتفاع الدين الخارجي بينما انخفضت معدلات الفقر الى النصف تقريبا.

وفي ما يلي ابرز المعطيات الاجتماعية الاقتصادية للبلاد بين 1999 و2010 او 2011، التي اعلنها الرئيس تشافيز والبنك المركزي والمعهد الوطني للاحصاءات واللجنة الاقتصادية لاميركا اللاتينية في الامم المتحدة.

*المؤشرات الاقتصادية: ارتفع اجمالي الناتج الداخلي من 91 مليار دولار عام 1999 الى 328 مليار دولار عام 2011.

– هبط معدل نمو اجمالي الناتج الداخلي من 6 % عام 1999 الى 4.2 % .

بينما ارتفع التضخم من 20 % الى 27.6 %

– ارتفع الدين الخارجي من 37 مليار دولار الى اكثر من 95 مليارا.

– ارتفع السعر الوسطي لبرميل النفط الخام من 17 دولارا الى 101 دولار.

– زاد الانتاج النفطي من 2.950 مليون برميل في اليوم الى 2.991 مليون برميل في اليوم

– تراجع معدل البطالة من 14.9 % الى 6.5 % .

– تراجعت نسبة العاملين في القطاع غير الرسمي من 47 % الى 41.6 %

*المؤشرات الاجتماعية:

– تراجعت نسبة المواطنين الذين يعانون الفقر من 49.4 % الى 27.8 % ، بينما تراجع عدد الذين يعيشون في الفقر المدقع من 21.7 % الى 10.7 %

– توزيع العائدات: في عام 1999 كانت 3.6 % من عائدات فنزويلا تعود الى 20 % من السكان الاكثر فقرا، بينما كان 54.4 % من العائدات يذهب الى 20 % الاكثر ثراء.

اما في 2010 فقد كانت 5.4 % من عائدات البلاد تعود الى 20 % الاكثر فقرا و45.2 % الى 20 % الاكثر ثراء.

– في عام 1999 كان التفاوت الاجتماعي حسب مؤشر جيني (مؤشر تفاوت الاجور ومستوى المعيشة) 9.1 % لكنه هبط الى 0.39 % العام الماضي

– تراجع مستوى الامية من 9.1 % الى 4.9 % . كما تراجع معدل وفيات الاطفال الذين تقل اعمارهم عن خمس سنوات من 19.15 بالالف الى 13.95 بالالف.

مؤشر دبي بأعلى مستوى في 23 أسبوعا بدعم العقارات

■ دبي – رويترز: واصل مؤشر سوق دبي مكاسبه ليسجل أعلى مستوى في 23 أسبوعا امس الأحد حيث اجتذبت الأسهم المرتبطة بالقطاع العقاري مشترين وسط تجدد الزخم في القطاع الذي يواجه صعوبات.

وتباين أداء الأسواق الأخرى في الخليج قبيل إعلان نتائج الربع الثالث من العام.

وفي دبي زاد سهم إعمار العقارية نحو اثنين بالمئة وسهم الاتحاد العقارية 3.1 بالمئة وديار للتطوير 0.5 بالمئة، بينما ارتفع مؤشر سوق دبي واحدا بالمئة إلى 1644 نقطة مسجلا أعلى إغلاق منذ 26 نيسان/ابريل.

وقال نبيل الرنتيسي العضو المنتدب في مينا كورب بأبوظبي «القطاع العقاري بدبي يشهد انتعاشا ويتوقع المستثمرون أن ينعكس ذلك على أسهم القطاع العقاري». وأضاف «تبدو الأسواق في وضع جيد. والشيء الوحيد في الوقت الحالي الذي يمكن أن يوقف ذلك هو مزيد من عدم استقرار العوامل السياسية في المنطقة».

وكشفت شركات عقارية عن مشروعات بمليارات الدولارات ومشروعات سكنية فاخرة في معرض سيتي سكيب العقاري السنوي في دبي الأسبوع الماضي وكانت أجواء التفاؤل في المعرض في أوجها منذ عام 2008. وارتفع أيضا سوقا قطر والكويت. وصعد سهم اتصالات قطر (كيوتل) 0.1 بالمئة مقلصا مكاسبه المبكرة بعدما أعلنت الشركة أنها زادت حصتها في وطنية الكويتية إلى 92.1 بالمئة في صفقة قيمتها 1.8 مليار دولار.

وتم تعليق تداول أسهم وطنية في بورصة الكويت انتظارا لمزيد من التفاصيل عن الصفقة.

وأغلق سهم بنك قطر الوطني مرتفعا 0.3 بالمئة قبل أن يعلن نتائجه للربع الثالث حيث حقق زيادة قدرها 10.5 بالمئة في الأرباح الفصلية بعد إغلاق الأسواق.

وفي الكويت أغلق سهم أجيليتي للخدمات اللوجستية مستقرا بعدما قالت الشركة إنها ليس لديها أنباء توضح سبب صعود سهمها الذي ارتفع 40 بالمئة منذ أول آب/أغسطس. وشهدت أحجام التداول اليومية في سهم أجيليتي تذبذبات كبيرة في الفترة نفسها من أقل من 40 ألف سهم إلى 8.4 مليون سهم.

وفي السعودية نالت أسهم البتروكيماويات من المؤشر الرئيسي للسوق الذي تعرض لضغوط بيع قبيل إعلان النتائج. وتراجع سهما الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) ورابغ للتكرير والبتروكيماويات (بترورابغ) 1.1 بالمئة لكل منهما مع انخفاض مؤشر القطاع 0.7 بالمئة.

وقال متعامل في السعودية طلب عدم الكشف عن هويته «دفعت ضغوط البيع في أسهم البتروكيماويات المؤشر للهبوط نظرا للمخاوف بشأن نتائج الربع الثالث».

وتراجع سهم المتقدمة للبتروكيماويات 0.4 بالمئة بعدما أعلنت الشركة نتائج فصلية مبدئية أظهرت هبوط صافي الأرباح 26 بالمئة بفعل انخفاض أسعار البولي بروبيلين.

وهبط المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.4 بالمئة إلى 6863 نقطة. وأغلق المؤشر العام لسوق أبوظبي منخفضا 0.08 بالمئة بينما تراجع مؤشر البحرين 0.7 بالمئة وأغلق المؤشر العماني مرتفعا قليلا. وكانت البورصة المصرية مغلقة امس في عطلة. وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في دبي ارتفع المؤشر واحدا بالمئة إلى 1644 نقطة. الا ان مؤشر أبوظبي هبط 0.08 بالمئة إلى 2648 نقطة.

وانخفض المؤشر السعودي 0.4 بالمئة إلى 6863 نقطة. كما انخفض المؤشر البحريني 0.7 بالمئة إلى 1071 نقطة

وصعد المؤشر القطري 0.3 بالمئة إلى 8502 نقطة. كما صعد المؤشر الكويتي 0.2 بالمئة إلى 6006 نقاط. وصعد ايضا المؤشر العماني 0.07 بالمئة إلى 5650 نقطة.

طالع «القدس العربي» على الانترنت يوميا... موقعنا متجدد على مدار الساعة.. حيث احدث الاخبار وتقارير المراسلين

www.alquds.co.uk

ربما نكون ممنوعين في بعض الدول العربية... لكننا مقروؤون في 192 دولة في العالم

مرسي «لا يقبل ان يأكل المصريون من الربا»

صندوق النقد الدولي: لا شروط مسبقة لاقراض مصر

■ القاهرة – الرياض – وكالات الانباء: طمأن الرئيس المصري محمد مرسي يوم السبت الاوساط المحافظة في مصر بان طلب قرض بحوالى خمسة مليارات دولار من صندوق النقد الدولي يتطابق مع المبادئ الاسلامية.

وطلبت مصر التي تعاني من ازمة اقتصادية خطيرة في نهاية اب/اغسطس مساعدة صندوق النقد الدولي من خلال قرض قد يصل الى 4.8 مليار دولار على الاقل، حسب السلطات المصرية في حين ان المحادثات الاولية تناولت مساعدة من 3.2 مليار دولار.

وقال الرئيس مرسي أنه لا يقبل أبدا أن «يأكل المصريون من الربا». واكد امام عشرات الاف الاشخاص في ستاد القاهرة بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين للحرب العربية الاسرائيلية عام 1973 «نجوع ولا نأكل من الربا ..ولا يمكن بعد ثورة 25 يناير أن يملي علينا أحد ارادته».

وكانت مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد اكدت السبت في الرياض خلال اجتماعات مع وزراء المال في الدول الخليجية «عدم وجود شروط مسبقة» لحصول مصر على قرض من الصندوق، لكنها اشارت الى ضرورة ان تكون هناك «بيئة سياسية راسخة قوية».

وقالت لاغارد خلال مؤتمر صحافي «لا شروط مسبقة امام اي دولة عضو (...) نحن مستعدون لعلاقة شراكة لكننا بحاجة الى بيئة سياسية قوية لنستطيع التحدث معهم، والرئيس (المصري محمد) مرسي وحكومته يوفران الاطار اللازم لذلك حاليا».

وتابعت لاغارد ان «دورنا كصندوق النقد هو مساعدة الدول لاجتياز المتاعب عن طريق القيام باصلاحات مالية وهيكلية»، مشيرة الى ضرورة «المواءمة بين الارادة السياسية والاصلاحات الاقتصادية».

ومن المتوقع ان تتوجه بعثة من الصندوق الى القاهرة اواخر تشرين الاول/اكتوبر الحالي.

وكان من المقرر أن تكون زيارة وفد الصندوق قبل نهاية سبتمبر أيلول لكن الصندوق والحكومة قالا إنها تأجلت لمنح مصر مزيدا من الوقت للانتهاء من برنامج الاصلاح الاقتصادي. وقالت لاغارد في مؤتمر اليوم «نحن مستعدون لعلاقة شراكة. من الواضح أننا بحاجة إلى مناخ سياسي متين كي يوجد من نستطيع التباحث معه والرئيس (محمد) مرسي وحكومته يوفران إطار العمل اللازم لمثل هذا الحوار.» ومن المرجح أن يكون أحد العناصر الرئيسية لبرنامج الحكومة المصرية إعادة هيكلة دعم المنتجات البترولية الذي يستحوذ على نحو 25 بالمئة من إجمالي الانفاق الحكومي. ومن شأن التوصل لاتفاق مع صندوق النقد أن يمنح المصداقية للحكومة الجديدة في مصر والتي تسعى جاهدة لانعاش الاستثمارات الأجنبية التي توقفت تماما عقب الانتفاضة الشعبية.

صحيفة: منطقة اليورو تدرس ميزانية منفصلة بقيمة 20 مليار يورو

■ برلين – رويترز: أفادت الطبعة الألمانية لصحيفة (فايننشال تايمز) أن دبلوماسيين أوروبيين يناقشون إمكانية وضع ميزانية منفصلة لتحسين الوحدة النقدية لمنطقة اليورو يدرسون أن تبلغ قيمتها نحو 20 مليار يورو (26 مليار دولار).

ولا يوجد تعريف واضح حتى الآن لفكرة الميزانية المركزية الموحدة لكن ألمانيا تدعمها بقوة كطريقة لتنسيق التحويلات النقدية بين الدول الأعضاء كما تؤيدها فرنسا مما يعني أنها تكتسب قوة دفع كبيرة.

وقالت الصحيفة في ملخص لخبر ينشر اليوم الاثنين إن الحجم قيد البحث يبلغ نحو 0.2 بالمئة من الناتج الإجمالي لدول الكتلة. ولم تذكر مصادرها.

وكتبت تقول «ميزانية الاتحاد الأوروبي ككل تبلغ حاليا نحو 130 مليار يورو سنويا أي أكثر بقليل فحسب من واحد بالمئة من اقتصاد الاتحاد الأوروبي .. تعني ميزانية لمنطقة اليورو بنحو 20 مليار يورو تكلفة إضافية بنحو 0.2 بالمئة من الناتج الإجمالي لمنطقة العملة». وأضافت «ستكون مساهمة ألمانيا أقل بقليل من ستة مليارات يورو».

وطرح مقترح الميزانية الموحدة للمرة الأولى في ورقة لرئيس المجلس الأوروبي هرمان فان رومبوي صدرت في أيلول/سبتمبر لتحفيز النقاش بشأن سبل تعزيز الوحدة النقدية الأوروبية.

وقال فان رومبوي في تلك الورقة إن «وحدة مالية شاملة» للدول السبع عشرة المشتركة في اليورو قد تتضمن إقامة مكتب خزانة موحد و«ميزانية مركزية ينبغي تحديد دورها ووظائفها».

ونقحت تلك المقترحات منذ ذلك الحين لتصبح خطوطا استرشادية ستشكل أساسا لمناقشات قادة الاتحاد الأوروبي في قمتهم يومي الثامن عشر والتاسع عشر من أكتوبر تشرين الأول. وسيقوم وزراء مالية منطقة اليورو باستطلاع الفكرة خلال اجتماع لهم في لوكسمبورغ اليوم الاثنين.

الدولار يساوي 0.7657 يورو.

المفوضية لا تستبعد رفع حجم صندوق آلية الاستقرار الاوروبي عند الضرورة

■ لوكسمبورغ – فاليتا – وكالات الانباء: قال أولي رين المفوض الأوروبي لشؤون النقد إن رفع حجم صندوق الآلية الدائمة للاستقرار الأوروبي (إي.إس.إم) أمر محتمل. وفي مقابلة مع القناة الثانية بالتلفزيون الألماني (زد دي إف) قال رين امس الأحد إن رفع فعالية الآلية يعد عنصرا إيجابيا ومهما. وأضاف أن صندوق الآلية الدائمة (إي.إس.إم) يعتبر «عنصرا مهما في صندوق أدوات الاتحاد الأوروبي ولمنطقة اليورو ويمكن بهذا العنصر إعادة الاستقرار إلى الأسواق في حال الضرورة».

في الوقت نفسه أكد رين على ضرورة أن تنفذ الدول المعنية برامج التقشف والإصلاحات الهيكيلية المطلوبة منها مشيرا إلى عدم وجود «برامج مخففة» في هذا الشأن.

تجدر الإشارة إلى أن من المنتظر أن تدخل آلية (إي. إس.إم) حيز التنفيذ اعتبارا من اليوم الأثنين لتخلف صندوق الآلية المؤقتة لتسهيل الاستقرار المالي الأوروبي (إي.إف.إس.إف).

ومن الممكن أن يقدم الصندوق الجديد مساعدات يصل حجمها إلى 500 مليار يورو لدول اليورو المتأزمة.

على صعيد آخر طالب رئيس مفوضية الاتحاد الأوروبي خوسيه مانويل باروسو قادة دول منطقة اليورو باتخاذ «قرارات ملموسة» هذا الشهر لضمان استمرار عملتهم الوحيدة.

وقال باروسو للصحافيين يوم السبت في فاليتا عاصمة مالطا «يتعين على الحكومات في أوروبا الا تفقد تركيزها، ويجب أن تعزز اندماجها». واضاف باروسو «يجب ان نزود العملة الأوروبية بالوسائل الضرورية للحفاظ على الوحدة النقدية الأوروبية».

وكان باروسو يتحدث في مؤتمر صحفي مع رئيس وزراء مالطا لورانس جونزي على هامش ما يسمى قمة 5+5 بين خمس دول من جنوب أوروبا ونظرائها من شمال أفريقيا.

وقال باروسو إن المفوضية الأوروبية سوف تقدم صيغة من أجل مزيد من التماسك المصرفي والاقتصادي الأوروبي قبل الاجتماع الأول الخاص بصندوق الانقاذ لمنطقة اليورو وهو آلية الاستقرار الأوروبي بعد غد الاثنين.

وخلال اجتماع في جزيرة مالطا حث الرئيس الفرنسي فرانسوا اولاند ورئيس الوزراء الإيطالي ماريو مونتي الاتحاد الأوروبي على الضغط من أجل تأسيس جهاز رقابي مصرفي واحد قبل حلول نهاية العام.

ومن المقرر أن يجتمع قادة منطقة اليورو في اطار قمة المجلس الأوروبي المقبلة يومي 18 و19 تشرين أول/أكتوبر.

رئيس الوزراء البريطاني يهدد بعرقلة موازنة الاتحاد الاوروبي

■ لندن – ا ف ب: هدد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون امس الاحد بعرقلة موازنة الاتحاد الاوروبي مؤكدا لصحيفة صنداي تلغراف انه لن يسمح بالمحاولات «المشينة» لزيادتها.

واعلن كاميرون في مقابلة نشرت قبل ساعات على افتتاح المؤتمر السنوي لحزبه المحافظ في برمنغهام (وسط بريطانيا)، انه سيعرقل الموازنة اذا لم تكن تتماشى مع مصلحة البريطانيين. واضاف انه يعتبر محاولات زيادة الموازنة الاجمالية للاتحاد الاوروبي بانها «معيبة» خلال المفاوضات المقبلة للفترة الممتدة بين 2014 و2020.

وقال كاميرون «في ما يتعلق بالاتفاق الاطار المالي السنوي لن يكون من المقبول «جمع اموال ضخمة من دافعي الضرائب في الدول الاوروبية لتغذية موازنة مركزية ناشئة». واضاف «لهذا السبب سنعارض هذا الامر بشدة ولن نتراجع اطلاقا عن موقفنا». وتابع «من المعيب ان نرى زيادات كبيرة في الموازنة الاوروبية في حين علينا اجراء اقتطاعات على الموازنة الوطنية».

وقال ان الحزب الليبرالي الديموقراطي شريك الائتلاف الحاكم موافق على هذا النهج السياسي.

ويقترح كاميرون ايضا النظر في امكانية وضع الدول ال27 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي موازنتين منفصلتين واحدة للدول ال17 اعضاء منطقة اليورو واخرى للدول الـ10 غير الاعضاء في اليورو منها بريطانيا.

150 دولة تشارك بمؤتمر عالمي بحيدر أباد الهندية لحماية التنوع الحيوي

■ نيودلهي – د ب أ: في ظل مواجهة آلاف الأنواع خطر الأنقراض، وتزايد التهديد للتنوع الحيوي يوما بعد يوم، يعقد مندوبو مئة وخمسين دولة اليوم الاثنين مؤتمرا يستمر 12 يوما حول أهداف حماية التنوع الحيوي.

وقال المنظمون إنه يتوقع مشاركة ما يربو على ألفي مندوب، بينهم وزراء بيئة وغابات من عدة دول، في المؤتمر الذي يعقد بمدينة حيدرآباد الهندية.

وتقول جين سمارت المديرة العالمية لفريق الاتحاد الدولي لحفظ التنوع البيولوجي «هذا المؤتمر مهم للغاية، نظرا لأنه للمرة الأولى تلتقي الأطراف الموقعة على ميثاق حماية التنوع الحيوي بعد اجتماعهم التاريخي في ناجويا باليابان عام 2010». ووافقت الحكومات التي التقت في ناجويا على خطة استراتيجية وأهداف لخفض معدل فقدان الكوكب للموائل (المواطن) الطبيعية وبينها الغابات بحلول عام 2020. كما وافقوا على بروتوكول جديد للموارد الوراثية وتقاسم المنافع.

وقالت سمارت «نسير على الطريق منذ عامين، ونحتاج لنرى كيف نؤدي من أجل تحويل هذه الاتفاقيات إلى ممارسة».

وتشير قائمة للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية للانواع المهددة بالانقراض أن 41% من البرمائيات و33% من الشعاب المرجانية و25% من الثدييات و13% من الطيور و30% من الصنوبريات تواجه خطر الانقراض.

وقالت سمارت إنه «من أجل وقف الانقراض، يتعين على جميع الدول حماية التنوع الحيوي لديها، من خلال انشاء مناطق محمية وخطط تعافي وبالقضاء على التهديدات التي يتعرض لها التنوع الحيوي. نحن في حاجة لزيادة حجم (العمل) الذي يؤتي نفعا، وتعزيزه».

لم تحرز بعض الدول سوى تقدم ضئيل في هذا الاطار، وتجد صعوبة في التعامل مع عبء التكلفة المادية لحماية الغابات.

وأضافت سمارت إنه يتعين على الحكومات، على كل المستويات ان تعتبر الطبيعة جزء لا يتجزأ من خطط التنمية لديها وأن تستثمر في الاحتياجات البشرية على المدى الطويل، لخفض معدلات الفقر، ومن أجل الأمن الغذائي والحصول على المياه والطاقة، والعمل من أجل اقتصادات مستقرة». وتابعت «المخاطر أعلى من أي وقت مضى– فقدان التنوع الحيوي يتزايد ويتوقع أن يزداد بصورة أكبر».

الرقم القياسي في البوندسليجا يعزز بهجة البايرن في مهرجان أكتوبر بميونيخ

■ برلين ـ د ب أ: بعد أن عادل الرقم القياسي لأفضل بداية في تاريخ الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) الممتد لخمسين عاما، بات بايرن ميونيخ قادرا على الاحتفال بمعنويات عالية الأحد في مهرجان أكتوبر بمدينة ميونيخ.

وسجل لاعب خط الوسط فرانك ريبيري ثنائية قاد بها بايرن ميونيخ إلى الفوز على هوفنهايم 2/صفر، ليكون بايرن قد حقق بذلك الفوز في جميع مبارياته السبع الأولى في البوندسليجا هذا الموسم.

وبالنظر إلى فارق الأهداف، يكون بايرن ميونيخ قد حقق بذلك أفضل بداية على الإطلاق لفريق في البوندسليجا.

وجاء الفوز في المباراة ليصالح بايرن ميونيخ جماهيره بعد الكبوة الوحيدة التي تعرض لها الفريق ومديره الفني يوب هاينكز هذا الموسم، وهي الهزيمة أمام باتي بوريسوف البيلاروسي 3/1 يوم الثلاثاء الماضي ضمن منافسات دوري أبطال أوروبا.

وقبل عامين، كان لويس فان جال المدير الفني لبايرن ميونيخ قد ألغى مشاركة الفريق في المهرجان بسبب سوء عروض الفريق ونتائجه حينذاك، ولكن النتائج التي حققها الفريق حتى الآن في الموسم الجاري كان لها دور كبير في رفع معنويات اللاعبين وتحفيزهم على الاحتفال في مهرجان أكتوبر.

وقال لاعب خط الوسط باستيان شفاينشتايجر «لا يمكننا إلا أن نسعد بتحقيق سبعة انتصارات. ستكون الأجواء لطيفة الآن في مهرجان أكتوبر، لأننا نلعب بشكل جيد، باستثناء المباراة أمام بوريسوف.

وكانت الشائبة الوحيدة في انطلاقة بايرن هي الجدل الذي أثير بين المدير الفني هاينكز ومدير الكرة ماتياس سامر الذي انتقد أداء الفريق في المباراة التي فاز فيها على فيردر بريمن الأسبوع الماضي.

وشعر هاينكز بأن الانتقادات العلنية للفريق من جانب ماتياس لم تكن في محلها، ليدفع ذلك إداريي النادي للاجتماع بهما من أجل تصفية الأجواء بينهما.

وقال كارل–هاينز رومينيجه رئيس النادي إنه يجب أن يعمل هاينكز وسامر معا في أجواء من «الوئام والثقة والصدق.

وأضاف «أعتقد أننا أجرينا حوارا جيدا، فقد كان مفتوحا للغاية وصادقا. إنني أرى أنه جرى التعامل بشكل مناسب مع هذا الأمر وأن وسائل الإعلام ستقوم بدورها في طي هذه الصفحة. لأنها لم تعد قضية بالنسبة لنا.

كذلك فضل أولي هوينيس رئيس النادي عدم الحديث كثيرا والانشغال بنشوة الانتصارات المبكرة حيث يضع في اعتباره حقيقة أن بايرن ميونيخ كان قد حقق ستة انتصارات خلال سبع مباريات في الموسم الماضي ولكنه أخفق في النهاية في التتويج باللقب الذي كان من نصيب بوروسيا دورتموند.

وقال هوينيس «ما فائدة تحقيق أفضل بداية في التاريخ إن لم تتوج بطلا في النهاية؟. فلنكتف بذلك. لدينا 21 نقطة وهذا هو الأهم في إحصائيات اليوم.

وأضاف «الشيء الوحيد الذي يهمني هو الفارق (في النقاط) بين المركزين الأول والثاني. هذا كل ما يؤثر على حالتي المزاجية.

ويتفوق بايرن ميونيخ في الصدارة بفارق خمس نقاط أمام آينتراخت.

ويحصل لاعبو بايرن على راحة لمدة أسبوعين قبل أن يحل الفريق ضيفا على فورتونا دوسلدورف، الصاعد حديثا لدوري الدرجة الأولى، في 20 تشرين أول/أكتوبر الجاري.

وشعر هاينكز بالسعادة والرضا عن أداء بايرن خاصة في الجانب الدفاعي خلال المباراة أمام هوفنهايم وأشاد بالفرنسي ريبيري أفضل لاعب في المباراة.

وقال هاينكز «يجب الأخذ في الاعتبار أننا أمامنا مباراة صعبة أخرى غدا الثلاثاء، ولكننا نظهر ذكاء ومهارة في اللعب ويبدو كل شيء تحت السيطرة في الدفاع.

وأضاف «لقد سيطرنا على المباراة (أمس) ولم نسمح لهوفنهايم بخلق أي فرص. كنا متحمسين للغاية، وسيطرنا على مجريات اللعب منذ البداية.

وبتحقيق سبعة انتصارات متتالية منذ بداية الموسم بالدوري، عادل بايرن ميونيخ بذلك الرقم القياسي المسجل باسمه في موسم 1996/1995، والذي كرره كايزر سلاوترن في موسم 2002/2001 ومايزنز في موسم 2011/2010.

ومع ذلك لم يحدث أن صعد الفريق، الذي حقق سبعة انتصارات متتالية في البداية، إلى منصة التتويج في النهاية.

وقال ريبيري «سنحاول الفوز في جميع مبارياتنا.. إنه بالطبع ليس أمرا سهلا ولكننا لدينا فريق جيد. يجب أن ننظر لأنفسنا باستمرار ولا ننشغل بما يحققه دورتموند وما تقدمه الأندية الأخرى. أتمنى أن تستمر الأمور هكذا حتى العام المقبل.

ماريو ماندزويك نجم بايرن ميونيخ (يسار) يحاول الفوز بالكرة من قدمي سباستيان رودي نجم هوفينهام

فوز خيتافي ورايو فاليكانو على سرقسطة وديبورتيفو في الدوري الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: استغل خيتافي النقص العددي في صفوف ضيفه ريال سرقسطة وحقق عليه فوزا ثمينا 1/صفر كما ودع رايو فاليكانو نتائجه السلبية في الدوري الأسباني لكرة القدم وضاعف محنة ضيفه ديبورتيفو لاكورونا بالتغلب عليه 1/2 في المرحلة السابعة من المسابقة.

وفي مباراة أخرى بنفس المرحلة، سقط ريال بلد الوليد في فخ التعادل 1/1 مع ضيفه اسبانيول.

ورفع خيتافي رصيده إلى عشر نقاط ليتقدم إلى المركز الثامن بعدما حقق الفوز الثاني له على التوالي وتجمد رصيد سرقسطة عند ست نقاط في المركز الخامس عشر بعدما مني بالهزيمة الثانية على التوالي والرابعة في آخر خمس مباريات.

وشهدت المباراة ثلاث حالات طرد بدأت بطرد الإيفواري كوفي ندري روماريك لاعب خط وسط سرقسطة في الدقيقة التاسعة ثم طرد زميله ألفارو جونزاليس في الدقيقة 63 لنيله إنذارين متتاليين بينما طرد عبد العزيز برادة لاعب خيتافي في الدقيقة 84.

وسجل دييجو كاسترو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 64 من ضربة جزاء تسبب فيها ألفارو وطرد على اثرها.

واستعاد رايو فاليكانو انتصاراته في المسابقة بعد تعادل وثلاث هزائم متتالية وحقق الفوز على ديبورتيفو الذي تجمد رصيده عند ست نقاط في المركز السادس عشر بعدما مني بالهزيمة الثالثة على التوالي في الدوري الأسباني هذا الموسم علما بأنها المباراة السادسة على التوالي التي يفشل فيها في تحقيق الفوز.

وتقدم فاليكانو بهدفين سجلهما فرانسيسكو بيتي وخوسيه كارلوس في الدقيقتين 18 و29 بينما أحرز بيزي هدف ديبورتيفو الوحيد من ضربة جزاء في الدقيقة 41.

ورفع رايو فاليكانو رصيده إلى عشر نقاط ليتقدم إلى المركز التاسع مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة.

وتعادل ريال بلد الوليد مع اسبانيول 1/1 ليرفع رصيده إلى عشر نقاط ويتقدم للمركز السابع مقابل نقطتين لاسبانيول الذي ظل في المركز العشرين الأخير.

وكان اسبانيول هو البادئ بالتسجيل عن طريق خوان فيردو في الدقيقة 70 من ضربة جزاء وتعادل أوسكار جونزاليس لبلد الوليد في الدقيقة 82 ليحرم اسبانيول من تحقيق الفوز الأول له هذا الموسم.

اياكس يفرط في الفوز على اوتريخت ويفشل في اعتلاء صدارة الدوري الهولندي

■ أمستردام ـ د ب أ: أهدر أياكس أمستردام فرصة الصعود لقمة الدوري الهولندي لكرة القدم وفرط الفريق في فوز ثمين برحلة الدفاع عن لقبه في البطولة وسقط في فخ التعادل 1/1 مع ضيفه أوتريخت الأحد ضمن فعاليات المرحلة الثامنة من المسابقة.

وسنحت الفرصة أمام أياكس لتحقيق فوز كبير على ضيفه بعدما تقدم رايان بابل بهدف مبكر لأصحاب الأرض في الدقيقة السادسة من المباراة.

ولكن فابيان سبوركسليده لاعب أياكس أهده أوتريخت هدف التعادل في الدقيقة 51 عن طريق الخطأ في مرمى فريقه.

ورفع أياكس رصيده إلى 16 نقطة في الثالث بفارق نقطتين خلف كل من تفنتي أنشخيده وفيتيس آرنهيم قبل مباراة تفنتي مع ضيفه ألكمار في ختام المرحلة في وقت لاحق. ورفع أوتريخت رصيده إلى 12 نقطة في المركز السادس.

ثلاثية التونسي خليفة تقود ايفيان للفوز على مونبلييه في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويترز: سجل التونسي صابر خليفة ثلاثة أهداف رائعة ليقود ايفيان لفوز في اللحظات الاخيرة 3–2 على مضيفه مونبلييه حامل اللقب في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم.

وتغلب ليل بطل 2011 على اجاكسيو 2–صفر ليحقق انتصاره الأول في الدوري منذ الجولة الاولى وسجل البديل جايتان كورتيه هدفين في الدقائق الاخيرة ليقود ستاد رانس الصاعد حديثا للفوز 3–1 على نيس.

ويحتل رانس المركز الرابع في المسابقة برصيد 14 نقطة متأخرا بفارق اربع نقاط عن اولمبيك مرسيليا المتصدر.

وسجل خليفة هدفه الثالث في مرمى الحارس جيفري جوردرين قبل دقيقة واحدة من النهاية ليحقق ايفيان فوزا مفاجئا على مونبلييه الذي لم يفز على ارضه في الدوري هذا الموسم ويحتل المركز الخامس عشر برصيد ثماني نقاط من ثمانية لقاءات.

ويحتل ايفيان المركز السابع عشر متساويا في النقاط مع مونبلييه الذي قد يرى أن الحظ لم يحالفه بعدما سدد مرتين في العارضة.

وقال رينيه جيرار مدرب مونبلييه في مؤتمر صحفي «من المؤلم تلقي ثلاثة اهداف على ارضنا كما حدث.»

واضاف «اذا كان بعض اللاعبين قد شعروا انهم ابطال العالم فانهم تلقوا جرعة من الواقعية. يجب أن نتحلى بالتواضع.»

ومضى قائلا «لا يمكن ان نشعر بالرضا.. اننا نشعر بخيبة الأمل والغضب.»

ووضع خليفة الفريق الزائر في المقدمة في الدقيقة 30 عندما تلقى تمريرة من يانيك ساجبو وسدد الكرة لتمر من بين قدمي الحارس.

وتعادل ماركو استرادا لمونبلييه في الدقيقة 36 من ركلة حرة من 35 مترا قبل أن يتقدم حامل اللقب بالهدف الثاني بعد ست دقائق من ضربة رأس لسليمان كمارا بعد كرة عرضية ارسلها كريم ايت فانا.

وسدد يونس بلهندة في العارضة من ركلة حرة بعدما ضغط مونبلييه لتعزيز تقدمه في بداية الشوط الثاني.

لكن ايفيان تعادل عندما سدد خليفة الكرة في الشباك من داخل منطقة الجزاء. واهدر مونبلييه بعد ذلك سلسلة من الفرص اذ ابعد جوناثان منساه من على خط المرمى كرة من ضربة رأس لدانييل كونجر وسدد البديل جايتان شاربونييه في اطار المرمى قبل أن يفاجيء خليفة الفريق المضيف باحرازه هدف الفوز لايفيان.

وعلى أرضه تقدم ليل أمام اجاكسيو عندما حول نولان رو برأسه الى الشباك كرة عرضية ارسلها ماتيو ديبوشي في الدقيقة 42 قبل أن يحرز رايان ميندیز هدفه الأول في الدوري بعد مرور 11 دقيقة من زمن الشوط الثاني ليحقق ليل انتصاره الأول على ارضه هذا الموسم.

وسجل تويفيلو موليدا ايضا في الدقائق الاخيرة ليقود باستيا الصاعد حديثا للفوز 3–2 على ضيفه تروا الذي طرد من صفوفه فابريس نساكالا وتياجو اكزافييه في الشوط الثاني.

وتعافى الفريق الزائر مرتين من تأخره بهدف وتصدى حارس مرماه يوهان تورام اولين لركلة جزاء نفذها انطوني موديست قبل أن يحرز موليدا هدف الفوز لباستيا بضربة رأس في الدقيقة 87.

ورفع باستيا رصيده الى عشر نقاط في المركز الثاني عشر بينما يتذيل تروا الترتيب بنقطتين فقط من ثمانية لقاءات.

وعوض تولوز تأخره بهدفين ليتعادل بملعبه 2–2 مع فالنسيان وحقق ستاد رين الفوز على مضيفه سوشو 1–صفر ليتقدم الى المركز الحادي عشر

سيتي يحافظ على سجله بلا هزيمة وتشيلسي يعزز تصدره لدوري انكلترا

■ لندن ـ رويترز: عزز تشيلسي اللندني موقعه في صدارة دوري انكلترا الممتاز لكرة القدم بعد أن هزم نوريتش سيتي 4–1 ليصبح الفارق بينه وبين اقرب ملاحقيه اربع نقاط اثر تعادل ايفرتون 2–2 مع ويجان اثليتيك وتراجعه الى المركز الثالث.

وفي البداية تقدم نوريتش سيتي بهدف لاعبه جرانت هولت في الدقيقة 11 الا أن صاحب الارض رد بأربعة اهداف عن طريق فرناندو توريس وفرانك لامبارد وايدين هازارد وبرانيسلاف ايفانوفيتش في الدقائق 14 و22 و31 و76.

وشارك مع تشيلسي لاعبه جون تيري الذي يواجه الإيقاف والغرامة بسبب اساءة عنصرية بحق انطون فرديناند مدافع كوينز بارك رينجرز. وشارك ايضا اشلي كول لاعب تشيلسي الذي لم يأخذ الاتحاد الانكليزي لكرة القدم بالادلة التي قدها في قضية الاساءة العنصرية.

واحرز لامبارد هدفه رقم 129 في الدوري الاول مع تشيلسي ليتقاسم لقب هداف النادي على مر العصور في البطولة مع بوبي تامبلينج.

وقال الايطالي روبرتو دي ماتيو مدرب تشيلسي انه سعيد بنجاح فريقه في تجاوز تبعات الاحداث الاخيرة وتحقيق الفوز.

وقال دي ماتيو لسكاي سبورتس «احب الحديث عن كرة القدم ومشاهدتها لكن في بعض الاحيان يتعين عليك الحديث عن امور اخرى.»

واضاف دي ماتيو قوله «لكن مهمتي هي الحفاظ على تركيز الفريق على هدفنا وهو الفوز بالمباراة والاستمرار في الصدارة قبل العطلة الدولية.. لقد قدمنا بعض الاداء الممتاز ويبدو اننا نحرز الكثير من الاهداف.»

ورفع تشيلسي رصيده الى 19 نقطة في حين صعد البطل مانشستر سيتي الى المركز الثاني في القائمة التي تضم 20 فريقا برصيد 15 نقطة بعد أن حافظ على سجله الخالي من الهزيمة في البطولة هذا الموسم بفوزه 3–صفر على ضيفه سندرلاند الذي تلقى هزيمته الاولى.

وتقدم سيتي – الذي اجرى سبعة تغييرات على التشكيلة التي تعادلت مع بروسيا دورتموند في دوري أبطال اوروبا يوم الاربعاء الماضي – بهدف مبكر عبر الكسندر كولاروف من تسديدة لركلة حرة بعد مرور خمس دقائق من زمن اللقاء الذي اقيم في استاد الاتحاد.

وأضاف البديل سيرجيو اجويرو الهدف الثاني في الدقيقة 60 عندما قابل كرة عرضية من كولاروف قبل أن يحرز جيمس ميلنر الهدف الثالث من ركلة حرة في الدقيقة 89.

وسدد ديفيد سيلفا أيضا كرة في عارضة مرمى سندرلاند في ظل تفوق سيتي على الفريق الزائر الذي فاز مرة واحدة وتعادل اربع مرات قبل أن يتلقى الهزيمة اليوم.

وقال روبرتو مانشيني مدرب سيتي لهيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) «اعتقد اننا اهدرنا فرصتين أو ثلاث فرص في الشوط الأول مثل المباريات الاخرى لكننا قدمنا عرضا جيدا.»

وأضاف المدرب الايطالي «أعتقد أيضا اننا لعبنا جيدا جدا في لندن أمام فولهام وأمام ستوك سيتي. جميع المباريات صعبة في الوقت الحالي. أنا سعيد لاننا حافظنا على نظافة شباكنا وسجلنا ثلاثة اهداف ولكن بسبب الاداء أيضا.»

ولم تكن لدى مارتن اونيل مدرب سندرلاند شكوى بشأن النتيجة.

وقال اونيل «لقد استحق مانشستر سيتي الفوز. عندما كانت النتيجة 1–صفر سنحت لنا فرصة وهاجمنا في بداية الشوط الثاني وهددنا المرمى لكن سيتي كان أفضل كثيرا بشكل عام واستحق الفوز بالمباراة.»

وخارج ارضه تأخر ايفرتون مرتين أمام ويجان اثليتيك قبل أن يحرز له ليتون بينز هدف التعادل من ركلة جزاء في الدقيقة 87.

وتقدم وست بروميتش البيون الى المركز الرابع برصيد 14 نقطة متساويا مع ايفرتون اثر فوزه 3–2 على كوينز بارك رينجرز فريق الذيل.

وصعد ارسنال اللندني الى المركز الخامس برصيد 12 نقطة بعد فوزه خارج ارضه 3–1 على وست هام يونايتد.

في الدقيقة 21 تقدم وست هام بهدف عن طريق محمد ديامي الا ان ارسنال الذي يدربه الفرنسي ارسين فينجر رد بثلاثة اهدف احرزها اوليفييه جيرو وثيو والكوت وسانتي كازورلا في الدقائق 41 و77 و83 من المباراة.

وتعادل سوانزي سيتي مع ريدينج 2–2. وفشل ريدينج بهذه النتيجة في تحقيق أول فوز في الموسم الحالي في حين تجنب سوانزي سيتي الخسارة الرابعة على التوالي.

مدرب تشيلسي: اجتهدنا كثيرا.. ومدرب سيتي يشعر بالسعادة

■ لندن ـ د ب أ: أكد المدرب الإيطالي روبرتو دي ماتيو المدير الفني لفريق تشيلسي أن فريقه اجتهد كثيرا للتركيز في مباراته أمام نوروريتش سيتي بعيدا عن مشكلة لاعبيه جون تيري وأشلي كول التي سيطرت على أجواء الفريق قبل المباراة التي انتهت بفوز تشيلسي 1/4 في المرحلة السابعة من الدوري الإنكليزي.

وقال دي ماتيو «كان علينا التركيز في المباراة.. أركز دائما على لاعبي فريقي. والطريقة التي تصرف وتدرب بها تيري وكول هذا الأسبوع دفعتني لبدء العمل عليهما».

وعن المباراة، قال دي ماتيو «نوروريتش سجل هدفا جيدا وكان من المهم أن نتعادل سريعا. ومن هذه النقطة انطلق تشيلسي وقدم الكثير في المباراة».

وأضاف «اللاعبون سيطروا على مجريات اللعب في المباراة. يمكننا أن نشعر بالسعادة لهذا الأداء. دخلنا في أجواء المباراة ببطء لكن شباكنا لم تهتز بكثير من

ومن جهة اخرى أعرب المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني المدير الفني لفريق مانشستر سيتي بطل الدوري الإنكليزي عن سعادته بأداء لاعبيه في المباراة التي تغلب فيها على ضيفه سندرلاند 3/صفر في المرحلة السابعة من الدوري الإنكليزي.

وقال مانشيني «أعتقد أننا أهدرنا فرصتين أو ثلاث فرص في الشوط الأول مثلما أهدرنا في مباريات أخرى ولكننا قدمنا أداء جيدا.. أرى أننا أدينا بشكل رائع أيضا في ضيافة فولهام وأمام ستوك سيتي. كل المباريات صعبة في الوقت الحالي. أشعر بالسعادة لأننا حافظنا على نظافة الشباك وسجلنا ثلاثة أهداف وقدمنا عرضا رائعا».

وأوضح «أشعر بالسعادة من جميع اللاعبين. يمكن التغلب على سندرلاند عندما تلعب جيدا فقط. لديه فريق قوي. ماريو بالوتيللي اجتهد كثيرا وسنحت له فرصة. أشعر بالسعادة لمستواه. قدم ماريو مباراة جيدة وأرى أن لديه أداء أفضل».

المنتخب المصري يسافر للإمارات اليوم بعد إنقاذ مباراتين وديتين

■ القاهرة ـ رويترز: سيسافر المنتخب المصري الذي يأمل في العودة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم للمرة الأولى منذ ما يزيد على عقدين إلى الإمارات اليوم الاثنين بعد إنقاذ مباراتين وديتين سيخوضهما هناك ضد الكونجو وتونس في وقت لاحق هذا الشهر.

قال زكي عبد الفتاح مدرب حراس المرمى للمنتخب المصري إن الفريق الذي فشل للمرة الثانية على التوالي في الوصول لكأس الأمم الافريقية سيبدأ معسكرا تدريبيا سيواجه خلاله الكونجو في تونس يوم الجمعة المقبل ثم تونس في أبوظبي في 16 أكتوبر تشرين الأول.

وأضاف عبد الفتاح لرويترز اليوم الأحد أن لاعبي الأهلي الذي تعادل 3–3 مع صن شاين ستارز النيجيري في ذهاب قبل نهائي دوري أبطال افريقيا سينضمون للفريق الوطني في دبي مباشرة.

وهدد الإلغاء معسكر المنتخب المصري – الذي حرمه فشل شركة راعية في التوصل لاتفاق مع الكاميرون من مباراة ودية مهمة الشهر الماضي – وقال عبد الفتاح إن المدرب الأمريكي للفريق بوب برادلي يشعر بالارتياح الآن لإنقاذ المعسكر.

وتستعد مصر التي لم تصل لنهائيات كأس العالم منذ مشاركتها في إيطاليا 1990 لاستئناف مشوارها في المجموعة السابعة من التصفيات الافريقية والتي تتصدرها بست نقاط من مباراتين.

وستلعب مصر على أرضها ضد زيمبابوي في مارس اذار المقبل في الجولة الثالثة.

السويسري ألان جيجر مدربا للإفريقي التونسي

■ تونس ـ د ب أ: حسم النادي الافريقي التونسي تعاقده مع المدرب السويسري ألان جيجر للإشراف على الفريق الأول لكرة القدم خلفا للمدرب الفرنسي برنار كاسوني.

ويتولى المدرب السابق لوفاق سطيف الجزائري والذي شارك مع المنتخب السويسري في كأس العالم 1994 بالولايات المتحدة تدريب الافريقي الموسم المقبل. ولم يكشف الافريقي الذي يرأسه الملياردير التونسي سليم الرياحي رئيس الحزب الوطني الحر، عن قيمة عقد جيجر /52 عاما/.

وسيكون محمد المكشر مدربا مساعدا لجيجر فيما يتولى اللاعب السابق في النادي قيس اليعقوبي منصب مدير الكرة.

جيريتس وقع عقدا لخلافة بلماضي في تدريب لخويا القطري

■ الدوحة ـ رويترز: قالت صحيفة محلية الأحد إن إيريك جيريتس مدرب المغرب السابق قد أصبح المدرب الجديد للخويا بطل دوري نجوم قطر لكرة القدم.

وأضافت صحيفة الراية أن البلجيكي جيريتس الذي قاد الهلال السعودي قبل الانتقال للمغرب في 2010 وقع عقدا في لخويا لخلافة الجزائري جمال بلماضي.

وحصل لخويا على ثلاث نقاط فقط من مبارياته الثلاث الأولى في الدوري بعدما خسر مرتين أمام الجيش (1–صفر) والريان (3–1) بعد أن افتتح الموسم بالفوز على السيلية (2–صفر).

وذكرت الصحيفة نقلا عما وصفتها بمصادر مقربة من جيريتس أن المدرب البلجيكي سافر للسعودية بعد توقيع العقد «لإنهاء ارتباطاته في الهلال» وأنه سيعود لقيادة الفريق ضد الغرافة في كأس نجوم قطر اليوم الاثنين.

وتأجلت تلك المباراة دون سبب محدد ليوم واحد بعدما كان مقررا لها امس الأحد.

روما يحقق أول فوز على أرضه هذا الموسم

■ ميلانو ـ رويترز: نجح روما أخيرا في تحقيق الفوز على أرضه هذا الموسم، الأحد بعدما تغلب على اتلانتا 2–صفر ليخفف الضغوط على مدربه زدنيك زيمان.

واستبعد روما الذي خسر 4–1 أمام يوفنتوس قبل أسبوع بعد أداء دفاعي مخجل لاعب الوسط دانييلي دي روسي والمهاجم بابلو اوسفالدو واستفاد من إهدار لاعبي اتلانتا لعدد كبير من الفرص في بداية شابها التوتر.

واستمر الحال كذلك لنصف ساعة حين نجح لاعب الوسط الارجنتيني إيريك لاميلا في افتتاح التسجيل بعد تمريرة رائعة من لاعب الوسط المخضرم فرانشيكو توتي.

وأضاف روما – الذي أهدر تقدمه 2–صفر على أرضه مع بولونيا ليخسر 3–2 ثم سجل أولا قبل أن يتعادل 1–1 مع سامبدوريا – هدفا ثانيا بعد مضي ساعة من اللعب حين هز لاعب الوسط الأمريكي الدولي مايكل برادلي الشباك لفريقه للمرة الأولى منذ انتقاله من كييفو.

وتابع برادلي وهو ابن بوب برادلي مدرب مصر الحالي والولايات المتحدة السابق كرة مرتدة من الحارس اندريا كونسيلي إثر تسديدة ماتيا ديسترو.

الحَكرَة الجنسية عند الشاب المغربي

■ لقد ظل الجنس منذ عقود مضت، الموضوع المسكوت عنه، باعتباره من أساسيات حياء المجتمع، وهذا ليس فقط في المجتمع المغربي التقليدي، بل حتى في جل المجتمعات التي كانت تعتبر الجنس محرما من ناحية الممارسة خارج نطاق الشرع، وحتى من الناحية الكلامية التواصلية في موضوع الجنس، هذا مما أدى في كثير من الأحيان إلى وقوع سلوكات انحرافية من قبيل الشذوذ الجنسي، وممارسة الجنس مع الدواب، وهذا ما أكدته أحد الدراسات الاجتماعية، حيث خلصت الى أن عدد مهم من المراهقين تكون أول تجربتهم الجنسية مع الدواب، لهذا نجد حسب الدراسة الى كون الشباب القروي يقبل على الزواج في سن مبكرة قبل سن الرشد القانوني.

لكن في وضعية (اجتماعية واقتصادية ..) مثل هذه لا يقبل الشاب المغربي خاصة القروي، على التقيد بالحياة الزوجية، وبالتالي يلجأ الى (العزوف الإرادي)، وحتى ان اراد تلبية حاجته الجنسية الطبيعية فهو يتوجه الى عاملات الجنس، كمنفذ خلاص لهذا الحرمان الجنسي، بالرغم من وجود مناعة دينية ظاهرية، وهذا ما يؤكد أن هجرة الشاب القروي الى المدينة هو بالأساس، هجرة جنسية، باعتبار المدينة الفضاء الذي تتقلص فيه المراقبة الجنسية المشددة، وهذا ما أظهره السوسيولوجي بول باسكون في أحد دراساته حيت وجد أن 78 في المئة من الشباب القروي، يعتبر المدينة تحقيق للحلم الجنسي، وهذه تصريحات بعض شباب الدراسة « في المدينة تخرج النساء عاريات، مرتديات أشياء قصيرة، ان أردت أن تجرب حظك، فذلك ممكن» (دراسة في السبعينات من القرن الماضي ـ المغرب).

فالشباب المغربي يجهل كيف يمارس الجنس، وهو مسكون بسؤال كبير تجاه ذلك، وقد صرح مجموعة من الشباب ان الطريقة الوحيدة لتعلم تقنيات الممارسة الجنسية، هو مشاهدة الافلام الاباحية، التي تقوم بوظيفة بيداغوجية، بالرغم من أنه يدرك أن هذه الافلام الاباحية هي غير مرغوب فيها من الناحية الاجتماعية والدينية؛ لكن يعلل ذلك بعدم وجود ثقافة جنسية تغنيه عن مشاهدته لهذه الافلام، وبالرغم من هذه المشاهدة الا أنها لا تجيبه عن سؤاله المتعلق بكيفية ممارسة الجنس بالشكل الجيد.

وبالتالي فاستهلاك البورنوغرافيا من طرف الشباب، لا يدل على غياب التربية الأسرية (الحشمة) لكنها تؤكد وبشكل صريح عن رغبة ملحة في حاجة غير ملباة، ومحاصرة اجتماعيا، وهي المعرفة الجنسية، لكن الملاحظ أن الشاب الباحث عن الثقافة الجنسية الذاتية، عن طريق الأفلام الاباحية؛ يجد نفسه أمام أزمة نفسية كبيرة، تتمثل في الإحساس بالنقص الذاتي، فهو يعتبر نفسه، غير محظوظ مثل غيره من الشباب الذي يمارس حياته الزوجية بشكل طبيعي ويحقق متعته الطبيعية. وفي الأخير فالشاب المغربي يحتاج الى ثقافة جنسية تحترم هويته الدينية والاجتماعية، بعيدا عن القمع في التواصل اللغوي الجنسي، اذا كنا نؤمن بالإستقامة النفسية لشباب الغد.

حادين محمد – المغرب

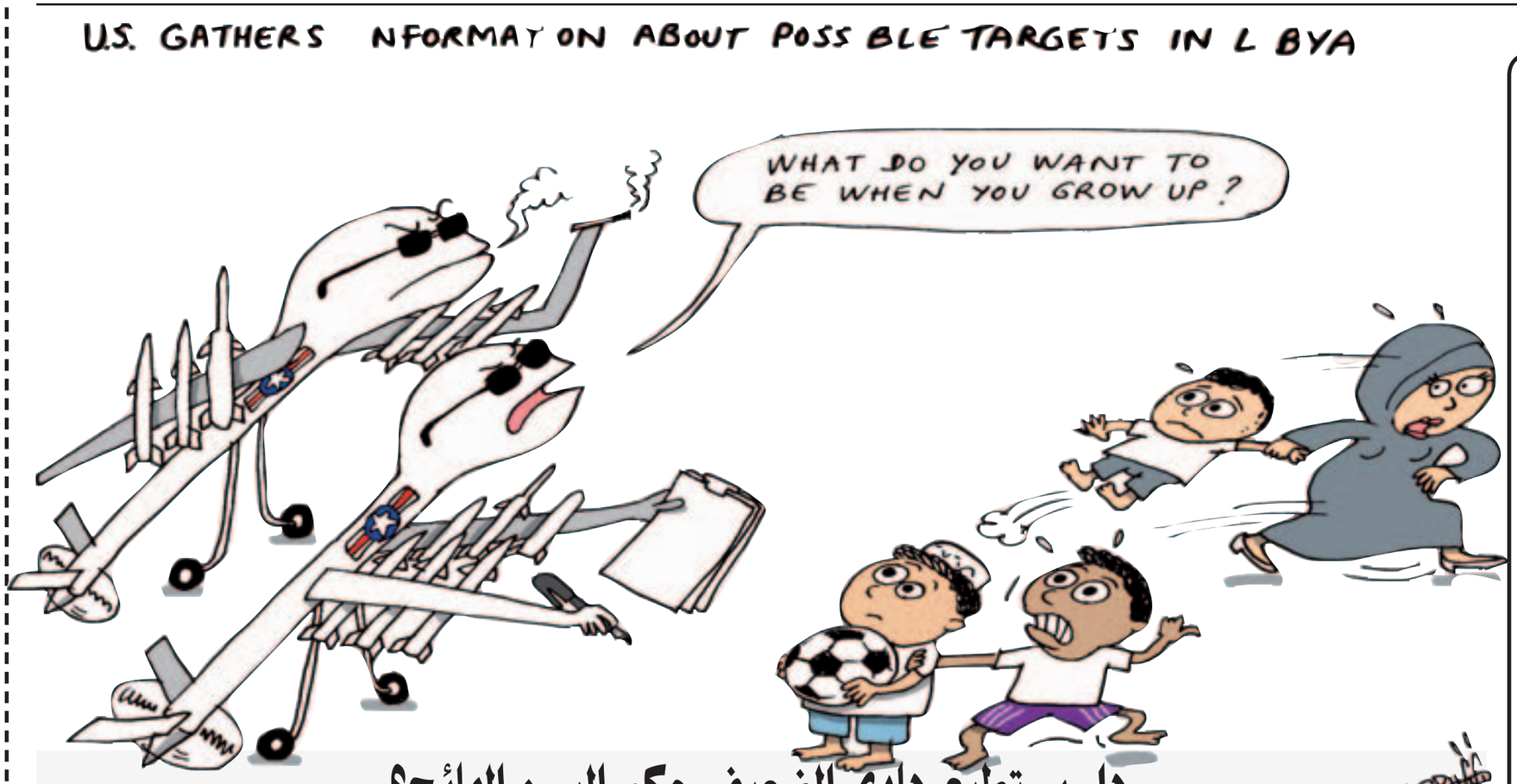

هل يستطيع هادي الضعيف حكم اليمن الهائج؟

■ لم يحظ رئيس عربي بدعم دولي وتأييد أممي، أكثر من الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، لدرجة أن البعض بدأ يعتقد بأن بحوزته العصا السحرية أو مصباح علاء الدين، الذي سينقل اليمن من الضياع والتشرذم والتناحر الأبدي إلى مرحلة الاستقرار والتطور والازدهار، لكن سرعان ما خاب ظن السواد الاعظم من اليمنيين الذين ايقنوا أن رئيسهم الجديد يبدو ضعيفا أمام هيلامان علي عبدالله صالح ونجله احمد وسطوة الجنرال علي محسن الأحمر، الذين تجرؤا على اقتحام منزله بعد انتخابه في فبراير العام الجاري.

وفوهات أسلحة مرافقيهم موجهة صوب نحور جنوده وأفراد حراسته الخاصة، في رسالة أرادوا من خلالها التأكيد على مدى قوتهم وقدرتهم على تحجيمه وحشره في أضيق زاوية من زوايا منزله، حتى لا يتمادى في أضغاث أحلامه بعد تعيينه كرئيس، ويصدق انه الحاكم الأول والأوحد في اليمن، ونقول تعيينه، لأن هادي فرض على الشعب اليمني، خصوصا في الشمال الذي كان مخيرا بين اختياره في انتخابات هزلية أو الدخول في حرب أهلية ضروس، وحدهم أبناء الجنوب كانوا على درجة عالية من اليقظة والوعي الفطري، فقاطعوا الانتخابات ولم يمنحوها أي شرعية، لأنهم كانوا على قناعة راسخة بأن حقبة هادي ستكون امتداداً لعهد المخلوع علي عبدالله صالح، وربما أسوأ وأكثر سوداوية على مستقبل قضيتهم ومطالبتهم بالاستقلال واستعادة الدولة، حيث بدأت في فترته مرحلة جديدة من النهب والاستحواذ على الثروة والفوضى و دوامة التصفيات الدموية التي طالت قيادات عسكرية جنوبية، كانت محسوبة عليه، وتدين بولائها له مباشرة.

ومع كل حادثة اغتيال اوتصفية تدور رحاها في الجنوب كان يدير وجهة ويكتفي بإرسال برقيات العزاء والمواساة لذوي الضحايا، رغم معرفته المسبقة بالجناة ومن يقفون ورائهم. في عملية التفجير الانتحاري التي أودت بحياة قائد المنطقة العسكرية الجنوبية اللواء سالم قطن في العاصمة عدن، التزم هادي الصمت، وبدل من أن يدعي لعقد اجتماع طارئ لمجلس الدفاع الوطني، لتدارس كيفية الرد الحاسم على الجماعات الإرهابية التي اعلنت تبنيها العملية، نفذت وحدات عسكرية في الجيش اليمني هجمة شرسة على أبناء مدينة المنصورة في عدن انتهت بمقتل وإصابة العشرات من الشباب والمواطنين العاديين.

ردود الأفعال العاجلة التي كان هادي يتخذها ويضمنها في إطار قرارات رئاسية كانت على خلفية التفجيرات التي تحدث في العاصمة صنعاء، حيث كان يسارع بعد كل تفجير بإجراء تغيير على استيحاء وخجل في الدوائر الأمنية الضيقة، من خلال النقل أو الإقالة أو الترقية أحياناً بنية الأبعاد، وعادة ما يكرر نفس الوجوه المستهلكة، في عهود غابرة، لافتقاده القدرة على الابتكار والجرأة وعدم ثقته بالآخرين، ولمحدودية الخيارات المتاحة أمامه، والتزامه الحرفي بالتوجيهات الصادرة إليه من الخارج، كل ذلك كان يحدث دونما الاقتراب من مناطق نفوذ الديناصورات التي كان يعتقد بأنه عين لالتقاط الفرصة السانحة للإطاحة برؤوسهم الواحد تلو الاخر، تماما كما فعل الرئيس المصري محمد مرسي عندما تخلص من رموز المؤسسة العسكرية بالضربة القاضية.

قبل أن تتضح معالم المؤامرة أو المبادرة الخليجية التي حيكت ضد إرادة التغيير الحقيقي في اليمن، ومنح بموجبها الرئيس صالح ضمانة، برأته من كل الجرائم التي ارتكبها نظامه خلال أكثر من ثلاثة عقود من الزمن، ويقع الاختيار على هادي نائبه، كمدير مكتب جديد للولايات المتحدة الأمريكية والسعودية في صنعاء، لينال عن جدارة لقب الرئيس الأضعف في اليمن.

وليد محمود التميمي – حضرموت

النزاع الصيني الياباني: هل تزلّ الأقدام؟

■ يبدو أنّ حدة التوتر بين الصين واليابان بشأن جزر «سينكاكو» أو «دياويو» تتفاقم شيئًا فشيئًا، وقد شاهدنا في الأسبوع الماضي رئيس الوزراء الياباني «يوشيهيكو نودا» يصرح أن اليابان لن تقدم تنازلات بشأن الجزر المتنازع عليها مع الصين.

آخر النزاعات حول الجزر بدأ في السابع من أيلول سبتمبر الماضي عندما اصطدمت دورية تابعة لخفر السواحل الياباني مع سفينة صيد صينية داخل المياه الإقليمية اليابانية القريبة من «سينكاكو» وتم احتجاز كابتن السفينة وطاقمها من قبل السلطات اليابانية.

اللافت أن معظم الناس حول العالم لا يعرفون تلك الجزر، ولا يعرفون تاريخ النزاع الطويل بين اليابان والصين عليها، كما أنهم ربما لا يعرفون أن تلك الجزر جرداء وتكاد تكون خالية من السكان، والأهم أنها من المحتمل أن تتسبب في حرب ضخمة لا يمكن تصور نتائجها.

«سينكاكو» هو الاسم الياباني المتعارف عليه للجزر المتنازع عليها، و«دياويو» هو الاسم الصيني لها، بينما «دياويوتاي» هو الاسم التايواني، والتي أيضاً تزعم بملكيتها للجزر. وتلك الجزر تمتد على الجرف القاري لبحر الصين الشرقي بحيث تبعد حوالي 200 كم شمال شرق تايوان و400 كم غرب «أوكيناوا» (جنوب اليابان).

وبعيدا عن النظر في أحقية ملكية الجزر، وهنا بالمناسبة وجهات النظر الثلاث: الصينية، اليابانية والتايوانية مقنعة إلى حد كبير، وكل دولة منها يرسخ في ذهنها فكرة الحق الطبيعي لتلك الجزر. إلا أن ما يرفع من حدة النزاع هو أنه من المعتقد أن الجزر غنية بالنفط والغاز، وبالتالي فإن مسألة الأحقية فيها تتفاقم.

العلامة الفارقة في النزاع هذه المرة أن الرئيس الصيني «هو جينتاو» يحاول إستغلال هذا النزاع من أجل زيادة شعبيته وكسب المزيد من الشرعية؛ فنجد أن الحكومة الصينية رحبت –وما زالت– بالتظاهرات الصينية ضد اليابان في جو من تعاظم الشعور القومي الصيني فالشعب ينظر إلى نفسه على أنه قدم بطولات قومية كبيرة في سبيل الصين في حين أنه لن يسمح لدولة مهزومة في الحرب العالمية الثانية كاليابان أن تحتل أراض وطنية صينية بطريقة غير شرعية.

ومن هنا قد يدفع هذا الرئيس الصيني إلى التدخل العسكري ضد اليابان من أجل إستعادة الجزر مما يخلق شعبية عارمة له ولحزبه عند الشعب، ويزيد من الضغوط على تايوان بنفس الوقت، وقد يبدو ذلك ممكنا جداً إذا ما عرفنا الفرق الهائل في القوة العسكرية بين الصين واليابان، خصوصا أن الصين بدأت باستعراض قوتها أمام اليابان بحاملة طائرات جرت مراسم تسلمها مؤخراً، ناهيك عن الإختراقات اليومية للمياه الإقليمية اليابانية، كما أن دخول تايوان في النزاع أدى إلى تعقيد الأمور أكثر بالرغم من ضعف تأثيرها كطرف في النزاع مقابل الصين واليابان.

من جانب آخر ما زالت واشنطن تضغط بشدة على كلٍ من بكين وطوكيو لضبط النفس وإيجاد قنوات إتصال لحل هذه الأزمة بالطرق السلمية الدبلوماسية، لكنها بنفس الوقت تتوقع الأسوأ، لذا قامت الثلاثاء الثاني من تشرين الأول أكتوبر بنشر مروحيات حديثة في قاعدة «فوتيما» التابعة لسلاح مشاة البحرية الأمريكية في جزيرة «أوكيناوا» في محاولة لردع الصين عن أي عمل عسكري محتمل وإرسال رسالة إلى الصين مفادها أن واشنطن ملتزمة بالمعاهدة الأمنية الموقعة مع اليابان.

بالرغم من كل هذا فإن الصين قد تقدم فعلاً على حل عسكري وعندها سيكون هناك سيناريوهان؛ الأول أن هذا الأمر قد يشعل حرباً ضخمة بين قوى عالمية؛ السبب أنه في حال قامت الصين باستعادة الجزر بالقوة فإن الولايات المتحدة ستضطر لحماية اليابان مع العلم أن واشنطن لا تتخذ موقفا بشأن من يملك الجزر، ولكن المعاهدة الأمنية بين طوكيو وواشنطن تنص على أن الولايات المتحدة يجب أن تدافع عن المناطق الواقعة تحت نفوذ اليابان، وقد أكدت واشنطن ذلك بالفعل على لسان «كورت كامبيل» مساعد وزير الخارجية لشؤون شرق آسيا والباسيفيك الذي قال أن التزامات الولايات المتحدة الأمنية بشأن معاهدة الأمن الثنائية مع اليابان تشمل جزر سينكاكو في بحر الصين الشرقي.

والسيناريو الثاني – وهو الأقرب– أن الصين تدرك بأن الحشد العسكري الأمريكي في قاعدة «فوتيما» ما هو إلا وسيلة ضغط من أجل الحل الدبلوماسي وليس وسيلة منع، وأن الولايات المتحدة ستتجاهل الإتفاقية الموقعة مع اليابان ولن تحترمها في حال تدخلت الصين عسكرياً لإستعادة الجزر، فهي لن تدخل في حرب عالمية مع الصين من أجل جزر قاحلة. وستغامر دون أدنى شك بعلاقتها مع اليابان.

يبدو أن موقف الصين في هذا النزاع أقوى، وهي قادرة على إنهائه بخسارات أقل بكثير من تلك التي ستلحق باليابان على كافة المستويات. وهنا ربما على رئيس الوزراء الياباني أن يعيد النظر في تصريحاته وأن يدفع باتجاه قبول إحالة هذا النزاع إلى محكمة العدل الدولية، فأن يخسر جزراً غير مأهولة من المحتمل أن تحتوي على الغاز والنفط، أفضل بكثير من أن يغامر بدولة كاليابان.

عماد عبدالله عياصرة – الاردن
emadaiasra@hotmail.com

الاخوان المسلمين في ساحة النخيل

■ يذهب كثير من الكتاب والمحللين السياسيين الى ان الاخوان المسلمين يروون في الربيع العربي فرصة ولحظة تاريخية، خاصة بعد ما تحقق من نصر سياسي لهم في بلدان الربيع العربي، وهم منتشون بذلك وكأن ذلك لا يدخل في باب فقه السياسة، ونسى هؤلاء ان جماعة الاخوان المسلمين وما يتفرع منها من حزب او تنظيم او جبهة او حركة هم الاكبر والاهم والاكثر تنظيما، وهي شهادة بحقهم يشهد لهم بذلك القاصي والداني، ممن ليس على عينيه غشاوة.

ما سبق مقدمة للخطأ الذي ترتكبه حكومة فايز الطراونه ومن يقف خلفها من الاجهزة الامنية او من أي جهة كانت، جراء هذا التجييش والحشد الاعلامي للمسيرة التي قررت جبهة العمل الاسلامي ومن معها ان تنطلق بها يوم الجمعة القادم للمطالبة بإصلاح حقيقي، وهو تجييش لا يصب بأي حال من الاحوال في مصلحة الوطن الذين اصبحوا يتباكون ويدعون الحرص عليه جراء مسيرة الجمعة القادمة، وهو ايضا يرفع من درجة الاحتقان السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الاردن، خاصة مع لهجة التهديد والوعيد من قبل الحكومة للمسيرة ،وهو يعبر عن قصر نظر ورؤيا حين تضع تلك الحكومة نفسها في الخندق المقابل، لمن يحاول ان يعبر سلميا عن مطالبه التي كفلها له الدستور والقوانين.

وحقيقة الامر لا افهم معنى ان تتفرغ اغلب الصحف واعمدتها وكتابها الذين هبطوا علينا من السماء لتصب الزيت على النار، وتصر على وصف المسيرة المفترضة بانها اثارة للفتنة وافتعال للصدام مع الطرف الاخر، الذين جلبوا على عجل لأمر دبر في ليل، بل ان تك الصحف عمدت على اغتيال سمعة شخصيات وطنية نظيفة ونزيهة من خلال التشكيك بوطنيتها وانتمائها للوطن ومحاولة خلق فتنة بينها لعن الله من ايقظها.

وللعلم، وحتى لا ننسى فان تلك المسيرة هي للمناداة بالإصلاح الذي يسير خطوة الى الامام وخطوتين الى الوراء، حسب مستجدات المشهد العربي والاقليمي، مسيرة تنادي بإصلاح سياسي واقتصادي واجتماعي خاصة ان الفساد والمحسوبية والعشائرية اصبحت تنخر في جسد الوطن دونما حسيب او رقيب، وهي مطالب نادى بها واكد عليها الملك عبد الله الثاني نفسه في كل المحافل المحلية والاقليمية والدولية، وهي مسيرة من ضمن مسيرات سبقت لم نلحظ هذا الخوف منها وهذا الهجوم الاعلامي المركز عليها.

انني وحين اتابع بكل اسف وحزن وغضب ما يجري على الساحة الاردنية، من محاولات لافتعال الصدام مع المنظمين للمسيرة من خلال الزج «بشبيحتهم وبلطجيتهم» فما هو الا ضرب للوحدة الوطنية والاجتماعية في البلاد، واي احتكاك ـ لا سمح الله ـ قد يؤدي الى نتائج لا تحمد عقباها، في ظل الاحتقان الذي يسود، وهو امر مرفوض جملة وتفصيلا، لان الجميع خاسر والرابح واحد، له مصلحة كبرى ان تظل الديموقراطية عرجاء لا تسمن ولا تغني من جوع.

وانا هنا لا ادافع عن تنظيم معين، بل ولست منتم لأي منهم، وهم الاقدر على الدفاع عن انفسهم ولديهم من هو أكفأ مني ليقوم بذلك، ولكنها كلمة حق تقال في زمن اصبح الباطل صوته يعلو على صوت العقل والحقيقة، وهي كلمة حق كي لا تصبح ساحة النخيل ساحة للتنكيل لكل من يطالب بالإصلاح باسم المحافظة والخوف على الوطن.

علام منصور
allammansour@hotmail.com

حوار في قضية اليوم

ردا على رئيس التحرير:

مقامرة سورية محسوبة

■ أتفق مع السيد رئيس التحرير أن قيام سورية بإطلاق قذائف مدفعية، لم يكن خطأ، بل كان متعمدا لجر تركيا الى حرب مفتوحة مع سورية وعلى قاعدة علي وعلى أعدائي.

أعتقد أن أردوغان كشف الملعوب السورى وقام ببحثه مع وزير خارجيته الفطن، أوغلو وهو ربما من نصحه بالتريث ومشاورة حلف الأطلسي قبل الإنجرار الى كمين الأسد وهكذا كان!

هل سيتوقف النظام السوري عن مكره، لا أعتقد لأنه في وضع حرج جدا والخناق يضيق عليه يوميا وأن مساندة إيران له، وخصوصا المالية ربما تضعف بسبب وضعها الإقتصادي الحرج! على كل الوضع السوري وصل الى درجة العناد الذي سيؤدي الى الكفر. الرئيس الأسد وخصوصا بعد إختفاء اكبر قادته العسكريين والامنيين بسبب إنفجار دمشق، أصبح فعلا كما وصفه السيد رئيس التحرير كالنمر الجريح يريد أن يبطش بأي كان، لذلك سنرى وسنسمع عن المزيد من المجازر بحق الشعب السوري الذي يعتبره الأسد عدوه الأول بسبب ثورته عليه!

محمد يعقوب

لو اراد الغرب وتركيا اسقاط النظام لفعلوا

■ الجيش التركي يستطيع في ساعات احتلال كل شمال سورية والنظام السوري البائس الذي احتفل بشكل كوميدي بتحرير ثكنة هنانو من المعارضين المسلحين بسلاح تالف من مخلفات الجيش السوري ولم نر على الشاشات اي سلاح غربي متطور لديهم.

الغرب لو كان معنيا باسقاط النظام السوري لاسقطه منذ زمن، خصوصا ان القوات الامريكية دمرت الجيش العراقي في 21 يوا تدميرا مبرما، فلا اعتقد ان الجيش السوري الذي لا يقوى على مواجهة جيش اسرائيل او شبيحته المتمرسين فقط لقتل الابرياء العزل والاغتصاب يستطيعون مواجهة القوات الغربية، فالغرب واسرائيل يريدون استنزاف الدولة السورية مثلما فعلوا ذلك مع الدولة العراقية والدولة الليبية لمصلحة اسرائيل، ثم اي مقاومة واي استقرار وتقدم حققه النظام السوري لشعبه بينما لم يطلق رصاصة واحد في الجولان قط ونحن نرى حليفه حزب الله قد تورط في الدم السوري للاسف.

احمد الصافي

سورية اقوى مما تصور عبر الاعلام

■ الجيش العربي السوري يملك من القدرة ما يرعب تركيا، فمعارك اليوم ليست مجرد طيران واقمار صناعية! فتسليح سورية للفصائل المقاومة الكردية في تركيا، واستخدام سورية للصواريخ بضرب اي تقدم تركي كفيل باسقاط اردوغان! وللعلم ان اردوغان من النوع الصوتي والصاروخ السوري الذي جرب في المناورات اسرع بست مرات من الصوت، وخاصة بظل وجود اكثر من15 مليون علوي يفتقدون حتى التمثيل برئاسة الشؤون الدينية وسواها، وهم قنبلة موقوتة كانت بوادر فتيلها بمظاهرات بقلب تركيا من العلويين تحمل صور الرئيس الاسد!

هذا مع العلم ان روسيا لن تسمح لتركيا بضرب سورية ابدا وهو ما قامت كلينتون باخبار تركيا به! مع خسارة حليف امركيا بجورجيا، وللعلم ان تركيا تحجز قائد الجيش السوري الحر الاسعد، وبدأت بالحد من تحرك الجيش الحر !وان اربع سفارات غربية تحضر سفراءها للعودة لدمشق! وهنالك حوار سوري – تركي قادم!

منذر بهجت

تفاهم تركي سوري يخفف من الازمة

■ تركيا دولة اسلامية وسورية كذلك دولة عربية اسلامية، كلا البلدين يجمعهما الدين المشترك والتاريخ الموحد.. حتى وان اختلفت الرؤى في حل المعضلة السورية لا بد من موقف تركي – سوري يساهم في التخفيف من هذه الازمة ويساعد الفئات النازحة على الحدود التركية من جراء هذه الحرب المفروضة على شعب يئن ويتألم في صمت.. الرجل الاول التركي يسعى للنهوض بتركيا اقتصاديا والوصول بها الى مصاف الدول الصناعية الكبرى وهو لا يريد حربا تلهيه عن ذلك.. وسورية دولة مجاورة تبحث اليوم عن حلول تساعدها على الاقل لامتصاص غضب ملايين العرب من جراء ما يحدث لشرائح واسعة من الشعب من تقتيل وتنكيل تتبادل من خلاله المعارضة والسلطة تهم المتسبب فى ذلك.. على البلدين الحوار والتفاهم من اجل مصلحة نساء وشيوخ واطفال يطمحون في الحصول على حق التنفس والحياة ولا شيء اخر.. فهل هذا محرم؟!

خوجة كلثوم – الجزائر

ضعف تركيا امام سورية وروسيا

■ بعض كتب التاريخ يقولون ان تركيا لها عقدة من روسيا لان تركيا خاضت عدة حروب مع روسيا وخرجت مهزومة منها. واظن في المستقبل القريب ستكون عقدة الخوف للاتراك هي سورية لعدة اسباب اهمها قربها وخطرها على الأمن القومي ونسيج الشعب في تركيا وابرز الأسباب هي:

اولا، قضية الأكراد والخوف من تسليح سورية لهم ودعمهم وبالتالي تفتيت تركيا

وهذا الذي يجعل رئيس حكومة تركيا يمتنع كليا عن خوض حرب مع سورية.

ثانيا، نسبة العلويين في تركيا هي 12 مليون علوي ويعتبرون من أغنياء تركيا ويحكمون عدة مواقع استراتيجية ومهمة في الدولة التركية. والاخطر من هذا نسبتهم وتموقعهم في تركيبة الجيش التركي ولهذا فان تركيا اضعف من ان تخوض حربا مع سورية، فقط هي قادرة على التحالف مع مصر ودول خليج لإرسال قوة الى سورية فقط.

احمد عبود

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الحنين إلى عبد الناصر

عبد الحليم قنديل*

■ فيما تبدو تصرفات الرئيس (الإخواني) محمد مرسي صغيرة إزاء ذكرى القائد العظيم جمال عبد الناصر، فإن ضريح عبد الناصر ـ بعد 42 سنة على رحيله ـ يبدو كمحطة حنين سياسي واجتماعي واسع .

وليس الأمر مقصورا على الناصريين، ولا على القوى الوطنية واليسارية المنتسبة عموما إلى خط جمال عبد الناصر، بل يلفت النظر أن قوى «إسلامية» صاعدة تعيد النظر في تقييم دور عبد الناصر، وكانت المناسبة : تقييم دور مرسي نفسه بعد مرور مئة يوم على رئاسته، فقد انتقد عبد المنعم أبو الفتوح ارتباك رئاسة مرسي وعدم ثوريتها، ولحظ اتجاهها الملموس إلى إعادة ما كان في الأيام الأخيرة للمخلوع مبارك، واستعادة دور أحمد عزـ سجين طرة ـ في صورة دور مماثل للملياردير الإخواني حسن مالك، وهنا استعاد أبو الفتوح ذكرى واسم عبد الناصر، وقال أنه يختلف مع عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في مجال الحريات، لكن قيادة عبد الناصر كانت ثورية بامتياز، وأن ثورة يوليو 1952 أعقبتها تجربة وقرارات ثورية حقيقية، وكأن أبو الفتوح يشير إلى افتقاد قيادة ثورية لثورة يناير الأخيرة على مثال جمال عبد الناصر، والمعروف أن أبو الفتوح قيادي مرموق في المدرسة الإخوانية, ويعزى إليه الفضل الأكبر في إعادة تكوين جماعة الإخوان من أواسط سبعينيات القرن العشرين، وعرف بمعارضته الشديدة في زمن السادات ومبارك، كما عرف بآرائه الإسلامية المتفتحة والمتقدمة عن عموم التفكير اليميني في قيادة الإخوان المتكلسة، وقد ضاقت الأخيرة به، وأخرجته من مكتب إرشاد الإخوان، وفصلته من الجماعة كلها، ثم خاض انتخابات الرئاسة الأخيرة، وحصل على المركز الرابع في الجولة الأولى بعد محمد مرسي وأحمد شفيق وحمدين صباحي، وتقدم على عمرو موسى، وأنشأ بعد الانتخابات حزبا جديدا باسم «مصر القوية»، يستقطب عددا هائلا من القادة والشباب المنشقين أو المنفصلين عن جماعة الإخوان الداعمة لمرسي، والتى لا تخفي عداءها الصليبي لسيرة جمال عبد الناصر.

وليس صعبا أن نفهم ونفسر سر استعادة ألق عبد الناصر، والاعتراف المتزايد بدوره الثوري من خصومه الليبراليين والإسلاميين، فبؤس الحال الراهن بعد ثورة يناير يستثير الحنين إلى ديناميكية جمال عبد الناصر بعد ثورة يوليو 1952، وقد ولدت الثورة الأخيرة بلا قيادة مطابقة، وهو ما يستدعي للوجدان مباشرة دور عبد الناصر كقيادة كاريزمية هائلة، وقد لاتقبل التكرار، ثم زاد الحنين إلى سيرة عبد الناصر بعد زحف الثورة المضادة إلى قيادة المشهد بعد الثورة الأخيرة، وسواء كان ذلك في صورة المجلس العسكري، أو في صورة الرئيس (الإخواني) المنتخب اضطرارا بعد حصر الإعادة بينه وبين أحمد شفيق رجل المخلوع، والمحصلة : أن الثورة قد جرى الغدر بها لافتقادها إلى قيادة على نمط جمال عبد الناصر، وقد حاول مرسي أن يغازل هذا الشعور الكامن والظاهر في الوجدان المصري، وبعد أن تلقى النفور العام من قولته الأولى في ميدان التحرير عن «الستينيات وما أدراك ما الستينيات»، وسخرت منه الأقلام والأفهام وقتها، ولسبب بسيط جدا، وهو أن مرسي ولد لعائلة متواضعة اجتماعيا، استفادت من الإصلاح الزراعي الذى بدأ به عبد الناصر مسيرته، ثم أن مرسي لم يكن ليتعلم لولا التعليم المجاني الذى أتاحته ثورة عبد الناصر، وبعد أن فوجئ مرسي بسيل السخرية والتهكم من شخصه الكريم، جرب أن يكتسب شعبية خارج الإطار الحديدي لجماعة الإخوان، وأن يمضي يسارا إلى محبة جمال عبد الناصر، وحاول أن يقلد وقفة عبد الناصر الشهيرة على منبر الأزهر في معركة 1956، وذهب مرسي إلى الأزهر، ثم راح يحاول تقليد إيماءات عبد الناصر، ثم أن يشيد بعبد الناصر صراحة في مؤتمر عدم الإنحياز بطهران، وفي كلمته بمناسبة عيد الفلاحين، وهو ما أوغر صدر قيادة الإخوان عليه، وأمرته ـ على ما يبدو ـ بالكف عن الإشارات الإيجابية لاسم جمال عبد الناصر لأن في ذلك هلاك الجماعة .

وقد لفت النظر أن مرسي ـ في مناسبة ذكرى حرب 1973 ـ منح التكريم لاسم الرئيس السادات واسم الفريق سعد الدين الشاذلي، ولم يمنح التكريم لاسم جمال عبد الناصر الذي قاد عملية إعادة بناء الجيش وخوض حرب الاستنزاف والإعداد لعبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف، وكانت كل خطط الحرب جاهزة قبل أن يرحل عبد الناصر عن عالمنا في أواخر 1970، وبدا قرار مرسي الرمزي تعبيرا عن استعادة الرئيس لمكنون العداء الإخواني التقليدي لسيرة جمال عبد الناصر، وبدا ذلك ـ للمفارقة ـ كتكريم إضافي لاسم جمال عبد الناصر، فالخيبة التي تلحق بحكم مرسي تستدعي ـ بالمقابل ـ ألق جمال عبد الناصر, وتزيد من توهج صورته في العيون التواقة لهزيمة حكم الثورة المضادة، ثم أن تكريم الشاذلي مع السادات انطوى على تناقض مرئي للعيان، فالشاذلي ـ ابن العسكرية المصرية الوطنية ـ اختلف مع السادات في إدارة حرب 1973، واختلف مع خيانة السادات لدم الشهداء وثمار النصر العسكري، وعارض بشدة معاهدة السلام التي عقدها السادات، ورعاها من بعده مبارك ومرسي، وكان الشاذلي عدوا للسياسة الأمريكية التي ترعى مرسى وحكم الإخوان.

وبالطبع، يدرك الجميع أن عبد الناصر قد مات كجسد، لكنه لم يتحول أبدا إلى جزء من ذكريات الماضي، بل تحول اسمه إلى شفرة وكود رمزي، فالمعادون له والمنقلبون عليه هم السادات بعد حرب 1973، ثم مبارك طيلة عهده البليد الراكد, وقد انتهى الإنقلاب على ثورة عبد الناصر إلى خراب مصر وخروجها من سباق التاريخ، ثم أتت الثورة الشعبية الأخيرة كانقلاب على المنقلبين، وكرغبة جارفة في استعادة ووصل ما انقطع، ورفد مشروع ثورة يوليو بحيوية وشباب ثورة يناير 2011، وهو ما يفتح طريقا جديدا ناميا في الساحة المصرية الآن، يركز على قضايا الاستقلال الوطني والعدالة الاجتماعية، وإعادة بناء تحالف ثوري يسترد الثورة للشعب، ويبنى التفاهمات والإئتلافات في خانة اليسار والوسط الاجتماعي، ويضم ميولا قومية ناصرية ويسارية وليبرالية اجتماعية، بل وإسلامية على طريقة أبو الفتوح ورفاقه، ويجمعها تقارب متزايد في إعادة تقييم ورد اعتبار جمال عبد الناصر، ليس بدواعي تصحيح التاريخ فقط، بل بحوافز استرداد المستقبل .

* كاتب مصري

تكريم السادات سياسيا وتغريم مبارك ماليا؟

د. عصام نعمان*

■ الرئيس محمد مرسي صانع اخبار من الطراز الاول . يفعل ذلك في كل محفل اجتماعي يحضره، وفي كل قرار سياسي يتخذه .

الاخبار الإجتماعية، الإيجابية منها والسلبية، ليست مهمة لمرسي لأن لا تأثير سياسياً لها إلاّ بمقدار ما تنعكس على صورته العامة. لكن القرارات السياسية مهمة لأنها تعبّر، في قليل او كثير، عن خيارات الرئيس المصري وسياسة بلاده في عهد «الاخوان المسلمين». مرسي لفت وسائل الإعلام المرئي عندما قام خلال وجوده في نيويورك بلمس منطقة حساسة في جسده اكثر من مرة اثناء اجتماعه مع رئيسة وزراء اوستراليا جوليا جيلارد الامر الذي اعتبره التلفزيون الاوسترالي كسراً لقواعد البروتوكول الديبلوماسي. لا اثرَ ولا تأثير سياسياً لفعلة مرسي لأن اوستراليا ليست دولة مؤثرة في المنطقة، ومصر لا تطلب منها قروضاً او مساعدات اقتصادية.

الى ذلك، جلس مرسي بجانب الرئيس الاميركي الاسبق بيل كلينتون متحدثاً عن تراث مصر ومدنيتها وحقوق الاقليات فيها ليقوم، فجأة، امام وسائل الاعلام المرئي والمسموع بإخراج منديل من جيبه ثم يبصق فيه ويتمخط . لا اثرَ ولا تأثير مباشراً لفعلة مرسي الثانية لأن كلينتون ليس، حالياً، رئيس الولايات المتحدة التي تمدّ مصر بالقروض والمساعدات وينتظر منها الرئيس المصري المزيد.

غير ان مرسي استوقف الجميع، في الداخل والخارج، عند قيامه بمنح قلادة النيل (اعلى وسام مصري) ووسام نجمة الشرف لإسم الرئيس السابق انور السادات «تقديراً لقراره التاريخي في حرب اكتوبر العام 1973». كما قام مرسي بوضع إكليل من الزهور على قبر السادات وصافح، خلال الإحتفال، افراد عائلته وبينهم ارملته جيهان وابنه جمال.

صحيح ان مرسي قام ايضا بمنح اسم رئيس اركان حرب القوات المسلحة المصرية إبان حرب اكتوبر الفريق سعد الدين الشاذلي قلادة النيل العظمى «تقديراً لدوره الكبير في الحرب»، إلاّ انه لم يشر في حيثيات منح الوسامين للسادات والشاذلي الى موقف كل منهما من مسألة السلام مع «اسرائيل». فالسادات ذهب الى القدس المحتلة، وخطب في الكنيست، وابرم عقب اتفاقات «كامب دايفيد» معاهدة سلام مع «اسرائيل»، في حين اختلف الشاذلي مع السادات في اثناء حرب اكتوبر واتهمه بوقف اندفاعة الجيش المصري لتحرير سيناء بعد عبوره قناة السويس وذلك نزولاً عند ضغوط الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون ووزير خارجيته هنري كيسينجر في إطار ترتيبات لمباشرة مفاوضات ثنائية تقود الى معاهدة صلح وبالتالي الى إخراج مصر من حومة الصراع العربي–الإسرائيلي.

هل من دلالة سياسية لتكريم السادات ؟

الإسلاميون في هذا المقام فريقان . بعضهم يعتقد ان «التكريم هو بمثابة إعادة الحق الى أصحابه». بعضهم الآخر يرى في قرار مرسي خطأً كبيراً لأن السادات «أساء الى الدعوة الإسلامية، وسبّ شيوخها، وتعاهد مع الاميركين واليهود، ولم يكن يعمل على تطبيق شرع الله في الارض». غير ان الفريقين متفقان على تفسير قرار مرسي بالتكريم بأنه «مواءمة سياسية ».

ناجح ابراهيم، احد مؤسسي الجماعة الإسلامية التي كانت دبّرت اغتيال السادات، أثنى على قرار مرسي بتكريم الرئيس الراحل وبرره بأن «السادات افرج عن اعضاء الجماعات الإسلامية من سجون جمال عبد الناصر»، بل ذهب الى أبعد من ذلك بتبرير اتفاقات «كامب دايفيد» لأنها «سمحت لمصر بأن تكون أفضل من تركيا حالياً، لكن مبارك رفض ان يفعل ذلك».

إذ تسعى الجماعة الإسلامية الى التبرؤ من ماضيها المعادي للغرب، يجزم الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية عبد الوهاب عيسى بأن تكريم مرسي للسادات «محاولة لكسب الغرب الى صف الاخوان المسلمين . فمرسي يمجّد رجل الغرب الاول ويزيد من طمأنته الى ثبات «كامب دايفيد» والى الاوضاع في المنطقة».

عن التناقض بين كون الجماعة الإسلامية قتلت السادات وهي ترحب بتكريمه الآن، قال عيسى إن «الجماعة اختلفت كلياً عما كانت عليه وقت قتل السادات. لقد وصلت الى آخر الطريق في العنف، والآن تريد بدء حياة جديدة بلا عنف».

الناصريون، قيادةً وقاعدة، استهجنوا تكريم السادات لكونه «صانع كامب دايفيد». اعتبروا ذلك دليلاً قاطعاً على جنوح الاخوان المسلمين الى التقرب من الغرب وممالأة الولايات المتحدة. اما الليبراليون فقد عبّر عن موقفهم المتحدث بإسم حزب المصريين الأحرار احمد خيري بقوله: «إننا نذكّر الرئيس مرسي بأن هناك شهداء يستحقون التكريم، اولاً بالإقتصاص لهم، وثانياً بالإنتصار للمبادىء والاهداف التي استشهدوا من اجلها».

بقدْر ما يتكوّن شبه إجماع على ان تكريم السادات خطوة رمزية «اخوانية» لكسب الغرب عموماً وامريكا خصوصاً، بقدْر ما تتصاعد حيرة شبه جماعية إزاء خطوة اخرى، غير رمزية، اتخذها القضاء المصري بإختياره وقراره، او بإيعاز من مرسي الذي لن يتوانى عن الإفادة منه . القرار المنوّه به هو الحكم الصادر عن محكمة مصرية بحق «امبراطور الحديد» و«طاووس المال والسياسة» و«مهندس التزوير»، امين التنظيم في الحزب الوطني الحاكم في عهد حسني مبارك، احمد عزّ. الحكم قضى بسجنه سبع سنوات وبتغريمه «مبلغ 12 بليوناً (ملياراً) و 858 مليوناً و 490 الف جنيه، وإلزامه المصاريف في قضية غسل اموال بلغت 6 بلايين (مليارات) و 429 مليون جنيه، المتحصلة من جريمتي التربّح والإستيلاء على المال العام» .

الصحافية المصرية امينة خيري علّقت على الحكم القضائي المدّوي بقولها إن «الناشطين على «تويتر» امسكوا بالآلات الحاسبة وتوصلوا الى ان قيمة الغرامة تفوق قيمة القرض المرتقب من صندوق النقد الدولي والذي اشعل الخلاف بين المصريين بين رافض وموافق لكن بتأفف» . اضافت : «عملاً بمبدأ القياس، فإن محاكمة ثلاثة او اربعة حيتان من زملاء احمد عزّ كفيلة بأن تمكّن مصر من إقراض الدول المجاورة» .

امينة خيري لم تكن تمزح . ذلك ان مجموع قيمة الغرامات موضوع الحكم ضد احمد عزّ تربو على مبلغ 25 بليون (مليار) جنيه مصري، اي نحو 4 بلايين (مليار) دولار اميركي، وهو مبلغ يفوق فعلاً ما تأمل مصر في إقتراضه من صندوق النقد الدولي. ولا شك في ان القضاء المصري سيغرّم اعضاء اسرة حسني مبارك وسائر حيتان نظامه، مبالغ تفوق بكثير ما حُكم به على احمد عزّ اذا ما قيض له ان يحاكمهم . لكن، هل يُحال هؤلاء الحيتان على القضاء؟ ام ان نظام الاخوان المسلمين سيتهاون في ملاحقتهم في سياق محاولته بناء علاقات تعاون اقتصادي مع الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً ؟.

هل يعقل ان يحتار او يتردد الرئيس مرسي (والاخوان المسلمون) عند المفاضلة بين خيار التمويل الذاتي نتيجةَ احكام القضاء المصري (المنتظرَة) ببلايين (مليارات) الدولارات ضد سارقي المال العام، وخيار الرهان على الغرب وصندوق النقد الدولي للحصول على قروض ومساعدات أقل قيمةً وأدنى مردوداً؟.

* كاتب لبناني

معارضة سياسية بدون سياسة

سمير سعيفان*

■ لا يوجد في تاريخ الصراعات المعاصرة ضعف في الأداء السياسي، بل وغيابه، مثل ذاك الذي يرافق الثورة السورية. والأشد ألماً أن الساسة السوريون، رغم كثرتهم، تشاغلوا بتقديم شروح وتبريرات أسباب ضعف الممارسة السياسية أكثر مما انشغلوا بالعمل لتجاوز هذا الضعف القاتل، الذي يلحق كل الضرر بالثورة السورية.

الثورة السورية، كما كل الثورات، قامت من أجل أهداف سياسية، قامت من أجل تغيير النظام السياسي من نظام فردي شمولي يعتمد القوة المكشوفة لإستمرار القبض على السلطة إلى نظام سياسي مدني حديث يقوم على مبادئ الديمقراطية والتعددية وتداول السلطة.

بسبب غياب السياسة تغيب الرؤية الموحدة حول قضايا مفصلية مثل طبيعة النظام السياسي القادم، وحول التدخل الدولي، وسياسات التعاطي مع الدول الفاعلة والمؤثرة في الأزمة السورية، وسياسات تلقي الدعم الإغاثي والعسكري وظروفه بل وشروطه، وسياسات مواجهة التهجير، وسياسات إدارة المناطق التي تحرر من سيطرة النظام وتصبح تحت إدارة الثورة، وسياسات إقامة إدارة محلية تتولى تنظيم الشؤون العامة، وسياسات مواجهة جرف البلاد نحو حرب أهلية وصدام طائفي، والموقف تجاه وضع الأكراد السوريين وتجاه بقية مكونات الشعب السوري، ومسألة وحدة سورية أرضاً وشعباً ودولة، وسياسات لمواجهة تسلل مقاتلين جهاديين إلى داخل سورية، والتي أساءت لسمعة الثورة السورية وطنياً وعالمياً، إضافة إلى غياب الرؤية حول الجمع بين العسكري والسياسي والموقف تجاه الحل السياسي والموقف من التفاوض لنقل السلطة والاستخدام التكتيكي والاستراتيجي لهذه المسألة الهامة بما يخدم الثورة. وهناك العديد من القضايا السياسية التي يضيق بها المكان والتي تغيب عن سياسة الثورة السورية.

مثلاً بسبب غياب رؤية حول الموقف المبدئي من الحل السياسي والتفاوض في حال بروز فرصة لتحققه أو حتى مجرد استخدامه في الصراع، ينجح النظام في الظهور بمظهر المرن والمستعد للحوار وللحل السياسي ، بينما تظهر المعارضة رافضة لذلك، فيظهر النظام بمظهر إيجابي مسؤول أمام من يقف في المنطقة الرمادية في الداخل، ويقدم لأصدقائه حجة يدافعون بها عنه. وينجح النظام جزئياً في التأثير على الرأي العام الغربي من خلال هذه الصورة. رغم أن الواقع هو عكس ذلك، فالنظام هو من رفض ويرفض بإصرار أي حل سياسي وأي حوار جدي أو تفاوض جدي، بينما أعلنت المعارضة منذ الأيام الأولى للثورة أنها تقبل الحل السياسي وتقبل التفاوض إذا ما تحققت شروطه، وهي نفس النقاط الست التي تضمنتها المبادرة العربية الأممية المشتركة.

السياسة تعلمنا أن الاشتباك السياسي والإعلامي مع النظام بل وطرح حل سياسي لنقل السلطة حتى لو كان «تفاوض تحت النار»، أسوة بالاشتباك العسكري، يحقق مكاسب للثورة ويمنحها قوة وتأييد أوسع في الداخل والخارج ويعري النظام ويضعه في موقف أصعب. فالاشتباكات السياسية والعسكرية والإعلامية إنما تكمل بعضها بعضاً.

لأن السياسة غائبة، يغيب البرنامج السياسي الموحد الملزم للجميع الذي يحقق هذه الدولة المنشودة بعد نصف قرن من المعاناة. وتغيب البوصلة فتصبح المجموعات المكونة للثورة أقل تحصيناً، ومعرضة لتأثيرات الجهات التي تقدم الدعم وأجنداتها، ويجعل الثورة السورية ساحة لصراع وأجندات دولية تصبح فيها إرادات قوى الثورة المشتتة تحت تأثير تلك الأجندات.

الثورة جاءت لتبني سورية، وإن لجأت لحمل السلاح فقد كانت مضطرة لا باغية، والنظام دفعها دفعاً في هذا الاتجاه، ولم يكن ثمة بد، فلا أحد يحب أن يعتقل أو يموت أو يقتل له عزيز أو يهدم بيته أو يهجر منه. السلاح وسيلة وليس غاية ولا يمكن أن يكون غاية بذاته، هو «استمرار للسياسة بأدوات أخرى». فالسياسة هي الأصل، فإن غابت السياسة يصبح السلاح وحيداً في الميدان ويتحول إلى غاية بحد ذاته. «فالسلاح يغري»، هذه هي الكلمة الشعبية الشائعة، ويفتح باب الإغراء عندما يغلق باب السياسة.

لأن الثورة السورية بلا رأس سياسي فإن الفعل السياسي يسير بتباطؤ وتكاسل خلف الفعل العسكري. في الميدان يسيطر المقاتلون من حملة السلاح، ولهؤلاء دور يفرض نفسه عليهم ويفرض أنماط تفكير وسلوك. الفصائل المسلحة لوحدها لا يمكن أن تهتم سوى بدحر نظام الأسد عسكرياً، هذه هي وظيفها، وبالتالي تصبح الثورة جسداً قوياً بلا رأس سياسي.

سقوط النظام سيتحقق، ولكن تأمل سير الصراع على الأرض اليوم، وبسبب غياب السياسة، يظهر أن هذا الأمر، وبسبب سياسة الأرض المحروقة التي يتبعها النظام، سيتم بتكاليف هائلة مادية وبشرية واجتماعية، وسيستغرق زمناً أطول، بعد أن تحولت سورية إلى ساحة صراع دولي، ولكل طرف دولي مآربه السياسية الخاصة.

يجب إبراز حرص الثوار السوريون على بناء سورية لا تهديمها، ويجب أن تصاغ سياساتهم بما يحفظ سورية من مزيد من الدمار والتفكك والتقسيم.

بسبب غياب السياسة وغياب القيادة السياسية الموحدة القادرة، يتم ارتكاب أخطاء تزيد من التكاليف البشرية والمادية الناجمة عن وحشية النظام، وهي وحشية تؤخذ في الحسابات السياسية عندما ترسم الاستراتيجيات وتوضع الخطط وترسم التكتيكات، فالشجاعة تحتاج إلى عقل أيضاً.

لأن السياسة غائبة فنحن نعلم اليوم أن النظام سيسقط وأن بشار الأسد سيذهب، ولكننا لسنا واثقين كفاية أي نظام سياسي سيأتي. لنتصور النظام يسقط اليوم، فمن سيقود سورية في اليوم التالي؟ هل سيتنازل كافة القادة المحليون لبعضهم البعض بعد سقوط النظام ويكوّنوا قيادة واحدة ورؤية واحدة للمرحلة الانتقالية على الأقل، بينما لم يتنازلوا لبعضهم حين كانوا يقاتلونه؟ هل سيتمترس البعض بمكانه وبالأرض التي يسيطر عليها مما يؤدي لصراعات إضافية؟ وإن تحقق هذا التخوف ألن يدخل سورية في فوضى صومالية؟ وحتى لو توحدوا من أجل مستقبل سورية، بعد أن يتيح لهم سقوط النظام سهولة الحركة والحوار، وهذا ما نأمله، فأين هو دور السياسيين؟ هل ستعود سورية لحكم عسكري باسم الثورة مرة أخرى؟ ما هي الضمانات وأين هي؟ رغم أن معظم الضباط القياديين في الجيش الحر يؤكدون التزامهم بإقامة دولة مدنية ديمقراطية تعددية، وهذا يحسب لهم، غير أن دور السياسيين مطلوب، لأن إقامة النظام السياسي هي مهمة السياسيين.

بسبب غياب السياسية والنهج السياسي الموحد والقيادة السياسية الموحدة تنمو الأنانيات الفردية لبعض القيادات التي برزت في الميدان بدون أي تأهيل وبدون أية خبرة سابقة فتسير بمنطقتها في توجهات بعيدة عن الأهداف الأساسية للثورة، ولكن هذا النوع من القيادات مازال قلة قليلة.

لأن القيادة السياسية الموحدة المركزية القوية غائبة، يغيب الفعل السياسي القيادي، فتبرز في الأزقة والطرقات الفرعية مجموعات سلفية وتكفيرية، وإن كانت صغيرة، غير أنها تشوه وجه الثورة خاصة عبر تركيز الأقنية التلفزيونية الرئيسية عليها، الجزيرة، العربية، بي بي سي، فرنسا 24 وغيرها.

في كل ثورة تضطر لحمل السلاح يسير العمل العسكري مع العمل السياسي جنباً لجنب، والسياسي يقود العسكري، وليس العكس، أما في الثورة السورية اليوم، وبسبب غياب السياسي فإن قعقعة السلاح هي الطاغية، وهي تقوم بدورها البطولي وتقدم التضحيات، ولكنها تنتظر السياسي أن يتحرك ليدعمها ويخفف معاناتها فلا تجده إلى جانبها.

فأين هم سياسيو الثورة السورية، وأين هي سياستها؟.

* كاتب سوري

الجزائر ومعوقات الإصلاح والتغيير.. قراءة بعيون عربية

علي الشرياوي*

■ ارتبطت الجزائر في الوجدان العربي بمجموعة من الصور التي طغت على ما سواها، ليست أولها أنها بلد المليون ونصف المليون شهيد في رحلة الاستقلال من الاحتلال الفرنسي الذي نالته في منتصف عام 1962م، أو أنها كانت منبرا للنماذج الفكرية الفذة التي أنتجتها الساحة الثقافية الجزائرية كالمفكر مالك بن نبي والمفكر محمد أركون، ولن تكون آخر الصورة المجازر التي تلت نتائج الانتخابات سنة 1991م .

الجزائر التي تحتل المركز الأول كأكبر مساحة في العالم العربي وأفريقيا ولها وفرة من الثروات والخيرات الطبيعية والزراعية والصناعية تضعها كثاني أكبر اقتصاديات أفريقيا، وحجم مديونية خارجية تصل إلى الصفر، تعد أيضا من الدول الرئيسة في منظمة الأوبك ولديها احتياطي لا يستهان به من النفط والغاز، وعلاوة على ذلك امتلاكها ثروة من العقول والموارد البشرية في كافة المجالات والتخصصات التي يعتبر بعضها نادرا على المستوى العالمي وليس المحلي، وكذلك تميزهم بوعي عال واهتمام ملحوظ بما يجري في وطنهم وبالأحداث من حولهم، وعدد كبير من الجامعات والمعاهد العالية التي تغطي المساحة الجغرافية للقطر، وتزود سوق العمل بما يغطي احتياجاته وأكثر.

الجزائر ذات الإرث التاريخي الغزير الذي يمتد لأكثر من 12 آلاف سنة لا يتناسب مع ماهي عليه الآن، لتقف غصة على أبواب الحناجر، ما الذي يعطل الجزائر أن تقوم بدورها السياسي والثقافي والاقتصادي؟، لماذا يقف أبناء الجزائر على أبواب السفارات طلبا لهجر بلدهم؟ وأين التنمية الاقتصادية التي أنتجها التحرير وجبهته والتي تتناسب مع ثروات وإمكانات الجزائر الحبيبة؟، وما هو المتحقق الفعلي من مشاريع تقارب بين الجزائر ومحيطها الجغرافي في الجنوب الأوروبي؟.

العزلة الجزائرية فرضتها مجموعة من القيود، منعت الجزائر وعضلتها من ممارسة دورها في العالم العربي وفي إطارها الإقليمي، ومنعها من أداء دورها كرابط مقبول بين الشرق والغرب، من أكثر تلك القيود وأوضحها القطيعة الإعلامية التي منعت الأقنية التلفزية والصحفية من ممارسة نشاطها على الأراضي الجزائرية، وحرصت السلطة خلال فترة طويلة من تاريخها ان لا يرْشَح إعلاميا إلا رأي وحيد هو رأي ووجهة نظر السلطة، وهو ما اتضحت معالمه فيما تلى إلغاء انتخابات 1991م من مجازر وتصفيات واعتقالات، فالإعلام هو ما صور لنا مجازر تسعينيات القرن الماضي على أن من يقوم بها فقط الجماعات الإسلامية المتطرفة، وبرأت تلك الأجهزة الإعلامية الرسمية السلطة من التصفيات التي يرجع معظمها كثير من الجزائريين إلى أجهزة الأمن من غير أن يمنحوا صك براءة للجماعات المتطرفة التي شاركت في القتل والإرهاب بصورة لا يستهان بها، تلك الانتخابات التي كانت كفيلة حسب بعض المراقبين أن يكون لها تأثير الثورة التونسية في الربيع العربي، وأن تكون ملهمة للتغيير خاصة وأنها تزامنت مع انهيار المعسكر الشرقي وبداية عصر جديد من الحرية والديمقراطية في دول لم تكن ببعيدة عن التركيبة السياسية والاقتصادية للجزائر.

والملاحَظ أن الذي حال بين الجزائر وانطلاقتها نحو النمو والرفاهية الكثير من المعوقات منها :

1. تولي العسكر قيادة البلاد خلال الخمسين سنة الماضية، وحكموا البلاد كأي نظام عسكري، وبعقلية أولوية النظام وخدمته وأن الثروات ينبغي أن تصرف على حماية الدولة وأمنها وتسليح جيشها وتقويته، فيما ينظر البعض بعين الريبة والشك في هذه الطغمة العسكرية كونها ورثت حكم الجزائر من المستعمر وأنها خليفته على مصالحه واستمرارا لسلطانه تأتمر بأمره وتحقق مصالحه وخروجه كجيش مستعمر وحضوره كشركات ومؤسسات اقتصادية واستشارية.

2. الفساد الإداري والمالي الذي استشرى في جسد الدولة نتيجة البيروقراطية التي حكمت الدولة من قبل العسكر والنظام الاشتراكي الذي شكل هيكل الدولة، صنع منه البعض غطاء ثوريا لسرقة الدولة ومحاصصة ثرواتها ونهب خيراتها بأشكال مباشرة واختلاس المال العام أو من خلال المشاريع الوهمية أو المبالغ في تكاليفها، إضافة إلى الفساد الإداري من تفشي المحسوبية واستغلال النفوذ وغيرها من الصور.

3. غياب التنظيمات الاجتماعية والسياسية القادرة على إحداث تغيير في الواقع الجزائري، فعندما فازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بقيادة عباسي مدني وعلي بالحاج بانتخابات 1991م، انتفض العسكر في ثكناتهم واعادوا لأنفسهم السلطة وانقلبوا على الانتخابات ولم يسمح للجبهة الإسلامية للإنقاذ بإكمال تجربتها الوليدة، وكلف هذا الانقلاب الجزائر مئات الآلاف من الضحايا والمهجرين والمهاجرين، ورغم الكفاءات الفردية والقدرات المتميزة لأفراد المجتمع الجزائري، لكن ذلك لم ينعكس بصورة إيجابية على الأحزاب والمنظمات السياسية والتكتلات الاجتماعية التي لم تستطع الوقوف في وجه المؤسسة العسكرية وإعادة الأمور إلى نصابها، وربما الاستثناء كانت المؤسسات التعليمية والأكاديمية التي استطاعت أن تتماسك ولم تدخل في محاصصة اللعبة السياسية.

4. هيمنة الجهاز الأمني البوليسي على المشهد الجزائري شأنه شأن جميع الدول القمعية في العالم العربي مستمدا سطوته وسلطته من النظام السياسي الحاكم الذي يغدق عليه بالعطايا المادية وتستر سوءاته بالغطاء القانوني والسياسي، وسجونها ومعتقلاتها لا تختلف عن غيرها من البلدان العربية والتي تتميز بآخر ما توصلت له آلة القمع العالمية وتنال أفضل تقنيات التعذيب ورث بعضهم ذلك من إرث المعسكر الشرقي وبعض خبرائه.

الجزائر حالها حال غيرها من البلاد العربية الأخرى التي مازالت تتمنع التغيير الاختياري الذي يقيها تبعات التغيير الناتج عن «ثورات الربيع العربي» التي أصابت بعض جيرانها، نزعت إلى التخلص تماما والقطيعة النهائية مع أنظمتها السابقة، وتستبدلها بأخرى في كثير من الأماكن بأردأ منها أو تشابهها مع اختلاف المسميات وتغيير العناوين، الجزائر كما غيرها من الدول المتصلبة في وجه التغيير عليها أن تعي مخاطر التصلب والتعنت وأن فاتورة تغيير تحدثه وترعاه أقل بكثير جداً من تغيير يداهمها كموجات تسونامي لا يمكن التكهن بالخسائر المترتبة عليه . التاريخ وقراءته تضع الجزائر على عتبة التغيير الذي سوف ينال من النظام السياسي والاقتصادي وربما من العقيدة العسكرية، هذا التغيير الذي نتمنى أن يصب في مصلحة الشعب الجزائري ليحقق دوره الإقليمي والقومي والقاري.

* كاتب سعودي

تونس.. من (التفرهيد) إلى التحرر!!

محمد بوعزارة*

■ خلال النصف الثاني من شهر سبتمبر المنقضي قضيت أسبوعين كاملين بمنتجعات الحمامات التونسية.

لقد ربطتني بتونس علاقة عشق تمتد لأكثر من أربعين عاما مضت، فقد كان ذلك في شهر نيسان/ابريل من عام 1974 عندما انطلقت بنا الحافلة من مدينة الجزائر باتجاه القاهرة في رحلة دراسية طلابية ميدانية في آخر سنة بالجامعة حيث عبرت بنا تلك الحافلة العديد من المدن التونسية والليبية قبل التوغل في التراب المصري.

كان برفقتنا في تلك الحافلة التي أقلت ما يزيد عن خمسين طالبا وطالبة الأستاذ سعد زهران، وهو واحد من الصحافيين اليساريين الذين كانوا يعملون بصحيفة «الأهرام» ثم اضطرته معارضته لنظام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر أن يجد في أرض الجزائر مع مطلع السبعينيات الملاذ والمستقر الآمن ليدرس بجامعتها ويكتب بصحافتها.

وفي المعبر الحدودي السلوم الفاصل بين ليبيا ومصر راح ذلك الأستاذ الذي سمح له السادات أن يعود لبلده بعد غيبة طويلة عنها يحثنا نحن الطلبة أن ننشد معه رائعة فؤاد نجم:

مصر يا أم يا بهية
يا أم طرحة وجلابية
الزمن شاب وأنت شابة
هو رايح وأنت جاية

و معرفتي لعدد من رجالات ونساء تونس خصوصا في مجالات الفكر والفن والأدب تعود إلى مطلع السبعينيات، فأثناء دراستي الجامعية وعملي بمجلة الأثير التي كانت تصدر عن مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائري وكذا مجلة الثقافة الرائعة التي كان يديرها الأديب الجزائري أبوالقاسم خمار ويرأس تحريرها الشاعر المرهف الراحل عمر البرناوي مكنتني من إجراء العديد من الأحاديث واللقاءات الصحفية مع بعض الوجوه المعروفة التي نسجت معها علاقات طيبة.

و في عام 1981 قمت برحلة سياحية عبر السيارة لتونس شملت عددا من المدن، وكان من بين ما شدني في تونس جامعها العريق الزيتونة وقصبتها العتيقة.

في جامع الزيتونة رحت أستحضر صور العديد من رجالات الجزائر الذين درسوا بهذا الجامع قبل أن تندلع ثورة أول نوفمبر. و من بين هؤلاء أساتذة درست عندهم في مرحلة التعليم الابتدائي والجامعي إثر ذلك، ومن بين هؤلاء أيضا سياسيون ومسؤولون كبار في مختلف دواليب الدولة الجزائرية من بينهم الصديق الراحل الأستاذ والسياسي الفذ عبد الحميد مهري والسياسي الكبير الراحل محمد الشريف مساعدية والوزير الأسبق والمثقف الموسوعي الراحل مولود قاسم والروائي الكبير الصديق الراحل الطاهر وطار والأستاذ محمد الصالح الصديق صاحب الـ102 كتابا.

كما عرفت في تلك الرحلة حي القصبة وهو حي تنتشر به الصناعة التقليدية التي تشتهر بها تونس.

وحي القصبة لا يكاد يختلف عن القصبات الأخرى التي تشتهر بها العديد من مدن الشمال الإفريقي ومن بينها قصبة مدينة الجزائر.

ثم عرفت تونس مرة أخرى عندما حضرت عام 1983 بصفتي رئيسا للتحرير بالإذاعة الجزائرية في تلك الفترة حفل توقيع معاهدة الإخاء والصداقة التي أنهت بشكل نهائي مشكلة الحدود بين الجزائر وجارتها تونس، حيث صرح الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن جديد وهو يوقع المعاهدة مع الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة في قصر قرطاج الفخم قائلا:

اليوم نسطر الحدود لنمحو الحدود..

ثم عرفت تونس وعددا من رجالاتها في زيارات أخرى، ومكنتني مسؤوليتي بالإذاعة وفي اتحاد الصحافيين الجزائريين من معرفة العديد من رجالات تونس في مجالات السياسة والصحافة والاتصال.

اشتهر التونسيون بأنهم مرحون ميالون إلى النكتة والمزاح رغم الضغط الذي كانوا يعانون منه على مدى عقود سواء في ظل الرئيس الحبيب بورقيبة ذو الأصول الليبية أو خلفه زين العابدين بن علي.

فالتونسي يبادرك بمجرد أن يرتاح ويأنس لك بدعوتك إلى)التفرهيد(، وهو مصطلح يختص به التونسيون دون غيرهم ويعني الترفيه السياحة والتجول والدعوة للترويح عن النفس من كل ما قد يتسبب لها من كدر وتعب وأحزان.

ولعل الزائر لتونس هذه المرة يلاحظ في كل مكان أن تونسي اليوم لم يعد مثل تونسي الأمس،

كان تونسي الأمس لا يكاد ينام ولا يصحو إلا توجيهات المجاهد الأكبر وهو المصطلح الذي لقب به الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة وهي تُبث عبر أمواج الإذاعة والتلفزيون.

وراحت حرم الرئيس المجاهد الأكبر وسيلة تشارك زوجها في الحكم، فبعد أن تخلص الحبيب ذو الشخصية الآسرة من جميع منافسيه ومعارضيه وعدل من الدستور ليصبح رئيسا مدى الحياة صارت وسيلة بمساعدة رجالاتها النافذين تعزل من تشاء وتنصب من تشاء.

ولكي تبقي على شبابها ونعومة جسمها وتبقى جميلة وبضة في عيون المجاهد الأكبر فقد كان يشاع عنها أنها كانت لا تستحم إلا بالحليب!!.

لكن حلم المجاهد الأكبر بالبقاء في الحكم مدى الحياة تبخر على يد رجل ثقته الجنرال زين العابدين بن علي الذي أطاح به في السابع من نوفمبر عام 1987.

و مرة أخرى راحت تونس تغرق في الشعارات،إذ تحولت مختلف أجهزة الإعلام والحزب الحاكم إلى مروجة لإنجازات الزين وهو الاسم الذي كان يتفنن فيه العقيد المغتال معمر القذافي في وصفه للرئيس التونسي الهارب زين العابدين بن علي الذي كان أول رئيس عربي يطيح به هذا الزلزال العربي الموصوف بالربيع العربي لمجرد أن شابا كان يبيع الخضر يدعى البوعزيزي قام بإحراق نفسه إثر تعرضه لصفعة من شرطية تونسية شابة اعتبرها البوعزيزي إهانه لشرفه العربي المداس.

في عهد الزين برزت ظاهرة جديدة على المواطن التونسي وهي بروز الدولة البوليسية،فبالإضافة إلى حدة المشاكل الاجتماعية التي كانت آخذة في التزايد، وبالإضافة إلى بروز طبقة بورجوازية شرسة تظم خصوصا عائلة ليلى زوجة الرئيس وعددا من أفراد عائلة الرئيس ودخول العائلتين في منافسة شرسة على المال والسلطة والنفوذ فإن بوليس النظام ولا أقول بوليس الدولة كان يحبس أنفاس المواطن التونسي، إذ أن هذا المواطن كان لا يستطيع أن يتكلم في السياسة إطلاقا ولا يمكن له أن ينتقد السلطة القائمة.

و الأدهى والأمر أن من يذهب للمسجد قد تطاله الرقابة المشددة وقد يحسب على الإسلاميين، أما صاحب اللحية فقد يدخل السجن ويعذب دون سبب.

فهل تغير تونسي الأمس عن تونسي اليوم فعلا ؟..

عندما تجلس إلى التونسي العادي تحس فعلا أن تغيرا كبيرا قد طرأ، فعامل الخوف من بوليس النظام ومن النظام ككل قد زال تماما. لقد أصبح بإمكانك أن ترى المظاهرات التي كانت ممنوعة تماما تجري في أكثر من مكان ربما لسبب بسيط وربما حتى بدون سبب، وأصبح بإمكانك أن تسمع نقدا لاذعا ليس في المقهى بصورة خفية ولكن في مختلف وسائل الاتصال والإعلام ضد النظام وضد الوزير ورئيس الحكومة وضد الرئيس وضد تغول الإسلاميين وخصوصا السلفيين الذين باتوا الهاجس الأكبر الجديد للمواطن، بل إن الخوف من الشارع هو الذي انتقل إلى الشرطي الذي أصبح يداهن المواطن حتى لا يثور ضده أو يتظاهر أو يرميه بالحجارة.

لقد تحررت تونس من كثير من عقد الماضي، وأصبح المواطن اليوم متحررا من كثير من مظاهر الخوف التي كانت تسكنه.

لكن خوفي أن يكون هذا الانتقال التونسي من الدعوة للتفرهيد إلى التحرر جزء عاما من مظاهر التسيب والفلتان الشامل ضد كل ما يرمز للدولة التي يجب أن تبادر باستمرار لتحرير هذا المواطن لا تركه يعيش في تحرر أهوج يخرجه من إنسانيته ويبعده عن أمنه واستقراره ويجعله أسير أهوائه ووفق أجندات الباحثين عن الفوضى الخلاقة لتحقيق حلم قيام اللادولة في كامل الوطن العربي.

* صحافي جزائري

رأي القدس

ازمة ثقة في ليبيا

■ كان يمكن ان يدخل السيد مصطفى ابو شاقور التاريخ كرئيس اول حكومة ليبية تتشكل بعد انتخاب المؤتمر الوطني العام، ولكنه اضاع هذه الفرصة، ليس لعدم الكفاءة، او سوء الاختيار، وانما لاصراره على موقفه في عدم الرضوخ لضغوط المحاصصة المناطقية، والسياسية التي تعرض لها منذ ان تم اختياره لهذه المهمة قبل اربعة اسابيع تقريبا.

السيد ابو شاقور قدم حكومته الاولى التي اعتمدت على الكفاءات، وابتعدت عن المحاصصة الطائفية فصوت ضدها اعضاء المؤتمر الوطني العام (البرلمان المؤقت) وطالبوه بتقديم حكومة جديدة تشمل توزيعا للحقائب حسب ثقل الكتل السياسية، والمناطق الجغرافية في ليبيا، فعاد الرجل بحكومة مكثفة من عشرة وزراء احتفظ فيها بوزارة الخارجية، ولكن هذه الحكومة لم تعجب اعضاء المؤتمر الوطني العام فقرروا اعفاءه من مهمة تشكيل الحكومة.

النظام الداخلي ينص على ضرورة انتخاب المؤتمر الوطني العام شخصا آخر ليتولى مهمة تشكيل حكومة جديدة بعد تعثر مهمة ابو شاقور في غضون ايام مما يعني البحث عن مرشحين آخرين يصلحون لهذه المهمة.

من غير المتوقع ان تكون مهمة اختيار رئيس وزراء جديد سهلة بالنظر الى حدة التنافس بين الكتل السياسية ذات التوجهات المتصادمة احيانا، خاصة بين الاسلاميين والليبراليين. ولهذا فان التمديد لحكومة عبد الرحيم الكيب لفترة من الوقت قد يكون هو الحل الامثل في هذه المرحلة ريثما يتم الاتفاق على الشخص المقبول من اغلبية النواب.

السيد محمود جبريل رئيس اول مجلس تنفيذي في ليبيا بعد اطاحة نظام العقيد معمر القذافي، يمثل الجناح الليبرالي المدعوم من الغرب، وقد خاض انتخابات رئاسة المؤتمر العام في مواجهة رئيسه الحالي محمد المقريف وخسر بفارق صوتين، مثلما خاض معركة تشكيل الحكومة، ولكنه خسرها لصالح مصطفى ابو شاقور، ومن غير المستبعد ان يكرر محاولته في حال فتح باب الترشيح لرئاسة الحكومة من جديد من قبل البرلمان.

ازمة تشكيل الحكومة تعكس ازمة اكبر تعيشها ليبيا وهي الانقسامات الحادة القائمة على اسس مناطقية وقبلية، علاوة على التناحر الواضح بين التيارين الليبرالي والاسلامي.

ليبيا تخلصت من النظام الديكتاتوري الفاسد، ولكنها لم تقدم حتى الآن البديل الديمقراطي الذي يمكن ان يوحد الشعب خلفه، ويحقق المصالحة الوطنية، ويفرض الامن من خلال سحب السلاح وحل الميليشيات المناطقية القوية.

لا شك ان نجاح العملية الانتخابية في انتخاب برلمان مؤقت من مئتي عضو شكل بارقة امل في قيام نظام سياسي تعددي يضع اسس التسامح والعدالة والتوزيع العادل للثروة والنهوض بالبلاد، ولكن الانتخاب شيء، والتطبيق العملي على الارض شيء آخر بسبب الصعوبات والعقبات الكبيرة.

صحيح ان التجربة التعددية الليبية ما زالت في بداياتها ويجب عدم التسرع في اطلاق تقييمات لها، وضرورة اعطائها الوقت الكافي قبل اصدار اي احكام مسبقة، ولكن الصحيح ايضا ان المؤشرات حول المستقبل تبدو غير مبشرة حتى الآن، لعدم وجود قيادات وزعامات قادرة على قيادة البلاد في الاتجاه الصحيح، وهذا لا يمكن ان يعني باي حال من الاحوال ان النظام السابق كان افضل لليبيا وشعبها الذي عانى لاكثر من اربعين عاما من الديكتاتورية وفسادها.

ثورة البحرين تحت المجهر الدولي؟!

محمد صادق الحسيني

■ ليس عبد الهادي الخواجة المناضل السياسي العصامي والمستقل هو من يتبع «دولة ولاية الفقيه» او يأتمر باوامرها حتى تزجوه في سجونكم وتخافوه حتى وهو في زنزانته الانفرادية المظلمة وتحكموا عليه بالمؤبد!

ولا زينب الخواجة الناشطة السياسية «الليبرالية» المتشبثة بارضها وكرامتها الانسانية كما اظهرتها شاشات التلفزة العالمية هي من تأخذ تعليماتها من فصائل المعارضة الشيعية عندما تصرخ باعلى صوتها وهي ترفع يديها الشامختين وحيدة بوجه ضاربيها المتوحشين!

ولا نبيل رجب الناشط الحقوقي «الليبرالي» ايضا المصمم بعد كل دورة اعتقال على مناهضة حكم آل خليفة بحماس اكثر من الدورة السابقة هو من يتلقى اوامره من طهران او اي عاصمة اخرى سوى انه يجيد فضيلة الاستماع لصوت الشعب البحريني الهادر وهو ينزل يوميا الى الشارع منذ نحو ثمانية عشر شهرا شاهرا احتجاجه بوجه قاتليه وهو يردد «الشعب يريد اسقاط النظام»! وليس بالتأكيد «اسامه التميمي» النائب الوطني والمستقل و«السني» ـ واعتذر عن هذا التوصيف ـ هو من يحرض على الطائفة السنية الكريمة او يحمل على آل خليفة وتحديدا رئيس وزرائهم بدوافع طائفية سوى انه استثقل بقاء حمد بن خليفة على كرسي السلطة لاكثر من اربعين عاما فأرقه ذلك ما دفعه الى التماهي مع الاكثرية، حتى تضطروا لاطلاق النار عليه وتهديده بالتصفية!

ولا كل الموظفين والمعلمين لاسيما الطاقم الطبي منهم الذين تمعنون في مضايقتهم وتصرون على طردهم من وظائفهم وتجرجرونهم يوميا من معتقل لمعتقل، هم محسوبون على قوائم من تصنفونهم بـ«الارهابيين» او رموز المعارضة الراديكالية التي تريد «قلقلة» امن واستقرار البلاد حتى تصروا على زجهم في معترك السياسة ما جعلهم وقودا في معركة بقائكم في سدة الحكم حتى ولو اخليتم المدارس والمستشفيات من كل الكادر الانساني!

اما الشهداء الذين سقطوا في معركة استقلال البحرين المستمرة منذ 18 عشرة شهرا فانهم وبحسابات دولة مثل مصر فانهم قد تجاوزوا الـ16 الفا اذا ما قارنا عدد سكان مملكة البحرين مع سكان جمهورية مصر العربية!

فانهم وبشهادة اقرب الناس اليكم ولجنة بسيوني الملكية وكل منظمات حقوق الانسان العالمية ومنظمات المجتمع المدني ـ ايضا غير التابعة لدولة ولاية الفقيه الايرانية ـ وغير الشيعية بالتأكيد والتي لا تحمل اي اجندات طائفية بالمطلق، فانهم سقطوا وهم مجردون حتى من هراوات كتلك التي تحملونها في مطارداتكم اليومية ناهيك عن حملهم حتى لسكينة مطبخ واحدة ومرة اخرى بشهادة لجنة بسيوني الملكية فقد ماتوا وهم اما يئنون تحت تعذيب جلاديهم او وهم يصدون رصاصات بوليسكم الوحشي الطائشة وهم يصرخون سلمية!

يبقى اخيرا ونحن في حالة كشف الحساب هذه مع الثورة البحرينية المظلومة ضرورة الافصاح عن حقيقة هامة انتم تعرفونها كما يعرفها الخاصة من الناشطين من ثوار البحرين بعد جاء الوقت لاعلام الرأي العام العالمي بها الا وهي ان الفصيل الاساسي للمعارضة البحرينية والذي هو معروف لديكم كما للرأي العام المحلي والاقليمي والدولي كان قد تلقى «تعهدات» من السفير المتجول «لحليفتكم» وداعمتكم الاساسية اي الولايات المتحدة الامريكية اعني به مساعد وزيرة الخارجية السابق جيفر ي فيلتمان بأن لا يتجاوز الفصيل المذكور سقف الملكية الدستورية في مطالبه مقابل ان يبقى المتظاهرون في امان و دوار اللؤلؤة خط احمر!

انه الظلم والاجحاف اذن والذي يقترب من دفع الشعب البحريني يتساءل اليوم وبعد كل الذي جرى عليه وبعد نقض حكومته لعهودها ومواثيقها القديمة منها والمتجددة ان «يكفر» بحكم حكومته الظالمة و بالوهم الذي باعته اياه ولا تزال تروج له واشنطن بين صفوف البعض من «جمعية المصدقين» بالنوايا الحسنة الامريكية والخليفية وهو يرى سقوط ابنائه على مدار الساعة يسقطون شهداء الواحد بعد الآخر برصاص الشوجن والغازات الكيمياوية ذات مفعول القتل البطيء فيما العالم «المتمدن» منشغل عنه دائرا ظهره عن ثورته السلمية رغم ترويجه المنقطع النظير لما يسميه «الربيع العربي» شرط ان يكون في سوريا حصرا ولا غير؟!

سؤال من حق البحرينيين ان يسألونه اليوم من الاخ والشقيق كما من الصديق القريب كما من الخصم البعيد بائع الاوهام و صاحب المعايير المزدوجة والمشهور بالكيل بمكيالين:

ماذا لو قررنا تغيير سياستنا الدفاعية عن النفس ولجأنا الى المقاومة المتفاوتة في مواجهة قوة غاشمة مدعومة بقوة محتلة مصممة على المشاركة في جريمة الابادة الجماعية ضد شعبنا؟!

وماذا لو قرر بعض اللاعبين من وراء البحار او الاشقاء او الاصدقاء القريبين تغيير قواعد الاشتباك السياسي والديبلوماسي في المعادلة الاقليمية اوقرروا مفاجأة العالم بتغيير شكل دعمهم للشعب البحريني من مجرد الدعم السياسي والمعنوي والاعلامي الى الدعم الفعال ومن النوع الذي يزعمون ان من حق الآخرين ان يقدموه وبالعيارات الثقيلة لمن يريدون اسقاط حكومة الرئيس بشار الاسد باي ثمن كان حتى لو سبب ذلك نشوب حرب عالمية ثالثة؟!

اعرف ان ايران لم تكن يوما و ليست هي الآن في وارد ذلك وكذلك سوريا وروسيا والصين لاعتقادهم بان ذلك لا يخدم الشعب البحريني وقضيته العادلة، ولكن ما لا اعرفه هو الى متى يمكن للشعب البحريني ان يبقى مدافعا عن مظلوميته القاتلة وهو يصارع على الحق ويصرخ باعلى صوته سلمية سلمية ...

والى متى يمكن لاشقائه ومحبيه واصدقائه ان يبقوا على قواعد الاشتباك الحالية على ماهي عليه الآن وفيما اذا ستبقى الحال كما هي عليه فيما لو شعر اي طرف شقيق او صديق للشعب البحريني بان مصلحة الشعب البحريني تتطلب اجراءات من نوع مختلف لايعلم احد ما هي بالضبط ؟!

تماما كما اعرف ان ايران الصديقة والشقيقة للشعبين السوري والبحريني والمخلصة لمطالبهما المشروعة لن تقبل لنفسها ان تكون نسخة عن الآخرين في طريقة تعاطيها مع ملفات المنطقة وقضايا الشعوب العادلة لكنها لن تبقى متفرجة الى الابد وهي ترى اشقاءها يحترقون ظلما وعدوانا!

اما شعب البحرين المظلوم اليوم فان لسان حاله يقول: صحيح ان جغرافية بلادنا صغيرة الا اننا وكما تمكنا من تصدير ثورتنا الى اكثر من عاصمة مجاورة كما يردد ثواره، فان باستطاعتنا تغيير قواعد اللعبة الاقليمية عند الضرورة ساعة نرى ذلك ضروريا وما ذلك على الله بعزيز!

عصر للثورات وليس للحروب المفتعلة!

مطاع صفدي*

■ كأنما يريد نظام دمشق المتهاوي أن (يستدفع) ما أمكنه من أفرقاء الأزمة، أعداءً كانوا أو أصدقاء، أعلى التكاليف قبل أن يستسلم لنهايته. فهو ما أن تخطى أعلى حدود العنف وفظاعاته، لم يعد يهتم بأية عاقبة تحل فيه، ما دامت نهايته أمست محتومة. ماذا يمكن أن يسوّغ مخطط التدمير المنهجي لحضارة سورية سوى أن العقل الذي قررها ونفذها قد استقال من أبسط أحكام الأخلاق، مندفعاً هكذا وراء شهوة واحدة، هي الانتقام ما أمكنه من هؤلاء.. الآخرين. هذه الكلمة الواسعة التي أصبحت عنده شاملة لمختلف أصناف القوى المحيطة به سواء منها الصديقة له أو المضادة أو اللامبالية.

إنه مركّب الاستبداد/الفساد الذي يفقد آخر ما تبقى له من رصيد الكذب والخداع، لن يضيره الكشف عن أوراقه الأخيرة، وهي في جملتها أشبه بالهلوسات منها بالمقدرات الفعلية. عندما يفقد مركّب الاستبداد/الفساد أحادية السيطرة السياسية أو الأمنية، تنتابه هواجس الهلع من كل جانب، تجعله طريد خيالاته الجنائزية التي تنتظره في منعطفات الأزمة بين معركة وأخرى. فقد أمسى النظام هو الضحية المركزية لجنونه الذاتي أولاً، بعد أن أمسى عدوانياً على الجميع من حوله. صارت أوصافه المتداولة عربياً ودولياً مشتقة كلها من الإجرام والهمجية.

قبل أن يسقط نظام دمشق من فوق عرشه، يسعى أن يهز كل العروش الأخرى. غير أن المحاولة تلو المحاولة في هذا الصدد، لم تنتج سوى المزيد من عزلة النظام داخل أوهامه البائسة. فقد تطوّرت نفسية المشرق، غدا المشرق أمنع من أن يستجيب بسهولة لمخطط العبث الأسدي في أوضاعه، فتلك هي إستراتيجية قديمة، أتقن اللعب بها مؤسس النظام منذ عقود، وشكّلت دعامة أساسية لاستمراره، وقد ساعدته ظروف الحرب الباردة خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، على انتهاج سياسة الصفقات مع أقطاب الاستراتيجية العربية القائمة، وذلك باتباع أساليب مختلفة من الترهيب والترغيب، من الابتزاز والتهديد وابتكار صيغ التحالفات العابرة مع بعض القوى الحاكمة ضد بعضها الآخر.

كانت تلك هي المرحلة الغاصة بالنكسات الوطنية والقومية والاجتماعية من كل نوع، كانت شعوب المشرق خلالها، هي التي تدفع الأثمان الباهظة لتحولات الألعاب التي تجري على سطوح دولها دون أن يكون لها أي رأي، أو موقف مُعترف به من قبل حكّامها.

كان النظام السوري منشغلاً بتأسيس نموذج دولة الإقطاع العربي الجديد، القائم على مبدأ تحويل الحكم إلى نوع من رأسمالية القوة الأحادية المطلقة، في الوقت الذي يصير الشعب مجرد عجينة طيّعة، أي مجرد بضاعة للإستثمار الفوقي قابلة لأخذ الشكل السياسي والعقائدي المفروض عليها، خاضعة لأيدي القليلة القوية العابثة بمصائرها. كان بناء ذلك النموذج يتطلب من مهندسه، لكي ينجح احتباسه داخل القفص الأيديولوجي الذي صُنعَ له، ابتكارَ كل صيغ التوافقات الآنية مع ظروف الخارج المحيط. كان نجاح الإقطاع السياسي الجديد داخلياً، مفتاحَ توازنات هذه العلاقات الإقليمية. هكذا لم يتبقّ ثمة رأي عام محلي أو إقليمي قادراً على معارضة الصور والحالات التي تفرض على المنطقة، فقد أصبح (الاستقرار السوري) أشبه بمثال يُحتذى أيضاً من قبل الأنظمة الأخرى، إذ تساوى الجميع في استيعاب سلطاتها لقوى مجتمعاتها، حتى كاد أن يُختزل العالم العربي كله ببضعة وجوه من حكامه البارزين. كأنما صار غياب الجماهير من كل ساحة عمل، خاص أو عام، أشبه بحقيقة تاريخية وبنيوية نهائية؛ أي أن عصر النهضة قد آل أخيراً إلى كيان سدٍّ هائل يمتصّ وراءه كل موجةٍ شعبية صاعدة. صار مستقبل العرب مستنفداً كله في حاضرهم البائس ذاك.

منذ عقود، صار متعارفاً عليه في السياسة الدولية أن سورية هي مفتاح المنطقة، وهذه حقيقة قديمة. ولكن أصبح المقصود منها في العصر الأسدي، هو أن نظاماً ما، صار وكيلا وحيداً عن المشرق كأمر واقع، أي أنه في اللغة الدبلوماسية هو المسك بمفاتيحَ الاستقرار؛ لذلك اكتسب النظام صيغة الحماية شبه الدولية لوجوده، وهذه الصيغة هي التي لا تزال تحمي حاضر النظام المتداعي. وتطيل من فترة احتضاره حالياً. هذا بالرغم من اختلال الصورة مع انفجار الثورة الشعبية، إذ يعاني حاكم دمشق اليوم من اهتراء إمكانيات اللعب بأوراق الآخرين في محيطه، بعد أن تقلص نفوذه السلطوي في بلده بالذات، إنه حكمٌ يتضاءل من شكل دولة إلى ما يشبه شكل ميليشيا عسكرية بلون طائفي معين. فالمحيط المجاور لسورية، بالرغم من كل الهزات التي يتلقاها، مصرٌ على عدم الانجرار إلى الأفخاخ الدمشقية المفتوحة.

طيلة الأشهر الأولى، استخدم النظام المراهنة على زعزعة لبنان. كان طامحاً في البداية إلى نقل الثورة إلى ربوع هذا البلد، لكي تنقلب إلى جولة جديدة من مسلسل حروبه الأهلية الدائمة. لكن الثورة كانت ولا تزال سوريةً في جذورها، وفي تحقق فصولها التي اثبتت خصوصيتها بالرغم من كل الشوائب التي تلحق بها. لكن هذه المرة تمسّك لبنانُ بنوع من حيادية ملتبسة، جنَّبته حتى اليوم شرارات اللهب المندلع في الجوار ولِصق حدوده. بيد أن هذا الدرس اللبناني لم يستوعبه النظام السوري، ويحاول تكراره اليوم مع الجار التركي، إنما من دون طائل كذلك. فالمشرق الذي هو موطن الحروب الأهلية والإقليمية، تطوّرت ممانعته السياسية المعهودة ربما، إلى مستوى المانعة ضد الحروب، كأنه ينتقل من عصر الاقتتالات الشعبوية العبثية إلى عصر النهوض الثوري الجديد، الأقرب دائماً إلى فلسفة السلام، بالرغم من الأثمان الدموية الباهظة في هوامشه. لكنها تلك النقلة التي يتمناها مخيالنا الإنساني ضداً على واقع مزدحم بالمقتلات والمهالك. فالثقافة الحرّة ما زالت تعتقد أن الثورة التي يمكن أن يفجرها شعبٌ مقموع، هي في أساسها نزعة عميقةٌ نحو الفوز بالسلام الممنوع، فلا شيء يحرك الجماهير كالأمل بالوصول إلى الوضع الأفضل في حياتها العامة والخاصة.

إن الثورة هي دعوة حقيقية للسلام، لكنها مضطرة أن تستخدم، أحياناً، وسائل دفاعية أو هجومية تناسب التحديات التي تواجهُها. وقد تكون الثورة السورية انتصرت على بعض الأفخاخ في مسيرتها الصعبة، وأخطرها ولا شك هو الانحراف نحو الاقتتال الشعبوي الفالت من كل عقال، لكن عقل النظام بالمقابل، لا يمكنه أن يتدبّر مآزقه المتواصلة إلا في اتباع صِيَغ المبالغة في العنف. ولسوف يظل هذا السلوك هو المتحكم في قراراته وإجراءاته، ها هو يمضي نحو المغامرة الأدهى: إشعال حرب إقليمية. قد يُغطي صورة العنف الداخلي، لكن ما هي الجدوى الحقيقية في تفجير معركة كبرى مع دولة هيٍ في حجم تركيا، قوية ومتماسكة عسكرياً واقتصادياً وسياسياً. لكن التصور الأسدي هو في إغراق المنطقة بعواصف النار من كل نوع. تبقى المسألة هي في ردود فعل الآخرين على محاولاته.

لن تمنحه تركيا مثلاً شرف الادعاء بانه يدافع عن القومية العربية ضد الأتاتوركية الجديدة التي يمثلها النظام الحاكم في أنقرة اليوم، فالتشبث بالمفاهيم الكلية أمسى وسيلة مستنفدة من أجل تسويغ حالات خاصة تضر بالغالبيات، ولا تنفع إلا بعض الأقليات المنحرفة، موقتاً.

على الثورة السورية أن تتكفل هي ذاتها بحصر ساحات النار ضمن حدودها. وقد تنجح في هذا الخيار كلما استطاعت أن تبرهن على فعالية الاستحقاق السلمي في محصّلة نشاطها. قد يكون لها جيشها الدفاعي، لكنها هي التعبير الأعمق عن الوجدان الشعبي، بحيث يظل سلوكها شافّاً عن حقيقة النزوع الإنساني نحو الحرية والكرامة، فهي تتحمل أعباء المسؤولية الوجودية الحافظة لإنسانية شعبها، وقد تتعدى في ذلك كل مسؤولية جزئية أخرى من سياسية وسواها. فمهما كان الطريق وعراً ومليئاً بالمطبّات الخبيثة، لا بدّ لوجدان الناس أن يذكّر شبابه المناضلين بعظمة تلك المسؤولية.

فما تدافع عنه الثورة هو الحق الطبيعي بالعيش الكريم لأبنائها والأجيال القادمة، ذلك مثلُ أعلى صعب المنال، إلا أنه وحدَه من يستحق مصارعة السلبيات الضخمة المحدقة بكل عملٍ جماهيري سليم في نيته وغايته. وفي هذا المنعطفَ الراهن تستطيع الثورة أن تتابع تصاعدها المضطرد والناجح إجمالاً رغم العثرات والأخطاء، لكنه في الحساب الواقعي يبني ذخيرة من حقيقة المستقبل الموعود. فأهم ما تستوعبه هذه اللحظة هو أن العصر العربي قد يكون هو زمن الثورة، ولأنه كذلك لا بدّ أن يصبح الزمنَ المانع لأهوال الحروب العبثية، المفتعلة.

* مفكر عربي مقيم في باريس

التهديدات الاردنية لإسرائيل!

د. أحمد سعيد نوفل*

■ اعترف العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، أن إسرائيل تعارض حصول بلاده على مفاعل نووي للأغراض السلمية. وقال أن «المعارضة الأشد لبرنامج الأردن النووي تأتي من إسرائيل». مضيفا «عندما بدأنا الاعداد للحصول على طاقة نووية لاغراض سلمية، تواصلنا مع بعض الدول ذات المستوى المتقدم من العمل المسؤول في هذا المجال ليتعاونوا معنا، غير انه لم يمض وقت طويل حتى ادركنا ان اسرائيل تمارس الضغط على هذه الدول لاعاقة اي شكل من التعاون معنا».

ويسعى الأردن ـ بشكل خجول ـ والذي تشير الدلائل على وجود اليورانيوم في أراضيه، إلى انشاء أول مفاعل نووي للاغراض السلمية خصوصا توليد الكهرباء وتحلية المياه بحلول عام 2019. وكان يعتقد بأنه لا يوجد من يعارض ذلك، إلا أنه تبين أن إسرائيل ـ وبانتقاد مباشر ونادر لها من قبل الملك ـ كانت المعارض الرئيسي والوحيد لهذا التوجه .وأكد ئيس هيئة الطاقة الذرية الاردنية خالد طوقان ان سفيرا اسرائيليا سابقا في عمان حاول عرقلة البرنامج النووي السلمي الاردني من خلال الطلب من سفراء عدد من الدول «فسخ» اي تعاون نووي مع المملكة. ووجه الغرابة في الموقف الإسرائيلي من الأردن، أنها وقعت اتفاقية سلام معه عام 1994، واعترف بها الأردن رسميا ويقيم علاقات دبلوماسية معها . وأثبت في سلوكه السياسي منذ عشرات السنين، عدم رغبته في إثارتها أو الظهور بمظهر من يشكل خطرا عليها وعلى أمنها . كما أنه من أكثر الدول العربية اعتدالا في تعامله معها وحريص على احترام الاتفاقيات الموقعة بينهما. ومع ذلك، فإن إسرائيل تعارض حصوله على مفاعل نووي للأغراض السلمية، بحجة أنه يشكل تهديدا لها.

والموقف الإسرائيلي من الأردن، يثبت أنها تريد التفرد بامتلاك الأسلحة النووية واحتكار تفوقها النووي على جميع دول الشرق الأوسط . ولهذا فقد قامت بعدة خطوات استهدفت إجهاض وتدمير أي محاولة عربية لتحقيق أي تقدم في المجال النووي، كتدمير المفاعل النووي العراقي عام 1981 واغتيال العلماء العرب والأجانب العاملين في الأبحاث النووية، واتباعها لاستراتيجية « الردع بالشك » من خلال تسريب معلومات عن امتلاك الدول العربية لتكنولوجيا نووية تؤهلهم لامتلاك السلاح النووي، لكي تثير الدول المعنية بمحاربة انتشار الأسلحة النووية في العالم . وما زالت تضع العراقيل أمام امتلاك العرب للتكنولوجيا النووية، حتى من الدول التي تربطها معها اتفاقيات سلام كمصر والأردن .

وقامت إسرائيل بعدة عمليات اغتيال وإرهاب ضد العلماء العرب في المجالات النووية ومعظمهم من مصر والعراق، لمنع الاستفادة منهم في التكنولوجيا النووية العربية. وهي تعارض باستمرار أي تطور للمشاريع النووية في الدول العربية، وتسعى إلى إفشالها بشتى الطرق من خلال تدميرها، كما فعلت في العراق عام 1982، وفي سورية حيث دمرت المفاعل النووي السوري في دير الزور عام 2007، أو من خلال وضع العراقيل في وجه التعاون النووي بين الدول العربية والدول الأجنبية حتى ولو من أجل توليد الطاقة النووية للأغراض السلمية، كما تبين أنها فعلت مع الأردن، لكي تحافظ على تفوقها العسكري الدائم على جميع الدول العربية. ولا يوجد عاقل يعتقد أن المشروع النووي الأردني يشكل خطرا على أمن إسرائيل التي تمتلك أكثر من ثلاثمائة رأس نووي. ومع ذلك فهي ترفض حصول الأردن على مفاعل نووي يمكن أن يساعده في التغلب على مشاكل الطاقة التي يعاني منها، وليس امتلاك الأسلحة النووية لكي يحارب بها إسرائيل. وفي ضوء تفرد إسرائيل بامتلاك الأسلحة النووية، أعيد الحديث من جديد عن موقف الدول العربية في ظل الربيع العربي، أمام الخيار النووي الإسرائيلي وتأثيراته على مستقبل أمنها القومي، خاصة مع احتمال حصول ايران على الأسلحة النووية . لأنها تعيش حالة من عدم التوازن والاستقرار. بين متطلبات قطرية عاجزة عن تحقيقها، ورغبات قومية لا تستطيع تنفيذها، وغير قادرة على تحديد من هو العدو المشترك الذي يشكل وجوده خطرا على الأمن القومي العربي الشامل، وبالتالي على استقرار وأمن الدولة القطرية.

وتلعب الولايات المتحدة وبالتنسيق مع إسرائيل، دورا مهما في تفرد الأخيرة بتملك الأسلحة النووية، وعدم انتشار التكنولوجيا النووية في منطقة الشرق الأوسط . فعمل الكونغرس الأمريكي من خلال لجانه الاستشارية وإفادات وشهادات وجلسات استماع لمسؤولين في الحكومة أو خبراء في مراكز الدراسات حول القضايا المختلفة بما فيها التي لها علاقة بالقضايا النووية، على مراقبة حصول الدول العربية على التكنولوجيا النووية . وفي فبراير/شباط 2005، قدم 15 عضوا في الكونغرس الأميركي خطابا إلى وزيرة الخارجية في ذلك الوقت كوندوليزا رايس، بهدف التحقق من تقارير تفيد استعادة البرنامج النووي المصري لنشاطه. كما أثار البرنامج المصري الانتباه، بعد قيام وكالة الطاقة الذرية مطلع 2005 بالتفتيش على المفاعلات النووية المصرية. وعلى الرغم من تداول وسائل الإعلام الغربية والإسرائيلية عام 2005 لوجود «مؤشرات» على طموحات نووية مصرية، فإن شيئا جديا لم يثبت بشأن العمل في هذا البرنامج الذي اعترفت أوساط علمية مصرية عديدة بأنه قد وضع في «البراد» منذ أمد طويل. وبات من الممكن إخراجه الآن، بعد حدوث التغيرات في النظام المصري، ووصول الإسلاميين إلى السلطة.

وكان من المفروض ـ أمام امتلاك إسرائيل للقوة النووية العسكرية ـ أن تبدأ الدول العربية بالرد على ضخامة التسليح الإسرائيلي وبالذات النووي، بالخيار النووي العربي منذ بداية الصراع العربي ـ الإسرائيلي قبل أكثر من نصف قرن، في مواجهة التفوق العسكري الإسرائيلي بما فيه قدراتها النووية. فقد كانت ظروف الصراع والتحالفات الدولية والإقليمية والقدرات الذاتية العربية، والنظام الرسمي العربي يساعد في حصول العرب على السلاح النووي في ذلك الوقت أفضل مما هو عليه الآن. وكان لا بد من إصلاح الخلل في التوازن من امتلاك إسرائيل للقدرات النووية وقوى إقليمية أخرى، وانعكاسه السلبي على الأمن القومي العربي، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه لا يجوز أن تنفرد إسرائيل بالرادع النووي ضد الأقطار العربية . وأصبح معاودة طرح قضية الخيار النووي العربي من جديد، في ظل التأكد من امتلاك إسرائيل للسلاح النووي، واحتمال حصول قوى إقليمية أخرى عليه أمرا مهما. ليس من أجل استعماله في ظروف معينة، بل لكي يكون رادعا ضد قوى معادية من احتمال استعمالها للسلاح النووي الذي تمتلكه ضد العرب، وتحييد قدراتها النووية . خاصة أن النظام العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، سوف يسعى إلى تقويض أي مسعى عربي لامتلاك القدرات النووية.

والغريب أن الدول العربية تنتقد دائما امتلاك إسرائيل للقدرات النووية، وترى أنه يشكل تهديدا للأمن القومي العربي، وتطالب بإخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية. ولكن هذا النقد لم يصل إلى حد التهديد بامتلاك القدرات النووية، في حال لم تتخل إسرائيل عن أسلحتها النووية، واحتمال امتلاك إيران في المستقبل القريب للأسلحة النووية . خاصة أن إسرائيل رفضت المشاركة في مؤتمر حول نزع السلاح في الشرق الأوسط، من المقرر عقده في هلسنكي نهاية العام. بحجة أن الوضع المتقلب في الشرق الأوسط والعدائي لا يشجع إسرائيل على المشاركة في المؤتمر، الذي دعت إليه الولايات المتحدة، وهو ما كانت تطالب به الدول العربية منذ سنوات.

ويستطيع العرب أن يحققوا ذلك، إذا وجدوا أنه لاخيار أمامهم سوى هذا الطريق الذي يضمن لهم الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط . كما أن امتلاك العرب للقوة النووية، يسهم إلى حد كبير باستقرار المنطقة، لأن تفرد إسرائيل بامتلاك قدرات نووية عسكرية ، يؤدي إلى اختلال في ميزان القوى الإقليمي لصالحها، ويشجعها على استعماله أو على الأقل ابتزاز العرب باحتمال استعماله ضدهم، وفرض شروطها عليهم. خاصة أن اتفاقات السلام بين إسرائيل وبعض الدول العربية، لم تؤد إلى تخفيض النفقات الدفاعية والتسليحية لإسرائيل، بل على العكس فهي في تصاعد مستمر. فقد وصلت ميزانية الدفاع الإسرائيلية عام 2013 إلى 60.3 مليار شيكل (حوالي 15 مليار دولار)، بينما كانت في عام 2010، 53.2 مليار شيكل (13.5 مليار دولار)، وهي في تصاعد مستمر سنويا.

ومن جهة أخرى، فقد تبين عدم استخدام السلاح النووي في الصراعات الدولية، بل على العكس يمكن أن يلعب الخيار النووي كعامل رادع للقوى المتصارعة من أجل عدم استعماله. ومنذ اكتشاف الأسلحة النووية في القرن الماضي، لم تستعمل في الحروب سوى مرة واحدة خلال الحرب العالمية الثانية في هيروشيما وناجازاكي. ويقال أنه لو كانت اليابان تمتلك السلاح النووي، لما تجرأت الولايات المتحدة على استعماله وإلقاء قنابلها النووية فوق مدنها لتحسم الحرب لصالحها. ولهذا فإن امتلاك العرب للسلاح النووي، سيلعب دورا مهما في تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط، لأنه يصبح رادعا نوويا في وجه إسرائيل إذا أرادت استعمال سلاحها النووي ضد العرب. ومن المعروف أن امتلاك السلاح النووي لدولتين في حالة صراع، يمنع كلتيهما من استعماله.

وبات من الطبيعي، أمام الرفض الاسرائيلي إبقاء منطقة الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية، أن يلجأ العرب إلى الخيار النووي. لأنه سوف يردع إسرائيل من العدوان على الدول العربية، ومن قيامها بالابتزاز السياسي والعسكري لتفردها بامتلاكها للسلاح النووي، من أجل الحصول على تنازلات من قبل الدول العربية . كما سيزيد من ثقة العرب بقدراتهم الذاتية في الدفاع عن أنفسهم، وعدم الاعتماد على قوى أجنبية في حال تعرضهم لعدوان خارجي. وامتلاك العرب للتكنولوجيا النووية لا يفيدهم من أجل استعمالها في الحصول على السلاح النووي فقط، بل لاستخدامها في المجالات السلمية وتوليد الطاقة.

ولهذا فإن العرب يملكون الكفاءات البشرية والإمكانيات اقتصادية التي تؤهلهم الحصول على تكنولوجيا نووية متقدمة. وهناك عشرات العلماء العرب المهاجرين إلى الدول الأجنبية والذين يعملون في مختبرات نووية متقدمة. وتذكر بعض الإحصائيات بوجود عشرة آلاف مهاجر مصري يعملون في مواقع حسّاسة في الولايات المتحدة الأمريكية. من بينهم ثلاثون عالمٍ ذرّة يخدمون حالياً في مراكز الأبحاث النووية. ويعمل 350 باحثاً مصرياً في الوكالة الأمريكية للفضاء (ناسا) بقيادة العالم الدكتور فاروق الباز، الذي يرأس حالياً «مركز الاستشعار عن بُعد» في «جامعة بوسطن». ومن الممكن أن تعاود مصر من جديد في إقامة محطات للطاقة النووية، بعد سقوط نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك وعودة الاستقرار إليها.

كما يمكن ممارسة الضغوطات من قبل الشارع العربي على النظام الرسمي العربي للضغط عليه من أجل زيادة اهتمام الدول العربية بالخيار النووي لكي يكون قوة ردع عربية في مواجهة السلاح النووي الإسرائيلي. والظروف ملائمة في ظل الربيع العربي والحراك الشعبي العربي، لأخذ هذه القضية بعين الاعتبار، وإثارتها في وسائل الإعلام العربية لتنوير الرأي العام العربي بأهمية الحصول على قدرات نووية يستطيع من خلالها العرب حماية أمنهم واستقرارهم في السنوات القادمة، وكذلك الاستفادة منها سلميا. إسرائيل لن تسمح بذلك، لأنها تدعي أنه يهدد أمنها، ولكن لا بد من توظيف المتغيرات الجديدة التي تحدث في الوطن العربي، للضغط على إسرائيل لكي تتخلص من ترسانتها النووية، أو أن يكون البديل هو امتلاك الدول العربية الطاقة النووية. لأنه لايجوز أن يترك التنافس النووي بين إسرائيل وإيران، بينما الدول العربية تستنكر وتنتقد، من دون أن تسعى لامتلاك القدرات النووية لحماية أمنها. ويبدو أن إسرائيل التي ترفض حصول الأردن على مفاعل نووي للطاقة السلمية بحجة أن ذلك يشكل تهديدا لأمنها، ستشعر بالقلق أكثر إذا اتفقت الدول العربية مجتمعة على الخيار النووي.

* أستاذ العلوم السياسية في جامعة اليرموك الأردنية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا
و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7251 الاثنين 8 تشرين الاول (اكتوبر) 2012 ـ 22 ذو القعدة 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7251 Monday 8 October 2012

جوجل ستطلق «ساعة ذكية»

طائرات بدون طيار لأغراض تجارية

■ لندن ـ د ب أ: ذكر تقرير إخباري الاحد أن تحليق الطائرات بدون طيار في سماء بريطانيا سيكون مشهدا مألوفا خلال عقد من الزمن.

وذكرت صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية في موقعها أن وثيقة للمفوضية ألأوروبية أوضحت إن مئات الشركات ستستخدم الطائرات بدون طيار لأغراض مدنية شتى.

وأضافت الصحيفة أن هذه التقارير قد أثارت مخاوف الجماعات المعنية بالحريات المدنية حيث تخشى أن يسفر استخدام هذه الطائرات عن أشكال جديدة من المراقبة.

وأشارت الوثيقة الاوروبية إلى أن 95 % من الطائرات بدون طيار تستخدم لأغراض عسكرية، ولكنها الآن تتمتع بإمكانيات كبيرة للإستخدامات المدنية.

وذكرت ورقة العمل التابعة للمفوضية والتي تحمل عنوان «نحو استراتيجية أوروبية لتطوير الاستخدامات المدنية للطائرات بدون طيار» أن هناك نحو 400 طائرة بدون طيار للأغراض المدنية يجري تطويرها في أنحاء أوروبا، ويتوقع أن يزيد هذا العدد العقد المقبل.

وتقدر الوثيقة أنه سيتم إنتاج 35 ألف طائرة بدون طيار في أنحاء العالم خلال السنوات العشر المقبلة.

وتنتج الولايات المتحدة وإسرائيل حاليا نحو ثلثي هذه الطائرات في العالم، في حين ينتج الاتحاد الأوروبي نسبة أقل من 10 %.

ومن الاستخدامات المحتملة لهذه الطائرات في الأغراض المدنية مستقبلا كما جاء في الوثيقة الاوروبية الطيران في مناطق خطرة بها سحب دخانية أو بالقرب من المنشآت النووية في حال وقوع حوادث بها، وأيضا في إدارة الأزمات وتطبيق القانون ومراقبة الحدود ومكافحة الحرائق.

كما يمكن استخدامها أيضا في مجال الزراعة ومصايد الأسماك والإتصالات اللاسلكية والتفتيش على البنية التحتية والإذاعة ومراقبة خطوط الغاز والنفط والحياة البرية ونظم تعزيز الاقمار الاصطناعية ومراقبة الموارد الطبيعية والخرائط الرقمية وإدارة جودة الهواء ومجالات أخرى كثيرة.

وفي سان فرانسيسكو حصلت شركة جوجل العملاقة لخدمات الانترنت على براءة اختراع بشأن «ساعة ذكية» مزودة بشاشة معلومات متحركة وتعمل فيما يبدو على غرار «النظارات الذكية» وهو اختراع آخر من اختراعات جوجل تترقبه الأسواق. وتشير براءة الاختراع التي كشف عنها النقاب موقع «تيك هايف» المعني بأخبار التكنولوجيا إلى أن الساعة سوف تحتوي على معالج ووحدة بث لاسلكي وكاميرا وشاشة شفافة متحركة.

وسوف تتيح وحدة البث اللاسلكي إمكانية الربط بين الساعة وبين الهواتف المحمولة من إجل استعراض البيانات التي تصل عبر الهاتف مثل الرسائل النصية والبريد الإليكتروني وإخطارات التحديث وغيرها فضلا عن إمكانية الدخول على شبكة الانترنت. وسوف يتم ربط الكاميرا بشاشة الساعة بحيث يمكن تحديد الوجهة التي «تنظر» إليها الساعة ، وسوف تستغل هذه الخاصية في عرض معلومات واقعية عن المكان المحيط بالساعة.

وسوف تستخدم الساعة الذكية تقنية «النظام العالمي لتحديد المواقع» والكاميرا لتقديم معلومات دقيقة بشأن أماكن تواجدها. ويمكن استخدام هذه الخاصية على سبيل المثال أثناء التواجد بالقرب من أحد المعالم التاريخية حيث يمكن توجيه الساعة نحو الأثر التاريخي ، وسوف تقوم بدورها بتصويره وعرض أي معلومات متوافرة عنه على الشاشة الشفافة عن طريق شبكة الانترنت.

ولم يتضح بعد ما إذا كانت جوجل تعتزم تطوير الساعة بالتزامن مع «النظارات الذكية» أم أنها سيتم تطويرها كمنتج منفصل تماما ، إلا أن الشيء المؤكد أن هذه الساعة تمثل خطوة جديدة على طريق شركة جوجل لتطوير أجهزة كمبيوتر يمكن ارتدائها.

مرج البحرين يلتقيان

هواء طلق

صبحي حديدي

نبيل رجب ـ الحقوقي البحريني، الناشط البارز، مدير «مركز البحرين لحقوق الإنسان»، والسجين حالياً ـ أعلن إضراباً عن الطعام لأنّ السلطات منعته من حضور مجلس عزاء والدته؛ وذلك رغم أنّ النيابة العامة كانت قد أصدرت قراراً يقضي بتمكينه من حضور مراسم الدفن. ورجب، كما هو معروف، يقضي حكماً بالسجن ثلاث سنوات، لأنه «مثل الكثيرين في البحرين، سجين رأي اعتُقل لمجرد أنه مارس سلمياً حقّه في حرية التعبير والتجمع»، كما قالت منظمة العفو الدولية؛ التي اعتبرت، أيضاً، أنّ الحكم على رجب كان «يوماً أسود للعدالة في البحرين».

قد يقول قائل، محقاً تماماً في الواقع، وخاصة إذا كان سورياً: هذا الاستبداد البحريني يُعدّ جنّة عدن بالقياس إلى مسالخ، بل جحيم، ما يوفّره الاستبداد السوري لمعارضيه. ورغم أنّ المفاضلة بين طغيان وطغيان لا تجوز أخلاقياً، ولعلها لا تصحّ سياسياً كذلك، فإنّ المرء لا يفلح دائماً في دفع إغواء المقارنة، حتى إذا كان شرّ البلية ما يُقارَن، في هذه الحال، وأياً كانت طبائع الاستبداد. وبهذا فإنّ رجب يظلّ ضحية طغيان بحريني، وابن انتفاضة شعبية وديمقراطية بحرينية؛ تماماً مثل ضحى جركس وكفاح علي ديب وعلي رحمون وعبد العزيز الخير وخليل معتوق وماهر أبو ميالة... أحدث الأسماء في لائحة عشرات الآلاف من المعتقلات والمعتقلين ضحايا طغيان النظام السوري، بنات وأبناء الانتفاضة الشعبية السورية.

وهكذا فإنّ إضراب رجب يمنح المرء فرصة جديدة للانتقال بالحديث من انتفاضة عربية، سورية في المقام الأوّل الراهن، إلى انتفاضة أخرى عربية، بحرينية؛ خاصة إذا كانت هذه الأخيرة تخضع لتعتيم مقصود، شبه تامّ، في وسائل الإعلام العربية والأجنبية. والمثال الساطع، والفاضح في آن، تنفرد به صحف عربية ذات تمويلات لا تبيح، البتة، خرق ذلك التعتيم: لا يُشقّ لها غبار في التباكي على الشعب السوري، بعد عقود من ممالأة طغاته ومدّهم بأسباب البقاء؛ ولكنّ البحث عن إبرة في كوم قشّ أسهل من العثور على كلمة تنصف انتفاضة أهلنا في البحرين، حتى من باب المواربة اللفظية التي يتقنها بعض كبار كتّاب، وشطّار، تلك الصحف.

واستذكار إضراب رجب، في أيام سورية دامية وقاتمة تشهد مجازر مفتوحة بحقّ البشر والشجر والحجر والأثر، أمر يتجاوز حسّ التضامن الطبيعي، أو واجباته السياسية والأخلاقية، إلى ذلك الطراز من التعاضد المتبادل، الطبيعي بدوره: مثلما يتكاتف الطغاة، سرّاً وعلانية؛ كذلك يتوجب أن يتكاتف طالبو الحرّية، علانية، كما يُفضّل، وأياً كانت جزئيات اتفاقهم أو اختلافهم حول التفاصيل. وإذْ أذهب اليوم إلى البحرين، كما فعلت في مناسبات سابقة، لا أراني أبتعد كثيراً عن سورية، بالنظر إلى أنّ خطاب آل خليفة هناك يتطابق مع خطاب آل الأسد هنا، حول «المؤامرة» و«العملاء» و«الفتنة»...

العنصر المشترك الأهمّ بين الانتفاضتَين، ولكن أيضاً في جميع سوابق الاحتجاجات الشعبية على امتداد تاريخ البحرين، هو أنّ اختلاف المواطنين في المذهب الديني لم يحلْ دون اتحادهم في ائتلاف وطني يطالب بالإصلاحات. الانتفاضة البحرينية اندلعت، إذاً، لتحقيق مطالب اجتماعية وسياسية ودستورية لا علاقة لها بما تزعمه السلطات، وجمهرة المحللين والحكومات في الغرب، من توتر بين الشيعة والسنّة. والغالبية الساحقة من مواطني البحرين، بصرف النظر عن انتماءاتهم المذهبية، هم ضحايا الفساد الواسع والتسلط المطلق وانقلاب البلد إلى مزرعة استثمارية لآل خليفة (هل ثمة ما يُذكّر، هنا، بمزارع آل الأسد وآل مخلوف وآل خدّام وآل شاليش وآل ظلاس... في سورية؟).

إلى هذا، تستضيف البحرين قاعدة الأسطول الخامس للبحرية الأمريكية، كما تشكّل منطقة عازلة بين السعودية وإيران، ممّا يفسّر القلق الأمريكي الشديد إزاء تطورات الانتفاضة الشعبية فيها. كما يفسّر التدخّل العسكري السعودي المباشر، الذي اتخذ صفة قوات «درع الجزيرة» التابعة لمجلس التعاون الخليجي (واعتبره وليد المعلّم، وزير خارجية النظام السوري، مشروعاً... آنذاك!). ويفسّر، أخيراً، موقف طهران التي لا تكفّ عن التذكير بأنّ البحرين أرض إيرانية؛ ليس في عهد «الثورة الإسلامية» الإيرانية فحسب، بل منذ أحقاب الإمبراطورية الصفوية، مروراً بسنة 1957 حين اتخذ البرلمان الشاهنشاهي قراراً باعتبار البحرين الولاية 14 في إيران.

وكما فعل النظام السوري، اعتمد زميله النظام البحريني نهجاً مزدوجاً يراوح بين استخدام القوّة والمماطلة في آن معاً، حتى جاء التدخل العسكري السعودي ليرجّح خيار القبضة الحديدية وحدها، فأعلن الأمير حالة الطوارىء، وجرى اعتقال عدد من قادة المعارضة، كما استُخدمت الوحدات العسكرية الذخيرة الحية، وسقط عشرات الشهداء ومئات الجرحى. ولم يكن غريباً أنّ روح التضامن بين أنظمة الاستبداد وعوائل الفساد العربية، وحّدت أيضاً خياراتهم الأمنية ـ العسكرية في قمع الانتفاضات الشعبية، دون أن تلغي حقّ هذا المستبدّ أو ذاك في تنويع أساليب البطش، وشدّة التنكيل، وحضيض الهمجية.

وفي القرآن الكريم، مَرَجَ البحرَيْن يلتقيان، حتى إذا كان بينهما برزخ، وكان هذا عَذْبٌ فُرات، وذاك مِلْحٌ أُجاج؛ أو، في معنى ملموس أكثر: لا جغرافية، طبيعية أو متخيَّلة، ولا حواجز سياسية أو إثنية أو طائفية، تفصل بين انتفاضات العرب؛ أو... تعيق تضامن طغاتهم، سواء بسواء!

موظف الأمن فشل في اكتشاف قنبلة وهمية

■ لندن ـ يو بي اي: أوقفت شركة أمنية أحد موظفيها عن العمل في مطار مانشستر البريطاني، لفشله في اكتشاف قنبلة وهمية بواسطة جهاز التفتيش بالأشعة السينية. وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الأحد إن أن مطار مانشستر فتح تحقيقاً في الحادث وأكد إيقاف الموظف الأمني عن العمل ولا يستطيع الإدلاء بمزيد من التفاصيل بسبب مجريات التحقيق.

وأضافت أن وزارة النقل البريطانية تجري اختبارات بصورة انتظامية في مطارات المملكة المتحدة للتأكد من سلامة الإجراءات الأمنية. ونسبت (بي بي سي) إلى متحدث باسم الوزارة قوله «إن الاختبارات التي نجريها أمنية ولا يمكن التعليق عليها، وسلامة الجمهور تمثل أمراً بالغ الأهمية والسبب وراء قيام المملكة المتحدة باعتماد أدق أنظمة التكنولوجيا لأمن الطيران».

وأضاف المتحدث «لدينا برامج تفتيش منتظمة لضمان الامتثال لهذه الأنظمة في المطارات».

وكان مطار مانشتسر أوقف عدداً من موظفي الأمن في تموز/يوليو الماضي بعد أن تمكن صبي عمره 11 عاماً من الصعود إلى طائرة كانت تقوم برحلة إلى روما من تلقاء نفسه ومن دون جواز سفر وتذكرة سفر.

ميلا كونيس .. أكثر امرأة مثيرة للعام 2012

■ واشنطن ـ يو بي اي: حصلت النجمة الأمريكية ميلا كونيس على لقب «أكثر امرأة مثيرة «للعام 2012 في الاستفتاء الذي أجرته مجلة «إسكواير» الموجهة إلى الرجال. وذكرت المجلة الأمريكية أن كونيس حصدت لقب «أكثر امرأة مثيرة «للعام 2012.وأوضحت أن كونيس فازت بهذا اللقب، بعد أن أجرت المجلة استفتاء بين مشتركيها الرجال.

ومن جهتها، علّقت كونيس على فوزها بهذا اللقب في مقابلة مع المجلة، وقالت إن عملها لا يعبّر عن شخصيتها.

وأضافت كونيس أن «بعض الأشخاص ينسون هويتهم، ويصبحون الشخص الذين يريدون أن يكونوه أو الذين يتوقع منهم الآخرون أن يكونوه»، مشيرة إلى أن آخر ما تريده هو نسيان هويتها الحقيقية.

ويذكر أن هذا اللقب كان من نصيب المغنية الأمريكية ريهانا التي فازت به عام 2011.

صبي عراقي ينتحر شنقاً تأثراً بالمسلسلات الأجنبية

■ بغداد ـ يو بي اي: دفع صبي عراقي حياته ثمناً لتقليد المسلسلات الأجنبية المدبلجة، حيث أقدم على الانتحار شنقاً داخل منزله.

وذكر مصدر أمني في محافظة ذي قار (جنوب) الأحد أن «أسرة الصبي المنتحر أبلغت الشرطة بوفاة صبيها البالغ 12 عاماً، بعدما أقدم على الانتحار شنقاً داخل إحدى غرف المنزل مستغلاً غياب أسرته عن المنزل».

وأضاف المصدر أن «التحقيقات الأولية أشارت الى احتمال تأثر الضحية بمشاهد مماثلة في إحدى المسلسلات الأجنبية».

على رأسها.. ريشة!

من ميتكرات مصمم الأزياء الهندي «سونيت فارما» هذا الزي الذي عرض في اسبوع الأزياء الهندية في نيودلهي.

● اللجنة الوطنية الاردنية للدفاع عن القدس، تستضيف النائبة العربية في الكنيست الاسرائيلي **حنين زعبي**، في الثامنة مساء اليوم في قاعة النادي الارثوذكسي بعمان، لتتحدث عن تطورات المشهد في فلسطين 48، وعن سياسات التمييز العنصري الاسرائيلية، كما سيلقي رئيس اللجنة **عدنان الحسيني** كلمة، وسيرأس جلسة الحوار **خالد كلالدة**، وعريف الحفل الفنان **محمد قباني**.

● مركز الفنون بمكتبة الإسكندرية يعرض بمصر فى السابعة مساء اليوم الاثنين، بالقاعة الكبرى بمركز المؤتمرات، ثلاثية «الطريق إلى الله» آخر أفلام المخرج المصري العالمي الراحل **شادي عبد السلام**، وذلك بالتعاون مع المركز القومي للسينما وجمعية أصدقاء متحف عالم شادي عبد السلام الذي ينظم هذه الاحتفالية ، وهو أول متحف أقيم بمكتبة الإسكندرية لعرض مقتنيات فنية، ويتزامن موعد عرض الفيلم مع ذكرى رحيل شادي عبد السلام في 8 أكتوبر 1986.

● الدكتورة **كاميليا صبحي** رئيسة المركز القومى للترجمة في مصر اعلنت عن برنامج «يوم المترجم» المقرر تنظيمه في القاهرة في الخامس عشر من الشهرالحالي ذلك بمشاركة 24 مؤسسة ثقافية مصرية وعربية.

ويشمل اقامة «خيمة المترجم» بساحة دار الأوبرا، لتقديم قراءات لنصوص مترجمة لكل من **محمد إبراهيم مبروك، سحر توفيق، فاطمة ناعوت، ربيع وهبة، محمد سيف، رانيا فتحي، حسام نايل، محمد نور الدين عبد المنعم، رءوف وصفي، كمال الدين عيد، شادية توفيق، دينا مندور، مصطفى عبد الباسط، آمال مظهر، عاطف يوسف، فتح الله الشيخ، عماد عبد اللطيف، هالة عواد**.

● نظمت الهيئة الملكية الاردنية للأفلام وبعثة الاتحاد الاوروبي في عمان ندوة بعنوان «سينما في انتقال: أثر التغيرات السياسية والتكنولوجية في المنطقة على صناعة السينما» على مسرح الرينبو بجبل عمان، وتحدث فيها من لبنان الناقدة السينمائية **فيكي حبيب** ومن الأردن المخرج **أصيل منصور** والفنانة **صبا مبارك** ومن مصر الممثل السينمائي **خالد أبو النجا**.

● إدارة «أيام بيروت السينمائية» أعلنت عن بدء قبول الأفلام المشاركة في الدورة السابعة من مهرجان الأفلام العربية، وهي الأفلام الوثائقية والروائية والتجريبية وأفلام التحريك والتسجيلية القصيرة.

ومن المقرر أن تنطلق فعاليات المهرجان فى شهر آذار/ مارس المقبل، وتنظمه «الجمعية الثقافية بيروت دى سى» كل عامين، ويعتبر المهرجان ملتقى للسينما العربية الأول فى بيروت.

الخلايا الجزعية لعلاج.. العمى

■ واشنطن ـ يو بي اي: أعلن علماء أمريكيون إن علاجاً يختبر حالياً تستخدم فيه خلايا جزعية لتحسين رؤية الفئران المصابة بالعمى، قد يساعد يوماً ما المصابين بمرض التنكّس البقعي الذي يتسبب بفقدان البصر عند البشر.

وقال ستيفن تسانغ من جامعة كاليفورنيا في نيويورك إن نتائج الدراسة تشير إلى أن الخلايا الجذعية المحفّزة، المشتقة من خلايا بشرية بالغة لكنها ذات مزايا جنينية، يمكن أن تستخدم قريباً لاستعادة البصر عند المصابين بمرض التنكّس البقعي. وأضاف تسانغ «بالنسبة لأمراض العين، أظن أننا نقترب من سيناريو تستخدم فيه الخلايا الجلدية للمريض لاستبدال خلايا شبكية العين المتضررة بفعل المرض أو التنكّس». وأشار إلى أنه دائماً ما كان يقال إن زراعة خلايا جذعية محفّزة ستكون مهمة في مجال الطب في المستقبل البعيد، لكن الدراسة الجديدة أظهرت أن هذا المستقبل بات يقترب أكثر.

ومثل الخلايا الجذعية الجنينية، فإن الخلايا الجذعية المحفّزة يمكن أن تتطوّر إلى أي نوع من الخلايا. ولم يجر بعد زرع أي من هذه الخلايا عند البشر، لكن كثيراً من أطباء العيون يقولونَ إن العين هي أرضية الاختبار المثالية. وأشار تسانغ إلى أنه بالإمكان وضع الخلايا في العين ومراقبتها يومياً، وفي حالات المضاعفات الخطيرة بالإمكان إزالة العين من دون أي تهديد للحياة.

احباط محاولة تهريب أربع قطع أثرية من مصر للإمارات

■ القاهرة ـ د ب أ: أحبط مركز الوحدات الأثرية التابع لوزارة الدولة لشؤون الآثار المصرية بمطار القاهرة محاولة تهريب أربع قطع أثرية ترجع إلى العصر الإسلامي. وقال وزير الدولة لشئون الآثار المصري في بيان الأحد: «ضبطت القطع الأثرية ضمن مشمول طرد يخص احد الأشخاص في محاولة منه للخروج بها خارج البلاد متجها إلى الامارات العربية المتحدة» .

وأشار إلى أن الضبط تم بالتعاون مع إدارة المطار والجهات الأمنية والجمركية هناك، لافتا إلى أنه يجري حاليا اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة ومصادرة القطع الأثرية لصالح وزارة الدولة لشؤون الآثار.

من جانبه، أشار حسن رسمي رئيس الإدارة المركزية للوحدات الأثرية بالموانئ المصرية غلى أن لجنة وزارة الدولة لشؤون للآثار، «بعد معاينتها مشمول الطرد بقرية البضائع ضبطت القطع الأثرية وتتضمن ثلاثة لوحات من القيشاني عليها كتابات وزخارف إسلامية وساعة من المعدن عليها ملائكة مجنحة وبعض من الحيوانات الخرافية بالإضافة إلى شمعدان من النحاس».

وأكد رسمي أنها تخضع لقانون حماية الآثار رقم 117 لسنة 1983 وتعديلاته لسنة 2010.

جانيت جاكسون تستعد لزفاف القرن من ملياردير قطري

■ واشنطن ـ يو بي اي: يبدو أن النجمة الأمريكية جانيت جاكسون استاءت بشدة من مقال مجلة «فانيتي فير» البريطانية الذي اتهمها بتأجيل مأتم شقيقها الى حين استعادة المبلغ الذي دفعته لتحجز له مكانا بأحد المدافن ،وأبرق محاميها إلى المجلة يطالبها بالتراجع عن المقال.

وقال بلير براون، محامي جانيت جاكسون، في الرسالة التي بعثها إلى المجلة البريطانية، والتي نشرت على موقع موكلته الالكتروني «أطالب المجلة بالتراجع عن مقالها السابق بأن جانيت جاكسون لم تسمح بإجراء مأتم شقيقها مايكل قبل استعادتها للمبلغ الذي دفعته لتحجز له مكانا بأحد المدافن».

وطالب براون، الذي نقل إلى المجلة استياء موكلته ب» نشر بيان تتراجع فيه عن مقالها وتعلن فيه أن مزاعمها كانت خاطئة»، كما طالب براون المجلة «بالاتصال بكافة وسائل الإعلام والمواقع التي أعادت نشر مقال المجلة الخاطئ لتعلمها بتراجعها عنه وبتصحيحها له». وكانت مجلة «فانيتي فير» البريطانية نشرت، يوم الجمعة الماضي، مقتطفات من كتاب «أنتاتشيبول» للكاتب الأميركي راندال سوليفان الذي يدور حول قصة حياة مايكل، ذكرت فيه أن جانيت دفعت مبلغ 40 ألف دولار لتحجز مكاناً لشقيقها في مدفن «فوريست لون» بمدينة لوس أنجلس، مضيفة أن الكتاب ذكر أن المغنية الأميركية لم تسمح بإجراء المأتم قبل أن تدفع لها مؤسسة مايكل جاكسون هذا المبلغ. يشار إلى أن سوليفان قال في كتابه أن عائلة جاكسون قامت بتفتيش منزل النجم الراحل الذي تقدر ثروته بـ400 مليون دولار بعيد وفاته بحثاً عن المال.

ويذكر أن وفاة جاكسون في تموز/يوليو 2009 أثارت صدمة عالمية.

وكانت جانيت جاكسون أعلنت أنها تخطط للزواج من خطيبها القطري الجنسية الملياردير، وسام المانع، في العاصمة القطرية الدوحة، في احتفالية ضخمة يتوقع لها أن تكون زواج القرن، في أواخر العام المقبل 2013.

الهواتف الذكية الحديثة تحتوي على «كميات أقل» من المواد السامة

■ سان فرانسيسكو/القاهرة ـ د ب أ: كشفت دراسة علمية أن الهواتف الذكية تحتوي على كميات من المواد الكيميائية السامة التي تنطوي على خطورة على البيئة وصحة المستخدم مثل البرومين والزئبق.

وشملت الدراسة التي نشرها الموقع الإليكتروني «تيك هايف» المعني بأخبار التكنولوجيا إجراء اختبارات على 36 هاتفا محمولا مختلفا تم إنتاجها على مدار السنوات الخمس الماضية حيث تم تفكيك كل هاتف وإخضاعه لاختبارات بحثا عن 35 مادة كيميائية ثم إعطائه درجة من واحد إلى خمسة حسب تركيز المواد الكيميائية السامة في مكوناته الداخلية.

وقال جيف جيرهارت مؤسس ومدير أبحاث الموقع الإليكتروني «هيلثي ستاف دوت أورج» الذي أجرى الدراسة بالتعاون مع موقع «أي فيكسيت دوت كوم» إن شركات التكنولوجيا «اتخذت بالفعل خطوات ملموسة نحو مواجهة هذه المشكلة عن طريق استخدام عدد أقل من الكيماويات السامة ، واعتقد أن هذا سوف يؤدي إلى منتجات أفضل وصحية بشكل أكبر».

وأضاف أن « التحدي الذي يواجه الصناعة هو كيفية تصميم منتجات تحتوي على مواد كيميائية أكثر أمانا تؤدي نفس الوظائف».

نصف البالغين في أمريكا لديهم كمبيوترات لوحية أو هواتف ذكية

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: كشفت دراسة حديثة أجراها مركز «بيو» للأبحاث أن نصف البالغين الأمريكيين يمتلكون أجهزة نقالة لتصفح الانترنت سواء إن كانت هواتف ذكية أو كمبيوترات لوحية.

كما أظهرت الدراسة التي أوردها الموقع الإليكتروني «تيك هايف» المعني بأخبار التكنولوجيا أن تغييرا كبيرا طرأ على سوق الكمبيوترات اللوحية خلال العام الماضي فقط حيث انخفض عدد مستخدمي كمبيوترات أي باد في الولايات المتحدة من 81 بالمئة عام 2011 إلى 52 بالمئة خلال العام الجاري ، فيما بلغت حصة الأجهزة التي تعمل بأنظمة تشغيل أندرويد 48 بالمئة من حجم السوق. وأشارت الدراسة أيضا إلى تضاعف حجم السوق على مدار العام الماضي كذلك حيث ارتفع عدد الأمريكيين الذين يمتلكون كمبيوترات لوحية من 11 بالمئة العام الماضي إلى 22 بالمئة هذا العام فيما ارتفع عدد مستخدمي الهواتف الذكية بنسبة 9 بالمئة من 35 بالمئة إلى 44 بالمئة.

ماغي جبران الملقبة بـ«الأم تيريزا» للأحياء الفقيرة في القاهرة مرجحة للحصول على جائزة نوبل للسلام

■ ستوكهولم ـ ا ف ب: يبدأ الاثنين موسم جوائز نوبل للعام 2012 مع جائزة الطب فيما تركز التكهنات على جائزة السلام التي قد تكون من نصيب المصرية ماغي جبران مكافأة على عملها لمساعدة الاحياء الفقيرة في القاهرة او الناشطة الافغانية المناهضة لارتداء البرقع سيما سمار او الامريكي جين شارب.

فاليوم الاثنين في حوالى الساعة 11,30 (9,30 تغ) تبدأ الأمور الجدية مع اعلان الفائز او الفائزين بجائزة الطب. وهذا الموسم لا يختلف عما سبقه اذ ان الجائزتين المرموقتين المخصصتين للسلام والآداب تجذبان الانتباه الأكبر.

وقد اصبحت مواقع الرهانات على الانترنت محطة اجبارية لجميع المراهنين والغريب ان توقعات المراهنين كانت احيانا صائبة ما يغذي الشكوك باحتمال حصول تسريبات داخل لجان منح الجوائز.

وهذه السنة تعتبر الراهبة القبطية ماغي جبران الملقبة بالأم تيريزا للأحياء الفقيرة في القاهرة مرجحة للحصول على جائزة نوبل للسلام بحسب موقع يونيبت.

ويتنافس حوالى 231 مرشحا على هذه الجائزة التي تبدو هذا العام مفتوحة على احتمالات كثيرة من دون افضلية بارزة. وسيعلن الفائز او الفائزة الجمعة في 12 تشرين الاول/ اكتوبر.

وينشر كريستيان بيرغ هاربفيكن مدير معهد ابحاث السلام في اوسلو الذي يتابع عن كثب اعمال لجنة نوبل، كل عام لائحة بالمرشحين للفوز.

وتضم اللائحة جين شارب الخبير الامريكي في ثورة اللاعنف ومنظمة ميموريال الروسية غير الحكومية المدافعة عن حقوق الانسان ومؤسستها سفتلانا غانوشكينا، والمجموعة الاعلامية الروسية المستقلة «صدى موسكو» ورئيسها الكسي فينيديكتوف. كذلك تعد الناشطة الافغانية في مجال حقوق الانسان الوزيرة السابقة والمعارضة لارتداء البرقع سيما سمار مرجحة للفوز بالجائزة ايضا، على غرار المدافع الكوبي عن حقوق الانسان اوسكار ايلياس بيسيت.

ولجائزة نوبل الآداب تتوجه انظار المراهنين الى آسيا حيث يتقاسم الصيني مو يان والياباني هاروكي موراكامي المراتب الاولى على موقع يونيبيت على الانترنت.

وفي ستوكهولم يعتبر عدد من الخبراء ان الاكاديمية السويدية التي تمنح الجائزة قد تختار سيدة او رجل من امريكا الشمالية. ومن بين الاسماء المتداولة اسم الروائية الكندية وكاتبة القصص القصيرة وهو نوع لم يحصل مطلقا على جائزة نوبل والامريكي دون دوليلو والصومالي نور الدين فرح وكلاهما روائيان.

وقالت اليزابيث غريت التي تدير دار النشر التي تملكه لوكالة فرانس برس «يمكن الاعتقاد انه سيكون كاتبا من اميركا الشمالية ربما رجلا مثل دون دوليلو او فيليب روث».

وتبعا للتقليد وخلافا للجوائز الاخرى، فان موعد اعلان جائزة نوبل للاداب لا يكشف الا قبل بضعة ايام. وهو يقع عادة يوم خميس. وقد يصادف الاعلان في 11 تشرين الاول/ اكتوبر.